

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَتَبَيَّنَ فِي السِّرِّ شَيْءٌ كَلِمَةً

[أَنْ جُوزَ فِي نَائِجِ نَيْلَةٍ]

نَظَّمَ

الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ السَّمَاوِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٧٠ هـ

سَرَحَهَا وَضَبَطَهَا وَقَدَّمَ لَهَا

مُرَازِقُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ

الْأَبِيعُ لُؤْلُؤُ الرَّحْمَةِ وَالْعَبْدُ الْبَائِسُ الْقُدْسِيُّ



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة / ص.ب. (٢٢٢) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net

library@alkafeel.net

tahqiq@alkafeel.net

السماعي، محمد بن طاهر بن حبيب، ١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ

وشائع السراء في شأن سامراء / تأليف الشيخ محمد بن طاهر السماعي؛ شرح وتحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة - كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤.

٥٢٨ صفحة -. (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة: ٢٩)

يتضمن مصادر وكشافات.

١. سامراء (العراق) - تاريخ - في الشعر العربي. ٢. علي بن محمد الهادي (ع) الإمام العاشر، ٢١٤ / ٢٥٤هـ - مرقد - تاريخ. ٣. الحسن بن علي العسكري (ع) الإمام الحادي عشر، ٢٣٢ / ٢٦٠هـ - مرقد - تاريخ. ٤. محمد بن الحسن المهدي (عج) الإمام الثاني عشر، ٢٥٥هـ. ألف. مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ب. العنوان

DS 79.9.S3 S2 2014

الكتاب: وشائع السراء في شأن سامراء.

تأليف: الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب السماعي.

شرحه وضبطه وقدم له: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: محسن جعفر ثامر الجابري.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدسة

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠.

التاريخ: ١ رمضان ١٤٣٥هـ - ٢٩ حزيران ٢٠١٤م.

كَلِمَةُ إِدَارَةِ الْمَكْتَبَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلَّى الله على نبيه المختار، المؤمِّل المرتجى في سالف الكتب والأخبار، وعلى آله المنتجبين الأطنار، المجعول فيهم الأمان والسداد لأهل كل زمان وبلاد. وبعد ..

فقد قام مركز إحياء التراث التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة بتقديم أرجوزة (وشائح السراء في شأن سامراء) وضبطها وشرحها، وهي نظم للعلامة الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي من سبع مائة بيت يصف فيها مفصلاً تاريخ مدينة سامراء تسميةً ونشأةً مروراً بتفصيلات تاريخها، ونزول الإمامين العسكريين فيها، وذكر الكرامات والبركات التي حلَّت بها بركة وجود الأئمة عليهم السلام فضلاً عن تاريخ الخلفاء العباسيين، وأخبار بعض الأمراء والقادة ممَّن أسهم في بنائها.

ولا يخفى على القارئ اللبيب ما لهذه الأرجوزة من أهمية، فهي في باب الأدب فريدة رائعة تنساب للسامع كما للقارئ انسياباً كأنسياب الماء العذب، فلا ينبو فيها لفظ عن لفظ، ولا يشرد منها ما لها، ولا يرد عليها ما ليس منها، فهي رصينة السبك على الرغم من طولها وتركيز موضوعها.

وهي في باب التاريخ وثيقة نادرة ووصف ميداني لتفاصيل مدينة سامراء منذ التأسيس والنشأة مع استعراض للأقوال فيها عبر الأزمنة حتَّى يصل الناظم إلى مرحلة قدوم الإمامين العسكريين عليهم السلام إليها وتشريفها بدفنهما فيها، ومراحل بناء مرقديهما الطاهرين وذكر من ثوى فيها من العلماء والرجال وغيرهم.

٦..... وشائح السراء في شأن سامراء

وأما في باب الكرامات التي وقعت في المشهد المقدس فلم يفت السماوي أن يُشير إليها بتفصيلاتها.

وغير ذلك من الحوادث والفوائد التي تفتح لقارئها آفاقاً واسعة من المعارف، والناظم قد زاد مصدراً جديداً على مصادر تاريخ هذه المدينة فضلاً عن القيمة العلمية للأرجوزة.

ورجأونا بين يدي الله أن يوفقنا لإتمام شرح باقي الأراجيز والمنظومات للعلامة السماوي بغية الافادة منها؛ كونها منهلاً عذباً لفوائد علمية وتاريخية وتراثية وأدبية جمّة، ونسأله تعالى التوفيق لإظهار تراثنا ونشره لتعمّ الفائدة وليرتكز بناؤنا العلمي على هذه الأسس الرصينة المتينة المحبّنة في حنايا الكتب والمخطوطات. وفق الله علماءنا وساداتنا ومحققينا وجميع طلاب العلم والمعرفة لكلّ خير، ونسأله القبول والعناية بحقّ خيرة خلقه محمّد وآله الأطهار، والحمد لله أولاً وآخراً.

إدارة المكتبة

السيد نور الدين الموسوي

٣ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ

كلمة بقلم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمته الله ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولله الحمد

لا يخفى على ذي مسكة، شرف فنّ التاريخ، وعظيم فوائده، كما لا شك أنّ التاريخ يتفاوت فضله ونبله بتفاوت موضوعه، فأفضل التاريخ ما يكون لأفضل الأمم، وأفضل الرّجال، وعلى شروى ^(٢) ذلك تواريخ البقاع المقدّسة، والمراقد المشرّفة، والمعابد المطهّرة، والعمارات المشيّدّة، التي لا يعلم العامّة، بل وكثير من الخاصّة القليل من أحوالها، فضلاً عن الكثير، لا يعلمون من شيّدّها، ومن هي تلك الهمم السامية التي تداولتها بالإنشاء والتّشيد، والزّخرفة والتّجيد.

وإنّ العناية بمعرفة ذلك متوفّرة، والحاجة إلى تسنّم تلك الأرواح الطيّبة ملحّة وجاهزة، وإنّ فضيلة العلّامة الحبر الضليع في الأدب والعلم والتاريخ، الشيخ محمّد السّماوي (أيّده الله وحفظه) لا يزال في البرهة بعد البرهة يتحفنا بإضمّامة من تلك الطّرف، ويطرفنا بباكورة من تلك التّحف، ك: (إبصار العين)، و(الكواكب السّماويّة) .. وأمثالها من مؤلّفاته الغرر، وقد أتحنّا في هذه الآونة بنشر أراجيزه هذه التي جمع فيها بالنظم ما انتثر من أحوال تلك المشاهد المشرّفة، والعتبات المقدّسة

(١) قدم بها الشيخ رحمته الله للطبعة الأولى من المجموع الذي حوى الأراجيز الأربع الخاصة بالمشاهد المقدّسة في العراق وهي: عنوان الشرف في وشي النجف، مجالي اللطف بأرض الطف، صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليه السلام، وشائح السراء في شأن سامراء.

(٢) الشروى: المثل، وشروى الشيء مثله. (ينظر: العين: ٢٨٢/٦)

٨..... وشائع السراء في شأن سامراء

في العراق الأغر، الذي حوى وتشرف منها بما لم يحوه ويحظ به أي قطر من الأقطار. وحقاً لقد أحسن وأجاد، وجاء بها لامعة ناصعة، وفريدة جامعة، تتضمن النشوء والارتقاء في عمارة تلك الأبنية الأثرية، والهياكل التاريخية، وذكرى من شارك في تنجيدها وزيارتها وتأسيسها وتذهيبها.. وما إلى ذلك.

ونرجو له مزيد التوفيق لنشر أمثال هذه الوسائل النافعة، والرسائل الجامعة، والآثار الباقية، كما نرجو لأراجيزه هذه رواجاً وإقبالاً وتكريماً واحتفالاً، (ولا يعرف الفضل إلا ذووه)، وأحسن شاهد لها نفسها، وأدل دليل عليها ذاتها، (سبح لها منها عليها شواهد)^(١)، والله يحفظه، ويرعاه بدعاء أخيه الروحي.

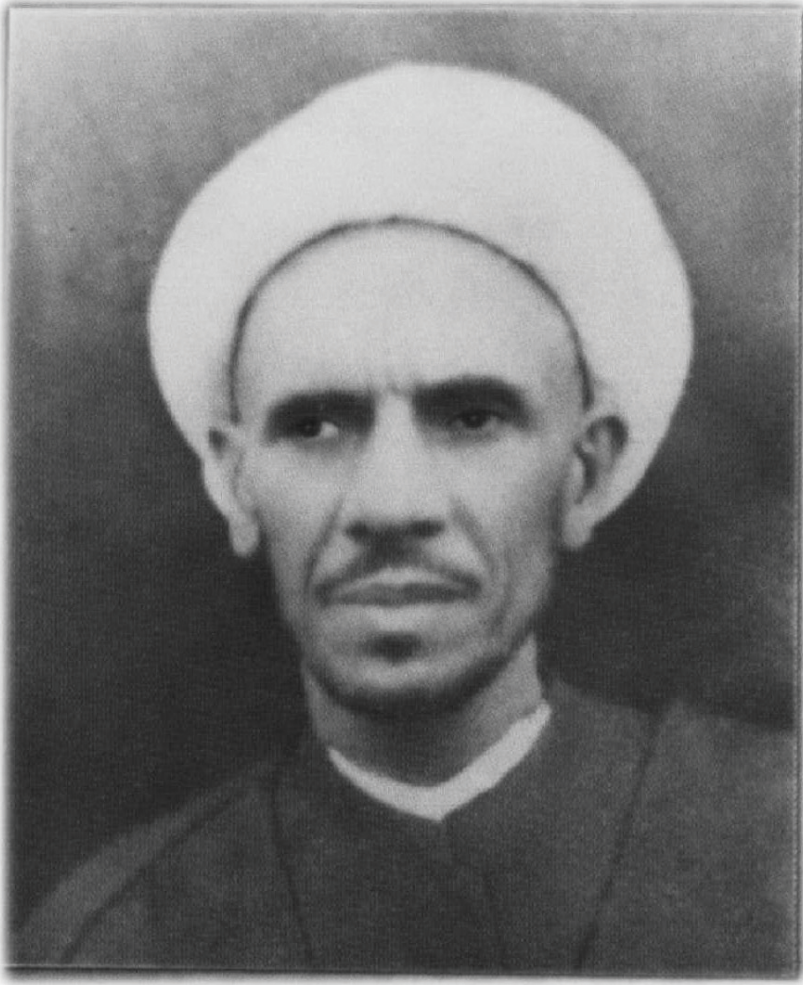
محمد الحسين آل كاشف الغطاء

كتبه في مدرسته العلمية في النجف الأشرف

٧ رمضان المبارك سنة ١٣٦٠هـ

(١) هذا عجز لبيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي، وتماه هو:

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبح لها منها عليها شواهد
ينظر: ديوان أبي الطيب المتنبّي: ٣١١.

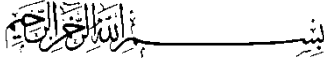


إِذَا غَفَرَ اللَّهُ لِي زَلَّتِي فَيَا سَعْدَ صُورَتِي الْمُسْفِرَةِ
وَلَا فِتْنَكَ لِيذْكَارَ مَنْ دَعَانِي إِلَهِي بِالْمَغْفِرَةِ

مُحَمَّدُ السَّمَائِي

مقدمة التحقيق

توطئة :



والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، والمبعوث رحمةً للعالمين، محمد المصطفى وآله المنتجبين، وبعد...

لا يخفى أنّ علم التاريخ من العلوم الواسعة والمتشعبة؛ لاشتماله على تاريخ البشرية منذ نشأتها إلى يومنا هذا، وتاريخ هذه الحقب الطويلة والممتدة في عمق الزمان ينقسم من حيث الزمن على عدة أقسام، هي: التاريخ القديم، وتاريخ عرب قبل الإسلام، والتاريخ الإسلامي - الذي يقابل بعض قرونه تاريخ العصور الوسطى أو المظلمة في أوروبا - والتاريخ الحديث، وأخيراً التاريخ المعاصر.

أمّا من حيث المادة فينقسم على قسمين رئيسيين، هما: تاريخ عام وتاريخ خاص أو ما يُعرف بالمحلي، فالأول يُورّخ لأكثر من قارة أو حضارة أو دولة في آن واحد، على العكس من القسم الثاني الذي يختص بتاريخ أمة أو فئة أو منطقة واحدة.

وبداخل كل قسم من هذين القسمين تفرعات أخرى تتفق في مضمونها، فمنها ما هو تاريخ مختص بالجانب السياسي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو الحضاري، أو العسكري، ومنه ما يختص بالرجال، أو التراجم، أو الأنساب، أو الفرق والأديان.. إلى غير ذلك من التفرعات التي تدرّج من العام إلى الخاص ومن الدقيق إلى الأدق.

ومع تعاقب الأيام وتنامي المعرفة؛ كثر التدوين في كل فرع من هذه الفروع، فأصبح يُعامل الكثير منها كعلوم مستقلة تنتمي في عنوانها العام إلى علم التاريخ.

والذي نود أن نخلص إليه من هذه المقدمة الموجزة أن تاريخ المدن جزء من تاريخ الأمم، ولا يقل شأنًا عن أي تدوين تاريخي آخر، وقد يحتاج الباحث فيه جهداً في البحث والتتبع في المصادر والآثار ونتائج الحفريات والتنقيب، وإلى صبر وأناة، وتوطين نفس وثبات، خصوصاً في الكتابة عن مدينة عُرِفَتْ بشحة مصادرها، وإجمال ما دُوِّنَ عنها، كما هو الحال مع مدينة (سامراء).

فعلى الرغم من أن سامراء كانت لمدة ليست بالقصيرة عاصمة لثمانية خلفاء من بني العباس فإنَّ - بحسب بعض كتب البلوغرافيا - ما أُلِّفَ فيها من كتب مستقلة قد لا يتجاوز عدد أصابع اليد، ما خلا البحوث المنشورة في عدد من المجلات، التي تناولت جوانب محددة من تاريخ هذه المدينة وآثارها.^(١)

وقد تمكَّن الشيخ السماوي رحمته ببراعة واضحة وبفضل علو كعبه في الأدب والتاريخ، ويده الطولى في نظم التاريخ الشعري من خوض غمار هذا المعترك، فصاغ تاريخ هذه المدينة - كأخواتها المدن الثلاث الأخرى: النجف و كربلاء والكاظمية - بأبيات شعرٍ من بحر الرجز، فأجاد وأفاد، وكان له ما أراد.

وقد أجمل الناظم رحمته في أرجوزته هذه تاريخ المدينة من كلِّ جوانبه كالعمراني، والسياسي، والاجتماعي، والعلمي، بأسلوب فني وعلمي قلَّ نظيره بين نتاج أقرانه، وأما وصفها ووصف أخواتها الثلاث الأخرى وما كشفته من إمكانات ناظمها الشعرية فضلاً عن ثقافته العامة وتحديداً التاريخية منها، التي قد لا تتوافر عند الكثير من معاصريه، فقد كفانا مؤونته الأستاذ القاموسي - ولا يُنبئك مثل خبير -.

فأشار القاموسي إلى أنّ السماوي أرّخ في أراجيزه الأربع عن العتبات المقدّسة في العراق للعديد من الحوادث والوقائع ووفيات الأعلام، بجمل شعريّة مختصرة أو مفردة واحدة، وهو ما يكشف عن سعة اطلاعه على تاريخ هذه المدن وأحوال علمائها، وقد انتظمت في سلك أبياتها الكثير من الأخبار والروايات والكرامات، حتى تمنّى بعضهم لو أنّه كتبها نثرًا؛ وذلك لما تقتضيه طبيعة هذا النمط - الأراجيز - من إيجاز في كتابة التاريخ قد يخلّ بالقصد، أو إشارات تستدعي التوضيح.^(١)

ونتيجة لما امتازت به هذه الأسفار القيّمة كان لمركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة الشرف في مراجعة وضبط مادة السّفر الأول (مجالّي اللطف بأرض الطف)، وتماماً لهذه السلسلة عملنا على ضبط وشرح مادة السّفر الثاني (وشائح السّراء في تاريخ سامراء)، وأيضاً العمل مستمر على (صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليه السلام)، سائلين المولى القدير أن يتقبله منا بأحسن قبول، إنه مجيب الدعاء.

وقد قدمنا لهذه الأرجوزة بمقدمة وافية تضمنت أموراً عديدة تخصّ المؤلّف والمؤلّف وهي على الترتيب الآتي:

١- المؤلّف:

(اسمه ونسبه، نبذة من أحوال والديه، ولادته ونشأته، أسرته، المناصب التي تولّاها، أساتذته، من أجازه من العلماء، من نشأ عليه، المجازون منه بالرواية، أقوال العلماء فيه، عشقه للكتب ونسخها، مكتبته، مصيرها، آثاره، مميزات شعره ونماذج منه، وفاته رحمته،

(١) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٥٨.

مَن رثاه وأرّخ وفاته، المصادر التي ترجمت له).

٢- المؤلف:

(أهميته والاعتماد عليه، منهج المؤلف ومصادره).

٣- النسخ المعتمدة.

٤- منهجيتنا في العمل.

٥- الشكر والعرفان.

٦- نماذج من صور النسخ المعتمدة

وإليك تفصيل ذلك.

(١)

المؤلف

اسمه ونسبه :

الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي الشهير
بـ(السماوي).^(١)

وقد ورد في نسبته رحمته بعض الآراء، استوفاهما بحثاً وبياناً السيد عبد الستار الحسني
(دامت توفيقاته) في مقدمته لتحقيق كتابه الموسوم (شجرة الرياض في مدح النبي
الفياض) بقوله:

«... و(الفضلي) - كما ذكروا - نسبة إلى آل فضل - أحلاف المتفق - وقد زعم بعضهم
أنه تركي العنصر، كما جاء في (شعراء الغري: ٤٧٥/١٠)، وسمعت ذلك أيضاً من سيدنا
المجتهد الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني رحمته، لكن الذي استظهره بعض المحققين أن
هذا الزعم لا صحة له، وإنما جاء هذا الاشتباه من كون اسم جده الرابع (تركياً) فقليل لرهطه:
(آل تركي) وهو استظهار وجهه، وكيف كان الأمر فالمرء بفضيلته لا بفصيلته:

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاتَّخِذْ أَدَبَا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ السَّبِّ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ: هَا أَنَا ذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي^(٢)

وقد جاء عند ذكر كتابه (غنية الطلاب) من (الذريعة: ٦٧/١٦) وكتابته (المُلَمَّة في

(١) ينظر: شعراء الغري: ٤٧٥/١٠.

(٢) ينظر: أنوار العقول من أشعار وصي الرسول صلوات الله عليه: ١٤١.

تواريخ الأئمة) من (الذريعة: ٢٢٠/٢٢) تلقيبه بـ(العقيلي) السماوي. والظاهر أنّ ذلك تحريف (الفضلي) أو هو من سبق القلم وسهو خاطر الذي لا يخلو منه إنسان^(١) والسماوي نسبة إلى السماوة وهي من مدن الفرات الأوسط، تقع بين الديوانية (القادسية) والناصرية (ذي قار) وتُسمّى اليوم إدارياً بـ(محافظة المثنى)، وهي غير (السماوة) القديمة المذكورة في كتب البلدان.

وفي (معجم البلدان): سَماوة كل شيء: شخصه. وقال أبو المنذر: إنما سُمّيت السَماوة؛ لأنها أرض مستوية لا حجر بها، والسماوة: ماء بالبادية.^(٢)

وأضاف السيّد الحسني (دامت توفيقاته): ويُنسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب: كالشيخ أحمد آل عبد الرسول السماوي، وولده الشيخ عبد الحميد السماوي، وولده الشيخ أحمد، والشهيد السعيد الشيخ مهدي السماوي، وصديقنا العلامة الأديب الشيخ سعد السماوي، وغيرهم.^(٣)

هذا وقد ورد اسم ناظمنا رحمته في تقرّض له على كتاب (الروض الأزهر) لمصطفى نور الدين الواعظ بـ(محمّد بن الشيخ طاهر التركي الفضلي الشهير بالسماوي).^(٤)

ويُقال: إنّ أول مَنْ أطلق عليه لقب (السماوي) هو الوالي حسين ناظم باشا (١٩١٠-١٩١١م) الذي استعان به - كغيره من الوجهاء ورجال الدين - للحد من الفوضى الناجمة في البلاد وتحجيمها، إذ أرسل بطلبه سراً عن طريق مجموعة من

(١) شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٥٧ - ٣٥٨.

(٢) ينظر: معجم البلدان: ٢٤٥/٣.

(٣) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٤) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٢٨.

جنوده ليلاً إلى السماوة عبر نهر الفرات؛ بسبب الصراع الذي كان موجوداً بين أهل السماوة الشرقيين والغربيين وقتئذ، وقد سافر ليلاً عبر نهر الفرات إلى النجف الأشرف، وبعدها إلى بغداد براً، وعند وصوله إلى الوالي العثماني رحّب به ترحيباً حاراً واستقبله استقبالاً يليق بشخصيته، وقال له مُرحّباً: «أهلاً بالسماوي»، ومنذ ذلك الوقت لُقّب الشيخ محمّد طاهر بـ(السماوي).^(١)

علماً أنّه قبل ورود الوالي حسين باشا كان الوضع في العراق عموماً وبغداد على وجه الخصوص يعمّه الاضطراب، من سفك دماء، وهتك أعراض، وغصب حقوق، واستشراء للفساد، فضلاً عن حالة الأعراب المزرية إذ كان يأكل بعضهم بعضاً، ولا قدرة للجيش على دفع صائلتهم، ولا يُرى رادع في الولاية، وللتغلب والنفوذ حكمه؛ فصار الناس يأملون الخير والصلاح في الوالي الجديد، ويرجون أن يتحقق ما يتمنون من صلاح وإصلاح على يده، خاصة بعدما عُرف عنه من عظم الشأن، والسمعة الكبيرة، كما أنه في نظر دولته يُعد من أفذاذ الرجال ومشاهيرهم.

كل ذلك حدا بالكثير من الأدباء والعلماء والشعراء إلى مدح هذا الوالي عند تسنّمه المنصب، وكان من بينهم الشيخ محمّد السماوي في قصيدة نُشرت في جريدة (الرقيب) في العدد ١٣٣^(٢)، ولعل ذلك كان باباً للعلاقة الطيبة بين الطرفين.

(١) ينظر: الشيخ محمّد طاهر الفضلي السماوي، حياته وآثاره، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية التربية / جامعة المثنى، ١٤٢٥هـ ص ٥٠.

(٢) ينظر: تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٢٠/٨ - ٢٢٨.

نبذة من أحوال والديه :

كان والده عالماً فاضلاً^(١)، ترجمه الشيخ الطهراني رحمته في (نقباء البشر)، قائلاً:

«هو الشيخ طاهر بن حبيب بن الحسين بن محسن الفضلي السماوي، عالم فاضل. هو والد العلامة الشيخ محمد السماوي المتوفى سنة ١٣٧٠ هـ وقد حدثني أنه هاجر به إلى النجف في سنة ١٣٠٤ هـ وكان يثني على فضله. وقال: إنه كان يحضر أبحاث الأساتذة في النجف إلى أن توفي في حدود سنة ١٣٢٠ هـ وكان له أخوان: عبد النبي، وصالح، وبعض أولادهم موجود في السماوة والنجف»^(٢).

أما تاريخ وفاته رحمته ففيه أكثر من رأي، أشار إليها السيد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته) بقوله:

«ومما ينبغي التنبيه عليه هنا أن العلامة الكبير المحقق السيد محمد الصادق آل بحر العلوم طاب ثراه - وهو تلميذ السماوي وأخص أصحابه - ذكر في ترجمة السماوي المختصرة التي قدم بها (الكواكب السماوية) المطبوع سنة ١٣٦٠ هـ: أن وفاة الشيخ طاهر السماوي كانت في سنة ١٣١٢ هـ وليست في حدود سنة ١٣٢٠ هـ كما ذكر الإمام الطهراني.

وأرجح القولين قول (الصادق)؛ لأن (الكواكب السماوية) طُبِعَ في حياة الشيخ السماوي، ولم يُشر إلى أن التاريخ المذكور - وهو سنة ١٣١٢ هـ - خطأ في (جدول الخطأ والصواب) الملحق بآخر الكتاب.

(١) ينظر: أدب الطف: ٢٠/١٠.

(٢) نقباء البشر: ٩٧٠/٣.

وأما ما ذكره الإمام الطهراني من كون وفاة الشيخ (الطاهر) في نحو سنة ١٣٢٠هـ فقد يكون من سهو الخاطر... والله تعالى أعلم.

وما جاء في (شعراء الغري: ٤٧٥/١٠) وفي (أدب الطف: ٢٠/١٠)، من كون وفاة أبيه بعد عشر سنين من ولادته! غير صحيح، بل كان عمره عند وفاة والده في نحو العشرين^(١).

وفي ما يخص جدّه الأول، فقد ذكر السيّد الحسني (دامت توفيقاته)، قائلاً: «وقد جاء تلقيب جدّه الأول - حبيب - بـ (الشيخ) في ترجمة السماوي المكتوبة في حياته في مقدمة (الكواكب)، كما ورد باسم (الشيخ حبيب) في مواضع من (الذريعة)، منها ما جاء في الكلام على (ديوان السماوي) (الذريعة: ٤٦٩/٩)، و(غنية الطلاب) (الذريعة: ٦٧/١٦)، و(ملتقطات الصحو) (الذريعة: ١٩٦/٢٢)، و(الملّة في تواريخ الأئمّة) و(الكواكب السماوية) (الذريعة: ١٨٠/١٨)، وهذا يدل على أنّه كان من أهل العلم أيضاً، لكنني لم أقف له على ترجمة؛ وقد يكون ذلك بسبب أنه لم يترك آثاراً ومصنّفات تلفت أنظار الباحثين إليه^(٢).

أما نسب الشيخ السماوي رحمته من جهة الأم فهو ابن بيبي بنت حسين^(٣) بن محمّد بن عبد الرسول بن سعد، وبما أن الأخير كان من العلماء؛ لذا عرفت هذه الأسرة بـ(آل شيخ سعد)^(٤)، ولما برز من بعده ولده عبد الرسول وفاق أباه في الشهرة العلمية تلقبت

(١) شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٠ - ٣٦١.

(٢) شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦١.

(٣) ينظر: الشيخ محمّد طاهر الفضلي السماوي: ٩.

(٤) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٩/٣.

أسرته بـ(آل عبد الرسول)^(١).

وهذه الأسرة من الأسر المعروفة بنسبها وعلمها، تتحلى بخصال فاضلة وخلال حميدة، قطنت النجف الأشرف منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، بعد أن هاجر إليها جدهم الشيخ حمد، وهم من القبيلة الفراتية المشهورة باسم (آل عبس)^(٢)، ولهم بمدينة السماوة المحل المنيف والشأن الرفيع^(٣).

وبذلك حاز الشيخ السماوي رحمته الفخر والشرف من الطرفين، وأصبح خير خلف لخير سلف.

ولادته ونشأته وأسفاره:

وُلد الشيخ رحمته في السماوة في السابع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٩٢هـ كما جاء في ترجمته الموجزة المكتوبة في حياته في مقدمة كتاب (الكواكب السماوية)^(٤)، وهذا هو الصحيح والمعول عليه.^(٥)

وهناك آراء أخرى ذهبت إلى خلاف ذلك، فمنها ما يشير إلى أنَّ ولادته رحمته

(١) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٥/٣ - ١٦.

(٢) آل عبس: هي قبيلة من الجبور وبطن من زيد في العراق. (ينظر: أنساب القبائل العراقية: ٤٣)

(٣) ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٥/٣.

(٤) ومثله في الذريعة: ١٢/٤، ١٥/٥، ٣٠٤/٥، ٤٠٠٢/٦، ٤٦٩/٩، ٩٣/٢٥، والإجازة الجلالية:

المطبوعة في ضمن مجلة علوم الحديث ع ١٤ السنة السابعة - ١٤٢٤هـ ص ٢٧٧، وشعراء

الغري: ٤٧٥/١٠، وأدب الطف: ١٨/١٠، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢٨٦/٢.

(٥) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦١ - ٣٦٢.

كانت سنة ١٢٩٣هـ^(١)، وآخر عدّها سنة ١٢٩٤هـ^(٢)، وكل ذلك اشتباه.^(٣)

ومن المؤكد - بناءً على نبوغه المبكر - أنّه أتقن القراءة والكتابة وشدا طرفاً من المبادئ في مسقط رأسه (الساوّة)، كما كان لأبيه - العالم الفاضل - الأثر الكبير في توجيهه الوجهة العلمية الصحيحة، وصقل مواهبه، إذ مكث في الساوّة عشر سنين مع والديه، ثم هاجر به أبوه إلى النجف الأشرف^(٤)؛ للترقي والاستزادة من العلوم والمعارف الدينية، وبقي فيها ما يقرب من شهر، ثم مرض وبعد بُرئه عاد إلى الساوّة وبقي سنة كاملة، ثم آب إلى النجف الأشرف سنة ١٣٠٤هـ.^(٥)

ولبث في النجف الأشرف من سنة ١٣٠٤هـ إلى سنة ١٣١٢هـ بصحبة والده، ويبدو أنّ هذه الإقامة كان يتخللها بعض الوقت الذي يجدد فيه السماوي العهد بزيارة مسقط رأسه - الساوّة - كما هو المستفاد من قوله في ترجمة العلامة الأديب السيّد عدنان ابن شبر الغريفي في (الطليعة) التي جاء فيها: «... وله منظومة في الأوفاق نظمها باسمي سنة إحدى عشرة بعد الألف والثلاثمئة عند نزوله عليّ في الساوّة ضيفاً كريماً

(١) ينظر: موسوعة العلامة الأوردبادي (قيد التحقيق): باب التراجم / القسم السادس، الذريعة:

٢٨٨/١١، الأعلام: ١٧٣/٦، الأدب العصري في العراق العربي (قسم المنظوم): ١٥١/٢.

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٢٢١/٥، الذريعة: ٤٦٦/١، ٢٥٥/٣، ٣٥٣/١٥، ١٣٠/٢٤.

(٣) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦١ - ٣٦٢.

(٤) قال السيّد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته): «يبدو أنّ هجرته الأولى إلى النجف كانت في سنة (١٣٠٣هـ) كما هو المستفاد من سياق كلام مترجميه، وبعد مكوثه فيها شهراً رجع إلى الساوّة وبقي فيها سنة كاملة، ثم كانت الهجرة الثانية في سنة (١٣٠٤هـ)». (شجرة

الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٢ هامش رقم (١)

(٥) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦١ - ٣٦٢.

مستطرقاً إلى محله»^(١).

وعند وفاة والده سنة ١٣١٢هـ لم يبارح النجف حتى سنة ١٣٢٢هـ التي عاد فيها إلى السماوة ومكث بها إلى سنة ١٣٣٠هـ.^(٢)

أسرته:

تزوج الشيخ السماوي رحمه الله من امرأة اسمها ميرزاية بنت عبد الحميد الخمايسي^(٣)، وهي أيضاً من بيت علم وأدب، وقد أولدها السماوي رحمه الله عبد الرزاق وبناتاً اسمها فاطمة. أما عبد الرزاق فيظهر - من خلال المعطيات المتوفرة - أن له شيئاً من الاهتمام بالتراث، فهناك ما يُشير إلى أنه كتب بيده ثلاثة كتب هي: (معالم العلماء) لابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨هـ و(فهرس كتب الشريف المرتضى) لمحمد بن محمد البصري المتوفى سنة ٤٤٣هـ و(الرد على المجبرة) لقاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى سنة ٤١٥هـ وتاريخ كتابة هذه الكتب كان سنة ١٣٣٥هـ.^(٤)

(١) الطليعة من شعراء الشيعة: ٥٤٩/١.

(٢) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٧.

(٣) آل الخمايسي: من الأسر العلمية القديمة التي اشتهرت في النجف الأشرف منذ أوائل القرن الحادي عشر للهجرة/ السابع عشر للميلاد، وقد انشطرت إلى شطرين: شطر عُرف ب(الحميدي) وهم أولاد عبد الحميد بن عبد علي الخمايسي، وشطر بقي محافظاً على لقبه (الخمايسي).

نبح من هذه الأسرة علماء فطاحل ومراجع عرفوا بالصلاح والعفة، وللأسف ضاعت أغلب آثارهم. (ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ٢٥٠/٢).

(٤) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة/ الموقع الرسمي للمكتبة على الشبكة العنكبوتية/ رقم ١٨٢.

كما أتم سنة ١٣٣٦هـ نسخ كتاب (كامل الزيارات) للشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ.^(١)

وقد توفي عبد الرزاق في حياة والده أثر مرض ألمَّ به^(٢)، وأعقب خمسة أبناء، هم: علي وهو أكبر أولاد عبد الرزاق، وقد عمل محاسباً في مديرية انحسار التبغ في بغداد، وقد توفي.^(٣)

وحسن عمل مهندساً ثم مديراً للرّي في بغداد، وهو متقاعد ومقيم في بغداد، ويعمل حالياً بصفة مؤقتة مستشاراً في وزارة الموارد المائية، وكان لجده الشيخ محمد السماوي رحمته فضلٌ كبيرٌ في اختياره لكلية الهندسة، ومنها أُرسِل في بعثة دراسية إلى مصر وحصل فيها على شهادة البكالوريوس في الهندسة.^(٤)

وكتب بخطّه نسخة من كتاب (مطلع السعادات في تحريم الخمر والمسكرات) للشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ وقد أتم كتابتها بتاريخ يوم الجمعة ١٩ رجب سنة ١٣٦٢ هـ.^(٥)

وأحمد عمل ملاحظاً في وزارة الري - وزارة الموارد المائية حالياً -، وكان له أثرٌ كبيرٌ في إحياء تراث جده، إذ عُهد بتقديم المساعدة لبعض المهتمين بالنتاجات الأدبية

(١) وهذه النسخة موجودة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف برقم ٩٢٧ هـ.

(٢) ذكر الشيخ الطهراني أنه توفي قبل وفاة والده بسبع سنين أو أزيد. (ينظر: نقباء البشر: ٢٢٢/٥)

(٣) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ٢١، هامش رقم (٦).

(٤) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ٢٢، هامش رقم (١).

(٥) وتوجد هذه النسخة في مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمته. (ينظر: فهرس مكتبة

العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم رحمته: ٨٤ رقم ٧٩)

٢٦..... وشائح السراء في شأن سامراء

لجده الشيخ محمد السماوي رحمته، كما قام ببيع الكثير من المخطوطات قبل وفاته إلى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف.^(١)

وسلام عمل رئيساً للملاحظين في وزارة التخطيط، وهو متقاعد ومقيم في بغداد.^(٢)

وعزيز وهو مهندس سابق في الري، والآن متقاعد مقيم في بغداد.^(٣)

وقد تكفل إعالة هؤلاء الإخوة جدهم الشيخ السماوي رحمته. أما ابنته فاطمة فقد تزوجها الشيخ جواد الحميدي، ويقال: أنه كان يلقب بـ(جواد الساعاتي) لامتهانه تصليح الساعات، ولم يُرزق الذرية.^(٤)

المناصب التي تولّاها الشيخ رحمته :

١- عمله في المجلس العمومي لولاية بغداد

أُقرّ إنشاء مجلس ولاية بغداد العمومي بموجب المادة الخامسة والعشرين من نظام إدارة الولايات لعام ١٨٦٤م، وهو مجلس نيابي استشاري يتألف من أربعة أعضاء منتخبين، وللمجلس دورة انعقاد سنوية أمدها أربعون يوماً، تُعقد برئاسة أحد الأعضاء الذي يتولى رئاسته بالنيابة عن والي الولاية.^(٥)

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر آب سنة ١٩١٣م تم الشروع في انتخاب أعضاء المجلس العمومي في ولاية بغداد، وقد دُعي المنتخبين الثانويين للانتخاب مع

(١) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ٢٢، هامش رقم (٢).

(٢) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ٢٢، هامش رقم (٣).

(٣) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ٢٢، هامش رقم (٤).

(٤) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ٢٢، هامش رقم (٥).

(٥) ينظر: مجموعة القوانين والأنظمة العثمانية: ٣٨٥-٣٨٦.

هيئة البلدية، وبحضور مجلس إدارة الولاية أُجريت الانتخابات، وكان الشيخ السماوي من الذين أحرزوا الأكثرية من أصوات الناخبين فُنصّب نائباً عن قضاء السماوة^(١).

وبذلك عُيّن الشيخ السماوي عضواً في مجلس ولاية بغداد، ولمدة أربعة سنوات حتى احتلال بغداد من قبل القوات البريطانية سنة ١٩١٧م^(٢)، وبعد ذلك أصبح الشيخ السماوي عضواً في المجلس الخاص لإدارة المجلس العمومي لولاية بغداد.^(٣)

٢- عمله في القضاء

قضى الشيخ السماوي رحمته أكثر من ثلاثين عاماً بين القضاء والتميز الشرعي، إذ مارس القضاء منذ عام ١٩٠٥م وحتى استعفائه أو استقالته من سلك القضاء عام ١٩٣٥م.^(٤)

ومن يطلع على المصادر التي ترجمت للشيخ السماوي رحمته لم يجد ذكراً لحياته القضائية، خلا المدة المحصورة بين عامي (١٩٢١-١٩٣٥م)، وهذه المدة لا تتجاوز

(١) ينظر: جريدة الزوراء، العدد ٢٤٢٧، في ١٣ شوال سنة ١٣٣١هـ.

(٢) ينظر: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٢١/١.

(٣) ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة / مقدمة التحقيق: ١١.

ومن طريف نوادره - في أثناء عمله الرقابي الذي مارسه أيام بقاءه في بغداد - أنه دخل ذات يوم على مدير المال واسمه (موسى) وكان عنده كاتب يهودي اسمه (يعقوب)، يرتاح إلى كماله وجماله، فارتجل الشيخ السماوي معاتباً مدير المال لتصرفات كاتبه قائلاً:

يا آل موسى إنّ يعقوبكم جارت معانيه على العالمين

حكّم لحظيه وأردافه فافسدت محكمة المسلمين

مال مدير المال من لحظه واتخذ الأرداف صندوق أمين

(ينظر: في الأدب النحفي قضايا ورجال: ٢٣٦)

(٤) ينظر: السالنامة العلمية لولاية بغداد: ٧٨، مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٤/٦.

الأربعة عشر عاماً كانت خلال الحكم الملكي، أمّا تلك السنوات التي مارس فيها القضاء أيام الحكم العثماني فلم تُسلط عليها الأضواء.

ومن خلال الاستعانة ببعض (السالنامات)^(١) العثمانية نجد أنّ الشيخ السماوي رحمته الله قد شغل منصب القضاء في مناطق متعددة خاضعة لحكم الدولة العثمانية، ففي عام ١٩٠٥م عيّن قاضياً مفتياً في بغداد^(٢)، كما شغل منصب (مفتي) أو (مأذون) في قضاء طبرية من مدن الأردن، ونجده مرة أخرى قاضياً في الأوقاف الإسلامية العثمانية، إذ عيّن قاضياً في قضاء معرة النعمان من مدن سوريا.^(٣)

وبعد انتخاب الشيخ محمد السماوي رحمته الله عضواً في المجلس العمومي لولاية بغداد عام ١٩١٣م كما ذكرنا، أصبح قاضياً في هذا المجلس فيما يخص المسائل المتعلقة بمراقبة الأسواق والشؤون التجارية.^(٤)

وبتاريخ ٢٥ تشرين الأول عام ١٩٢٠م، تشكّلت أول حكومة مؤقتة في العراق^(٥)، وترأس وزارة العدلية فيها مصطفى زين الدين الآلوسي^(٦)، وتشكّلت هيكلية هذه

(١) السالنامة: لفظ فارسي مركب من (سال) بمعنى سنة، و(نامة) بمعنى دفتر، وتداول هذا اللفظ في العصر العثماني بمعنى (التقويم) أو (المذكرة السنوية). (ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ٢٣٤)

(٢) ينظر: السالنامة العلمية لولاية بغداد: ٧٨.

(٣) ينظر: محمد طاهر الفضلي السماوي: ٦١.

(٤) ينظر: محمد طاهر الفضلي السماوي: ٦٢.

(٥) ينظر: تاريخ العراق السياسي الحديث: ١٩٣.

(٦) هو السيّد مصطفى زين الدين ابن السيّد عبدالله الآلوسي، قاض، متأدب، شاعر، وُلد في بغداد، عين قاضياً في الكاظمية وسامراء والعمارة وعدد من المدن العربية، توفي سنة ١٩٢٥م.

(ينظر: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٦٤)

الوزارة من: دائرة وزارة العدلية، والمحاكم النظامية، ومجلس التمييز الشرعي، وحكام الصلح، والقضاة الشرعيين، وحكام الجزاء، ومديري الأيتام، ودائرة الطابو، ونواب الجعفرية^(١)، ومنهم الشيخ محمد طاهر السماوي الذي أصبح قاضياً نائباً عن مدينة النجف الأشرف مقابل راتب شهري قدره (٤٠٠) روبية بموجب الأمر الإداري الصادر من وزارة العدلية بتاريخ ١٨ ذي القعدة ١٣٣٩هـ الموافق ٢٤ تموز ١٩٢١م.^(٢)

وبعد ذلك راح السماوي رحمته ينتقل بين مدن العراق ممارساً القضاء الشرعي فيها، فلبث في النجف الأشرف إلى عام ١٩٢٤م، ثم نُقل قاضياً شرعياً إلى كربلاء المقدسة في حزيران من العام نفسه، وبقي فيها سنتين.^(٣)

ثم نُقل إلى بغداد، واختير عضواً في مجلس التمييز الشرعي عند تأسيسه عام ١٩٢٦م، وكان يتطلع إلى أن يكون رئيساً لذلك المجلس، إلا أن السلطة عيّنت السيد هبة الدين الشهرستاني بعد انسحابه من وزارة المعارف، فحصل بينهما سوء فهم نتيجة لاختلاف الآراء.^(٤)

ومن المناصب القضائية الأخرى التي تسنّمها الشيخ السماوي تعيينه حاكماً في المحاكم المدنية^(٥) في العراق بدلاً من المحاكم الشرعية، وقد جاء ذلك في ضمن

(١) نواب الجعفرية: هم علماء جعفريون ارتأت الحكومة العراقية تعيينهم للفصل في الدعاوى الخاصة بأصحاب المذهب الجعفري، ويصدق حكمهم من الحاكم المدني التابعين له.

(ينظر: القضاء في العراق ١٩٢١-١٩٥٨م: ١٨٦-١٨٧)

(٢) ينظر: محمد طاهر الفضلي السماوي: ٥٧.

(٣) ينظر: أعلام الأدب في العراق الحديث: ٨٨/١.

(٤) ينظر: هكذا عرفتهم: ٢٠٨/٢.

(٥) هناك ثلاثة أصناف من المحاكم العراقية، هي: المحاكم المدنية، والمحاكم الدينية، والمحاكم الخاصة، والأولى منها تنظر في القضايا التي تخص كل الأمور المدنية والتجارية والجنائية، وكل

٣٠..... وشأن السراء في شأن سامراء

قرارات مجلس الوزراء في ١٥ كانون الأول عام ١٩٣١م، بعد المصادقة على الإرادة الملكية بتوقيع فيصل الأول ملك العراق^(١).

ويُحكى أن سبب تعيين الشيخ السماوي رحمته حاكماً مدنياً كان تكريماً لجهوده المتميزة وتضلعه في مجال القضاء، ولمساهمته في حلّ الخلاف الذي نشب بين عائلة (بيت الشوك) بخصوص توزيع أراضٍ في مدينة الصالحية في بغداد من نوع يسمى (اللزمة)، وهي: أن تعطي الحكومة الأراضي للمزارعين الذين يلتزمون بزراعتها وتكون للدولة حصة فيها، وقد حصل ذلك الخلاف عام ١٩٣١م، واستمر مدة طويلة في وزارة العدلية لم يتم حسمه لارتباطه بأمور شرعية، فتم عرض القضية على الملك فيصل الأول، فأوعز في حلّها إلى الشيخ السماوي رحمته.

فقام الشيخ بتقسيم هذه الأرض على حصص مستعينا على ذلك بعدد من المسّاحين، فضلاً عن وضعه مرتسماً للشوارع، كما استخرج حصة الحكومة منها، وقدم بعد حسم هذه القضية تقريراً نهائياً عنها إلى الملك.

وتقديراً لجهود الشيخ في حلّ هذه المشكلة، أمر الملك فيصل بمنحه قطعة أرض في هذه المنطقة، لكن الشيخ السماوي رفضها لأمر شرعية، وبقيت مدينة الصالحية على هذا التقسيم كما نراه اليوم.^(٢)

وبعد ذلك نُقل الشيخ السماوي بطلب منه إلى مدينة النجف الأشرف في شباط عام

→

الأعمال التي توجّه إلى الحكومة أو ضدها، باستثناء الأمور التي قد تمّ النظر فيها من قبل المحاكم الدينية أو الخاصة. (ينظر: المادة ٦٩، ٧٣، ٧٤ من الدستور العراقي لعام ١٩٢٥م)

(١) ينظر: محمّد طاهر الفضلي السماوي: ٦٠.

(٢) ينظر: محمّد طاهر الفضلي السماوي: ٦٧.

١٩٣٤م وبقي فيها عاماً واحداً^(١)، وبعد عام تقريباً وقع بينه وبين السيد محمد ابن السيد الفقيه حسن الصدر - الذي كان رئيساً لمجلس الأعيان وقتئذ - ما قد يحصل بين الأقران من اختلاف الرأي الذي قد يُفضي - أحياناً - إلى المنافرة والمهاجرة؛ فكان ذلك سبب استقالته عام ١٩٣٥م.^(٢)

ويذكر أن سبب الخلاف كان لأمر طلبه السيد محمد الصدر من الشيخ السماوي فرفض تنفيذه لأسباب خاصة، لذا أمر الصدر بنقله إلى مدينة البصرة، لكن السماوي امتنع عن تنفيذ هذا الأمر معتذراً ببُعد المسافة من جهة، وكثرة الأمراض المنتشرة في البصرة من جهة أخرى، فاستقال من منصبه على أثر ذلك الخلاف، وقد طُلب منه العودة إلى منصبه ليُحال بعدها على التقاعد، لكنه رفض ذلك أيضاً واكتفى بالمكافأة المالية التي استلمها بدلاً من التقاعد والبالغة (٣٠) ديناراً عن كل سنة خدمة، فكان مبلغ المكافأة (٤٢٠) ديناراً عن (١٤) سنة خدمة^(٣)، وتفرغ بعدها للكتابة والبحث والتأليف والنسخ.^(٤)

ولاستقالته المذكورة حكاية طريفة، لأنها جاءت في وقت صدور قانون تنسيق الموظفين والمعروف بـ(قانون الذيل)^(٥)، وهي أنه أشيع وقت صدور ذلك القانون أن الشيخ

(١) ينظر: شعراء الغري: ٤٧٦/١٠.

(٢) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٨-٣٦٩.

(٣) ينظر: محمد طاهر الفضلي السماوي: ٦٨.

(٤) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٣٧.

(٥) هو ذيل تعديل قانون التقاعد المدني رقم ٤٦ لعام ١٩٣٥م، والذي جاء في مادته الأولى: إحالة الموظف إلى التقاعد إذا كان غير قادر على أداء واجباته من حيث الكفاءة أو القابلية البدنية أو غير صالح للخدمة من الوجهة الأخلاقية، وذلك إذا أكمل ذلك الموظف عشرين
←

٣٢..... وشائج السراء في شأن سامراء

الساوي قد أُحيل إلى التقاعد، فعندها قال الشيخ السماوي رحمته مقولته المعروفة: «ما ضربني الذيل، ولكن ضربني الصدر»^(١)، فكتب الشيخ محمد علي يعقوبي مداعباً له:

قُلْ لِلسَّامَاوِيِّ الَّذِي فَلَكَ الْقَضَاءُ بِهِ يَدُورُ
النَّاسُ تَضْرِبُهَا (الذُّيُو لُ) وَأَنْتَ تَضْرِبُكَ (الصُّدُورُ)^(٢)

إن سيرة الشيخ السماوي الناصعة في مجال القضاء لأكثر من ثلاثين عاماً خير شاهد على تضلّعه في هذه الصنعة، فضلاً عن أمانته ونزاهته، التي حتمت عليه - كما ذكر الأستاذ الخليلي -: «أن يجنب نفسه الاتصال بغير أصدقائه الخلص المنتقين، وكان يرفض قبول أية هدية من أي شخص، حتى وإن لم تكن له حاجة في المحكمة؛ حذراً من أن تشوب حكمه شائبة من العواطف»^(٣)، كما حدا به حذره وحرصه المهني إلى تدوين نسخ ثانية من آرائه الفقهية وقراراته القضائية.^(٤)

٣- عمله في المجمع العلمي العراقي:

لمع نجم الشيخ السماوي رحمته وذاع صيته في الأندية الأدبية والأوساط العلمية؛ نظراً لما عُرف به من تضلّع في الأدب واللغة والتاريخ، ومعرفة بالرجال والكتب وغيرها من

→

عاماً خدمة، أو بلغ خمسين سنة من العمر، وله أن يفصل ذلك الموظف وإن لم يكمل مدة الخدمة، أو يبلغ السن المذكورة. (ينظر: تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي: ١٧٣/٤)

(١) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٣٧.

(٢) ينظر: شعراء الغري: ٤٧٦/١٠، شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٩.

(٣) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف: ٢/ ٢٩٣-٢٩٤.

(٤) ينظر: محمد طاهر الفضلي السماوي: ٧٠.

العلوم، وهذا ما أهله لأن يُنتخب بوصفه عضواً مراسلاً^(١) في المجمع العلمي العراقي عن مدينة النجف الأشرف في أيار عام ١٩٤٩م^(٢).

وبما أنّ جمع المخطوطات أو تُسَخِّها المصورة وتيسير فائدتها للباحثين كان من أهداف المجمع العلمي العراقي ورسالته، فقد كان للشيخ السماوي رحمته يد بيضاء وأثر فاعل في ذلك بحكم خبرته الكبيرة في هذا المجال، وعلى الرغم من المدة القصيرة التي شارك فيها في مهام هذا المجمع، فقد ساهم في حفظ بعض المخطوطات لدى مكتبة المجمع - تحديداً في مجال الدواوين الشعرية - وذلك من خلال النسخ أو التصوير.

ومن المخطوطات التي حفظ تُسَخِّها أو صوّر منها في مكتبة المجمع العلمي العراقي على سبيل المثال لا الحصر: (ديوان أبي محمد عبد المحسن بن غالب بن غلبون الصوري)، و(ديوان حسين بن الحجاج)، و(ديوان حسين بن مير رشيد الرضوي النجفي الحائري)، و(ديوان الشيخ عبد الحسين الشيخ قاسم محي الدين).. وغيرها التي أصبحت جزءاً من مخطوطات المجمع^(٣)، هذا فضلاً عن مشاركته في بعض مؤلفاته التي تصدرت رفوف مكتبة المجمع وعلى رأسها كتابه (إبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام)^(٤).

(١) كان المجمع طبقاً لمادته الخامسة يتكون من أربعة أصناف هي: (أعضاء عاملون، وأعضاء مساعدون، وأعضاء فخريون من العراقيين وغيرهم، وأعضاء مراسلون من العراقيين وغيرهم). ينظر: المجمع العلمي في خمسين عاماً ١٩٤٧-١٩٩٧م: ٤٨ - ٤٩).

(٢) ينظر: مجلة المجمع العلمي العراقي، السنة الأولى، ١٩٥٠م، ص ٢١-٢٢، شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٨-٣٦٩.

(٣) ينظر: مخطوطات المجمع العلمي العراقي: ٢ / ٢٩٩-٣٠٠، ٣١٠، ٣٣٢.

(٤) ينظر: محمد طاهر الفضلي السماوي: ٧٤.

٤- نشاطه في الحقل الصحفي:

مارس الشيخ السماوي رحمته العمل الصحفي منذ أواخر العهد العثماني حتى احتلال بغداد من قبل القوات البريطانية، بوصفه محرراً في (جريدة الزوراء) الرسمية التي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية، فعمل في القسم العربي منها، وبقي فيها سنتين.^(١)

كما شارك رحمته بمقالات علمية كثيرة في عدد من المجلات التي كانت تصدر في عهده، وقد طغى على هذه المشاركات - بحسب ما عثرنا عليه - الطابع الأدبي نظماً ونثراً، فنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

مشاركة شعرية تشتمل على (٤٦) بيتاً، نشرها في مجلة (العدل الإسلامي) بعنوان:
(يا حجة الله)، ومنها:

كَمْ طَلْعَةٍ لَكَ يَا هَلَالَ مُحَرِّمٍ	قَدْ غَيَّيْتُ وَجْهَ السُّرُورِ بِمَأْتَمٍ
مَا أَنْتَ إِلَّا الْقَوْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ	تَرْمِي قُلُوبَ الْمُسْلِمِينَ بِأَسْهَمٍ
ذَكَرْتَهُمْ يَوْمَ الطُّفُوفِ وَمَا نَسُوا	لَكِنْ تَجَدَّدُ ذِكْرُهُ الْمُتَصَرِّمِ

إلى أن يقول فيها:

أَوْدِيعَةُ الْهَادِي يُطَافُ بِظَعْنِهَا	حَسْرَى بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ
وَصَنِيعَةُ الرَّحْمَنِ يَبْقَى عَارِيّاً	فَوْقَ التُّرَابِ لِنَظِيرِ مُتَوَسِّمٍ
جُمْلٌ يَضِيقُ الصَّدْرُ عَنْ تَفْصِيلِهَا	وَيُضَيِّعُ أَحْرَفَهَا فَمُ الْمُتَكَلِّمِ ^(٢)

(١) ينظر: شعراء الغري: ٤٧٦/١٠.

(٢) ينظر: مجلة العدل الإسلامي، السنة الأولى، ع ١٠، ١٩٤٦م، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

وله في المجلة نفسها مقالة شعرية بعنوان: (يا ابن النبي)، وعدد أبياتها (٩١)
بيتاً، جاء في مطلعها:

أدموع عين أم خيلة؟ هطلت على تلك الحميلة
وخيلة هي أم قبور؟ لطف مائلة أثيلة
يا طف جاد اللطف تر بك إن تكن مُقل بخيلة

إلى أن يقول فيها:

يوم قسيم النار حيدرُ فيه تلك لها وذي له
يوم شراب وليه تسنيم مازج زنجبيله
صلوات خالقنا عليكم ما الحمام بكى هديله^(١)

ومن مشار كاته الثرية مقالة بين فيها الفرق بين (طعيريات وعريسات)، وقد نشرها
في مجلة (لغة العرب) تحت عنوان: (طعيريات شيء وعريسات شيء آخر)^(٢)

(١) ينظر: مجلة العدل الإسلامي، السنة الثانية، ع ٩، ١٩٤٧م، ص ١٨١ - ١٨٢.

(٢) ونورد نص هذه المقالة للفائدة كما يأتي:

«وقفتُ على الجزء الثامن من لغة العرب فرأيت فيها نبذة من تحرير الفاضل إبراهيم حلمي أفندي في (طعيريات)، فراقني جداً لولا أنه زعم تبعاً للأعرابي المصاحب له أن (عريسات) هي (طعيريات)، والحق أنها ليست إياها، ف(عريسات) موقعها خلف الرحبة إلى الغرب بمقدار ثلاث ساعات كما أخبرني مدير مال السماوة الحالي علي أفندي البغدادي، قال:

خرجتُ أنا ومدير مال النجف قبل سنوات مفتشاً في زكاة الأغنام إلى الرحبة وما والاها، فرأيت عريسات بين الرحبة والقادسية والشقيق، وأدخلتُ خادماً لي في سربها فدخل قليلاً ثم عاد ولم يخبرني شيئاً، فأعرض له من الظلمة والوجل، قال: وفي الأخضر سرباً مثل سربها
←

ونشر أيضاً في مجلة (الاعتدال) مقالة أخرى مشابهة لسابقتها تحت عنوان: (سنسن وسنس)، مبيّناً الفرق بينهما.^(١)

كما أن له رحمته تقریظاً على مجلة (العلم) لمؤلفها السيّد هبة الدين الشهرستاني، تضمّن قصيدة في (١٧) بيتاً، قال فيها:

أحديقه هـي أم مجلّة؟ فيها لكلّ نهى تعلّنه

→

ووصفه لي وصفاً مجملاً، هذا ما أردت أن أثبتة خدمة للحقيقة والسلام». (مجلة لغة العرب: ع ١٩١٣م، ص ٤١٤)

(١) جاء فيها ما نصّه: «رأيت من الكتاب من يستعمل لفظتي (سنسن) و(سننس) الواحدة بمكان الأخرى، مع ما بينهما من فرق واختلاف. لهذا رأيت أن أذكر شيئاً عن كليهما يفيد الباحث، ولا يستغني عنه الأديب الأريب، والله من وراء القصد:

إنّ (سنسن) كان راهباً غسانياً انتقل إلى الروم في أول الإسلام، ثم تزوج فيهم فولد له (أعين)، قال ابن همام فيما نقل عنه العقيقي: فجاء (أعين) إلى الكوفة ليسلم على يديّ أمير المؤمنين ويتولّاه، فحال بينه وبين ذلك رجل من شيبان، فتولّاه وأدّبه فأحسن تأديبه، ثم تزوج.

وقال الزراري - هو من ولده وكان راوياً عن بعضهم - :إنّه سباه بعضهم وجلبه إلى الكوفة، فاشتراه شيباني وأدّبه وتزوَّج فأعقب عشرة رجال أو أحد عشر أو ستة عشر أو سبعة عشر، ومنهم زرارة وبكير وحرمان وعبد الملك وقعنّب.. إلى آخرهم، كما ذكرهم أبو غالب الزراري في رسالته المطبوعة في كشكول الشيخ يوسف [البحراني] في الهند، فنزل أكثرهم في الكوفة وبعضهم في الفيوم بمصر، وبقيت هذه الأسرة نحواً من أربع مائة سنة لم يقلّوا عن ستين راوية من زمن علي بن الحسين إلى آخر الأئمة عليهم السلام.

...[إلى أن يقول:]

أمّا (سننس) القنبلة من طي فهم بأطراف الحلة، ومنهم صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا السنيسي تلميذ المحقّق الذي فرّ من الحلة لأنّه أخذ بثار خاله الشهيد في محرابه، فصار إلى صلاح الدين الأيوبي وقصته معلومة». (مجلة الاعتدال: السنة السادسة، ع ٥، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م: ٣٢٨)

هِيَ فِي مَجَلَّاتِ الْوَرَى فَضْلٌ وَبَاقِيَهُنَّ فَضْلَةٌ
فَإِذَا اشْتَهَى الْمَرْءُ الْهَلَالَ فَفِي صَحَائِفِهَا أَهْلَةٌ

إلى أن قال في مؤلفها - على غير ترتيب :-

هَبَّةٌ لِدِينِ اللَّهِ مَا أَحْلَى مَوَاهِبَهُ وَبَذَلَهُ
هُوَ فِيلَسُوفُ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ تَبَوَّأَ الْفَضْلَ رَحَلَهُ
أَبْقَاهُ رَبِّي لِلْعُلا ظِلًّا أَدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ

وأكمل تقريضه هذا نشرًا، قال فيه:

«وقفتُ على هذه المجلة والروضة التي أوردتها بطل الفضل مبتلة على حين هي تحت الطبع، فرأيتها مفردة في بابها بجميل الصنع لما تشهى الأنفس وتلذ الأعين مما تقصر عن وصفه طائلة الألسن، فلم يتمالك الفكر من الشكر عليه نظامًا، فحررتُ هذه الأبيات على عجالة في وصف فضلها الأسمى، ولم أطر على منشئها العلامة علمًا مني بقصر باعي عن إدراكه، ويعجز طائر نظمي عن أن يحلق إلى كواكب أفلاكه، فأنا أعذر بقصر الباع وخور الذراع على تمام الاطلاع، فمن وقف على بحر فضله لم يقدم لما يشتهي، ومن نظر إلى سمو محله يحجم وينتهي»^(١).

أساتذته :

من البديهي أنَّ ثقافة الشيخ السماوي العالية وتميّزه العلمي لم يأتيا من فراغ، بل يكمن وراء ذلك أكثر من سبب، ولعل أهم هذه الأسباب هو تأثره بأساتذته الذين

(١) مجلة العلم، السنة الأولى، م ١، ع ١، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، ص ٤٧ - ٤٨.

٣٨..... وشائح السراء في شأن سامراء

تتلذذ على أيديهم واكتسب من علمهم الشيء الكثير، ومن خلال المعطيات المتوفرة يظهر أنه لم يكتف بذلك بل أضاف - بفضل نبوغه وسعة أدراكه وفهمه - إلى هذا العلم المكتسب نتاج عقله وثمره جهده، وصاغه بما يتلائم مع استعداداته وقابلياته.

ومن مشايخ السماوي ما أوردهم الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) قائلاً:

«قرأ الشيخ السماوي الأدبيات على الشيخ شكر البغدادي قاضي الجعفرية ومؤسس المكتب الجعفري بها.

وقرأ سطوح الفقه والأصول على السيد علي ابن السيد محمود الحسيني الأمين العاملي المتوفى ١٣٢٨هـ وعلى الشيخ عبد الهادي ابن الحاج جواد شليلة البغدادي صاحب (لؤلؤة الميزان) المتوفى سنة ١٣٣٣هـ وعلى الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرسول الحكيمي العبسي نزيل السماوة والمتوفى سنة ١٣٢٨هـ صاحب (كشف الغوامض في الفرائض) الموجودة نسخته في مكتبة المترجم، وعلى الشيخ حسن الصغير الجواهري المتوفى ١٣٤٣هـ ابن الشيخ الكبير صاحب (الجواهر).

وحضر بحث الخارج على الفاضل ملا محمد الشراياني المتوفى ١٣٢٢هـ وعلى الفاضل الشيخ محمد حسن المامقاني المتوفى ١٣٢٣هـ وعلى المولى الفقيه الحاج آقا رضا الهمداني المتوفى ١٣٢٢هـ وعلى العلامة السيد محمد بن هاشم بن شجاعت علي الهندي النجفي المتوفى ١٣٢٣هـ واستفاد منه بعض العلوم الغربية أيضاً، وحصلت له إجازة الرواية منه أيضاً.

وقرأ الرياضيات على الشيخ أبي المجد رضا المدعو بـ (آقا رضا الإصفهاني) المتوفى ١٣٦٢هـ وأوان تشرّفه بالنجف.

وقد حدثني المترجم نفسه بجميع ما ذكرت شفاهاً قبل نيف وعشرين سنة تقريباً
أوان كونه قاضي الجعفرية»^(١).

ومن مشايخه الذين لم يذكرهم البحّثة الشيخ أقا بزرگ الطهراني، وذكرهم
السيد عبد الستار الحسنی هم: العلامة الشيخ عبد الله معتوق القطيفي - وقد قرأ عليه
المنطق - ذكره الشيخ الطهراني في (الذريعة: ٣٧/٢٦) عند ذكر (أرجوزة في الإمامة)
للشيخ القطيفي المذكور، إذ قال: «قرأ عليه السماوي المنطق»، والشيخ علي ابن
الشيخ باقر آل صاحب (الجواهر) المتوفى سنة ١٣٤٠هـ والشيخ محمد طه نجف
المتوفى سنة ١٣٢٣هـ والشيخ فتح الله النمازي المعروف بـ (شيخ الشريعة الإصفهاني)
المتوفى سنة ١٣٣٩هـ.^(٢)

وذكر الشيخ السماوي رحمه الله في (الطليعة) في ترجمته للسيد الحسين بن الراضي ابن
الجواد بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني النجفي: أنه قرأ علم البيان على السيد
المذكور.^(٣)

أما في مجالي الشعر والأدب فقد أشار إلى ذلك السيد عبد الستار الحسنی (دامت
توفيقاته) بقوله:

«فكان أستاذه فيهما شيخ شعراء عصره، وصنّاجة الأدب في مصره، العلامة الشاعر
الشهير السيد إبراهيم بن الحسين الطباطبائي آل بحر العلوم المتوفى ١٣١٩هـ وهو
الذي أخذ بعضده ونوّه بنبوغه وذكائه المفرط مذ أنس فيه الموهبة النادرة والفتنة

(١) نقباء البشر: ٢٢١/٥ - ٢٢٢.

(٢) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٣ - ٣٦٤.

(٣) ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة: ٢٥٤/١.

٤٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

الوقادة التي قلَّ أن تتأتى لمن كان في سنَّه، فكان بسبب ذلك الذكاء النادر وهذه الفطنة المتميزة كثير الإعجاب به والإشادة بفضلِه»^(١).

مَنْ أَجَازَهُ بِالرَّوَايَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ :

إنَّ من فوائد الإجازة بالرواية هو إثبات أهليَّة المُجَاز لتحمل العلم عند العلماء الأعلام الذين أمروا أن يضعوه في مواضعه^(٢)، ومن هنا يتضح أنَّ شيخنا المترجم رحمته قد أصبح مصداقاً لذلك في نظر العديد من علماء عصره، ومجيزه على وجه الخصوص، كما حصل له كمال الشرف والفضيلة في ثنائهم عليه، وقد أجازه بالرواية جمع من العلماء، وهم:

١- السيّد محمّد ابن السيّد هاشم الهندي النجفي المتوفّى سنة ١٣٢٣هـ.

٢- الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل صاحب (الجواهر) المتوفّى سنة ١٣٤٠هـ.

٣- السيّد حسن الصدر المتوفّى سنة ١٣٥٤هـ.

وقد وهم بعض مَنْ ترجم للشيخ السماوي رحمته في نوع هذه الإجازة، وعدّها إجازة إجتهد لا إجازة رواية.

وقد أشار السيّد الحسني (دامت توفيقاته) إلى ذلك قائلاً: «وقد جاء في (أدب الطف: ٢٠/١٠): (أنَّ ممن أجازه بالاجتهاد الحجة السيّد الحسن الصدر والشيخ علي ابن الشيخ باقر)، وزاد صاحب (شعراء الغري: ٤٧٦/١٠) السيّد محمّد الهندي، وتبعهما من نقل عنهما.

(١) شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٦.

(٢) ينظر: الإجازة الكبيرة للسيّد حسن الصدر: ٦٨.

وأخشى أن يكون في ذلك تسامح بجعل إجازة الرواية إجازة اجتهد؛ لأنّ المذكور في مقدمة (الكواكب السماوية) بمشارفة تلميذه القريب وصديقه الحميم العلامة الكبير الحجة السيّد محمد صادق آل بحر العلوم رحمته: (... وممن أجازته الشيخ علي ابن الشيخ باقر، والسيّد محمد الهندي، والسيّد حسن صدر الدين الكاظمي)^(١).

والمبادر منها إجازة الرواية، بل جاء النص بها صريحاً في ترجمة السماوي المذكورة في (نقباء البشر) المخطوط^(٢)، حيث ذكر الشيخ الطهراني من أساتذته السيّد محمداً الهندي، وقال: (وله الرواية عن الأخير)^(٣)، ولو كانت معها إجازة اجتهد لكانت أحقّ بالذكر.

على أنّ إجازة المشايخ المذكورين للشيخ السماوي رحم الله الجميع بالاجتهاد غير ممتنعة في حقه؛ لما كان عليه من التصلّع في الأصول والفقه، لكن الأمر على ما ترى، وإنّ من كان يحضر أبحاث أولئك الأعاضم، مع قوة الاستعداد والقابلية والطموح المتناهي؛ لا بد من أن يحرز درجات راقية في العلوم التي استفادها من الحضور عندهم، وهكذا كان الشيخ السماوي رحمته في المقدمة لا السّاقّة من فحول العلماء الأدباء المشاركين^(٤).

(١) الكواكب السماوية / مقدمة التحقيق: م.

(٢) وقد طبع أخيراً بتحقيق السيّد محمد الطباطبائي، نشر مكتبة مجلس الشورى الإسلامي / طهران، ط ١ / ١٤٣٠هـ وطبع مرة أخرى في ضمن موسوعة (طبقات أعلام الشيعة)، نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت، ١٤٣٠هـ.

(٣) ينظر: نقباء البشر: ق ٥ / ٢٢٢.

(٤) شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٤-٣٦٦.

ممن نشأ عليه :

وممن نشأ على السماوي رحمته الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عبد الرسول، المشهور بالسماوي والمتوفى سنة ١٣٨٤هـ.

ويذكر أن للشيخ محمد طاهر السماوي رحمته مع أسرة آل عبد الرسول علاقة وطيدة من جانبين: الأول رابطة القرابة؛ لانتماء أمه لهذه الأسرة كما مرّ، والثاني رابطة العلم، لأن الشيخ أحمد والد الشيخ عبد الحميد هو الذي نَمى فيه روح جمع الكتب ونشّطه على ذلك منذ عهد الشباب^(١)، فكان له أباً روحياً يتعهده بالرعاية والتشجيع حتى وفاته سنة ١٣٣١هـ ومن مظاهر هذا التشجيع هو تبنيه طبع كتابه (شجرة الرياض في مدح النبي الفياض) سنة ١٣٣٠هـ^(٢).

وبالتالي - في إطار هذه العلاقة - هناك من يشير إلى أن نشأة الشيخ عبد الحميد الأدبية كانت على يد الشيخ محمد السماوي^(٣)، وذلك بلحاظ البيت الشعري للشيخ عبد الحميد في مراثيته للسماوي رحمته:

وَلِئِنْ عَيَّنْتَ بِنَشَأِي فَلَطَمَا رَبَّتْكَ بَيْنَ حُجُورِهَا أَبَائِي^(٤)

وإنّ من يطلع على مقدمة ديوان عبد الحميد السماوي سيلمس هذا المعنى^(٥).

(١) ينظر: شعراء الغري: ٤٧٧/١٠.

(٢) ينظر: مجلة لغة العرب، السنة الأولى، باب المشاركة والانتقاد، م ١٠، ج ١٠، ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م، ص ٤٠٧.

(٣) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي: ٤٠.

(٤) ينظر: ديوان السماوي: ١٥، في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٢٨.

(٥) ينظر: محمد طاهر الفضلي السماوي: ٤١.

المجازون منه بالرواية:

أجاز الشيخ السماوي رحمته بالرواية مجموعة من الأعلام، وهم:

١- الشيخ جعفر ابن الشيخ باقر ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد حسن آل محبوه النجفي المتوفى سنة ١٣٧٧هـ حيث يُعدّ الشيخ السماوي رحمته من أشهر مشايخه في الرواية، قال في ذلك: «وشيخي الثالث: العلامة الخبير المُنقّب صاحب (الطلیعة) وغيرها، الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر النجفي الشهير بالسماوي، فإنّ لي منه إجازة مفصّلة مؤرّخة سنة ١٣٦٨هـ عن مشايخه...»^(١).

٢- العلامة الكبير والمحقق البارع الخبير السيّد محمد صادق آل بحر العلوم النجفي رحمته المتوفى سنة ١٣٩٩هـ عاشه زمناً طويلاً واستفاد من علمه الجَمّ الكثير، حصل منه على إجازة في الرواية بأبيات شعرية من بحر (الرجز) تأريخها شهر ذي الحجة الحرام من سنة ١٣٦٥هـ ذكرها السيّد رحمته في سيرته الذاتية المخطوطة، قائلاً: «... وقد نظم هذا الأخير - أي الشيخ السماوي - إجازته لي أرجوزة، فقال رحمته:

أَحْمَدُ رَبِّي وَأَصْلِي أَبَدًا	عَلَى النَّبِيِّ الْقُرْشِيِّ أَحْمَدًا
وَأَلِهَ أَهْلِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ	ثُمَّ أَقُولُ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ
أَجَزْتُ سَيِّدِي أَخَا الْفَضْلِ السَّنِي	(مُحَمَّدَ الصَّادِقَ) نَجَلَ الْحَسَنِ
سَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ طُودِ الْمَجْدِ	ابْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الرُّضَا بْنِ الْمَهْدِيِّ
عَنْ شَيْخِنَا الْمُقَدَّسِ التَّقِيِّ	مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْهِنْدِيِّ

(١) ماضي النجف وحاضرها: ٢٨٨/٣.

عَنْ شَيْخِهِ الْبَحْرِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ	مُعْطِي الْوَرَى جَوَاهِرًا بِلا ثَمَنٍ
عَنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ	عَنْ شَيْخِهِ الْمَهْدِيِّ بِالْإِسْنَادِ
(حَيْلُوكَةُ) وَعَنْ مُعِزِّ الدِّينِ	مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيِّ
عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عَنْ	مُحَمَّدِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ الْحَسَنِ
(بَحْرِ الْعُلُومِ) وَالْفُنُونِ وَالْأَثَرِ	مَنْ جَدَّدَ الْقُرْنَ لَهَا الثَّانِي عَشْرَ
عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ عَنْ	وَالِدِهِ مُحَمَّدٍ الْأَكْمَلِ مِنْ
عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَبِ	مُحَمَّدِ الْمَجْلِسِيِّ الْمَنْسَبِ
عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدٍ الْبَهَائِيِّ	وَطَرِقِهِ نَظِيرَةِ السَّنَاءِ
سِلْسِلَةً تُزَانُ فِي مُحَمَّدٍ	مِنْ كُلِّ شَيْخٍ بِالْوُثُوقِ مُسْنَدَ
(أَجَزْتُهُ) أَنْ يَزُورِيَ الْكُتُبَ الَّتِي	صَحَّتْ عَلَى شَرْطِ الْمُجِيزِ الْمُثْبِتِ
فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِهَذَا وَمَحَلٌ	وَالسُّؤْلُ أَنْ يَدْعُوَ لِمَوْلَاهُ الْأَقْلُ
مُحَمَّدِ بْنِ الطَّاهِرِ السَّمَاوِيِّ	عَفَا لَهُ اللَّهُ عَنِ الْمَسَاوِي ^(١)

(١) السيرة الذاتية للسيد محمد صادق آل بحر العلوم رحمه الله / مخطوط.

وجاءت هذه الأرجوزة في (الإجازة الجلالية، المطبوعة في ضمن مجلة علوم الحديث:

ع ١٤، السنة السابعة، ١٤٢٤هـ ص ٢٩٢) بزيادة هذه الأبيات في آخرها:

«حُرِّرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ قَدْ صَيَّرَ عَنْ كَوَارِثِ الْأَيَّامِ
فِي عَامِ خَمْسٍ ثُمَّ سِتِينَ تَلَّتْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَلْفًا كَمَلَّتْ
مِنْ هَجْرَةِ النَّبِيِّ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَعَّ الْقَمَرُ»

٣- العلامة الحجّة المحدث الفقيه الشيخ محمّد رضا الطبسي المتوفى سنة ١٤٠٥هـ أجاز به برواية الحديث ومما جاء في صورة هذه الإجازة قوله:

«...فقد طلب منّي الشيخ العلامة الفقيه النبيل، الفاضل العابد الزاهد، الشيخ محمّد رضا نجل الشيخ السعيد أقا عباس علي الطبسي، المهاجر في طلب العلم إلى النجف القدسي، بل أمرني أن أجزيه ما صحّت لي روايته من الحديث ومن كتب المسلمين القديم منها والحديث، فوقفت بين الإقدام إطاعة لأمره وطلبه وبين الاحتجام؛ لأنّي لم أصل إلى قدره ورؤيته، ثم رأيت الإمتثال؛ لأن أهل الدراية الأكابر أجازوا رواية الأكابر عن الأصاغر، وأجزته أمتع الله ببقائه المسلمين وحفظه ولحظه قدوة للسالكين أن يروي عني عن أساتذتي ...»^(١).

٤- العلامة المفضال الدكتور حسين علي محفوظ الكاظمي المتوفى سنة ١٤٣٠هـ

أجاز به الشيخ السماوي بالرواية بتاريخ الثاني من شوال سنة ١٣٦٧هـ واستهلها بقوله:
أجزتُ الحسينَ سليلَ عليٍّ سليلُ الجوادِ الأديبِ الأريبِ
ليروي الحديثَ المسلسلَ في (محمّد) لفظاً ليزدادَ طيباً^(٢)
هذا ما عثرنا عليه ولعلّ ما غاب عنّا أكثر.

أقوال العلماء فيه :

إنّ المنزلة العلمية والأدبية التي رقى لها الشيخ السماوي رحمته فضلاً عن مساهمته الفعلية والجادة في حفظ التراث الإسلامي، زيادة على ما جاد به يراعه من نتاج علمي

(١) نقلنا هذا النص عن صورة لجزء من هذه الإجازة بخطّ (الشيخ السماوي رحمته)، أوردها السيّد

الحسيني (دامت توفيقاته) في مقدمته لتحقيق كتاب (شجرة الرياض): ٤٠٧.

(٢) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٦٩ هامش رقم ١٥٢.

٤٦..... وشائح السراء في شأن سامراء

مميز في مجالات متنوعة كالفقه، واللغة، والأدب، والتاريخ، والمنطق، والفلك، والحساب، الذي قدم للمكتبة العربية والإسلامية الشيء الكثير، لم يغفل عنها أصحاب الأقلام الصادقة وأولو الألباب النيرة، فصدحت قرائحهم وجادت أناملهم بعبارات رجوا بها بيان فضله رحمته وتقييم جهده.

فقد قال فيه الشيخ محمد أمين الإمامي الخوئي المتوفى سنة ١٣٦٧هـ - بعد أن تطرق لنشأته واستقراره في النجف الأشرف :- «ويُعدّ اليوم هو فيها من فضلائها البرعة وأدبائها المهرة، صاحب الآثار القيّمة والمآثر الفخمة، ولوع بالاشتغال، حريص بالتتبع والتفنن في أنحاء الفنون، وسيع الفكر، مستقيم الذهن، صائب النظر، ممدوح السير، جميل المعاشرة، مقبول العامة، فاضل الأخلاق، حسن الإنشاء، جيد الكتابة، طويل الباع، كثير الاطلاع، أديب بارع، وشاعر مفلح، ومؤرّخ متضلع، وعارف بالفقه وأصوله وقسم من الرياضيات، كاتب خريط، أستاذ نحوي محيط»^(١).

وذكره الأستاذ علي الخاقاني المتوفى سنة ١٣٩٩هـ قائلاً: «عالمٌ جليلٌ، وشاعرٌ شهيرٌ، وأديبٌ معروفٌ...، والسماعي شخصية علمية، أدبية، فذة، جمعت كثيراً من أصول الفضائل، وطمحت إلى أسمى الأهداف، وقد حقّق أكثرها، فقد شارك في كثير من الفنون والعلوم، ودرس مبادئها، وتنوع في معارفه....

[وقال رحمته]: ذكره الشيخ جعفر النقدي في كتابه (الروض النضير في شعراء القرن المتأخر والآخر: ٢٤٦) فقال: فاضل، بسقت دوحة فنونه في رياض الفضائل، وجرت جداول عيونه في غصون الكمالات، ينبئك عن جليل قدره وسمو مكانه قول

(١) مرآة الشرق: ١٢٠٨/٢.

أستاذه السيّد إبراهيم الطباطبائي، وكانت له عُلقة به:

تَبَرَّعَ فِي كَسْبِ الْجَمَالِ فَخَارُهُ وَلَمْ يَرْضَ حَتَّى بِالْجَمِيلِ تَبَرُّعَا
وَرَبُّ الْقَوَافِي السَّائِرَاتِ كَأَنَّمَا أَعَادَ بِهَا (عَادًا) وَاتَّبَعَ (تَبَعًا)
إِذَا أُنْشِدْتُ وَسَطَ النَّدِيِّ تَحَيَّرْتُ كَوَاشِحَ بِالْأَنْيَابِ تَنْهَشُ أَصْبَعَا
لَهُ السَّابِقَاتُ الْعُرُ غَارَتْ وَأُنْجَدْتُ فَفَرَّتْ وَقُوعًا فِي الْبِلَادِ وَوُقَعَا
إِذَا أَطْلَقُوا مِنْهَا الْعِنَانَ لَغَايَةِ تَجَزَّهَا إِلَى أُخْرَى شَوَارِدِ نَزْعَا
تَتِيهُ عَلَى اللَّجْمِ الْمَثَانِي فَتَنَبَّرِي بِهَا اللَّجْمُ تُشْنِي جَامِحَ الْخَيْلِ أَطْوَعَا
فَأَنِّي مُجَارِي أَوْ يُشَقُّ غُبَارُهَا وَقَدْ وَقَفَتْ عَنْهَا الْمُجَارُونَ ضُلْعَا
فَبَرَزَ لَا عَثْرًا تَشْكَى وَلَا وَجَى فَلَا دَعْدَعًا لِلْعَاثِرِينَ وَلَا لَعَا
سَعَى لِلْمَعَالِي قَبْلَ شَدِّ نَطَاقِهِ فَحَلَّ ذُرَاهَا يَافِعَ السَّنِّ مُذْ سَعَى

وكان كثير الملازمة لأستاذه الطباطبائي رحمته الله، فقد أخذ عليه علوم الأدب وأخبار العرب، ونشطه في كثير من الحلقات، وسانده في مختلف المناسبات، وهام في حبه والإعجاب بذكائه.

والمترجم عرفته منذ أن نشأت وكان في بغداد، وله صدى في نفس كل من يتذوق الآثار وجمعها والاستفادة منها، وكنت كثير التشوق لحديثه والجلوس معه، فقد كان يمثل الباحث المتبع، ويروي القصص النادرة، ويوقفك على كثير من النكات المستملحة، وكان على دمامة خلقته رقيق الحديث، حلو المفاكهة، يجيد النقل ويتنوع فيه، وقد اطلع على مجموعة كبيرة من كتب الأخبار والنوادر، وحصل على قسم وافر

من المجاميع التي ندرت عند غيره، وكان له سلوك مستقل وذوق خاص
 [وقال رحمه الله أيضاً:] ذكره الأستاذ عبد الكريم الدجيلي في جريدة (اليقظة) الغراء، فقال: كان السماوي خير من يمثل العالم في المدرسة القديمة بأسلوب كلامه، وطريقة حواره، وهيئة بزمته، واتزان، وتعقله. وهو إذا حضر مجلساً يأسر قلوب الحاضرين بسرعة البادرة، وحضور النكتة، وقوة الحافظة، وسعة الخيال، فهو ينتقل بك من الشعر العالي المتسامي إلى طرف من التاريخ والأدب، ثم إلى نوادر من الحديث والتفسير، وهو إلى جانب ذلك يسند حديثه بإحكام ودقة تعبير، فيدلّك على الكتاب الذي يضم هذه النادرة أو تلك النكتة، وعلى الصحائف التي تحويها، وعلى السنة التي طُبِعَ فيها هذا الكتاب - إن كان مطبوعاً -، وإلى عدد طبعاته - إن كانت متعددة - وحتى التحريف والتشويه بين الطبقات!

وأنت إذ تستمع إليه فكأنك تصغي إلى عالم من علماء العهد الأموي أو العباسي في طريقة حواره، وأسلوب حديثه، وانتقاله من فن إلى فن، ومن علم إلى علم، فهو يعيد لك عهد علم الهدى في (مجالسه)، والإمام القالي في (أماليه)، والمبرّد في (كامله)، والجاحظ في (بيانه وتبيينه)، ولا تفارقه تلك الابتسامة التي تقرأ منها عمق التفكير، وجلال العلم، وغبار السنين، ...»^(١).

وقال فيه معاصره الميرزا علي واعظ الخياباني: «هو من أعظم علماء العصر، وأفخم الدهر، علم التحقيق وطود التدقيق، ثقة، ثبت، عين، .. زخر الطائفة الإمامية، .. سما في سماء النبالة قدراً، وطلع في أفق الجلالة بدرّاً»^(٢).

(١) شعراء الغري: ٤٧٥/١٠ - ٤٨٠.

(٢) علماء معاصرين: ٤١٢ رقم ١٦٦.

أما الدكتور إبراهيم سلامة المصري الجنسية، وقد قدّر له - في أثناء عمله في دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٤٢م - أن يزور الشيخ السماوي في مكتبته في النجف الأشرف، فقد وصفه في محاضراته التي ألقاها في دار المعلمين تحت عنوان (مشاهداتي في النجف) والتي نُشر جزء منها في (مجلة الغري) قائلاً:

«زرنا الشيخ محمد السماوي في داره ذات السلالم المنحوتة في الجدار، ولما مثلنا أمامه وجدنا القرن الثالث برمته متمثلاً بهذا الرجل، رجل يكاد يتهدم من الفناء، أصابعه كأنها خيوط العنكبوت ولكنها تستطيع أن تقبض على القلم، وتستطيع أن تكتب، رجل يستطيع أن يفكر رغم كبره قد تظنه قعيداً، ولكني لما طلبت منه كتاباً قام بسرعة وناولني الكتاب كأمر لص في بغداد، هي نعمة العلم التي جعلت هذا الشيخ بهذه القوة، هؤلاء الناس الذين ينقطعون للعلم ويموتون للعلم، يعيشون مع الأموات في كتبهم ولكنهم أحياء»^(١).

وقال فيه العلامة الدكتور محمد هادي الأميني المتوفى سنة ١٤٢٥هـ: «عالم، فاضل، شاعر، جليل، مؤرخ، متبع، متضلّع في الأدب، والتاريخ، واللغة، والشعر، عارف بالرجال وبالكتب، مؤلفٌ مُكثّر...»^(٢).

وقال السيّد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته) في حقّه: «للعامة السماوي طيب الله ثراه في كتب الترجمات والمجاميع الأدبية ذكر معطار، مشفوع بالثناء الجميل والإطراء والتبجيل، إذ إنه يدخل في دائرة العلوم والمعارف الإسلامية من أكثر من باب، فهو العالم، والفقيه، والأديب، والمؤرخ، والفلكي، والحسوب، بلة مشاركته في

(١) مشاهداتي في النجف، مجلة الغري، السنة الثالثة، ع ٨٦، ١٩٤١ - ١٩٤٣م، ص ١٢٠.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٦٨٦/٢.

ما اصطلاح على تسميته بـ(العلوم الغربية). ولم تُشَن سيرته بغميزة من حيث الإيمان والعقيدة والسلوك، بشهادة أقرب المقرّبين كالعلامة (الصادق) من آل بحر العلوم^(١)، و(القاضي العادل) العلامة النقدي^(٢)، والمحقق الثبّ الإمام الطهراني^(٣)، والعلامة سيّد الخطباء الشهيد السعيد السيّد جواد آل شبر^(٤) وأمثالهم، - وناهيك بهم - وقد قيل في أمثال العرب الحكيمّة: (كفى قوماً بصاحبهم خيراً)^(٥)». ^(٦)

وقال فيه الأستاذ محمّد رضا القاموسي: «والحق أنّ السماوي معلّمة بارزة من معالم النجف الأدبية والعلمية، وشخصية كريمة أسدت للأدب يداً بيضاء، ويسّرت للباحثين الاطلاع على عدد من كنوز التراث العربي الإسلامي، وحفظت لهم العديد من نواذر المخطوطات، وبهذا وغيره حق لها أن تنتظم في سلك الخالدين من الرجال والأفذاذ من الأعلام»^(٧).

عشقه للكتب ونسخها:

إنّ الولع بالكتب وجمعها أو نسخها ظاهرة حضارية، تنامت واتسعت مع ظهور الإسلام؛ نتيجة لازيداد الاهتمام بالثقافة والعلوم المختلفة، وقد أصبحت هذه الظاهرة عامة عند أغلب المشتغلين في العلوم والآداب؛ لأنّهم أدركوا أهمية الكتاب وقيمة ما

(١) ينظر: الكواكب السماوية / مقدمة التحقيق: ك.

(٢) ينظر: شعراء الغري: ١٠/٤٧٨-٤٧٩، نقلاً عن الروض النضير: ص ٢٤٦.

(٣) ينظر: نقيب البشر: ٢٢٢/٥، ٢٢٤.

(٤) ينظر: أدب الطف: ١٠/١٨-٢٧.

(٥) مجمع الأمثال: ١٠٥/٢.

(٦) شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٦٩-٣٧٠.

(٧) في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٢٧.

تحمله الكتب من أسرار، فأقبلوا على قرائتها ونسخها، وتنافسوا على جمعها، وحرصوا على اقتناء أنفسها، فهم بحق حفظة التراث وأمناءه.

وإنّ تاريخنا الإسلامي القديم والحديث يزخر بالكثير ممن انخرط في هذا السلك، وكتب التاريخ والتراجم والبلوغرافيا تشهد لهم، ومن أبرزهم ناظرنا الشيخ محمد بن طاهر السماوي رحمته الله.

أشهر ما عُرف به هو جمعه للكتب، فقد نمت فيه هذه الروح منذ أول عهد الشباب، ونشطه على ذلك الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الرسول كما مرّ، فتمكن من جمع مكتبة نادرة في مدينته السماوة، إلّا أنّ يد الجهل عبث بها، فقد أحرقتها الحملة البريطانية العسكرية يوم أن احتلت السماوة ^(١).

وما كان ليفت في عضد الشيخ السماوي رحمته الله ما أصاب مكتبته من تلف وما فعلت بها يد العبث، فقد عاد من جديد يجمع كل ما يقع بين يديه من مخطوط أو مطبوع ويتابع أخبارهما ^(٢).

قال فيه الأستاذ علي الخاقاني رحمته الله: «واستمر يتتبع النوادر من المخطوطات، ولمّا حسّنت حاله أخذ يجمع أمّات الكتب المطبوعة والمراجع والموسوعات، حتى نالت [مكتبته] شهرة واسعة عبرت بها الشرق، وقد كتب عنها المعنيون بالآثار أمثال جرجي زيدان في كتابه (تاريخ اللغة العربية)» ^(٣).

وقال الشيخ الطهراني رحمته الله: «كان رحمته الله لا يدع الاشتغال ليلاً ونهاراً، وله إلمام تام في

(١) ينظر: شعراء الغري: ٤٧٧/١٠.

(٢) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٤٩.

(٣) شعراء الغري: ٤٧٧/١٠، وينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: ٢٩/٤.

جمع الكتب ونشرها وتكثيرها بأي نحو كان...»^(١)

وأضاف الشيخ رحمته أيضاً: «أنه دوّن زهاء عشرين ديواناً للشعراء الذين لم يُدوّن شعرهم قبله، وهو جمع أشعارهم من الأماكن المتباعدة، منها: ديوان السيّد الحميري، وديوان الشيخ حسين نجف، وديوان الصنوبري، وديوان الشيخ رجب البرسي، وديوان الشيخ مفّاح الصيمري، وديوان الشيخ مغامس، وديوان أبي ذؤيب، وديوان الشيخ حسن قفطان، وديوان دعل الخزاعي، وديوان ديك الجن، وديوان السيّد نعمان الحلبي، وديوان الشيخ شريف الكاظمي (ناظم الكرارية)، وديوان الدرمكي، وديوان العوني.. إلى غير ذلك»^(٢).

وقال الأستاذ جعفر الخليلي: «لم يعرف التاريخ عالماً في العصور المتأخرة أحاط بالكتب القديمة وتواريخها ومواضيعها، وقيمة الكتب الأثرية ونفاستها كالشيخ محمد السماوي، خصوصاً فيما يتعلق بالشعر والشعراء ودواوينهم، فهو في عصورنا المتأخرة كمحمد بن إسحاق صاحب (الفهرست) في عصره، فقد كان السماوي مرجعاً فذاً في تثمين الكتب القديمة، ومظان وجودها، بل كان (فهرست) يحتاجه المؤلّفون لمعرفة بحوثهم ومواضيعها حين يريدون الإحاطة التامة بما يبحثون عنه، وقد جاءته هذه الملكة من إفاء عمره الطويل في جمع الكتب والمخطوطات بصورة خاصة.

وللكتاب في نفسه منزلة ما حاكها شيء معزّة وحباً وتقديساً، ولقد روى الراون عنه على سبيل الفكاهة قوله: إنّه عمل قاضياً أكثر من ثلاثين سنة، وكان يجنّب نفسه الاتصال بغير أصدقائه الخُلص المنتقين، وكان يرفض قبول أية هدية من أي شخص،

(١) نقباء البشر: ٢٢٢/٥.

(٢) نقباء البشر: ٢٢٤/٥.

حتى وإن لم تكن له حاجة في المحكمة؛ حذراً من أن تشوب حكمه شائبة من العواطف، لقد قال: لقد حاول الكثير إغرائني بشتى الطرق فلم يفلحوا؛ لأنهم لم يكتشفوا نقطة الضعف في نفسي، ولو عرفوا قيمة الكتب عندي، ومنزلتها في نفسي، لأفسدوا لي برشوة الكتب كل أحكامي...!!»^(١).

وقال فيه السيد جواد شبر: «وكان شديد الشغف بالاستنساخ والتأليف، كنت أسأله واستفيد منه، ودخلت عليه مرة فرأيت أنه يكتب تفسير القرآن استنساخاً فقال لي: إني كتبت وجمعت من الدواوين لشعراء لم يُجمع شعرهم مما يربو على الخمسين شاعراً، أمّا من التفاسير فهذا التفسير السادس الذي أكتبه بخطي...»^(٢).

أمّا السيد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته) فقد قال - بعد أن ذكره بما هو أهله ونقل أقوال العلماء فيه ومدحهم إياه -: «وكل ما كان يُزَنُّ به ويؤخذ عليه هو حرصه الشديد على احتواء نفائس الآثار الخطيّة والاستثثار بها، ومنع الآخرين عن الوقوف عليها، وربما زاد بعضهم قوله: من أي طريق كان، وبأي وسيلة؟!

وقد نقلوا في ذلك حكايات غريبة لا يصغي ذو النصفة إلى قبولها، وإن كان ولا بد فلا أقل من التوقف وإيكال البتّ بها إلى من ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٣)، إذ إنّ ذلك من أفعال القلوب التي لا يحيط بها إلا علام الغيوب.

[وأضاف السيد:] وقد ربأت بنفسي عن ذكرها لما قدّمت، فلا تعزّني إلى الغفلة^(٤):

(١) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف: ٢٩٣/٢ - ٢٩٤.

(٢) أدب الطف: ٢٢/١٠.

(٣) سورة غافر: آية ١٩.

(٤) ونحن نقول قوله دامت توفيقاته.

لَيْسَ الْغَيْثُ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَايِي^(١)»^(٢)

ثم قال السيد الحسني (دامت توفيقاته) في موضع آخر: «ومهما يكن من أمر أولئك الذين نسبوا إلى الشيخ السماوي من الحرص الشديد على عدم إيقاف أحد على نفائس محتويات مكتبته والضمن بها على طلابها، فقد وقفتُ على شواهد تشير إلى أنه - رحمه الله تعالى - ما كان يبخل في إهداء بعض ما تحتويه مكتبته من الآثار الخطية، إذا ما كان ذلك الإهداء إلى أهله وفي محله، من ذلك ما ذكره الإمام الطهراني عند كلامه على كتاب (منهاج الكرامة في شرح تهذيب العلامة) للسيد محمد بن عطية الموسوي من (الذريعة: ١٧٣/٢٣) إذ جاء فيها: (... نسخة الأصل عند الشيخ محمد السماوي، وانتقل إلى حفيده - حفيد السيد محمد بن عطية - السيد عبد الهادي الطعان النجفي بهبة من السماوي، والسماوي اشتراه من مرتضى بن محمد ابن الميرزا محمد علي الجهاردهي). فلاحظ كيف أن السماوي وهب هذا الأثر النفيس لأهله، مع أنه تملكه بالشراء الشرعي!

وجاء في (الذريعة: ١٠٨/١٧) أيضاً عند الكلام على (القصيدة ذات الأشباه) وشرحها للمفجع البصري - الشاعر المشهور -: (استنسخه الشيخ أحمد بن نجف علي الأميني التبريزي والد صاحب (الغدير)، وكتب عليه حواشي لنفسه، وحواشي للميرزا إبراهيم التبريزي، وأهداه التبريزي إلى الشيخ محمد السماوي من تبريز إلى النجف، وقد وهبها السماوي لنا، وكتب بخطه عليه).

(١) ينظر: ديوان أبي تمام: ١٨.

(٢) شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٧٠.

وجاء في (الذريعة: ٢٩٩/١١) أيضاً: (الروضة العبقريّة في مدح الحضرة الحيدريّة)، ديوان يحتوي على (٢٩) قصيدة بعدد الحروف في قوافيها، فكان المجموع (١٣٥١) بيتاً كتبها الناظم الشيخ محمّد السماوي بخطّه، ثم قال الإمام الطهراني: (وكتب على ظهر النسخة: إهداءها لهذا الحقيّر - يعني نفسه -).

[وأضاف السيّد عبد الستار الحسني (دامت توفيقاته)، قائلاً: قال العلامة الخطيب الكبير السيّد جواد شبّر في (أدب الطف: ٢٢/١٠): (... وأذكر أنّ التاجر السيّد حسن زيني، قال لي مرّة: يوجد ديوان جدنا السيّد محمّد زيني في مكتبة الشيخ محمّد السماوي، ولعلك تستطيع شراءه لي، ولمّا أبدت ذلك للشيخ؛ قال لي: هاك الديوان، فأسترته أولى به، ولمّا سألته عن الثمن، قال: خذ منه ماتجود به يده). والظاهر أنّه قبل الثمن؛ لأنّه - في ذلك الوقت - كان ممّلقاً، كما أشار السيّد الجواد في ذيل هذه الحكاية مما لم أنقله»^(١).

علاوة على ما تفضّل به السيّد الحسني (دامت توفيقاته) هناك أكثر من إشارة تعضد كلامه، منها ما ذكره السيّد محسن الأمين العاملي وهو ممّن استفاد - مع جملة من الباحثين - من مكتبة الشيخ السماوي قائلاً: «كنا نحضر إليها كل يوم من الكوفة عند إقامتنا بها للدرس في الدفعة الثانية، فبقى بياض اليوم ننقل من محتوياتها»^(٢)، كما استعان بها الأستاذ رشيد الصفّار إبّان عمله لتحقيق ديوان الشريف المرتضى، وبعد أن عثر فيها على أهم نسخة كاملة للديوان اضطر إلى نسخها^(٣).

وأيضاً هناك ما يُثبت أنّ الشيخ السماوي رحمته الله كان يُهدي من نسخ مكتبته

(١) شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٧٥-٣٧٦.

(٢) رحلات السيّد محسن الأمين: ١٠٨.

(٣) ينظر: ديوان الشريف المرتضى / مقدمة التحقيق: ٣٦.

المخطوطة، ومن تلك النسخ المهداة مجموع أهدها إلى السيد محمد صادق آل بحر العلوم قدس سره، وكتب السماوي رحمه الله في أوله ما نصه:

«يشتمل هذا المجموع على أربعة كتب: الأول كتاب (نسب العرب) للمبرد أبي العباس، الثاني كتاب (أنساب الخيل) للكلبي، الثالث كتاب (الخيول وفوارسها) لابن الأعرابي، الرابع (المذكر والمؤث من الإنسان) للحامض، يقدمه لسيد الفاضل التقي العالم العامل محمد صادق نجل السادة الأكارم من لباب بني هاشم، السيد حسن ابن السيد إبراهيم ابن السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد محمد المهدي بحر العلوم الحسني الطباطبائي رحمه الله هدية صغيرة.

مُحَبِّه ومُخْلِصه محمد السماوي

١٢ صفر سنة ١٣٦١ هجري»^(١).

أما ما يخص نَسْخَهُ للمخطوطات - وتحديدًا النادرة - التي وقعت بين يديه، فله فيه اليد البيضاء والقدح المعلى، فهذا الفن - كما أشار الأستاذ القاموسي - عمل لا يقوى عليه الكثيرون حينذاك، لما يتطلبه من خبرة بنوع الورق واختيار الملائم منه، وتهيئته، فضلاً عن توخي الدقة في اتساق الأسطر، ومراعاة الفراغات المفروضة تركها بداية كل سطر وآخره وغير ذلك مما يحتاج إلى ذوق وجهد، وقد كان السماوي رحمه الله على جانب كبير من تلكم الخبرة.^(٢)

وقد امتاز منهج الشيخ السماوي رحمه الله - بحكم سعة علمه واطلاعه - بتصحيح النص

(١) فهرس مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم: ٧٩ رقم ٦٩.

(٢) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٤٦.

المراد نسخه وتقويمه، وقد يحتم عليه ذلك أحياناً مراجعة نُسخ أخرى، وقد يُلمس هذا الجهد في خواتيم قسم من مخطوطاته، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول عن نسخه من النصف الأول من كتاب العين للفراهيدي: «إنَّ صحَّح هذه النسخة - إلا ما قل - بمراجعة كتب اللغة، وفي نهاية النصف الثاني من الكتاب المخطوط أشار أنَّه نسخه عن نسخة كثيرة التحريف قاسى منها عرق القربة، وصحَّح منها حسب الجهد، كما بيّن في ختامه لنسخة ديوان الشريف المرتضى أنَّه كتبها عن نسخة سقيمة وصحَّحها على قدر الطاقة»^(١).

ولا يخفى أنَّ الشيخ السماوي رحمته في تصحيحه لما يستنسخه قد يضطر إلى تبديل كلمة بأخرى بحسب اجتهاده وذوقه، وهذا ما جعله عرضة للنقد من قبل بعض الباحثين كالأستاذ علي الخاقاني الذي قال فيه: «كان له سلوك مستقل وذوق خاص، اعتد برأيه إلى أبعد حد ... وقد أثر هذا السلوك عنده في نسخ الكتب، فكان يحرف ويبدل وفق رأيه»^(٢).

وفي المقابل أشاد الأستاذ القاموسي بهذا الجهد - المتعلق بتقويم النص وضبطه - مشيراً إلى أنَّ عمله هذا أقرب إلى التحقيق وألصق به^(٣).

وأما ما يخص تبديل بعض الكلمات فسوَّغ له ذلك بأنَّه أمر وارد جداً، وربما ألجأه إليه طبيعة المخطوطة وما قد طرأ عليها من طمس وتلف، وذكر أيضاً أنَّ السماوي لم يكن وحده على هذا النهج، بل كان ذلك ديدن أغلب معاصريه، وساق على ذلك شاهداً^(٤).

(١) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٤٦ - ٢٤٨.

(٢) شعراء الغري: ٤٧٩/١٠.

(٣) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٤٦.

(٤) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٤٨.

وبغض النظر عن ذلك، إنَّ الشيخ السماوي رحمته حفظ للأمة تراثاً لولاه لكادت أن تذهب به عوادي الزمن فيصبح طعمة للنسيان، لذا أشار إلى جهده كل من ترجم له، ونخص منهم بالذكر الشيخ محمد أمين الإمامي الخوئي الذي قال فيه: «وله آثار جلييلة، مقدار منها ما استنسخه المترجم بخطه من الكتب الغير [كذا] المطبوعة العزيزة، فقد برز من يراعه الشريفة إلى الآن ما يزيد على مئتي وخمسين مؤلفاً من الصغير والكبير من النسخ النفيسة»^(١).

وذكره الأستاذ علي الخاقاني رحمته بقوله: «استمر السماوي بجمع الكتب وأكثرها مما يكتبه بخطه، فقد كتب أكثر من مائتين كتاباً، وأول كتاب خطه هو (مضامير الامتحان) للسيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٠٠هـ»^(٢).

وقال الشيخ الطهراني رحمته: «إنَّه استنسخ لنفسه بخط يده ما يربو على مائة نسخة نفيسة عزيزة مع ابتلائه بمنصب القضاء والدخول في الدوائر من سنين، ثم إنَّه استعفى عن القضاء ولازم الاشتغال بنفسه في حدود سنة ١٣٥٥هـ وجاور مكتبته النفيسة في النجف إلى أن توفي بها...»^(٣).

وقد أوردنا قول صاحب (أدب الطف) في حقه فيما يخص عشقه للكتب واستنساخها، فليراجع.

وقد اختلف المترجمون للشيخ السماوي رحمته - كما تقدم - في إحصاء عدد مستنسخاته، فبعضهم أشار إلى أنها تربو على مائة نسخة^(٤)، وأشار بعضهم الآخر إلى

(١) مرآة الشرق: ٢/١٢٠٩.

(٢) شعراء الغري: ١٠/٤٧٧، وينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: ٤/٢٩.

(٣) نقباء البشر: ٥/٢٢٢.

(٤) ينظر: نقباء البشر: ٥/٢٢٢.

أنها أكثر من مائتين^(١)، ويأخذ هذا الرقم بالارتفاع عند بعض ثالث ليزيد على مائتين وخمسين^(٢)، ولعل من أسباب ذلك هو كثرة ما استنسخه الشيخ رحمه الله، الأمر الذي عسّر إمكانية الإحاطة بها جميعاً، هذا فضلاً عن تفرّق المكتبة بعد رحيله كأيدي سبأ، وهذا ما زاد الأمر تعقيداً.

مع ذلك فقد وقفنا له على (٢٢٥) عنواناً خطّه الشيخ السماوي رحمه الله بأنامله المباركة، وتوزعت هذه العناوين بين مكتبة الإمام الحكيم العامة^(٣)، وبين ما ذكره الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله في مقاله المنشورة تحت عنوان: (المخطوطات العربية في العراق)^(٤)، وقد تنوعت مواضيع هذه الكتب المستنسخة مشتملةً معظم العلوم، فكان منها في العلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية وآدابها، والعلوم الإنسانية، والعلوم العقلية.

مكتبته:

نتيجة لجهود الشيخ السماوي رحمه الله الحثيثة والمتواصلة في جمع الكتب ونسخها فضلاً عن تجليدها وتصنيفها، تأسست له مكتبة شخصية قلّ نظيرها من حيث الكم والنوع، فقد ذكرها الشيخ محمد أمين الإمامي الخوئي قائلاً: «وله مكتبة فيها نسخ قليل النظر، فيها أنواع الكتب، والزبر يوجد فيها من النسخ العزيزة والرسائل النفيسة ما لا يوجد في غيرها من المخطوط والمطبوع»^(٥).

(١) ينظر: شعراء الغري: ١٠/٤٧٧.

(٢) ينظر: مرآة الشرق: ١٢٠٩/٢.

(٣) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة/ الموقع الرسمي للمكتبة على الشبكة العنكبوتية.

(٤) ينظر: مجلة معهد المخطوطات العربية، م ٤، ج ١، ١٣٧٧هـ: ص ٢١٥-٢٣٧.

(٥) مرآة الشرق: ١٢٠٨/٢ - ١٢٠٩.

٦٠..... وشائع السراء في شأن سامراء

كما أشاد بها السيد محسن الأمين العاملي - الذي زارها في أثناء رحلته واستفاد من مخطوطاتها - قائلاً: «مكتبة الفاضل الشيخ محمد السماوي النجفي وهي من أجمع مكاتب النجف لنفائس المخطوطات، ولصاحبها همّة عالية في جمع الكتب، واستنساخها»^(١).

وكذلك قال فيها الشيخ الطهراني رحمته: «مكتبة السماوي مكتبة شخصية ... في النجف، وهي تشتمل على ألفي مجلد مطبوع، وألف من المخطوطات، كثير منها بخطّ يده، وفيها كتب نفيسة»^(٢).

وذكرها أيضاً العلامة الشيخ جعفر محبوبه رحمته بقوله: «خزانة جليّة فيها من النفائس المخطوطة والمطبوعة طائفة حسنة، وفيها كثير من الكتب المؤلفة في علم الفلك والرياضيات، ومنها: نسخة للمجلسي منقولة عن نسخة المصنّف، و(شرح التذكرة) للسيد الشريف الجرجاني صاحب كتاب (التعريفات)، و(التحفة الشاهية)، و(المدخل لكوشيار) وقد كُتب سنة ٨٠٠ هـ و(شرح الجعيني) لجمال الدين التركماني وقد خُطّ في نحو سنة ٨٠٠ هـ و(كتاب التفهيم) للبيريوني.

وفيهما كثير من الدواوين الشعرية لمشاهير الشعراء المتأخرين: ك(ديوان السيد علي خان) صاحب (السلافة)، و(ديوان السيد المرتضى) - أربعة أجزاء - و(ديوان عبد المحسن الصوري)، و(ديوان صر در) - وقد طُبِع اليوم - و(ديوان الأبله البغدادي)، و(ديوان الغزي)، و(ديوان السري الرفاء) وغيرها.

وفيهما كتاب (الأمكنة) للغدة صاحب الأصمعي، وكتاب (نشوة السلافة) وهو ذيل على

(١) رحلات السيد محسن الأمين: ١٠٨.

(٢) الذريعة: ٤٠٢/٦.

(سلافة العصر) للشيخ محمد علي آل بشارة النجفي، والنسخة من مختصات هذه المكتبة.

وفيه تفسير (نهج البيان) لمحمد بن الحسن الشيباني صنّفه للمستظهر العباسي.

ومن كتب اللغة (ذيل الفصيح) لابن فارس.

وكثير من مكتبته منسوخ بخطّ يده، كان فيها كتاب (العين) للخليل بن أحمد، و(المحيط في اللغة) للصاحب بن عباد، و(مجل اللغة) لابن فارس، و(ديوان حسّان بن ثابت) بقلم قديم، وقد باعها في أخريات أيامه على مديرية الآثار العراقية والمعارف في شهر رجب سنة ١٣٦٨هـ.^(١)

وقال الأستاذ جعفر الخليلي فيها: «وقد ضُمَّت مكتبة السماوي أندر النسخ من الكتب القديمة الثمينة، ومنها المخطوطة بخطوط أصحابها، وحين اشترى في شارع آل الشكري بمحلة العمارة داره، خصّ الطابق الثاني بهذه الكتب، ووَفَّرَ لنفسه مكاناً فسيحاً للمراجعة والعمل، وقد استخدم عدداً غير قليل من الخطّاطين في استنساخ بعض الكتب التي لم يستطع أن يظفر بها شراءً؛ لتكون في مكتبته نسخة منها، كما استعان بعدد من الذين يثق بهم لمعاونته في استخراج ما كان يريد من المواضيع من بين هذه الخزانة.

أمّا الكتب النادرة المنحصرة بمكتبته والأثيرة عنده فقد كان ينقلها بخطّه، ولشدة خوفه على تلك الكتب الفريدة وحرصه عليها؛ تعلّم التجليد واشترى الأدوات اللازمة، وراح يجلدها بيديه تجليداً لا نظنّ أنّه كان يقلّ جودة عن تجليد المجلّدين.

أمّا المطبوعات فقد كان يملك منها أعز الكتب المطبوعة في خارج العراق (بليدن) أو غيرها، وكل مطبوعات (بولاق) على وجه التقريب، وقد رأينا مكتبته هذه

(١) ماضي النجف وحاضرها: ١٦٦/١.

٦٢..... وشائح السراء في شأن سامراء

وأفدنا منها، والذي لم يرها يستطيع أن يتبين قيمتها مما ترك السماوي من مؤلفات يحتاج كل واحد إلى مئات المراجع والمصادر...»^(١)

أما الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني فإنه قال: «وقد عدّها جرجي زيدان من أمّات المكتبات في السماوة في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية: ٤/٤٩١)، وقال: (فيها من المخطوطات طائفة حسنة أكثرها في علم الفلك والرياضيات...)»^(٢)

وذكرها أيضاً السيّد جواد شبر فقال: «وكانت مكتبة السماوي مضرب المثل وأمنية هواة الكتب...»^(٣)

وقد ذكر المكتبة الأستاذ الفيكنت فيليب دي طرازي في كتابه الموسوم (خزائن الكتب العربية في الخافقين)، وأشاد بها وذكر بعض نسخها المهمة قائلاً: «وكانت مخطوطات (الخزانة السماوية) أوفر عدداً في العهد العثماني منه في العهد الحالي، ولكنه عرضت لصاحبها محمد ابن الشيخ طاهر السماوي أزمة مالية زمن الاحتلال البريطاني في العراق اضطرته أن يبيع مائتي مجلد فيها خطوط القرنين الخامس والسادس للهجرة، أي الحادي عشر والثاني عشر للميلاد»^(٤).

ومما تجدر الإشارة إليه إنّ تركة الشيخ السماوي رحمه الله من مكتبته قد ذكر قسماً منها الدكتور حسين علي محفوظ في (مجلة معهد المخطوطات العربية / المجلد الرابع /

(١) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف: ٢/٢٩٤، ٢٩٧.

(٢) معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/٦٨٦، وينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: ٤/ ١٢٩. ومما تجدر الإشارة إليه أنّ البحث المتعلق بمكتبات العراق في كتاب الأستاذ جرجي زيدان هو من إعداد صديقه الأب انستانس الكرملي بطلب منه.

(٣) أدب الطف: ١٠/٢٢.

(٤) خزائن الكتب العربية في الخافقين: ٣٠٧.

الجزء الأول: ٢١٥-٢٣٧) في مقالة له بعنوان (المخطوطات العربية في العراق) ذكر فيها أسماء نفائس المخطوطات الموجودة في بعض مكاتب العراق ومنها (تركة الشيخ السماوي في النجف) برقم (٦) وعدّد منها ٤٧١ عنواناً، لم نذكرها خوف الإطالة، فمن رامها فليراجعها في المصدر المذكور.

لهذا ولما حوته هذه المكتبة من كمية الكتب المخطوطة والمطبوعة ونوعيتها، أصبحت معلماً حضارياً من معالم النجف الأشرف، ويقصدها كل من وفد على هذه المدينة من العلماء والباحثين فراداً أو جماعات، فقد زارها الأستاذ (كوريس عواد) ووصفها قائلاً: «رأيناها غير مرة فوجدناها واسعة حسنة التنسيق تحتوي على ٢٧٢ مخطوطة، عندي ثبت بها^(١) وفيها نفائس ونوادير^(٢)».

وزارها أيضاً البروفسور (هنري) المستشار الفني لوزارة المعارف العراقية وغيره من المثقفين، فانبهروا بما وجدوا من نفائس المخطوطات، وأبدوا إعجابهم بأدب الشيخ السماوي وفضله^(٣).

كما زارها في عام ١٩٤٣م وفد علمي مشترك من أساتذة في وزارة المعارف ودار المعلمين في بغداد، وأحاطوا بكافة محتوياتها المخطوطة والنقيسة، مما أثارت إعجابهم واستوجبت ثناءهم^(٤).

(١) انتقلت مكتبة الأستاذ غورگيس عواد إلى مركز دار التراث في النجف الأشرف بالشراء الشرعي في أوائل شهر رمضان سنة ١٤٣٤هـ على يد المحقق السيّد حسن الموسوي البروجدي، ولعلّ هذا الثبت يخرج يوماً ما.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي، م ٢٣، ١٩٧٣م، ص ١٥٥.

(٣) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٥٤.

(٤) ينظر: الوفد العلمي، مجلة الغري، السنة الرابعة، ع ٩، ١٠، ١١، ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣هـ ص ٥٨٠ - ٥٨١.

تنويه :

تقدّم أنّ الشيخ السماوي رحمته عُرف بشدة ولعه بمطالعة الكتب واقتنائها منذ نعومة أظفاره، فأسس مكتبة شخصية منذ صغره في مسقط رأسه (السماوة)، وعليه كان له رحمته مكتبتان: الأولى في السماوة، وقد احترقت على يد القوات البريطانية كما نوّهت بذلك بعض المصادر^(١)، والثانية في محل توطنه النجف الأشرف وهي التي ذاع صيتها في الخافقين، وأصبحت من معالم النجف المهمة، ومهوى أفئدة الباحثين والمثقفين كما تقدم.

وممن أشار إلى مكتبته الأولى الأستاذ جرجي زيدان بوساطة الأب انستانس الكرملي، وتبعه في ذلك الأميني كما مرّ سابقاً. وقد علّق الأستاذ جعفر الخليلي مستشكلاً على زيدان نسبته هذه المكتبة إلى السماوة بدلاً من النجف الأشرف^(٢). وقد فاته أنّ جرجي زيدان ألّف كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) قبل عام ١٩١٤م وكان السماوي حينئذ يسكن السماوة لا النجف^(٣).

وممن يذهب إلى رأي الخليلي الأستاذ الفيكنت فيليب دي طرازي في كتابه الموسوم (خزائن الكتب العربية في الخافقين) حيث عدّها من مكتبات النجف الأشرف في العهد العثماني وهذا الأمر مردود كسابقه.

مصير المكتبة :

من نوائب الدهر، أن لا تتحقق المُنَى ويضيع جهد السنين وجهاد العمر، وتُسدل

(١) ينظر: شعراء الغري: ٤٧٧/١٠.

(٢) ينظر: موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف: ٢٩٥/٢.

(٣) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٤٩.

الستارة معلنة النهاية المؤلمة لهذا الصرح الثقافي الذي تميزت أجزاءه بين المكتبات والمؤسسات الخاصة والعامة، وللأسف كانت النتيجة خلاف ما جهد صاحبه وما تمنى، فسارت الرياح بما لا تشتهي السفن.

كان من أمانى الشيخ السماوي رحمه الله أن تبقى مكتبته مجتمعة في مكان واحد خدمة للعلم وطلابه، وقد بين ذلك السيد جواد شبر بقوله: «وأذكر أنه حاول أن تشتري منه وتوقف وقفاً محبساً حتى ولو تنازل عن بعض ثمنها، وقال: (أتمنى أن تقدّر هذه المكتبة وأتبرع بثلاث قيمتها إذا حصل من يوقفها وقفاً خيراً)، وأعتقد أنه لو كان يملك القوات لأوقفها هو، ولكنه كان مملقاً،...»^(١).

وفعلاً عرض على الشيخ رحمه الله قبل وفاته شراء كل مكتبته بمبلغ قدره (٥٠٠٠٠) دينار عراقي لكنه رفض بالرغم من ارتفاع قيمة المبلغ^(٢)، ولعل سبب الرفض هو عدم توفر شرط الوقفية.

وهناك إشارة أخرى تبين أنه رحمه الله باع آخر حياته سبعين كتاباً على معارفه بمبلغ (٧٠٠) دينار عراقي بغية معاونته، لكنه لم يصرف منها ديناراً واحداً حتى رحيله رحمه الله.^(٣) ومنذ أن مضى رحمه الله لمثواه الأخير انبرى أهل العلم والأدب في النجف الأشرف لتأبينه، وأطلقوا النداء لذوي الشيخ رحمه الله وللمسؤولين راجين الحفاظ على هذه الخزانة بشرائها وإبقائها في هذه المدينة، وذلك ما تقدمت به (مجلة البيان) في بيانها الذي نشرته بتاريخ ١٩٥٠/١١/١م، وجاء فيه: «لبي نداء ربه العلامة الشيخ محمد السماوي

(١) أدب الطف: ٢٢/١٠.

(٢) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ٨٣.

(٣) ينظر: شعراء الغري: ٤٧٨/١٠.

عن شيخوخة قضائها في القضاء والبحث والتنقيب، وقد تألفت لجنة لإقامة ذكرى أربعين يوماً على وفاته.

ف(البيان) ترفع تعازيها لأسرة الأدب الرفيع وأعلام البحث، ولحفيديه الكريمين، وتهيب بالأعلام وذوي النفوذ القيام بشراء مكتبته وإبقائها في النجف، لئلا توزع وتحرم النجف منها، وأملنا وطيد بهمة سعادة متصرف اللواء السيد مكّي جميل تحقيق ذلك^(١).

لكن للأسف لم يكن لهذا النداء مجيب، وجرى ما كان الخوف منه، فما أن عُرض هذا التراث للبيع حتّى تهافت عليه كل من سبر غوره وعرف كنوزه؛ لشراء ما تيسّر له من النسخ الخطيّة والكتب المطبوعة، وفي ذلك قال الأستاذ الخليلي: «حين توفي السماوي انحصرت الورثة بابتته فعرضت المكتبة للبيع، فتزاحم وتنافس على شراء كتبها عدد من الأفاضل وأرباب الخزانات الخاصة، وقد ابتاعت مكتبة الإمام الحكيم منها نحو ٤٥٠ كتاباً من المخطوطات، ومئات من الكتب المطبوعة، وكان عدد كتب مكتبة السماوي نحو (٦٠٠٠) كتاب.

أمّا الدواوين الشعرية فإنّ أغلبها قد انتقل شراءً إلى مكتبة الشيخ محمّد علي اليعقوبي، والشيخ محمّد رضا فرج الله، والمحامي صادق كمونة، وصالح الجعفري^(٢).
علماً أن أكثر مخطوطات المكتبة انتقلت بالبيع إلى مكتبة المتحف العراقي في بغداد^(٣).

وأضاف الأستاذ حسين جهاد الحساني مدير قسم المخطوطات في مكتبة أمير

(١) مجلة البيان، السنة الرابعة، ع ٨١، ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م، ص ٢٣٣.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف: ٢٩٤/٢، ٢٩٧.

(٣) ينظر: الشيخ محمّد طاهر الفضلي السماوي: ٨٢.

المؤمنين ﷺ العامة في النجف الأشرف، أنّ المكتبة اشترت قسماً من مخطوطات مكتبة الشيخ السماوي رحمه الله من حفيده أحمد عبد الرزاق السماوي^(١).

ومن هنا نعيد النداء ونشفعه بالدعاء أملاً بتحقيق رغبة الشيخ السماوي رحمه الله في جمع مكتبته في مكان واحد، ونهيب بعشاق الكتاب والسادة متولي المكتبات الحائزة على قسم من كتب هذه المكتبة، وكل من يمت بصلة لهذا الموضوع، السعي الحثيث من أجل تفعيل هذا المشروع، عرفاناً بجميل هذا الشيخ وخدمةً للتراث والتراثيين.

آثاره رحمه الله^(٢):

عملاً بالحديث النبوي الشريف المروي عن عبد الله بن عمرو أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قيدوا العلم، قلت: وما تقييده، قال: كتابته»^(٣)، وبدافع الإحساس العالي بعظم هذه المسؤولية، انبرى علماء الأمة - على الرغم من قلة الوسائل وبساطة الأدوات - بتقييد العلم منذ فجر الإسلام، ومع امتداد الوقت وتعاقب الأيام أخذوا يدونون نتاج عقولهم وثمرات قرائنهم، فتركوها كتباً مصنفة في مختلف العلوم، ولولا هذه الجهود لذهبت العلوم بذهاب أهلها ورجالاتها، ولعشنا على فُتات الأمم الأخرى، وإلى ذلك أشار المسعودي في مروجه قائلاً: «لو لا تقييد العلماء خواطرهم على الدهر لبطل أول العلم، وضاع آخره»^(٤).

وقد تصدّى - وعلى امتداد القرون - ثلة ممن شملهم التوفيق الإلهي في تقييد

(١) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ٨٣.

(٢) ملحوظة: الرموز المستخدمة في ذكر آثاره رحمه الله هي: ط: مطبوع، ذ: الذريعة.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ١٠٦/١، وينظر: تحف العقول: ٣٦.

(٤) مروج الذهب: ٤٠/٢.

٦٨..... وشائح السراء في شأن سامراء

علمهم بكتب خدمت الإنسانية عموماً والدين على وجه الخصوص، واستطاع شيخنا المترجم - بفضل مؤهلاته العلمية - أن يسطر اسمه بين هذه الثلة بعد أن ترك تصانيف جمّة، نذكر منها:

١- إِبصار العين في أنصار الحسين (عليه السلام) (ط). (ذ: ٦٥/١ رقم ٣٢٢)

٢- اجتماع الشمل بعلم الرمل. (شعراء الغري: ٤٨١/١٠)

٣- الانثلاج في الاختلاج: نسخة منه في مكتبة الإمام الحكيم العامة.^(١)

٤- البلغة في البلاغة: أرجوزة في علم البلاغة ٣٠٠ بيت. (ذ: ١٤٧/٣ رقم ٥٠٣)

٥- بلوغ الأمة في تاريخ النبي ﷺ والأئمة (عليهم السلام) (أرجوزة) في ١٢٠ بيتاً. (ريحانة الأدب: ٦٩/٣)

٦- تاريخ النجف: أرجوزة اسمها التاريخي (عنوان الشرف في وشي النجف) (ذ: ٣٥٣/١٥ رقم ٢٢٦٥)، وهي تشتمل على ١٢٥٠ بيتاً، وزاد عليها الناظم فصارت ألف ونصف ألف، (ط).^(٢)

٧- تخميس الفرزدقية. (ذ: ١٠/٤ رقم ٢٦)

٨- التذكرة في مَنْ ملك العراق إلى هذا العصر: (أرجوزة)، وهي تكملة (المخبرة) لابن الجهم في ١٧٠ بيتاً. (شعراء الغري: ٤٨٠/١٠)

٩- الترصيف في علم التصريف: (أرجوزة). (ذ: ١٦٩/٤ رقم ٨٣٣)

(١) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٩٦.

(٢) طُبعت أول مرة في حياة الناظم بمطبعة الغري سنة ١٣٦٠هـ وطُبعت أخيراً باهتمام وتقديم الدكتور كامل سلمان الجبوري ضمن مجلة (آفاق نجفية)، السنة الخامسة، العدد: ٢٠، ١٤٣١هـ.

- ١٠- تسديد المتحيرة في تخميس المحبرة. (ذ: ٢٠٨/٢٦ رقم ١٠٥٢)
- ١١- ثمرة الشجرة في مديح العترة المطهرة: (أرجوزة)، وهي تكملة لكتابه (شجرة الرياض في مدح النبي الفياض)، (ط.). (ذ: ١٥/٥ رقم ٥٩)
- ١٢- جداول في معرفة التاريخ العربي والرومي. (نسخة منه في مكتبة الإمام الحكيم العامة)^(١)
- ١٣- جذوة السلام في مسائل علم الكلام - يعني الأربعينية الشهيدة -: (أرجوزة). (ذ: ٩٣/٥ رقم ٨٣٨)
- ١٤- جمل الآداب: في نظم كتاب عيسى بن داب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد وردت باسم (أجل الآداب)، منظومة في ٢٠٠ بيت. (ذ: ١٤٣/٥ رقم ٦٠٦)
- ١٥- الجيد السري من شعر السيد الحميري. (ذ: ٣٠٤/٥ رقم ١٤٢٨)
- ١٦- ديوان السماوي. (ذ: ٤٦٩/٢ رقم ٢٦٧٤)
- ١٧- الروض الأريض. (ديوان مراسلات)، وهو عشرة آلاف بيت (ذ: ٢٧٣/١١ رقم ١٦٨٧)
- ١٨- روضة الأمان في مدح صاحب الزمان. (ذ: ٢٨٨/١١ رقم ١٧٤٧)
- ١٩- الروضة البقرية في مدح الحضرة الحيدرية. (ذ: ٢٨٨/١١ رقم ١٧٤٨)
- ٢٠- روضة الهدى في مدح سيد الشهداء (عليه السلام). (ذ: ٢٨٨/١١ رقم ١٧٤٩)
- ٢١- رياض الأزهار: يقرب من ١٥٠٠٠ بيت، وفيه روضات للنبي (صلى الله عليه وآله)، وكل واحد من

(١) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٩٧.

٧٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

الأئمة (عليه السلام) منه (شجرة الرياض في روضات النبي وثمره الشجرة) (ذ: ٣١٨/١١)
رقم (١٩٢٤)

٢٢- سنا الآفاق في الأوفاق. (شعراء الغري: ٤٨١/١٠)

٢٣- شجرة الرياض في مدح النبي الفياض (عليه السلام): أرجوزة^(١)، (ط). (ذ: ٣٠/١٣ رقم ٩٦)

٢٤- صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد (عليه السلام) في تأريخ الكاظمية (ط)، وقد سماها الناظم أول الأمر بـ (نزهة النوادي) وجعل لها تأريخاً بهذا الاسم (ذ: ١٣٠/٢٤ رقم ٦٤٨)، ثم عزف عنه إلى (صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد). (ذ: ٢٨٠/٣). ومصورة نسخة الأصل موجودة عندنا وتشتمل على ١١٠٧ أبيات.^(٢)

٢٥- الطليعة من شعراء الشيعة (ط). (ذ: ١٨٠/١٥ رقم ١١٩٧)

٢٦- ظرافة الأحلام في النظام المتلو بين أهل البيت الحرام في المنام فيما أنشد به النبي أو الأئمة (عليه السلام) في الأحلام^(٣): (ط). (ذ: ١٩٨/١٥ رقم ١٣٢٠)

٢٧- غنية الطلاب في معرفة الإسطرلاب: أرجوزة في ١٥٠ بيتاً. (ذ: ٤٥٥/١)،
٦٧/١٦ رقم (٣٣٢)

(١) طبعت بتحقيق العلامة السيد عبد الستار الحسيني - دامت توفيقاته - ضمن مجلة (علوم الحديث)، السنة العاشرة، العدد: ٢٠، ١٤٢٧هـ.

(٢) وهي قيد الشرح والضبط والتعليق - في مراحلها الأخيرة - من قبل مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

(٣) طبعت بتحقيق سعد الحداد، ونُشر من قبل مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي في النجف الأشرف ودار الاعتصام في قم المقدسة، ١٤٢٩هـ.

- ٢٨- قرط السمع في الربع المُجيب: أرجوزة في ١٥٠ بيتاً. (ذ: ٤٧٣/١، ٧٦/١٧ رقم ٣٩٨)
- ٢٩- كشف اللثام عن قوله: ﴿وَأَتَمُّوا الصِّيَامَ﴾. (ذ: ٥٦/١٨ رقم ٦٥٤)
- ٣٠- الكواكب السماوية في شرح الميمية الفرزدقية. (ط). (ذ: ١٤/١٤، ١٨٠/١٨ رقم ١٢٩٠)
- وقد حَمَسَ رحمته كل بيت بعد الفراغ من شرحه، وأورد له تخاميس أخر. (الكواكب السماوية / المقدمة: ٤، ذ: ١٠/٤ رقم ٢٦)
- ٣١- لآلئ الأسلاك أو فرائد الأسلاك في هيئة الأفلاك: أرجوزة ٢٠٠ بيت. (ذ: ٥٠٦/١، ١٣٢١/١٦ رقم ٢٩١)
- ٣٢- مجالي اللطف بأرض الطف في تأريخ كربلاء أو نوال اللطف في تاريخ الطف: أرجوزة في ١٢٥٠ بيتاً. (ط) (ذ: ٢٨٠/٣، ٣٧٣/١٩ رقم ١٦٦٤)^(١)
- ٣٣- مجموع تخاميس للعلويات والكرارية وقصيدة الأشباه. (شعراء الغري: ٤٨١/١٠)
- ٣٤- مجموع شعر ملتقط: لمجموعة من الشعراء، ك(ديوان تميم بن نزار الفاطمي)، و(ديوان الشريف علي بن حيدرة)، و(ديوان أبي الحسين الجزار)، و(ديوان السوسي محمّد بن عبد العزيز)، و(ديوان العوني طلحة الغساني)، و(ديوان الشريف علي الحسيني الحمّاني). (ينظر: الشيخ محمّد طاهر الفضلي السماوي: ١٣٣)^(٢)

(١) طُبعت أول مرة في حياة الناظم بمطبعة الغري سنة ١٣٦٠هـ وطُبعت أخيراً بشرح علاء الزبيدي وبمراجعتنا وضبطنا وتقديمنا في وحدة التحقيق سابقاً، نشر مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة سنة ١٤٣٢هـ.

(٢) توجد نسخته في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، قسم المخطوطات، برقم ٩/٣/٤٣. ولم يذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، فهي مما يستدرك عليه.

٧٢..... وشائح السراء في شأن سامراء

٣٥- مدخل المشارق: أرجوزة في ١٠٠ بيت في المنطق^(١). (الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ١٤٠)

٣٦- مشارق الشمسيين في الطبيعي والإلهي: أرجوزة في الفلسفة العالية في ٥٠٠ بيت. (ذ: ٤٩١/١، ٣٥/٢١ رقم ٣٨٢٩)

٣٧- الملتقط في النحو سمّاه (ملتقطات الصحو في علم النحو): أرجوزة. (ذ: ٥٠٤/١)، ومصورة هذه النسخة موجودة عندنا وتحمل عنوان (ملتقطات الصحو في مستنبطات النحو)، وعدد أبياتها ٥٧٠ بيتاً.

٣٨- ملحّة الأئمة إلى ملحّة الأئمة: - في تواريخهم ﷺ، - أرجوزة. (ذ: ٤٦٦/١، ١٩٧/٢٢ رقم ٦٦٨١)، والظاهر اتحادها مع (بلوغ الأئمة) المارة برقم ٦.

٣٩- الملمّة في تواريخ الأئمة. (ذ: ٢٢٠/٢٢ رقم ٦٧٧١) والظاهر اتحادها مع (بلوغ الأئمة) المارة برقم ٦ و(ملحّة الأئمة إلى ملحّة الأئمة) المارة برقم ٣٨.

٤٠- مناهج الوصول في علم الأصول: (أرجوزة) في ١٥٠ بيتاً. (ذ: ٤٦٠/١، ٣٥٠/٢٢ رقم ٧٣٩٤)

٤١- منظومة في الأيام التي يصح أو لا يصح فيها المنام. (نسخة منها في مكتبة الإمام الحكيم العامة)^(٢)

(١) توجد نسخة هذه الأرجوزة في مكتبة أمير المؤمنين ﷺ العامة في النجف الأشرف، قسم المخطوطات، تسلسل ٤٢، مخزن رقم ٩. ولم يذكرها الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة، فهي مما يُستدرك عليه.

(٢) ينظر: شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٣٩٧.

- ٤٢- موجز تواريخ أهل البيت ووفياتهم عليه السلام (ط)^(١)
- ٤٣- نظم السمط في علم الخط: أرجوزة. (ذ: ٢٤/٢٤ رقم ١١١٢)
- ٤٤- نقض المنحة الألوسية في رد الشيعة الاثني عشرية. (ذ: ٢٤/٢٩٠ رقم ١٥٠٥)
- ٤٥- النيل الوافر (الوفر - ظ-) في الجفر. (شعراء الغري: ٤٨١/١٠)
- ٤٦- وشائج السراء في تأريخ سامراء: (ط)، وقد سماها الناظم أول الأمر بـ(خلد السراء في حال سامراء) (ذ: ٢٥٥/٣ رقم ٩٥٢)، ثم عزف عنه إلى (وشائج السراء في تاريخ سامراء) ومصورة نسخة الأصل موجودة عندنا وتشتمل على ٧٠٠ بيت، وهو الكتاب المائل بين يديك.

مميزات شعره ونماذج منه :

امتاز الأدب النجفي ببقائه جامداً على طراز أدب العصور المظلمة، جائياً على أسلوب واحد، يتبدى الشاعر فيه قصيدته بالغزل أو النسيب أو بوصف الروض أو بالخمريات، ومن بعد ينتقل بواسطة بيت التخلص إلى الغرض الذي ساق من أجله القصيدة من مدح أو فخر أو هجاء أو غير ذلك من المناسبات التي تكثر في النجف، وهذا كله فيما عدا الرثاء.

(١) ذكره السيد الحسيني (دامت توفيقاته) في مقدمة تحقيقه لكتاب (شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض) ضمن مؤلفات الشيخ رحمته، وقال فيه: كتيب لطيف الحجم بقياس الكف، طبع منسوباً إلى الشيخ السماوي، وقد قرأته منذ زمن غير قصير، لكن بعض من كتب عن السماوي ينفي نسبته إليه.

وقد ذكره الدكتور محمد هادي الأميني في كتابه (معجم المطبوعات النجفية: ٢٥٤ برقم ١٥٨٩) وقال: هو للشيخ السماوي.

أما الرثاء فيكون غالباً باستهلال الشاعر قصيدته بشيء من الموعظة أو السلوان أو التصبر، ومن ثمة يتخلص إلى تأبين من نظم من أجله القصيدة، وقد يتبدى مباشرة بالموضوع الذي يسوق من أجله القصيدة كأن يرثي بالاستهلال فقيده^(١).

وعلى هذا سار الأدب النجفي يماشي أدب العصور الوسطى في الاتجاه ويقلده في المنهج، حتى بانت طلائع النهضة الحديثة وغيّرت من صبغة كل شيء حتى صبغة الأدب، فقد أصبح الأدب النجفي يواكب الآداب العربية بل الغربية ويماشيها إن لم نقل يتفوق عليها، وتطرق إليه التجدد بألفاظه ومعانيه، وأوزانه وقوافيه، وأساليبه وأخيلته^(٢).

وقد انقسم شعراء النجف حيال هذا التيار إلى قسمين: قسم حاولوا فك قيد مخيلتهم وأرخوا الزمام لها وساروا مع الوقت وما يتطلبه من الأدب، ومنهم الشيخ محمد رضا الشيباني، والقسم الآخر بقوا محافظين على كيانهم الشعري وناموسهم الأدبي، لم يحدوا عن خطتهم التي سلكوها ولا انحرفوا عن مناهجهم التي قضوا أكثر أيامهم في السير بها، وغلبت عليهم الصبغة الروحية والنزعة العلمية، منهم الشيخ محمد السماوي^(٣).

وهؤلاء لم يفارقوا طريقتهم ولا حادوا عما هم عليه من النظم العربي القديم، ولم يدخل التجديد الحديث على شعرهم، وما ذاك لنضوب معين آدابهم، وجفاف بحور قرائحهم، وغيض عيون شعورهم؛ بل لأنهم شابوا على هذا الفن من الأدب، وعلى

(١) ينظر: شعراء الغري / المقدمة: ٢١ / ١.

(٢) ينظر: شعراء الغري / المقدمة: ٢١ / ١.

(٣) ينظر: ما ضي النجف وحاضرها: ٣٩٣/١ - ٣٩٥.

ذلك النحو من النظم، فلا يليق بشأنهم الشعر الذي يقرّضه بعض الشعراء المتجددين، ولا يتناسب مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه، وقد نبذ أكثرهم الشعر إلا نثفاً قليلة منه.^(١) هذا وقد كان للأستاذ القاموسي كلامٌ في شعر الشيخ السماوي رحمه الله - ومنها أراجيزه الأربعة في البقاع المقدسة - يدخل في باب النقد الأدبي بين أهل هذا الفن^(٢)، ولأننا لسنا منهم أرتأينا عدم التعرض لهذا المعترك.

واجمالاً لما تقدم، فإن من يقف على أراجيز الشيخ السماوي رحمه الله ترتسم في مهجة نظره لوحة فنية متكاملة أبدعتها مخيلة شيخنا الناظم رحمه الله.

وللمترجم له رحمه الله ديوان شعر يشتمل على أكثر من أربعة آلاف بيت اقتصر فيه على النواحي الدينية، وقد وقف عليه صاحب شعراء الغري رحمه الله وذكر لنا نماذجاً منه.

فمنه ما قاله الشيخ رحمه الله في مدح الرسول الأعظم ﷺ:

أخجلتَ جيدَ الريمِ بالالتفاتِ	وفُقتَ سَلَّ السيفِ بالانصلاّتِ
بَسَمْتَ زهواً بشتيتِ اللّمي	فأَيُّ شملٍ لم تدعْهُ شتاتِ
تقوّلُ الناسُ بتحقيقهِ	واللهُ قد أنبتَ ذاكَ النباتِ
نغرُّ إذا حُنُّ ثناياهُ لِي	عجبتُ للؤلؤِ وسَطَ الفُراتِ

... إلى أن قال:

قد جاءَ بالقرآنِ أعظْمُ به من معجزٍ حين تحدى الغواة

(١) ينظر: ما ضي النجف وحاضرها: ٣٩٣/١ - ٣٩٥.

(٢) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٥٤ - ٢٥٨.

كتأبُّه المنزلُ من ربِّه وقولُّه الصادعُ بالمحكياتِ
للهِ ما جاءَ بهِ أحمدُ وللمعاني الغرِّ بالمعجزاتِ
... إلخ.^(١)

وله يمدح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

لمعان البرقِ إذا أومضَ أمضَى بحشايَ ظُباً أومضَ
وأسالَ جفونيَ عن قلبٍ لولا الأضلاعِ عليه ارفضَ
أمسكتُ حشاشتهُ قبضاً بيدٍ لا تقدرُ أن تقبضَ
... إلى أن قال:

يال لؤلؤَ عقدٍ قد أغنى وسحابَ ربيعٍ قد روضَ
أنا إن أعتبَ فلي العُتبى لم يبقَ لخلي من مركضَ
أتركُ تعاودني دنفاً بحشالِ صدودكِ تستعرضَ
وبجسمٍ يوهنُ من خصرٍ يعتلُّ ومن جسمٍ يمرضَ
حاشاكِ فأنْتَ أبرُّ بمنَّ لم يبدلْ منك ولم يعتَضْ
... إلخ.^(٢)

وله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

(١) ينظر: شعراء الغري: ٤٨٤/١٠-٤٨٧.

(٢) ينظر: شعراء الغري: ٤٩٥/١٠-٤٩٦.

كم طلعة لك يا هلال محرم قد غيّت وجه السرور بمأتم
ما أنت إلا القوس في كبد السما ترمي قلوب المسلمين بأشهم
ذكّرتهم يوم الطفوف وما نسوا لكن تجدد ذكره المتصرم
يوم به زحف الضلال على الهدى وبه تميز جاحد من مسلم
... إلى أن قال:

أترى أمية يوم قادت جيشها ظنته يعطيها يد المستسلم
هيهات ما أنف الأبي بضارع للحادثات من الخطوب الهجم
فقضى بحكم حسامه أجسادها لأوابد ونفوسها لجهنم
... إلخ^(١)

وله في رثاء أبي الفضل العباس (عليه السلام) قصيدة مطلعها:

بكرت تصب اللوم مزنة لما رأته قلبي وحرزته^(٢)
ومن تخميساته للأشعار قوله مخمساً بيتاً واحداً من قصيدة الشيخ كاظم الأزرى:
إن يقتلوك على شاطي الفرات ظما فقد تزلزل كرسي السما عظما
وقد بكتك دماً حتى العدى ندما (أي المحاجر لا تبكي عليك دما
أبكت والله حتى محجر الحجر)^(٣)

(١) ينظر: شعراء الغري: ٤٩٩/١٠ - ٥٠٠.

(٢) ينظر: أدب الطف: ٢٥/١٠.

(٣) ينظر: أدب الطف: ٢٥/١٠.

وله أيضاً قصيدة شطر فيها أبيات العلامة السيّد صدر الدين العاملي ابن السيّد صالح المتوفى سنة ١٢٦٣هـ في مدح الإمام علي عليه السلام:

(عليّ بشطر صفاتِ الإله)	أحاطَ نطاقُكَ إذْ خوَّلَكَ
وأنتَ بأسرارِ أفلاكِها	(حُبِيتَ وفيكَ يدورُ الفلكُ)
(ولمّا أرادَ الإلهُ المثالُ)	لِيَنْفِي الشُّكوكَ وَيَنْفِي الحَلَكُ
بَراكَ مثالاً ولَمَّا بَراكَ	(لنفي المثلِ لهُ مثلكَ)
(وَلَوْ لا الغلوُّ لَكُنْتُ أَقُولُ)	عَقَلْتُ العُقُولَ على مَنْ سَلَكَ
وَكُنْتُ أَوافِقُ مَنْ قالَ فيكَ	(بأنَّ صفاتِ المهيمِنِ لَكَ)
(وَفِي عَالَمِ الذَّرِّ قَبْلَ الوجودِ)	وُجِدْتَ لِيَهْلِكَ مَنْ قَدْ هَلَكَ
وأنتَ لِتَقْرِيرِ رَبِّ العُلى	(بقولِ (بلى) اللهُ قَدْ أَهْلَكَ)
(وَقَدْ كُنْتَ عَلةَ خَلْقِ الوَرَى)	وَكُنْتَ المَلاكَ لَمَنْ أَمَلَكَ
وَكُنْتَ ولا عَالمٌ في الوجودِ	(مِنَ الإنسِ والجِنِّ حَتّى المَلَكِ)
(تَعَلَّمَ جَبْرِيلُ رَدَّ الجِوابِ)	لَمَنْ أَتَى، مِنْكَ وما ساءَكَ
فَأنتَ مِنْجِيهِ يَومَ السَّوألِ	(ولولاكَ في بَحْرِ قَهْرِ هَلَكِ) ^(١)

→

وللشيخ الناظم رحمه الله كرامة حدثت له ببركة الإمام الحسين عليه السلام عند تخميسه لأبيات قصيدة الشيخ الأزري المذكورة، فمن رامها فليراجع كتابه (ظرافة الأحلام: ١٤٨).

وله أيضاً قصيدة يشطر فيها أبيات المحقق الخواجه الشيخ نصير الدين الطوسي رحمته
 في مدح الإمام علي عليه السلام:

(إذا فاض طوفانُ المعادِ فتوحه)	هو المرتضى في كفه الفوز والهلك
سَينجو مِنَ الطوفانِ في الحشرِ- مَنْ لَهُ	(علي وإخلاص الولاء له فلك)
(إمام إذا لم يعرف المرء حقه)	فغايته كفر ونيتُهُ شرك
وإن حجَّ للرحمن أو راح ناسكاً	(فليس له حج وليس له نسك)
(وأقسم لو لم يضح رطباً بمدحه)	فمي أحرقتني جمره الحب إذ تذكو
على أنه لو فك سلسله الشا	(لساني لم يصحبه في فمي الفك)
(ولو لامني فيه أي لم أقل أي)	ولو لامني ابني قلت نسبته إفك
فحاش ابني من أن تعتربه ملامه	(وحاشي أي أن يعتربه به شك) ^(١)

وله في مدح الإمام علي عليه السلام:

يابن أبي طالب الذي حفظ الـ	إسلام إذ جاء أحمد شعبه
غير مبال بالمشركين وقد	سدوا عليه من ورده ثعبه
قد ولد المصطفى فأخذت الـ	نار التي يعبدونها رعبه
وأنت لما ولدت في حرم الله	تعالى في البيت في الكعبة
صعدتها تكسر البقية من	ما عبدوهن شعبه شعبه

(١) الشذور الذهبية لمحمد صادق آل بحر العلوم (خ): ٩٣.

سَلَّمَكِ الْمُصْطَفَى فَيَا لَفَتَى أَقَلَّ مُنْثَا مُحَمَّدٍ كَعْبَهُ
وَيَا لَحْمَقِ الْمَكَائِلِيهِ بِمَنْ لَوْ شَاءَ أَلْقَى عَلَيْهِمْ قَعْبَهُ^(١)

وله أيضاً في أهل البيت عليه السلام:

زَكَّى إِلَاهُ خَمْسَةً وَتِسْعَةً كَانُوا عَصَامَ الْخَلْقِ فِي الْيَوْمِ وَغَدُ
فَخَمْسَةً مَدَّ لَهُمْ خَيْرَ كِسَاءٍ فَهُمْ يَدُّ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ يَدٍ
وَتِسْعَةً حَوَتْ عَلَاكِمَا حَوَتْ تِسْعَةُ الْأَرْقَامِ جَوَامِعَ الْعَدَدِ
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ تَوَجَّهْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ إِذْ كَانُوا الْعِصَامَ الْمُعْتَمَدِ
فَاعْفُ وَعَافِ وَأَدِّمْ لُطْفَكَ بِي دُنْيَاً وَأُخْرَى وَاهْدِنِي طُرُقَ الرَّشَدِ
بِالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى وَفَاطِمَ وَالْحَسَنِ الْفَارَجِينَ لِلشَّدَدِ
وَتِسْعَةٍ مِنَ الْحَسَنِ وَلِدُوا فَبُورِكَ الْوَالِدُ مِنْهُمْ وَالْوَلَدُ^(٢)

وقال أيضاً في مدح أبي طالب عليه السلام:

أَمَّا هَوَى قَلْبِي فَرَا سِخْ فَلْتَذْنُ أَوْ تَبْعُدْ فَرَا سِخْ
وَلِهَيْبُ أَخْشَائِي جَوَى مَا كَانَ طَوَّلَ الْعُمْرِ بِائِخْ
وَعَجَاجِرِي تُهْمِي الدُّمُ عَ فَنَاضِحٌ فِي إِنْثَرِ نَاضِحْ
يَا مَنَزَلًا صُحُفَ الْهَوَى أَثَرَاكَ لِلْهَجْرَانِ نَاسِخْ

(١) الشذور الذهبية لمحمد صادق آل بحر العلوم (خ): ١٢٧.

(٢) الشذور الذهبية لمحمد صادق آل بحر العلوم (خ): ٣٧٣ - ٣٧٤.

أَلْقَيْتَ فَرْعَكَ أُسْوَدَاً	فَلْقَيْتَ أُسْوَدَ مِنْهُ سَالِحُ
وَلَرُبَّمَا انْطَلَوْتَ الْأَقَا	عِي فِي مَضَامِينِ الشَّامِرِخُ
وَيْلُ الْحَفِظَةِ كَمْ تُنَا	فِيحُ عَنْ حَسَايَ وَكَمْ تُنَافِخُ
ضَافَتْ مَصَادِرُهَا وَحَا	لَتْ عَنْ مَوَارِدِهَا بَرَازِخُ
فَكَأَنَّهُمْ تَبَغَّيَ لِعَبْنُ	دِ مِنْافٍ مِثْلًا فِي الْمَشَايِخُ
شَيْخُ الْأَبَاطِحِ مِنْ قُرَيْ	شِ وَالْأَخَاشِيبِ الرَّوَاسِخُ
وَسَمَاهَا الْفِيَاضُ بِالْجَدِّ	وَيَ وَذُو الْأَيْدِي الرِّوَاضِخُ
مِنْ هَاشِمٍ فِي ذُرْوَةٍ	لَمْ تَعْلُهَا الطَّيْرُ الْفَوَاتِخُ
فَتَرَاهُ فِيهِمْ عَاقِدًا	لِلْأُمْرِ فِي الْجُلَى وَنَاسِخُ
أَسَدٍ أَبْرَعٍ عَلَى أُسْوَدٍ	الْعُرْبِ فِي الشِّيمِ الشَّوَامِخُ
مَنْعَ النَّبِيِّ بِمَنْعَةٍ	قَعَسَا وَعَزِمَ مِنْهُ رَاسِخُ
وَحَمَى الْهُدَى فِي مَكَّةِ	وَأَقَامَ مَا قَدْ كَانَ سَائِخُ
فَلَوْ اعْتَدَتْ أَعْدَاؤُهُ	لَمْ يَنْقُ مِنْهُمْ قَطُّ نَافِخُ
أَبَاعَ عَلِيٍّ وَالْعُلَا	لَكَ فِي رَفِيعِ الْمَجْدِ بَاذِخُ
أَطْلَعْتَ نَيْرَ مَطْلَعِ	فِي جِبْهَةِ الْمَعْرِوفِ شَادِخُ
تُسْتَدْفَعُ اللَّأْوَابُ بِهِ	وَيُغَاثُ مَلْهُوفٌ وَصَارِخُ

ونوافخُ كُلُّفَتْهُا دُلَجَ السَّرى فَعَدَتْ نَوافِخُ
 حَمَلَتْهُا طِيبَ الثَّنَا ولطائم المذح الضوامخُ
 فسرتُ إلى ابنِ مُفِيضٍ مَكَّ سَـةَ أَعْيُنًا تَجْرِي نَوَاضِخُ
 وَحَدَاهَا الحُبُّ المُبَرِّحُ حُ والمودات الرواسخُ
 فتنَوَّخْتُ وَسَتَجْتَدِي خَيْرَ المنائِحِ والمنائِخِ^(١)

هذه باقة أزهار مُقْتَطَفة من حديقة الشيخ السماوي الغناء، وفي أشعارها من البراعة في الصنعة ما لا يخفى.

وفاته:

توفي الشيخ السماوي رحمته في مكتبته النفيسة في النجف الأشرف يوم الأحد الثاني من المحرم سنة ١٣٧٠هـ^(٢)، أثر مرض أرقده مدة طويلة من دون أن يتمكن الأطباء في مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة من معالجته.^(٣)

وقد ترك خبر وفاته رحمته حزناً كبيراً عند أهالي النجف الأشرف، فأعلن الحداد حزناً عليه، وأغلقت المحال التجارية والدكاكين والأسواق، وشيع جثمانه رحمته بموكب كبير ومهيب تقدمه المرجع الكبير وقتئذ السيد محسن الحكيم قدس سره وجملة من العلماء والأدباء من كل أنحاء العراق، فضلاً عن آلاف المشيعين الذين انطلقوا من مسجد

(١) الكشكول الثالث لمحمد صادق آل بحر العلوم (خ).

(٢) ينظر: نقباء البشر: ٢٢٢/٥.

(٣) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ١٤١.

الترك الكائن في محلة الحويش.^(١)

ودُفن رحمته في الصحن الحيدري الشريف في الحجرة التي دُفن فيها العلامة
المجتهد الكبير الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي بالقرب من باب الفرج.^(٢)

من رثاه وأرخ وفاته رحمته :

وقد رثاه صديقه وتلميذه السيد محمد صادق آل بحر العلوم مؤرخاً جامعاً بينه
وبين الشيخ جعفر النقدي، الذي توفي بعد السماوي بخمسة أيام^(٣)، أي في اليوم
السابع من المحرم من تلك السنة، فقال:

قد دهى الكون رنةً وعويلُ ورزايا مثلها ليس يُوجدُ
ألانّ الأنامَ تندبُ شجواً شهرَ عاشورَ سبطَ طاها محمدُ
ألانّ الأيامَ جاءتْ بخطبٍ إثرَ خطبٍ؛ فالعيشُ أضحى مُنكدُ
أها قد قضى الحسينُ فأرخ (أقضى جعفرُ بها ومحمدُ)

(١٣٧٠) = ^(٤)

وممن أرخ وفاته أيضاً السيد محمد الحلبي النجفي قائلاً:

قد سَمَتَ رُوحَ السَّماويِّ إلى رُتْبَةٍ تَنْحَطُّ عَنْهَا الرُّتَبُ

(١) ينظر: الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي: ١٤٢.

(٢) ينظر: مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٣٥٧ رقم ٤٤٠.

(٣) ينظر: نقباء البشر: ٢٩٨/١.

(٤) ينظر: نقباء البشر: ٢٢٢/٥، الذريعة: ٩ ق ٤٦٩/٢ - ٤٧٠، شجرة الرياض / مقدمة التحقيق: ٤٠١.

نَدَبَتْ أُنْدِيَّةُ الْعِلْمَ لَهُ وَبَكَتْ أَقْلَامُهَا وَالْكِتَابُ
كَانَ فِي أَفْقِ الْمَعَالِي كَوْكَبًا فَاخْتَفَى فِي التُّرْبِ ذَاكَ الْكَوْكَبُ
وَنَعَاهُ مَجْمَعُ الْعِلْمِ وَمِنْ أَسْفٍ فَهُوَ لَهُ مَكْتِيبُ
قُلْتُ لِمَا أَنْ قَصَى أَرْخَ بِهِ ذَهَبَ الْعِلْمُ وَمَاتَ الْأَدَبُ

(١) = (١٣٧٠)

وممن رثاه الشيخ علي البازي، وكذلك السيد عبد الستار الحسني في مقدمته
لتحقيق كتاب (شجرة الرياض في مدح النبي الفياض: ٤٠١)، - والذي كان لنا خير
معين في مقدمتنا هذه - بعدة أبيات منها:

وَمُنْذُ قَضَى حَامِي تَرَاثِ الْهُدَى وَمَقُولُ الْحَقِّ لَهُ خَيْرُ رَاثِ
(أَتَمَّةُ الْخَلْقِ) يَهْمُ أَرْخُوا (مُحَمَّدُ أَوْدَى فَأَبْكِي التُّرَاثِ) (٢)

المصادر التي ترجمت للنّاظم رحمته:

١- إِبْصَارُ الْعَيْنِ فِي أَنْصَارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام / مقدمة التحقيق: ١٥ - ١٧.

٢- أدب الطف: ١٨/١٠ - ٢٧.

٣- الأدب المصري في العراق العربي: ١٥١/٢ - ١٦٣.

٤- الأعلام: ١٧٣/٦.

(١) مجموعة التواريخ الشعرية: ١١١ - ١١٢.

(٢) محمد أودى فأبكي التراث = ١٣٧٠.

- ٥- أعلام الأدب في العراق الحديث: ٨٨/١ - ٩١.
- ٦- أعلام الشيعة: ١٣٠١/٣ - ١٣٠٢.
- ٧- جريدة اليقظة البغدادية، مقال لعبد الكريم الدجيلي.
- ٨- حياة الإمام المهدي عليه السلام لباقر شريف القرشي: ٢٤٢.
- ٩- الروض النضير للشيخ جعفر النقدي: ٢٤٦.
- ١٠- ريحانة الأدب: ٦٨/٣ - ٧٠.
- ١١- شجرة الرياض في مدح النبي الفيّاض / مقدمة التحقيق: ٣٤٧ - ٤٠٦، المطبوع ضمن مجلة (علوم الحديث العدد ٢٠).
- ١٢- شعراء الغري (النجفيات): ٤٧٥/١٠ - ٥٠٣.
- ١٣- الطليعة من شعراء الشيعة / مقدمة التحقيق: ٧/١ - ٤٢.
- ١٤- علماء معاصرين: ٤١٢ - ٤١٧.
- ١٥- علي في الكتاب والسنة والأدب: ٩٨/٥.
- ١٦- الكواكب السماوية / مقدمة التحقيق.
- ١٧- ماضي النجف وحاضرها: ١٦٦/١.
- ١٨- مستدركات أعيان الشيعة: ٢٧٤/٦ - ٢٧٦.
- ١٩- مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ٣٥٧ - ٣٥٩، ط ٢.
- ٢٠- مصفّى المقال في مصنفّي علم الرجال: ٤٤٠.
- ٢١- مع علماء النجف الأشرف: ٣٤٩/٢ - ٣٥١.

٨٦ وشائج السراء في شأن سامراء

- ٢٢- معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٦٨٦/٢ - ٦٨٧.
- ٢٣- معجم الشعراء لكامل سلمان الجبوري: ٧٢/٥ - ٧٣.
- ٢٤- معجم مؤرخي الشيعة: ٢٢٥/٢ - ٢٢٦.
- ٢٥- معجم المؤلفين: ٩٧/١٠.
- ٢٦- معجم المؤلفين العراقيين: ١٨٠/٣ - ١٨١.
- ٢٧- موسوعة أعلام وعلماء العراق للمطبعي: ٧٢١/١.
- ٢٨- موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف: ٢٩٣/٢ - ٢٩٧.
- ٢٩- موسوعة العلامة الأوردبادي قدس سره: باب التراجم / القسم السادس (قيد التحقيق).
- ٣٠- نقباء البشر: ٢١١/٥ - ٢٢٤.

(٢)

المؤلف

أهميته والاعتماد عليه :

أشرنا فيما تقدّم إلى قلّة ما أُلّف في تاريخ مدينة (سامراء)، ولا يُستبعد أن يكون تناثر المعطيات الواردة عن هذه المدينة وتاريخها وأعلامها في بطون الكتب والمصنّفات، في طليعة الأسباب التي أدت إلى ذلك.

لذا أطلقت هذه المدينة نداءها مستنجدةً بأولي الألباب النيرة، ومستنصرةً بأصحاب الأقلام المعبرة، لبحث ودراسة وتنقيب ما أُودع في بطون الكتب وتحديدًا الخطيّة منها، علّها تقف على معلومات تُثري تاريخها، وتُحيي مجدها، وتُضيء بعض زواياها الظليلة، فكثيرٌ من أبي وقيلٍ من لبّي، فكان ناظرنا رحمته من أولئك القلّة، فشمر عن ساعديه مستعيناً قبل كل شيء - بعد الله - بثقافته العالية وهمة المتتالية، راتعاً في ربوع مكتبته التي حوّت من المصادر أقدمها وأنفسها كما سلف ذكرها.

فأودع نظمه الكثير من الفوائد المتعلقة بأصل تسمية المدينة واشتقاقها ومعانيها، وقدوم الإمامين العسكريين عليهما السلام إليها ودفنهما فيها، ومراحل بناء مرقديهما، فضلاً عن الحوادث التي جرت عليها، وذكر من ثوى فيها من الملوك والعلماء وغير ذلك من الفوائد.

إذن تكمن أهمية هذه الأرجوزة في كون ناظرها أضاف من خلالها مصدراً جديداً إلى مصادر تاريخ هذه المدينة الشحيحة من جانب، فضلاً عما يتعلق بقيمة الأرجوزة

٨٨ وشائح السراء في شأن سامراء

العلمية، ففي عدد من فصولها معلومات تُعد هذه الأرجوزة مصدرها الوحيد لمعاصرة الناظم رحمته لها.

وقد نلمس هذه الأهمية واضحةً جليّة في اعتمادها مصدرًا لا غنى عنه من قبل عدد ممّن ألفوا بعده في تاريخ هذه المدينة، ونخص بالذكر منهم: الشيخ ذبيح الله المحلاتي المتوفى سنة ١٤٠٥هـ في كتابه (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء)، والأستاذ جعفر الخليلي المتوفى سنة ١٤٠٥هـ في قسم سامراء من سفيره الموسوم (موسوعة العتبات المقدسة)، والسيد عبد الرزاق الحسني المتوفى سنة ١٤١٨هـ في كلامه على قضاء سامراء في كتابه (العراق قديماً وحديثاً)، وعادل الحسني في كتابه (مدينة سامراء ودورها التراثي والتاريخي)، هذا فضلاً عن اعتماده من قبل عدد غير قليل من الباحثين في بحوثهم ومقالاتهم المنشورة في العديد من المجالات.

منهج المؤلف ومصادره:

مما لا ريب فيه إنّ كلّ باحثٍ أو مؤلّفٍ يضع في مخيلته - بحسب ما جمعه من المعلومات - الأسس العامة لبحثه أو كتابه قبل شروعه في العمل، وهذه الأسس بتفاصيلها وتفرعاتها التي يسير الباحث على هُداها هي ما يصدق عليه (المنهج)، وعموماً قد يشترك أصحاب المؤلفات الإسلامية مع بعضهم البعض في الكثير من أركان منهاجهم، لكن هذا لا يمنع من تميّز بعضهم على غيره بخصوصية ما في منهجه. أمّا شيخنا السماوي رحمته فقد قسّم أرجوزته إلى أصول وفصول، فجاءت متضمنة لخمسَ أصول في عشرين فصلاً، وهنا امتاز منهج الناظم رحمته عمّا هو متعارف في مثل هذا التقسيم، فلم يجعل استقلالية للأصول عن بعضها البعض من خلال إدراجه جميع

الفصول في تسلسل واحد، بدلاً من المنهج المتعارف والقاضي بجعل فصول كل أصل أو باب مستقلة في تسلسلها عن فصول الأصول أو الأبواب الأخر، ولعل حرصه رحمته على اتساق الفصول وتسلسلها هو السبب الكامن وراء ذلك.

كما أن الناظم رحمته لم يلتزم بمنهج معين فيما يتعلق بمادة الأصول، فمرة يجعل مطلع الأصل كدباجة أو تمهيد لمضمون فصوله كما في الأصلين الثاني والثالث، وعلى العكس من ذلك تعامل مع الأصلين الأول والخامس، إذ ولج رحمته بجزء من مادة عنوانهما مباشرة من دون أن يسبقها بدباجة، ووضع بقية المادة تحت فصول متعاقبة.

أما الأصل الرابع - الخاص بالحوادث - فقد تعامل معه تعاملاً خاصاً، إذ افتتحه بدباجة مهّدت بها لموضوع هذا الأصل، ثم تلاها مباشرة بسرد الحوادث تباعاً من دون أن يودعها في فصول كما في الأصول الأخر، بل عقد في عموم هذا الأصل فصلاً واحداً اعتذر من خلاله عن سلك طريق الاختصار في سرد هذه الحوادث، وتبني الناظم رحمته لهذا المنهج يكشف عن ترابط هذه الحوادث مع بعضها البعض من حيث الصياغة، فضلاً عن اقتضاب مادة كل حادثة من هذه الحوادث، الأمر الذي حتم عليه عدم فصل بعضها عن البعض الآخر في فصول مستقلة، كما هو الحال في الأصل الثاني الخاص بالمعاجز.

أما توزيع المادة، فقد جاءت أصول هذه الأرجوزة متفاوتة من حيث كمية المادة، إذ تصدرها من حيث عدد الفصول والأبيات الأصل الثاني وهو مكون من ١٢ فصلاً في ٢٧٨ بيتاً، وجاء في آخرها الأصل الأول المكون من فصلين في ٩٧ بيتاً، وأما الأصول الثلاثة الأخر فقد تعاقبت على غير اتفاق كأخواتها المتقدمات، ومن يتصفح ثنايا هذه الأرجوزة يجد في طبيعة مواضيعها مضافاً إلى هدف الناظم من نظمها خير مبرر

لانتهاجه هذا المنهج.

ومن حيث ترتيب أصول الأرجوزة الخمس، فقد جاءت متسلسلةً متناسقةً، ترسم في مجموعها صورة واضحة لتاريخ هذه المدينة، كما راعى رحمته في بعض الفصول الترتيب حسب التعاقب الزمني كما في مراحل بناء مشهد العسكريين عليه السلام، وتعاقب الحوادث.

ويبقى المائز العام لهذا العمل هو الاختصار الذي برز في جانبين: الأول تركيز الناظم رحمته في الجوانب المهمة من تاريخ هذه المدينة من دون غيرها، وقد اعتذر عن ذلك في أكثر من مكان في الإرجوزة، والثاني الاختصار في الصياغة والمعنى في الموضوع الواحد، فكثيراً ما وجدناه - كما تقدم - يُشير إلى العديد من الحوادث والوقائع ووفيات الأعلام، بجمل شعري مختصرة أو مفردة واحدة، وهذا ما عدّه بعض المتخصصين تمكناً من هذا الفن وتسلطاً عليه.^(١)

أمّا مصادره، فلم يتفق المؤلفون والكتّاب على سبيل واحد فيما يخص ذكر مصادره في متون مؤلفاتهم، فمنهم من صرّح بها، ومنهم أخفاها، ومنهم من لفق بين ذاك وذا، وكان ناظمنا رحمته من أتباع الفريق الثالث.

ولا يخفى أنّ ذكر أي مؤلف لمصادر نصوصه ومواردها يزيد من قوة كتابه والاطمئنان إليه، كما أن استظهار المصادر التي لم يصرّح بها مؤلفها إن كان ممكناً فهو أمرٌ عسيرٌ جداً.

وفي هذه الأرجوزة صرّح الناظم بقسم من مصادره مثل: كتاب (كشف الغمة في

(١) ينظر: في الأدب النجفي قضايا ورجال: ٢٥٨.

معرفة الأئمة) لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المتوفى سنة ٦٩٣هـ وكتاب (الخزائن) للشيخ أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ وكتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام) للعلامة المحدث الميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ علماً أنّ هذه المصادر قد ذكرها الناظم رحمته في الأصل المخصوص بالمعجزات فقط من دون غيرها من الأصول الأخر، ومن الواضح أنّ حساسية هذه المواضيع من قبل بعض المخالفين وغيرهم حتم عليه الكشف عن مصادرها.

ومن يتعمّن ملياً في مواضيع هذه الأرجوزة وأبياتها يجد أنّ ناظمها قد اعتمد في نظمها على مصادر أخرى كثيرة، ومتنوعة تبعاً لتنوع المواضيع من دون أنّ يصرّح بها، وقد تمكّن بفضل الله ومنّه من الوقوف على أغلبها والاستعانة بها على تخريج مطالب الكتاب، وذكرناها في نهايته في ضمن قائمة المصادر.

(٣)

النسخ المعتمدة

اعتمدنا في شرح الأرجوزة على نسختين:

الأولى: النسخة الخطية التي بخط الشيخ الناظم رحمته، ومصورتها في حيازة الأستاذ حسين علي مجيد الفضلي - أحد أرحام الشيخ السماوي - الذي أعارنا إياها متفضلاً في ضمن مجموع يحتوي سبع أراجيز هي: (عنوان الشرف في وشي النجف)، و(مجالى اللطف بأرض الطّف)، و(صدا الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليه السلام)، و(وشائح السراء في شأن سامراء)، و(بلوغ الأمة للمحة الأئمة)، و(المخبرة في التاريخ) لعلي بن الجهم، و(التذكرة في تنمة المخبرة) للناظم رحمته.

هذا وأنّ للأستاذ ياسر عبد عكال الزيايدي سعيّاً جاداً ومشكوراً في وصولنا لهذه النسخة.

وتقع هذه النسخة - أي نسخة الإرجوزة - في ١٦ ورقة مكتوبة بخط ناعم وواضح، وبمعدل ٢٥ سطر في كل صفحة، أما عناوين الأصول والفصول فقد كُتبت باللون الأحمر للتمييز كما هو متعارف، وقد وضع الناظم رحمته فهرساً للمواضيع في بداية الأرجوزة.

وقد سقطت من هذه النسخة ورقتان، وعند مقابلتها مع النسخة المطبوعة ظهر أنّ مقدار السقط هو ٤٨ بيتاً تتضمن ديباجة الأصل الأول ونصف مادة الفصل الأول منه. وقد أفادتنا هذه النسخة في حلّ بعض القضايا المتعلقة بعدد من أبيات النسخة المطبوعة.

الثانية: النسخة المطبوعة، وهي الطبعة الأولى للأرجوزة، طُبعت على نفقة دار النشر والتأليف في النجف الأشرف، لصاحبها الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ عبد الحسين آل كاشف الغطاء المعروف بـ(شيخ العراقيين) - صاحب مجلة الغري - وهي في مجلد واحد يتضمن الأراجيز الأربع المتعلقة بالبقاع المقدسة المار ذكرها، وكان تسلسل (وشائح السراء في شأن سامراء) الرابع، ويبلغ عدد صفحاتها ٤٦ صفحة.

والذي حدا بنا إلى الاعتماد على هذه النسخة هو أنها طُبعت في حياة الشيخ الناظم رحمته سنة ١٣٦٠هـ وتحت نظره، وقد وضع في نهايتها جدولاً خاصاً بالأخطاء المطبعية وصوابها، ومن ثمَّ هذه النسخة لا تقل أهمية عن النسخة الخطية.

(٤)

منهجيتنا في العمل

- ١- اعتمدنا في عملنا على النسخة المطبوعة بحياة الناظم رحمته كما قدّمنا، وقابلناها مع النسخة الخطية، وأشرنا في الهامش إلى مواطن الاختلاف بين النسختين.
- ٢- عملنا على ضبط المتن عروضياً مع التشكيل، وقد اعتمدنا في ذلك على براعة الأستاذ خالد جواد جاسم، الذي تفضّل علينا مشكوراً بإنجاز هذا العمل.
- ٣- قمنا بشرح وتبيان المطالب والإشارات الحديثية والعقائدية والتاريخية وغيرها التي وردت في متن الأرجوزة وخرّجناها من مصادرها الأصلية - إنَّ وجدت - وإلاّ فبالواسطة.
- ٤- لم نخرّج بعض الحوادث والمعاجز التي عاصرها الناظم رحمته وأوردها في أرجوزته؛

لأننا لم نقف - بحدود ما أطلعنا عليه - على مصدر لها، إذ يُعتبر الناظم رحمته مصدراً.

٥- وضّحنا الكلمات والعبارات المبهمة والغريبة في الهامش من خلال الاستعانة بالمعاجم اللغوية.

٦- قمنا بتعريف موجز للأماكن غير المعروفة المذكورة في المتن.

٧- وضعنا ترجمة مقتضبة للأعلام المذكورين في المتن، أما الأعلام المغمورون - وهم قليلون جداً - فلم نترجم لهم؛ لعدم وقوفنا على مصدر لذلك.

٨- ضبطنا التواريخ الشعرية على حسب ما تعارف عليه أهل هذا الفن، مع الإشارة إلى النكات الواردة فيها.

٩- إتماماً للفائدة وضعنا هامشاً للشرح في طبقة ثالثة، وتعاملنا معه كتعاملنا مع المتن، من حيث توضيح الألفاظ الغريبة، و التعريف بالأماكن، وترجمة الأعلام المذكورين فيه، هذا فضلاً عن ضبط الأبيات الشعرية عروضياً وتخريجها من دواوين أصحابها إن كان لهم دواوين، وإلا اكتفينا بالمصادر التي ذكرتها.

١٠- كتبنا مقدمة تضمّنت ترجمة مفصلة للناظم رحمته، ونبذة عن الكتاب والتعريف بنسخه المعتمدة، وأهميته، ومصادره، ومنهج المؤلف فيه.

١١- وضعنا فهرس فنية للكتاب وفق المتعارف عليه في هذا المجال، كما ذكرنا في آخر الكتاب قائمة بمصادر التحقيق.

(٥)

الشكر والعرفان

عرفاناً منا بجميل كل من آزرنا وأسدى لنا يد العون في إنجاز هذا العمل، نتقدّم لهم بأسمى آيات الشكر والثناء، مشفّعة بخالص الدعاء، وهم كل من:

١- إدارة الروضة العباسية المقدّسة المتمثلة بسماحة العلامة السيّد أحمد الصافي الموسوي دام عزّه، وإدارة قسم الشؤون الفكرية فيها المتمثلة بفضيلة السيّد ليث الموسوي حفظه الله، وإدارة المكتبة فيها المتمثلة بفضيلة السيّد نور الدين الموسوي حفظه الله؛ لتبني مشروع شرح هذا الكتاب وغيره.

٢- الأستاذ المحقق أحمد علي مجيد الحلّي الذي استفدنا من وجوده المعطاء جزاه الله عنا خير الجزاء.

٣- الأستاذ حسين علي مجيد الفضلي لتفضّله مشكوراً في إعارته إيانا النسخة المصورة لهذه الأُرجوزة.

٤- الأخ علاء عبد النبي الزبيدي لمساهمته معنا في إنجاز هذا العمل.

٥- الأستاذ خالد جواد جاسم لما أضافه من لمسات بيانية على الأبيات الشعرية من حيث التشكيل وضبط الأوزان الشعرية.

٦- الأستاذ ياسر عبد عكال الزيايدي لتفضّله مشكوراً بإهدائنا نسخة من رسالته للماجستير الموسومة (الشيخ محمّد طاهر الفضلي السماوي، حياته وآثاره، دراسة تاريخية)، التي أفادتنا كثيراً في مقدمتنا لهذا الكتاب.

وختاماً نحمد الله الذي مَنَّ علينا بِنِعَمِهِ، وأفاض علينا من بحر جوده وكرمه،
وهذا لسبيله، ووفقنا لشكره.

كما إننا لا ندعي إتمام هذا العمل على أتم وجه، بل بقدر ما سمح به الجهد
والطاقة؛ لذا نأمل من الإخوة ذوي النظر والتحقيق في هذا الفن إن وجدوا هفوةً أو زلةً
أن يتفضلوا علينا بها خدمةً للعلم والمذهب.

وما رجأؤنا بالله إلا أن يتقبله منا بأحسن قبول، وها نحن نقدم هذا العمل ونردد
مقالة أخوة يوسف (عليه السلام) حينما وفدوا عليه بعد أن اجتباه الله وأكرمه بالنبوة إذ قالوا كما
في الكتاب الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَكْنَا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا
الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (سورة يوسف: الآية ٨٨).

كان الفراغ منها في السابع عشر من شهر ربيع الأول يوم مولد

سيدنا ومولانا نبي الرحمة الرسول الأعظم أبي القاسم

محمد ﷺ في الروضة المقدسة للمولى

أبي الفضل العباس (عليه السلام)

من عام ١٤٣٥هـ

مركز إحياء التراث
الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(٦)

نماذج من صور النسخ المعتمدة

رشاح السرا
في كتاب سائر
الانعام والثناء
على

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من غم البلاد اماره وخص في الطافه سا قرا
فقدت بها من مرقه بضم ا فلاذ فتواد احمد
وبودكت فاصبحت كالطود او مكة في فضلها المسطور
واسأل الصلوة والسلام منه على من اظهر الاسلام
عبد وآله الاثنى عشر كوكب البروج ما بين البشر
وعزها نيك الكواكب اقتدى فزال عن الخصال واهتدى
وبه فاستمع لما قد طروا عليك من تاريخ ستر من رأى
عجز من النظام رجز اذ لم يسع في النظم غير الجرج
يضن فضل البلد المطيب وزأرب الغابن والمغيب
وما بدا من معجز ومن عمر وما جرى من حادث فيما اشتهر
ومن اتاها لآذا بجنبها فتن بالامن عليه من طمس
ارجوة رآفة بديعه ذات نظام حن الصنيعه
خدمت فيها العسكري ومن بعدهما قام لاجيا والذين
سفن النجاة للورى عليا والحن الرأكي والمهديا
فما ارى من خدم الكرميا الا وفاء جوده الحميا
وما ارى من نظم البدور الا وعظمه منا ونورا
فكيف من يخدم آل المصطفى وينظر القدس بحيث الغطفنا
فما كرا موزنا
صفت الأخت لا تعد بضمها عشر ون فضلا بيده
قد نظمت بضمها الاصول وانتشرت في صفها الفصول
اصل

وصحبه وتابعي منها ج ٤ وسالك السبيل في سراج
 والرحمة العظمى لمن يجامعني ٤ ومن رأى ممحاً وعينا ودعا
 لي بلسان فاعصيت الله به ٤ بمنح قلبي حلوة فزغيبه
 وستر الذنوب جزا في المغفرة ٤ فزيج لي بأهلها مؤفره
 حتى أرى القبول في الأعمال ٤ وأبلغ الغاية في الآمال
 تمت على يد تاليفها محمد بن الشيخ طاهر السمرقاني
 الله له من الساعات مئة وستين في
 مئة الف وثلاثمائة وستين في
 التحف من مد الله مصليا
 على رسول الله
 إلى الله
 نلت

وتابع السراء في شأن سامراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمد من عم البلاد امرا وخص في الطافه سامرا
فقد ست بما بهامن مرقد يضم افلاذ فؤاد احمد
وبوركت فاصبحت كالطور او مكة في فضلها المسطور
واسأل الصلوة والسلاما منه على من اظهر الاسلاما
محمد وآله الاثني عشر كواكب البروج ما بين البشر
ومن بها تيك الكوكب اقتدى فزال عن نهج الضلال واهدى
(وبعد) فاستمع لما قد طرأ عليك من تاريخ سر من رأى
بموجز من النظام رجز اذ لم يسع في النظم غير الوجز
يضمن فضل البسلط المطيب وزاكري الغابن والمغيب
وما بدا من معجز ومن عمر وما جرى من حادث فيما اشهر
ومن اتاها لآثدا بمجنبها فمن بالامن عليه من بها
ارجوزة رائعة بديعه ذات نظام حسن الصنيعه

لي بلسان ماء صيت الله به يمنح قلبي جلوة من غميه
ويستر الذنب بضاً في المغفرة فهي لمن يسألها موفره
حتى ارى القبول في الاعمال
وابلغ الغاية في الآمال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ مَنْ عَمَّ الْبِلَادَ أَمْرًا وَخَصَّ فِي أَلْطَافِهِ سَامِرًا
فَقَدَّسَتْ بِهَا مِنْ مَرْقَدٍ يَضُمُّ أَفْلَاحَ فَوَادٍ أَحْمَدٍ
وَبُورِكَتْ فَأُضْبَحَتْ كَالطُّورِ^(١) أَوْ مَكَّةَ فِي فَضْلِهَا الْمَشْطُورِ^(٢)

(١) الطور: الجبل. (ينظر: لسان العرب: ٥٠٨ / ٤)

والظاهر أن مراد الناظم رحمته (النجف الأشرف)، كما دلّت عليه بعض الروايات، منها: ما رواه الشيخ الصدوق في (معاني الأخبار) بإسناده، عن موسى ابن بكر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْبِلَدَانِ أَرْبَعَةَ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سَيْنِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، التين: المدينة، والزيتون: بيت المقدس، وطور سينين: الكوفة، وهذا البلد الأمين: مكة». (معاني الأخبار: ٣٦٤-٣٦٥)

ومنها: ما رواه الشيخ الطوسي في (تهذيب الأحكام) بإسناده عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام: في حديث حدث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام:

«أَنْ أَخْرِجُونِي إِلَى الظَّهْرِ، فَإِذَا تَصَوَّبْتَ أَقْدَامَكُمْ وَاسْتَقْبَلْتُمْ رِيحَ فَادِفْنُونِي، وَهُوَ أَوَّلُ طُورِ سَيْنَاءَ، فَفْعَلُوا ذَلِكَ». (تهذيب الأحكام: ٣٤/٦)

(٢) جاءت في فضل مكة المكرمة على غيرها من البقاع روايات كثيرة نذكر منها - لا على سبيل الحصر - ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله - مخاطباً لها -

١١٠..... وشائع السراء في شأن سامراء

وَأَسْأَلُ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مِنْهُ عَلَى مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ كَوَاكِبُ الْبُرُوجِ مَا بَيْنَ الْبَشَرِ
وَمَنْ يَهَاتِيكَ الْكَوَاكِبِ اقْتَدَى فَزَالَ عَنْ نَهْجِ الضَّلَالِ وَاهْتَدَى^(١)

→

«ما أطيبك من بلدٍ وأحبك إليّ، ولولا أنّ قومي أخرجوني منك ما سكنتُ
غيرك». (سنن الترمذي: ٥ / ٣٨٠ ح ٤٠١٨)

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «النائم بمكة كالمتهجد في البلدان». (من لا يحضره الفقيه:
٢ / ٢٢٨ ح ٢٢٦١)

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «أحبُّ الأرض إلى الله تعالى مكة، وما تربة أحبَّ
إلى الله عزَّ وجلَّ من تربتها، ولا حجر أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ من حجرها، ولا
شجر أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ من شجرها، ولا جبال أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ من
جبالها، ولا ماء أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ من مائها». (من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٢٤٣
ح ٢٣٠٤)

وعنه عليه السلام أنه قال:

«مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب عليه السلام، والصلاة فيها
بمائة ألف صلاة، والدرهم فيها بمائة ألف درهم...». (من لا يحضره الفقيه:
١ / ٢٢٨ ح ٦٨٠)

(١) روى الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن أنس بن مالك، قال:

←

(وَبَعْدُ) فَاسْتَمِعْ لِمَا قَدْ طَرَأَ عَلَيْكَ مِنْ تَارِيخِ سِرِّ مَنْ رَأَى
بِمَوْجَزٍ مِنَ النَّظَامِ رَجَزٍ إِذْ لَمْ يَسَعْ فِي النَّظْمِ غَيْرَ الْمَوْجَزِ
يَضْمَنْ فَضْلَ الْبَلَدِ الْمُطَيَّبِ^(١) وَزَائِرِي الْغَائِبِينَ وَالْمُغَيَّبِ
وَمَا بَدَأَ مِنْ مُعْجَزٍ وَمَنْ عَمَرَ وَمَا جَرَى مِنْ حَادِثٍ فِيهَا اشْتَهَرَ

→

«صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا انْقَضَتْ^(١) مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ: معاشر الناس مَنْ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلَيْسَتْ مَسْكُ بِالْقَمَرِ ، وَمَنْ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلَيْسَتْ مَسْكُ بِالزُّهْرَةِ ، فَمَنْ افْتَقَدَ الزُّهْرَةَ فَلَيْسَتْ مَسْكُ بِالْفَرْقَدِينَ.

ثم قال رسول الله ﷺ: أنا الشمس، وعلي القمر، وفاطمة الزهراء، والحسن والحسين الفرقدان. وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض». (معاني الأخبار: ١١٤)

(١) إشارة إلى ما روي عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام أنه قال يوماً لأبي موسى من أصحابه:

«...أُخْرِجْتَ إِلَى سِرٍّ مِنْ رَأْيٍ كَرِهًا ، وَلَوْ أُخْرِجْتَ عَنْهَا أُخْرِجْتَ كَرِهًا ، قَالَ: قُلْتُ: وَلَمْ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: لَطِيبَ هَوَائِهَا ، وَعَذُوبَةُ مَائِهَا ، وَقَلَّةُ دَائِهَا... » (مناقب آل أبي طالب: ٥١٩/٣)

(١) انقضى فلان عن صلاته أي انصرف. (ينظر: لسان العرب ٥١٤/١١)

وَمَنْ أَتَاهَا لِإِذْ بَجْنِبِهَا فَمَنْ بِالْأَمْنِ عَلَيْهِ مَنْ بِهَا^(١)
أَرْجُوْةٌ رَائِعَةٌ بِدِيعَةٍ ذَاتُ نِظَامٍ حَسَنُ الصَّنِيعَةِ
خَدَمْتُ فِيهَا الْعَسْكَرِيْنَ وَمَنْ بَعْدَهُمَا قَامَ لِإِحْيَاءِ الشُّنَنِ
سُفْنَ النَّجَاةِ لِلْوَرَى عَلِيًّا وَالْحَسَنَ الزَّكَوِيَّ وَالْمَهْدِيَّ^(٢)
فَمَا أَرَى مَنْ خَدَمَ الْكَرِيمَا إِلَّا وَنَالَ جُودَهُ الْعَمِيْمَا
وَمَا أَرَى مَنْ نَظَرَ الْبُدُورَا إِلَّا وَعَمَّتْهُ سَنَا وَنُورَا
فَكَيْفَ مَنْ يَخْدُمُ آلَ الْمُصْطَفَى وَيَنْظُرُ الْقُدْسَ بِحَيْثُ انْعَطَفَا

(١) عن أبي هاشم الجعفري قال: قال لي أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام:

«قبري بسرّ من رأى أمان لأهل الجانبين». (تهذيب الأحكام: ٩٣/٦)

(٢) المراد بعلي الإمام علي الهادي وبالزكي ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ فَلْيُوالِ عَلِيًّا بَعْدِي وَلِيَعَادِ عَدُوَّهُ، وَلِيَأْتِمَ بِالْأَثَمَةِ الْهُدَاةِ مِنْ وَلَدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي، وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي، وَسَادَةُ أُمْتِي، وَقَادَةُ الْأَتْقِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ، حَزْبُهُمْ حَزْبِي، وَحَزْبِي حَزْبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَزْبُ أَعْدَائِهِمْ حَزْبُ الشَّيْطَانِ». (عيون أخبار الرضا: ٢/٢٦٢ ح ٤٣)

فَهَاكْهَا (وَشَايِحُ السَّرَاءِ) مُؤَرِّخاً (فِي شَأْنِ سَامَرَاءِ)^(١)
 ضَمَّتْ أَصُولاً خَمْسَةً لَا تَعْدُو بِضَمْنِهَا عِشْرُونَ فَضْلاً يَبْدُو
 قَدْ نُظِمَتْ بِمَتْنِهَا الْأُصُولُ وَانْتَشَرَتْ فِي ضَمْنِهَا الْفُصُولُ

(١) في شأن سامراء = (١٣٦٠هـ).

كذا في الأصل والمطبوع، والتأريخ الشعري بحساب الجمل يساوي (٧٤٤) وقوله
 (وشايح السراء) إشارة إلى زيادة عدد (٦١٨) فيكون جمعها (١٣٦٢)، وهذا مخالف
 لما ذكره الناظم ~~حيث~~، إلا أن يكون ~~حيث~~ قد أهمل الهمزة في آخر الجملتين، وهذا
 وارد لدى أصحاب هذا الفن.

الأصل الأول

في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول

العسكريين ﷺ فيها

أَصْلٌ بِذِكْرِ الْأِسْمِ وَالْمَعْنَى وَمَنْ حَلَّ وَمَنْ زَارَ لِفَضْلٍ وَلِمَنْ

لفظة (سامراء) للأعجام^(١) فَإِنَّ مَعْنَاهَا (طريق سام)

فـ (سام) الإسم و(راه) المنهج والعُجمُ في عَكْسِ الْكَلَامِ تَلْهَجُ^(٢)

وَكَانَ سَامٌ بَنُ نُوحٍ إِنْ أَتَى (جوخى)^(٣) عَلَيْهَا مَرَّ فِي فَضْلِ الشُّتَا^(٤)

(١) العُجمُ والأعجم: العُجمُ خلاف العرب، والأعجم: من لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان من العرب. (ينظر: تاج العروس: ٤٦٢/١٧)

(٢) سامراء: كلمة مركبة من لفظين: (سام) و(راه)، مدينة بُنيت لسام بن نوح (عليه السلام)، فنُسبت إليه بالفارسية فسميت (سام راه)، ومعناه (طريق سام)، وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله: فـ (سام) الاسم، و(راه) المنهج. (ينظر: مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ١٧/١)

(٣) جوخا (بالضم والقصر، وقد يُفتح): اسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد، بالجانب الشرقي منه الراذانان^(١)، وهو بين خانقين وخوزستان^(٢) قالوا: ولم يكن ببغداد مثل كورة جوخا، كان خراجها ثمانين ألف ألف درهم. (ينظر: معجم البلدان: ١٧٩/٢)

(٤) ذكر الحموي في (معجمه) ما حكاه عن الشعبي، قال: «وكان سام بن نوح له

(١) الراذانان (راذان: بعد الألف ذال معجمة، وآخره نون، راذان الأسفل وراذان الأعلى): كورتان بسواد

بغداد تشتمل على قرى كثيرة، وقد نُسب إليها قوم من المتأخرين. (ينظر: معجم البلدان: ١٢/٣)

(٢) خوزستان: اسم لجمعية بلاد الخوز، والخوز: هم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجمال اللور المجاورة لأصبهان، وأهل تلك البلاد يُقال لهم: الخوز، وأستان

كالنسبة في كلام الفرس. (ينظر: معجم البلدان: ٤٠٤/٢ - ٤٠٥)

أَوْ أَنَّ ذَاكَ مَقْبُضُ الْإِثَاوَةِ^(١) مِّنَ الرَّعَايَا لِذَوِي الْعَلَاوَةِ^(٢)

→

جمال ورواء ومنظر، وكان يصيِّف بالقرية التي ابتناها نوح (عليه السلام) عند خروجه من السفينة (بازبدى)^(١) وسماها (ثمانين)، يشتو بأرض (جوخى)، وكان ممره من أرض (جوخى) إلى (بازبدى) على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي، ويُسمى ذلك المكان الآن (سام راه)، يعنى (طريق سام)».

ثم قال - أي الشعبي -: «قال إبراهيم الجنيدي: سمعتهم يقولون: إنَّ سامراء بناها سام بن نوح (عليه السلام)، ودعا أن لا يصيب أهلها سوءٌ. فأراد السفاح أن يبينها فبنى مدينة الأنبار بحذائها، وأراد المنصور بعد ما أسس بغداد بناءها، وسمع في الرواية ببركة هذه المدينة، فابتدأ بالبناء في البردان^(٢)، ثمَّ بدَّله وبنى بغداد، وأراد الرشيد^(٣) أيضاً بناءها، فبنى بحذائها قصراً وهو بإزاء أثر عظيم قديم كان للأكاسرة، ثمَّ بناها المعتصم ونزلها في سنة ٢٢١هـ...». (معجم البلدان: ١٧٤/٣)

(١) الإثاوة: الخراج. وقد قيل في الإثاوة: إنها الرشوة. وقيل: كل ما أخذ بكُره، أو قُسم على قوم من الجباية وغيرها. (ينظر: لسان العرب: ٢٢١/٦)

(٢) إشارة إلى أصحاب المناصب والسلطة في الدولة، وهذا يناسب ما جاء في (لسان

←

(١) بازبدى (بفتح الزاي، وسكون الباء الموحدة، مقصور): كورة قرب باقردي من ناحية جزيرة ابن عمر، وبازبدى في غربي دجلة، وباقردي في شرقيه، كورتان متقابلتان. (ينظر: معجم البلدان: ٣٢١/١)

(٢) البردان: من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها، قرب صريفين، وهي من نواحي دجيل. (ينظر: معجم البلدان: ٣٧٥/١)

(٣) أبو جعفر هارون بن محمد المهدي ابن المنصور، الرشيد العباسي (١٧٠-١٩٣هـ)، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم، وُلد في الري سنة ١٤٩هـ ونشأ في دار الخلافة في بغداد، ولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ فقام بأعبائها، وازدهرت الدولة في أيامه، توفي سنة ١٩٣هـ. (ينظر: المعارف: ٣٨١، تاريخ مختصر الدول: ١٢٨)

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين ﷺ بها ١١٩

فَلَفْظُ (سا) إِتَاوَةٌ إِلَى الْمَلِكِ وَلَفْظُ (مَرًّا) عَدَدٌ لَمْ يَرْتَبِكْ
وَكَانَ كِسْرَى^(١) يَأْخُذُ الْحَرَا جَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ حَيْثُ رَاجَا^(٢)

→

العرب) من أنَّ العلاوة: أعلى الرأس. وقيل أعلى العنق. (ينظر: لسان العرب: ٨٩/١٥)
(١) كسرى: لقب ملوك فارس من الأسرة الساسانية التي حكمت إيران قبل الاسلام، ورد ذكره في المصادر العربية فجرى مجرى الاسم، وممن عُرف بهذا اللقب من ملوك فارس: سابور، وهرمز، وبهرام، ويزدجرد. (ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ٣٦٨)

(٢) نقل الحموي في (معجمه)، عن حمزة الأصفهاني، قال: «كانت سامراء مدينة عتيقة من مدن الفرس، تُحمل إليها الإتاوة التي كانت موظفة لملك الفرس على ملك الروم، ودليل ذلك قائم في اسم المدينة؛ لأنَّ (سا) اسم الإتاوة، و(مرة) اسم العدد، والمعنى أنه مكان قبض عدد جزية الروم». (معجم البلدان: ١٧٣/٣ - ١٧٤)
وعلق الدكتور مصطفى جواد بعد نقله ما تقدّم في بحثه الموسوم بـ (سامراء قديماً) المطبوع ضمن (موسوعة العتبات المقدسة) للخليلي، قائلاً: «... فحمزة استنتج تاريخها من تحليل اسمها على الطريقة الفارسية؛ لأنَّ اللغة الفارسية آرية، أي تركيبيّة لا اشتقاقية كاللغات السامية، وهذا التحليل واهٍ واهن، فإنّه يُقال: ما الباعث على حمل الإتاوة إلى أهل هذه المدينة ولم تكن من مدن الحدود بين المملكة الفارسيّة على اختلاف أطوارها والدولة الرومية على اختلاف فتوحاتها؛ لأنَّ الدولة الروميّة كانت في غرب المملكة الفارسية، فالأولى أن يكون مكان القبض على الفرات لا على دجلة...»

←

١٢٠..... وشائع السراء في شأن سامراء

وَصَحَّفَتْ عَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ بِالْهَمْزِ وَالتَّشْدِيدِ فِي حَرْفَيْنِ^(١)
ثُمَّ أَتَى لِنَحْوِهَا الْمُعْتَصِمُ^(٢) إِذِ اشْتَكَّتْ بَغْدَادُ بِمَا يَصِمُ
لَأَنَّ جُنْدَهُ إِذَا مَا بَانَا حَطَّمْ مَنْ عَلَى الطَّرِيقِ كَانَا
حَتَّى شَكُّوا إِلَيْهِ أَهْلَ الْحَيْلِ وَحَذَّرُوهُ مِنْ سِهَامِ اللَّيْلِ^(٣)

→

[ثم قال:] فهذه أمثلة لما ابتدع من الأهوال في تاريخ سامراء، وقد نُسب بعضها إلى رجال ثقات رغبة في ترويجها بين الناس، وهي طريقة مبتدعي الأساطير المألوفة عندهم، المعروفة عند ذوي الأفكار الناقدة». (موسوعة العتبات المقدسة / قسم سامراء: ١٢ / ١٣ - ١٤)

(١) كِلَا القولين (سام راه) و(سامرا) صُحِّفَا بالتشديد والهمز فأصبحا (سامراء).
(٢) أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور، المعتصم بالله العباسي (٢١٨-٢٢٧هـ)، بويع بالخلافة سنة ٢١٨هـ، يوم وفاة أخيه المأمون^(١) وبعهد منه، وهو باني مدينة سامراء سنة ٢٢٢هـ حين ضاقت بغداد بجنده، خلافته (٨) سنين و(٨) أشهر، توفي بـسامراء. (ينظر: فوات الوفيات: ٤٤٣/٢، الأعلام: ١٢٧/٧-١٢٨)
(٣) روى ابن النجار بإسناده إلى عمر بن أحمد المعروف بـ(الطيار)، أنه حكى بسر من رأى عن أبيه، أنه قال: «اجتمع أهل بغداد إلى المعتصم واستأذنوا عليه، فأذن لخمسة

←

(١) أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور، المأمون العباسي (١٩٨-٢١٨هـ)، سابع الخلفاء من بني العباس، ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ وهو أحد أعظم الملوك، نفذ أمره من إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، توفي سنة ٢١٨هـ. (ينظر: المنتظم: ٤٩/١٠، سير أعلام النبلاء: ٢٧٢/١٠)

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين (عليه السلام) بها ١٢١

فَارْتَادَ سَامِرَاءَ لِلْأَجْنَادِ وَاخْتَارَهَا مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ
ثُمَّ بَنَى مَا شَاءَ مِنْ دَسَاكِرٍ^(١) فَسَرَّ مَنْ رَأَى مِنَ الْعَسَاكِرِ^(٢)

→

منهم، فتقدم شيخ طويل اللحية، فقال له الحاجب: تكلم وأوجز!

قال: قل لأمر المؤمنين: انتقل عنا فإننا لا نساكنك ولا نرضى بجوارك.

فقال المعتصم: وإلا فأيش؟

فقال له الحاجب: وإلا فأيش؟

فقال: نقاتلك، فقال له: قل له: بم تقاتلون؟

قال: بالسبابات في السحر سهام الليل^(١)، فبكى المعتصم وقال لي: لا طاقة بسهام الليل، وارتحل من بغداد، فسار إحدى وعشرين فرسخاً وابتنى سرّاً من رأى إلى أن مات بها». (ينظر: ذيل تاريخ بغداد: ٢٥/٥ - ٢٦)

وقد أورد الهروي المتوفى سنة ٦١١هـ في كتابه (الإشارات الى معرفة الزيارات: ٦٥) هذا الخبر مع اختلاف في بعض المضامين، فليراجع.

(١) الدكسة: بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت الخدم والحشم، وليست بقريّة محصّنة، وليست بعربية، والجمع دساكر. (ينظر: مجمع البحرين: ٣٢/٢)

(٢) قال المؤرّخ أحمد بن أبي يعقوب المعروف بـ(اليعقوبي) في كتابه (البلدان):

←

(١) سهام الليل: الدعاء في السحر، وجاء في الشعر ما يدل عليه:

سَهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ
أَتَهَزُّ بِالْدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ تَأْمُلُ فِيكَ مَا صَنَعَ الدُّعَاءُ

(ينظر: المجتنى من دعاء المجتنى: ٧٧)

→

«كانت سرّ من رأى في مقدّم الأيام صحراء من أرض الطيرهان»^(١)، لا عمارة بها، وكان بها دير للنصارى، بالموضع الذي صارت فيه دار السلطان، المعروفة بدار العامة. وصار الدير بيت المال، فلمّا قدم المعتصم بغداد، منصرفه من طرسوس^(٢) في السنة التي بويج له بالخلافة، وهي سنة ثمانى عشرة ومائتين، نزل دار المأمون، ثم بنى داراً في الجانب الشرقي من بغداد، وانتقل إليها، وأقام بها في سنة ثمانى عشرة وتسع عشرة وعشرين وإحدى وعشرين ومائتين. وكان معه خلق من الأتراك وهم يومئذ عجم.

[ثمّ قال:] أعلمني جعفر الخشكي، قال: كان المعتصم يوجّه بي في أيام المأمون إلى سمرقند إلى نوح بن أسد^(٣)، في شراء الأتراك، فكنت أقدم عليه في كل سنة منهم بجماعة، فاجتمع له في أيام المأمون منهم زهاء ثلاثة آلاف غلام، فلما أفضت إليه الخلافة ألحّ في طلبهم، واشترى من كان ببغداد من رقيق الناس...

←

(١) الطيرهان: بلاد كورة الطيرهان، قصدها المعتصم سنة ٢٢١هـ حتى صار إلى موضع (سرّ من رأى)، وهي صحراء من أرض (الطيرهان) لا عمارة بها ولا أنيس فيها إلا دير للنصارى، ووقع اختياره عليها، فابتدأ ببناؤها، وسماها (سرّ من رأى). (ينظر: البلدان: ٢٧ - ٢٨، التنبيه والإشراف: ٣٠٩)

(٢) طرسوس (على وزن قريوس): وهي كلمة عجمية رومية، قالوا: سُميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح (عليه السلام)، وقيل: إنّ مدينة طرسوس أحدثها سليمان، كان خادماً للرشد في سنة نيف وتسعين ومائة، وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم. (ينظر: معجم البلدان: ٢٨/٤)

(٣) نوح بن أسد بن سامان، صاحب سمرقند، وليها في أيام المأمون العباسي، سنة ٢٠٤هـ توفي سنة ٢٤٥هـ. (ينظر: الكامل في التاريخ: ٢٧٩/٧، الأعلام: ٥٠/٨)

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين (ع) بها ١٢٣

→

وكان أولئك الأتراك العجم إذا ركبوا الدواب ركضوا فيصدمون الناس يميناً وشمالاً، فيشب عليهم الغوغاء، فيقتلون بعضاً، ويضربون بعضاً، وتذهب دماؤهم هدرًا، لا يعدون على من فعل ذلك، فتقل ذلك على المعتصم، وعزم على الخروج من بغداد. فخرج إلى الشَّمَّاسية^(١)، وهو الموضع الذي كان المأمون يخرج إليه، فيقيم به الأيام والشهور، فعزم أن يبني بالشَّمَّاسية خارج بغداد مدينة؛ فضاقت عليه أرض ذلك الموضع، وكره أيضاً قربها من بغداد، فمضى إلى البردان بمشورة الفضل بن مروان^(٢)، وهو يومئذ وزير، وذلك في سنة إحدى وعشرين ومائتين، وأقام بالبردان أياماً، وأحضر المهندسين، ثم لم يرضَ الموضع، فصار إلى موضع يقال له باحمشا^(٣)، من الجانب الشرقي من دجلة، فقدر هناك مدينة على دجلة،

←

(١) الشَّمَّاسية (بفتح أوله، وتشديد ثانيه ثم سين مهملة): منسوبة إلى بعض شماسي النصارى، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها يُنسب باب الشَّمَّاسية، وفيها كانت دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه، وفرغ منها في سنة ٣٠٥هـ وهي أعلى من الرصافة ومحلة أبي حنيفة. (ينظر: معجم البلدان: ٣/٣٦١).

(٢) أبو العباس الفضل بن مروان البرداني، وُلِّي الوزارة للمعتصم، وقدم معه دمشق، ثم قدم إليها ثانية مع المتوكل، وكان كاتباً لأم المتوكل، وحدث عن علي بن عاصم، وحكى عن المأمون وغيره، توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من شوال سنة خمس مائتين بسرٍّ من رأى. (ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٤٨/٣٦٧ - ٣٧٣)

(٣) باحمشا: قرية بين أوانا والحظيرة، وكانت بها وقعة للمطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي في أيام الرشيد. (ينظر: معجم البلدان: ١/٣١٦)

→

وطلب موضعاً يحفر فيه نهراً، فلم يجده، فنفذ إلى القرية المعروفة بالمطيرة^(١)، فأقام بها مدة، ثم مدَّ إلى القاطول^(٢)، فقال: هذا أصلح المواضع، فصيرَّ النهر المعروف بالقاطول وسط المدينة، ويكون البناء على دجلة وعلى القاطول، فابتدأ البناء وأقطع القوَّاد والكتَّاب والناس، فبنوا حتى ارتفع البناء، واختطَّت الأسواق على القاطول وعلى دجلة.

وسكن هو في بعض ما بُني له، وسكن بعض الناس أيضاً. ثم قال: أرض القاطول غير طائلة، وإنَّما هي حصى وأفهار^(٣)، والبناء بها صعب جداً، وليس لأرضها سعة. ثم ركب متصيِّداً، فمرَّ في مسيره حتى صار إلى موضع سرَّ من رأى، وهي صحراء من أرض الطيرهان، لا عمارة بها، ولا أنيس فيها، إلا دير للنصارى، فوقف بالدير وكلم مَنْ فيه من الرهبان، وقال: ما اسم هذا الموضع؟

←

(١) المطيرة (بالفتح ثم الكسر): قرية من نواحي سامراء وكانت من متزهات بغداد وسامراء، وبيعة مطيرة محدثة، بُنيت في خلافة المأمون ونُسبت إلى مطر بن فزارة الشيباني، وكان يرى رأي الخوارج، وإنَّما هي (المطرية) فُغِرت وقيل: (المطيرة). (ينظر: معجم البلدان: ١٥١/٥)

(٢) القاطول: اسم نهر كأنَّه مقطوع من دجلة، وهو نهر كان في موضع سامراً قبل أن تعمر، وكان الرشيد أوَّل من حفر هذا النهر وسَمَّاه (بالقاطول) وبنى على فوهته قصراً سَمَّاه (أبا الجند)؛ لكثرة ما كان يسقي من الأرضين، وجعله لأرزاق جنده، ثم بنى المعتصم أيضاً هناك قصراً ووهبه لمولاه اشناس، فلمَّا ضاقت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خاطره فجاءه وبنى عنده سرَّ من رأى. (ينظر: معجم البلدان: ١٧٤/٣، ٢٩٧/٤)

(٣) أفهار: جمع فهر، وهو الحجر ملء الكف، وقيل: هو الحجر مطلقاً. (ينظر: لسان العرب: ٦٦/٥)

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين (عليه السلام) بها ١٢٥

→

فقال له بعض الرهبان: نجد في كتبنا المتقدمة أنّ هذا الموضع يُسمّى (سُرَّ مَنْ رَأَى)، وأنّه كان مدينة سام بن نوح، وأنّه سيعمر بعد الدهور على يد ملك جليل مظفر منصور، له أصحاب كأث وجوههم وجوه طير الفلاة، ينزلها، وينزلها ولده. فقال: أنا والله أبنيتها، وأنزلها، وينزلها ولدي..

ثم عزم المعتصم على أن ينزل بذلك الموضع، فأحضر محمد بن عبد الملك الزيّات^(١)، وابن أبي دؤاد^(٢)، وعمر بن فرج^(٣)، وغيرهم، وقال لهم: اشتروا من

←

(١) أبو جعفر محمد بن عبد الملك الزيّات، المعروف بابن الزيّات، كان أديباً، بليغاً، عالماً بالنحو واللغة، وزر للمعتصم والواثق والمتوكل، وكان أبوه زيّاتاً إلا أنّه كان كثير المال، وكان محمد المذكور شديد القسوة، صعب العريكة، لا يرق لأحد ولا يرحمه، فلمّا أراد المتوكل قتله أحضره وأحضر تنوراً من خشب فيه مسامير من حديد أطرافها إلى داخل التنور تمنع من يكون فيه من الحركة، كان محمد اتخذه ليعذب فيه من يطالبه - وهو أول من عمل ذلك - وقال: أجريننا فيك حكمك في الناس، فأجلس فيه، فمات بعد ثلاث، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. (ينظر: وفيات الأعيان: ٩٤/٥ - ١٠٢)

(٢) أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد بن جرير الأيادي، قاضي القضاة للمعتصم والواثق، هو الذي كان يمتحن العلماء في أيامهما ويدعو إلى القول بخلق القرآن، كان شاعراً مجيداً، فصيحاً بليغاً، توفي في المحرم سنة أربعين ومائتين يوم السبت لسبع بقين منه، ودُفن في داره ببغداد. (ينظر: تاريخ بغداد: ٣١٦-٣١٧/١، ٣٦٥/٤ - ٣٧٧)

(٣) عمر بن فرج الرخجي، من أعيان الكتّاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل، كان شبيهاً بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة. كان شديد الانحراف عن آل محمد (عليه السلام) بعكس أخيه محمد ابن فرج الذي كان شديد المودة لهم، فعند توليه مكة والمدينة منع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس، ومنع الناس من البر بهم، وكان لا يبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشيء وإن قل إلا أنهكه عقوبة، وأثقله غمّاً، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه

←

→

أصحاب هذا الدير هذه الأرض، وادفعوا إليهم ثمنها أربعة آلاف دينار، ففعلوا ذلك. ثم أحضر المهندسين فقال: اختاروا أصلح هذه المواضع، فاختراروا عدة مواضع للقصور، وصير إلى كل رجل من أصحابه بناء قصر،.. ثم خطّ القطائع للقواد والكتّاب والناس، وخطّ المسجد الجامع، واختطّ الأسواق حول المسجد الجامع، ووسعت صفوف الأسواق، وجعلت كل تجارة منفردة، وكل قوم على حدتهم، على مثل ما رسمت عليه أسواق بغداد، وكتب في إشخاص الفعلة، والبنّائين، وأهل المهن من الحدّادين والنجارين، وسائر الصناعات؛ وفي حمل الساج، وسائر الخشب، والجذوع من البصرة وما والاها من بغداد وسائر السواد، ومن أنطاكية وسائر سواحل الشام، وأفرد قطائع الأتراك عن قطائع الناس جميعاً، وجعلهم معترلين عنهم، لا يختلطون بقوم من الموّلّدين^(١)، ولا يجاورهم إلّا الفراغنة^(٢)،... [إلى أن قال:]

←

→

واحدة بعد واحدة، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر، إلى أن قتل المتوكل. وهو الذي أنفذه الأخير لتخريب قبر الحسين (عليه السلام) سخط عليه المتوكل سنة ٢٣٣هـ فأخذ منه ما قيمته مائة وعشرون ألف دينار، ثم صالحه على أن يرد إليه ضياعه، ثم غضب عليه وصّفع ستة آلاف صفة في أيام، وألبس عباءة، ثم رضي عنه، ثم سخط عليه ونفاه، توفي ببغداد بعد سنة ٢٣٣هـ. (ينظر: مقاتل الطالبين: ٣٩٦، أمالي الشيخ الطوسي: ٣٢٥، تاريخ الاسلام: ٢٨٤/١٧)

(١) الموّلّد: المحدث من كل شيء. ومنه الموّلّدون من الشعراء، إنما سُمّوا بذلك لحدوثهم. ويُقال: رجل موّلّد، أي: إذا كان عربياً غير محض، وُلد عند العرب ونشأ مع أولادهم، وتأدّب بأدابهم، فهو موّلّد وليس بعربيّ صريح. (ينظر: لسان العرب: ٢٦٩/٣-٢٧٠)

(٢) الفراغنة: اسم أطلقه المعتصم على خلق جمعهم من سمرقند وأشروسنة وفراغنة، كما أنّه قد اصطنع قوماً من أهل الحوف - أي النواحي - بمصر واستخدمهم وسَمّاهم المغاربة، فكانوا -

←

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين (ع) بها ١٢٧

فَسُمِّيَتْ (سُرَّ) و(سَرَّ) مَنْ رَأَى وَ(سَامَرَا) كَأَصْلِهَا الَّذِي نَأَى
وَسُرَّ مَنْ رَأَى وَسَرَّى فَإِذَنْ لُغَاتُهَا سَبْعٌ لِمَنْ بِهَا سَكَنُ^(١)
وُسُمِّيَتْ (عَسَكْرُ) إِذْ مَعْنَاهَا جُمِعَ الْجُنُودُ فِي مَعْنَاهَا
فَهِيَ مَحَلُّ الْمَجْمَعِ الْمَنْصُوصِ أَوِ الْعَمُومِ تَابِعُ الْمَخْصُوصِ^(٢)

→

ولمّا فرغ المعتصم من الخطط، ووضع الأساس للبناء في الجانب الشرقي من دجلة، وهو جانب سرّ من رأى، عقدَ جسراً إلى الجانب الغربي من دجلة، فأنشأ هناك العمارات والبساتين والأجنّة، وحفر الأنهار من دجلة، وصيرَ إلى كلّ قائد عمارة ناحية من النواحي ...» (البلدان: ٢٦-٣٣)

(١) يُعلم من ذلك أنّ لسامراء عدة لغات تداولها سكانها على مرّ العصور؛ والسبب في ذلك يرجع إلى الظروف التي مرّت بها المدينة واختلاف الألسن فيها، فأخذت تُصحّف بألفاظ عدة، وهي: (سام راه)، (سامرا)، (سامراء)، (سُرّ من رأى)، (سرّ من رأى)، (سُرّ من رأى)، (سرّ من رأى).

(٢) أي أنّ سامراء أصبحت محلاً لتجمع الجنود المنصوص عليهم أو أنّها محل تجمع وسكن عامّة الجنود وعوائلهم. قال ابن الأثير: «العسكري (بفتح العين وسكون السين ←

→

الفراغة والمغاربة - من أصحابه وبقوا بعده. (ينظر: الكامل في التاريخ: ٤٥٢/٦)
وأما فرغانة: هي مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل، كثيرة الخير واسعة الرستاق - أي القرى - بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً.
(ينظر: معجم البلدان: ٢٥٣/٤)

وُسُمِّيَتْ (سَا مَنْ رَأَى) مِنْ بَعْدِ مَا أَمْسَى الْبِنَا بِعُقْرِهَا مُنْهَدِمًا^(١)

→

المهملتين وفتح الكاف وبعدها راء): هذه النسبة إلى مواضع،.. [ذكر بعضها، ثم قال]: والثالث (عسكر) سرّ من رأى، فإنّ سرّ من رأى لما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها (العسكر) ويُنسب إليها كثير، منهم أبو الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العسكري، وإنّما قيل له ذلك؛ لأنّ المتوكل أشخصه من المدينة إلى سرّ من رأى، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر، وتوفي بها». (الباب في تهذيب الأنساب: ٣٤٠/٢)

وقال الشيخ المحلاتي رحمته: عسكر: اسم من أسماء سامراء نزل بها عسكر المعتصم، ثم صارت محلة من محلاتها التي نزل بها الإمامان علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام؛ ولذا سُمِّيَا بالعسكريين، وفيها دُفنا، وكان العسكر محلة بني هاشم. (ينظر: مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٢٥٥/١)

وقد أصبح المكان الخاص وهو (عسكر) - أي مجتمع الجند - يطلق على المكان العام أي سامراء، وبذلك تابع العموم الخصوص، وإلى ذلك أشار الناظم رحمته بقوله: (أو العمومُ تابعُ المخصوص)

(١) ذكر الحموي عن محمّد بن أحمد البشاري أنّه قال: «لَمَّا عُمِّرَت سامراء وكُمِلَت وأتسق خيرها واحتفلت سُمِّيَتْ (سرور من رأى)، ثم اختُصرت ف قيل: (سرّ من رأى)، فلمّا خُرِبَتْ وتشوّهت خلقتها واستوحشت سُمِّيَتْ: (ساء من رأى)، ثم اختُصرت ف قيل: (سامراء)...

←

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين (عليه السلام) بها ١٢٩

قَدْ عُمِّرَتْ فِي الْمِثَّتَيْنِ بَعْدَهَا إِحْدَى وَعِشْرُونَ فَحَافِظُ عَدَّهَا

→

ولم تنزل كل يوم (سر من رأى) في صلاح وزيادة وعمارة منذ أيام المعتصم والواثق إلى آخر أيام المنتصر ابن المتوكل، فلما وُلِّي المستعين وقويت شوكة الأتراك واستبدوا بالملك والتولية والعزل وانفسدت دولة بني العباس لم تنزل (سر من رأى) في تناقص؛ للاختلاف الواقع في الدولة بسبب العصبية التي كانت بين أمراء الأتراك، إلى أن كان آخر من انتقل إلى بغداد من الخلفاء وأقام بها وترك (سر من رأى) بالكلية المعتضد بالله.. وخُرِبَتْ حتى لم يبقَ منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أنَّ به سرداب القائم المهدي، ومحلة أخرى بعيدة منها يقال لها: كرخ سامراء، وسائر ذلك خراب يباب^(١) يستوحش الناظر إليها بعد أن لم يكن في الأرض كلها أحسن منها ولا أجمل ولا أعظم ولا آنس ولا أوسع مُلكاً منها، فسبحان من لا يزول ولا يحول». (معجم البلدان: ١٧٤/٣ - ١٧٦)

وقد ذكرت لسامراء في بعض المصادر أسماء آخر ارتأينا ذكرها، منها:

(سُرور من رأى)، كما في (معجم البلدان: ١٧٤/٣)، وقد مرَّت الإشارة إليه. ومنها: (سُراء)، ممدودة مشددة مضمومة وتارة تُفتح، كما في (القاموس المحيط: ٤٦/٢). ومنها: (الناحية)، قال الشيخ الكفعمي في (المصباح: ٥٢٢/هـ الماش): الناحية: كل مكان كان صاحب الأمر (عليه السلام) فيه في غيبته الصغرى ويختلف إليه وكلاؤه. وكذا ورد ذلك في (مجمع البحرين للطريحي: ٢٨٣/٤)، حيث قال: (وقد تكرر في الحديث

←

(١) الباب: الذي ليس فيه أحد. (ينظر: لسان العرب: ٨٠٥/١)

١٣٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

وهُدِّمَتْ فِي التَّسْعِ وَالسَّبْعِينَ فَكَانَ عُمْرُهَا زَهًا سِتِّينًا^(١)
وَالطَّوْلُ مِنْهَا (مِ يَدٌ)^(٢) وَالْعَرْضُ (لَدِيهِ)^(٣) فِيمَا صَحَّ فِيهِ الْفَرَضُ
وَجُوهَا طُلُقٌ وَتَرْبُهَا نَقْيٌ وَالْمَاءُ جَارٍ بِالْهَوَا الْمَصْفَقِ^(٤)

→

ذكر الناحية، وقد يُعبَّر به عن القائم عجل الله فرجه، وفي بعض الأحاديث: دخلتُ
الناحية، أي: سرَّ من رأى).

ومنها: (زوراء بني العباس)، كما جاء في كتاب (البلدان) لليعقوبي: «واسمها - أي
سرَّ من رأى - في الكتب المتقدمة زوراء بني العباس، ويصدق ذلك أنَّ قِبَل
مساجدها كلّها مزورةٌ فيها ازورار، ليس فيها قِبَلَةٌ مستويةٌ إلّا أنَّها لم تخرب ولم
يذهب اسمها». (البلدان: ٣٧)

(١) أي منذ سنة ٢٢١هـ حيث بُنيت ونزلها المعتصم كما ذكر ذلك اليعقوبي في
(البلدان: ٢٧)، والحموي في (معجم البلدان: ١٧٤/٣)، إلى سنة ٢٧٩هـ حيث تولَّى
المعتضد الخلافة بعد المعتمد، وكان المعتمد قد انتقل منها إلى بغداد كما في
(الكامل في التاريخ: ٧/ ٤٥٥) و(الأعلام: ١٠٦/١)، ولم يسكنها أحد من الخلفاء
بعده، فتكون مدّة سكناها وعمارتها ما يقرب الستين عاماً.

(٢) أي: ٤٥ درجة و ١٤ دقيقة. (منه جليل)

(٣) أي: ٣٤ درجة و ١٥ دقيقة. (منه جليل)

(٤) ذكر المسعودي في (مروجه) أنّه: لمّا خرج المعتصم من القاطول يتقرّى المواضع

←

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين (عليه السلام) بها ١٣١

حَلَّ بِهَا مَعْتَصِمٌ^(١) وَوَائِقُ^(٢) وَمُتَوَكِّلٌ عَلَيْهَا وَامِيقُ^(٣)

→

وانتهى إلى موضع سامراء، فنظر إلى فضاء واسع تسافر فيه الأبصار، وهواء طيب، وأرض صحيحة، استطاب هواءها، وأقام هنالك ثلاثاً يتصيد في كل يوم، فوجد نفسه تتوق إلى الغذاء، وتطلب الزيادة على العادة الجارية، فعلم أنّ ذلك لتأثير الهواء والتربة والماء، فلما استطاب الموضع دعا بأهل الدير فاشترى منهم أرضهم بأربعة آلاف دينار، وارتاد لبناء قصره موضعاً فيها، فأسس بنيانه هناك. (ينظر: مروج الذهب: ٤٦٦/٣-٤٦٧)

وقد مرّ ذكر نزوله فيها والمباشرة ببناؤها والانتقال إليها في ص ١٢٤-١٢٧ من كتابنا هذا.

(١) المعتصم بالله العباسي (٢١٨-٢٢٧هـ)، تقدّم خبره وشيء من ترجمته في بداية هذا الأصل: ص ١٢٠.

(٢) أبو جعفر هارون بن محمّد المعتصم بالله ابن هارون الرشيد، الواثق بالله العباسي (٢٢٧-٢٣٢هـ)، وُلد ببغداد، ووُلّي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٢٢٧هـ فامتحن الناس في خلق القرآن. وسجن جماعة، وقتل بعضاً منهم.

قال أحد مؤرخيه: كان في كثير من أموره يذهب مذهب المأمون، وشغل نفسه بمحنة الناس في الدين، فأفسد قلوبهم. وتوفي في سامراء، قيل: بعلّة الاستسقاء، ومدة خلافته خمس سنين وتسعة (أو ستة) أيام. (ينظر: المعارف: ٣٩٣، الأعلام: ٦٢/٨ - ٦٣)

(٣) جعفر بن محمّد بن هارون الرشيد، المتوكل على الله العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ)، وُلد ببغداد وبُويع بعد وفاة أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ نقل مقر الخلافة من بغداد إلى دمشق،

←

ونجله المنتصر^(١) المبتز^(٢) ومستعين القوم والمعتز^(٣)

→

فأقام بها شهرين، فلم يطب له مناخها، فعاد وأقام في سامراء، إلى أن أُغتيل فيها ليلاً، بإغراء ابنه المنتصر، ولبعض الشعراء هجاء في المتوكل لهدمه قبر الحسين (عليه السلام) وما حوله سنة ٢٣٦هـ. (ينظر: المعارف لابن قتيبة: ٣٩٣، الأعلام: ١٢٧/٢)

وامق: مُجِب. (ينظر: مختار الصحاح: ٣٧٦)

(١) محمد بن جعفر المتوكل، المنتصر بالله العباسي (٢٤٧-٢٤٨هـ)، وُلد في سامراء، وبويع بالخلافة بعد أن قتل أباه سنة ٢٤٧هـ توفي في سامراء وقيل: مات مسموماً بمبضع طيب. ومدة خلافته ستة أشهر وأيام. (ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٢/١٢، الأعلام: ٧٠/٦)

وذكر اليعقوبي: أن محمدًا المنتصر ابن المتوكل انتقل إلى سرّ من رأى، وأمر الناس جميعاً أن ينتقلوا عن الماحوزة^(١)، وأن يهدموا المنازل ويحملوا النقض إلى سرّ من رأى، فانتقل الناس وحملوا الأنقاض إليها. (ينظر: البلدان: ٣٦ - ٣٧)

(٢) المبتز: الذي يكسب مالاً أو يحصل على منفعة بسبيل غير مشروع، أو الذي يرغم غيره على أداء شيء، بتخويف أو وعيد أو أية وسيلة من شأنها القضاء على جلد المعتدى عليه. أو هو الذي يتقاضى باطلاً، ويحصل على مال أو منفعة بالإكراه المادي أو المعنوي. (ينظر: المعجم القانوني: ق ٢٧٣/١)، والظاهر أن الناظم رحمته الله أراد أن يبين صفة الغصب والانتقال الجبري للسلطة - المغصوبة أصلاً - من الأب إلى الابن.

(٣) أحمد بن محمد ابن المعتصم ابن هارون الرشيد، المستعين بالله العباسي (٢٤٨-٢٥٢هـ)،

←

(١) الماحوزة: موضع قرب سامراء، بنى فيه المتوكل سنة ٢٤٥هـ قصره الذي سمّاه بالجعفري وأنفق عليه ألفي ألف دينار، وفي هذا القصر قُتل المتوكل في شوال سنة ٢٤٧هـ. (ينظر: معجم البلدان: ١٤٣/٢)

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين (ع) بها ١٣٣

والمهتدي^(١) من بعدُ ثمَّ المعتز^(٢) وتاسعُ القومِ الأخيرُ المعتز^(٢)

→

وُلد بسامراء، وكانت إقامته فيها، وبُويع بها بعد وفاة المنتصر ابن المتوكل سنة ٢٤٨هـ انتقل إلى بغداد، فغضب القواد الأتراك وطلبوا عودته إلى سامراء، فامتنع، فنادوا بخلعها، واتصلوا بالمعتز، وكان سجيناً بسامراء، فأطلقوه وبايعوه، وزحفوا لقتال المستعين ببغداد، فانتشرت الفوضى فيها، فخلع نفسه واستسلم للمعتز، ورحل إلى واسط بأمره وأهله في أوائل سنة ٢٥٢هـ فأقام عشرة أشهر، ونقله المعتز إلى القاطول، فسُلم فيها إلى حاجب له، فضربه حتى توفي في السنة المذكورة. (ينظر: الوافي بالوفيات: ٦١/٨، الأعلام: ٢٠٤/١)

المعتز بالله العباسي: محمد بن جعفر المتوكل ابن المعتصم (٢٥١ - ٢٥٥هـ)، وهو أخو المنتصر بالله، وُلد في سامراء. وعقد له أبوه البيعة بولاية العهد سنة ٢٣٥هـ ولمَّا وُلِّي المستعين بالله سنة ٢٤٨هـ سجنه، فمكث في السجن إلى أن أخرجه الأتراك بعد ثورتهم على المستعين. وبايعوا له سنة ٢٥١هـ فكانت أيامه أيام فتن وشغب، توفي سنة ٢٥٥هـ. (ينظر: تاريخ بغداد: ١٢٠/٢، الأعلام: ٧٠/٦)

(١) محمد بن هارون الواثق ابن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد، المهتدي بالله العباسي (٢٥٥ - ٢٥٦هـ)، وُلد في القاطول بـ(سامراء) وبُويع له بعد خلع المعتز سنة ٢٥٥هـ ولم يلبث أن انتفض عليه الترك ببغداد، فخرج لقتالهم ونشبت الحرب فتفرَّق عنه مَنْ كان معه من جنده، وأُصيب بطعنة مات على إثرها، كانت مدَّة خلافته أحد عشر شهراً وأياماً. (ينظر: الوافي بالوفيات: ٩٧/٥، الأعلام: ١٢٨/٧)

(٢) أحمد بن جعفر المتوكل ابن محمد المعتصم، المعتمد على الله العباسي (٢٥٦ - ٢٧٩هـ)، وُلد بسامراء، ووُلِّي الخلافة سنة ٢٥٦هـ بعد مقتل المهتدي بالله بيومين،

←

وَهُوَ الَّذِي أَقَامَ فِي بَغْدَادٍ^(١) مِنْ صَغَطِ الْاِتْرَاكِ وَالْأَجْنَادِ^(٢)

→

وطالت أيام ملكه، وكانت مضطربة كثيرة العزل والتولية، بتدبير الموالي وغلبيتهم عليه، فقام ولي عهده أخوه الموفق بالله (طلحة) فضبط الأمور، وصلحت الدولة وانكفت يد المعتمد عن كل عمل، حتى أنه احتاج يوماً إلى ثلاث مئة دينار فلم ينلها ذلك الوقت، وبعد ذلك انتقل المعتمد إلى بغداد، فلم يعد إليها أحد منهم بعده وبقي على هذه الحال إلى أن مات ببغداد، وحُمِلَ إلى سامراء فدفن فيها. (ينظر: الكامل في التاريخ: ٤٥٥/٧، الأعلام: ١٠٦/١)

المعتضد بالله العباسي: أحمد بن طلحة الموفق بالله ابن جعفر المتوكل على الله (٢٧٩ - ٢٨٩هـ)، وُلِدَ ونشأ ومات في بغداد. وبُويِعَ له بالخلافة بعد وفاة عمّه المعتمد سنة ٢٧٩هـ، ظهر بمظهر الخلفاء العاملين، وكان يتوجّه بنفسه إلى أصحاب الشغب في البلاد فيقمع ثائرتهم، وجعل أمراء الجند مسؤولين عن أعمال أتباعهم، وكان يسمى السفاح الثاني؛ لأنه جدد ملك بني العباس بعد أن خلق وضعف وكاد يزول، وكان ملكهم في اضطراب من وقت موت المتوكل، كانت مدة خلافته تسع سنوات وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً. (ينظر: تاريخ الإسلام: ٦١/٢١، الأعلام: ١٤٠/١)

(١) لا يخفى أن (بغداد) ممنوع من الصرف، وصرفت للضرورة الشعرية.

(٢) كذا ذكر الناظم رحمته من عدد الخلفاء العباسيين الذين مكثوا في سامراء وحصرهم بالعدد تسعة، أما المؤرّخون فقد اختلفوا في تعدادهم وذهب أكثرهم الى أنّ خلفاء بني العباس الذين أقاموا في سامراء كانوا ثمانية، أولهم: المعتصم، وآخرهم: المعتمد، أما المعتضد فقد كانت خلافته في بغداد، زيادة على مولده ونشأته، وسيأتي

←

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين (عليه السلام) بها ١٣٥

فَطَعَنَ المَقِيمُ فِيهَا وَتَرَكَ تَلَكَ القُصُورَ وَالرِّيَاصَ وَالبِرْكَ
وُخْرِبَتْ تَلَكَ المَبَانِي أَجْمَعُ وَعَادَتِ الدِّيَارُ وَهِيَ بِلَقَعُ
فَانْظُرْ إِلَى شَارِعِهَا فِي الطَّلُولِ مِنْ مَتَهَى الدَّوْرِ^(١) إِلَى القَاطُولِ

→

تفصيل ذلك في الأصل الرابع ص ٣٧٥ - ٣٧٦.

قال اليعقوبي: «سرّ من رأى... المدينة الثانية من مدن خلفاء بني هاشم. وقد سكنها ثمانية خلفاء، منهم: المعتصم وهو ابتدأها وأنشأها، والواثق وهو هارون ابن المعتصم، والمتوكل جعفر ابن المعتصم، والمنتصر محمد ابن المتوكل، والمستعين أحمد بن محمد ابن المعتصم، والمعتز أبو عبد الله ابن المتوكل، والمهتدي محمد ابن الواثق، والمعتد أحمد ابن المتوكل». (البلدان: ٢٦)

وقال ابن كثير: «كان المعتد أول خليفة انتقل من سامرا إلى بغداد، ثم لم يعد إليها أحد من الخلفاء، بل جعلوا إقامتهم ببغداد...». (البداية والنهاية: ٧٥/١١)

(١) الدَّوْر (بضم أوله، وسكون ثانيه): سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد، منها: دور تكريت: وهو بين سامرا وتكريت - والظاهر هي مقصود الناظم لشهرتها - ومنها: بين سامرا وتكريت أيضاً، يُعرف بـ(دور عربايي)، وفي عمل الدجيل قرية تعرف بـ(دور بني أوقر) وفيها جامع ومنبر، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ، ودور حبيب من عمل دجيل، وفي طرف بغداد قرب دير الروم محلّة يقال لها: (الدور)، خربت الآن ... (ينظر: معجم البلدان: ٤٨١/٢)

كيف غدت تهوي به المباني كالرجم في النجم بلا توان^(١)

(١) كانت مدينة سامراء عاصمة العباسيين، واستمرت إلى خلافة المعتمد، وفي عهده انتقلت الخلافة إلى بغداد على رأي الأكثرين، وانتقلت معه الدواوين وجميع أجهزة الدولة، وبعد مدة وجيزة أصبحت سامراء من المدن الصغيرة، بعد أن ضاهت بغداد في سعتها وكثرة عمرانها وجمال قصورها.

نقل الحموي في (معجم البلدان) قول الحسن بن أحمد المهلب في كتابه المسمى بـ(العزيري) قال: «وأنا اجتزت بسرّ من رأى منذ صلاة الصبح في شارع واحد مادّ عليه من جانبيه دور كأن اليد رفعت عنها للوقت لم تعدم إلا الأبواب والسقوف، فأما حيطانها فكالجدّد^(١)، فما زلنا نسير إلى بعد الظهر حتى انتهينا إلى العمارة منها، وهي مقدار قرية يسيرة في وسطها، ثم سرنا من الغد على مثل تلك الحال فما خرجنا من آثار البناء إلى نحو الظهر، ولا شك أنّ طول البناء كان أكثر من ثمانية فراسخ». (معجم البلدان: ١٧٦/٣)

وبعدها ذكر ما كتبه عبد الله بن المعتز إلى صديق له يمدح سرّ من رأى ويصف خرابها: «كتبتُ إليك من بلدة قد أنهض الدهر سكانها، وأقعد جدرانها، فشاهدُ اليأس فيها ينطق، وحبلُ الرجاء فيها يقصر، فكأنّ عمرانها يطوى، وكأنّ خرابها يُنشر، وقد وكلت إلى الهجر نواحيها، واستحث باقيها إلى فانيها، وقد تمزقت بأهلها الديار، فما يجب فيها حق جوار، فالظاعن منها ممحو الأثر، والمقيم بها على طرف

←

(١) الجدّد: الأرض الصلبة. (ينظر: الصحاح: ٤٥٢/٢)

الأصل الأول/ في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين (عليه السلام) بها ١٣٧

→

سفر، نهاره إرجاف، وسروره أحلام، ليس له زاد فيرحل ولا مرعى فيرتع، فحالها
تصف للعيون الشكوى، وتشير إلى ذم الدنيا، بعدما كانت بالمرأى القريب جنة
الأرض وقرار الملك». (معجم البلدان: ١٧٧ / ٣)

وقال القرماني: «سامراً مدينة عظيمة كانت على شرقي دجلة بين تكريت وبغداد،
بناها المعتصم سنة إحدى وعشرين ومائتين، وسكن بها بجنوده حتى صارت أعظم
بلاد الله، وهي اليوم خراب وبها أناس قلائل كالقرية». (أخبار الدول وآثار الأول:
٤٥٤)

وقد مرّ بها الرحالة ابن جبیر الأندلسي، فوصفها في (رحلته) بقوله: ونزلنا مع
الصباح من يوم الخميس الثامن عشر لصفر - من سنة ٥٨٠ هـ - على شط دجلة
بمقربة من حصن يُعرف بـ (المعشوق)، ويُقال: إنه كان متفرجاً لزيدة ابنة عمّ
الرشيد وزوجه، وعلى قبالة هذا الموضع في الشط الشرقي مدينة سرّ من رأى، وهي
اليوم عبدة من رأى، أين معتصمها، وواثقها، ومتوكلها؟! مدينة كبيرة قد استولى
الخراب عليها، إلّا بعض جهات منها هي اليوم معمورة. (قال): وقد أطنب
المسعودي، رحمته في وصفها ووصف طيب هوائها ورائق حسناتها. وهي كما وصف،
وإن لم يبقَ إلّا الأثر من محاسنها، والله وارث الأرض ومن عليها، لا إله غيره.
(ينظر: رحلة ابن جبیر: ١٨٢)

ووصفها ابن بطوطة في (رحلته) أيضاً بقوله: ثمّ رحلنا فنزلنا موضعاً على شط دجلة
بالقرب من حصن يسمّى المعشوق، وهو مبني على دجلة. وفي الجهة الشرقية من

←

لكن يوتُ أذن الله بأن تُرفع قد سمت على طول الزمن^(١)
 فلم تزل وشائها معظّم وعقدها بين الوري منظم
 وما أراد الله جلّ شأننا كان وإن غاظ العدى وشانا
 فكم رأوا إطفاء ذاك النور وقد أبى الله سوى الظهور
 ولا مردّ للذي يريد تغضب أو ترضى به عيده^(٢)

→

هذا الحصن مدينة سرّ من رأى، وتسمّى أيضاً سامراً. وقد استولى الخراب على هذه المدينة، فلم يبقَ منها إلّا القليل، وهي معتدلة الهواء رائعة الحسن على بلائها ودروس معالمها .. (ينظر: رحلة ابن بطوطة: ٢٤٨)

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (سورة النور: ٣٦).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة التوبة: ٣٢).

أراد الناظم رحمه الله بهذه الأبيات المشاهد المشرفة للعترة الطاهرة ومن دُفن معهم فيها من أهل بيتهم عليه السلام، فو الله إنك لتجد فيها العبرة، وأيُّ عبرة، فأين القصور والجنان من قبور أبي الله جلّ وعلا إلّا أن تكون مظهراً لتجلياته بين خلقه، وهذا مآل الأمر، فما كان لله ينمو وما كان لغيره يخبو.

الفصل الأول

في مجيء الأئمة عليهم السلام لسامراء ودفنهم فيها

لَمَّا صَفَا لِلْمُتَوَكِّلِ الْهُوَا وَحَلَّ عَرْشُ الْمُلْكِ فِيهَا وَاسْتَوَى
أَصْغَى إِلَى وَشَايَةِ الْأَعَادِي وَاسْتَقْدَمَ الْمَوْلَى (عَلِيَّ الْهَادِي)^(١)

(١) الإمام أبو الحسن النقي علي بن محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، كان الإمام بعد أبي جعفر (عليه السلام) لاجتماع خصال الإمامة فيه، وتكامل فضله، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه، وثبوت النص عليه بالإمامة، والإشارة إليه من أبيه بالإمامة.

كان مولده (عليه السلام) في قرية صريا^(١) من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين، وكان في سني إمامته بقية ملك المعتصم، ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز. وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً بسرّ من رأى في شهر رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذٍ إحدى وأربعون سنة وأشهر، وقبره في داره، وكانت مدة مقامه بسرّ من رأى عشرين سنة. (ينظر: الإرشاد: ٢/٢٩٧، مناقب آل أبي طالب: ٣/٥٠٥)

(أشخاص الإمام علي الهادي (عليه السلام) من المدينة إلى سرّ من رأى)

إنّ سبب إشخاص الإمام علي الهادي (عليه السلام) من المدينة إلى سرّ من رأى هو:

←

(١) صريا: قرية أسسها موسى بن جعفر (عليه السلام) على ثلاثة أميال من المدينة. (ينظر: مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٨٩).

→

ما ذكره سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص: ٤٩٣ - ٤٩٤)، حيث قال: إنما أشخصه المتوكل من المدينة إلى بغداد؛ لأن المتوكل كان يبغض علياً وذريته، فبلغه مقام علي الهادي بالمدينة، وميل الناس إليه، فخاف منه، فدعا يحيى بن هرثمة^(١) وقال: اذهب إلى المدينة وانظر في حاله وأشخصه إلينا.

قال يحيى: فذهبتُ إلى المدينة، فلما دخلتها ضجَّ أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله؛ خوفاً على علي وقامت الدنيا على ساق؛ لأنه كان مُحسناً إليهم، ملازماً للمسجد، ولم يكن عنده ميل إلى الدنيا، فجعلت أسكنهم وأحلف لهم أنني لم أُؤمر فيه بمكروه، وأنه لا بأس عليه، ثم فتشتُ منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب العلم، فعظم في عيني وتوليتُ خدمته بنفسي وأحسنْتُ عشرته.

←

(١) يحيى بن هرثمة بن أعين، كان مولى عند المتوكل العباسي، وكان على مذهب الحشوية - هم: الذين يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ، أي يدخلونها فيها وليست منها، ويقولون بالجبر والتشبيه - أمره المتوكل بإحضار الإمام علي الهادي ﷺ من المدينة إلى سامراء.

فلما رأى في الطريق بعض كراماته ﷺ اهتدى ورمى نفسه عن دابته وعاد إليه وقبل ركابه ورجله وقال له: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنكم خلفاء الله في أرضه، كنت كافراً وإنني الآن قد أسلمت على يدك يا مولاي، فتشيع ولزم خدمة الإمام إلى أن مضى ﷺ، وكان أبوه (هرثمة بن أعين) من قواد المأمون وفي خدمته، وكان مشهوراً بالتشيع ومحباً لأهل البيت ﷺ (ينظر: جامع الرواة: ٣٤٠/٢، مستدركات علم رجال الحديث:

→

وكذا ما جاء في كتاب (دلائل الإمامة) في حديث يزداد النصراني^(١) تلميذ بختيشوع^(٢): أنه بلغ المتوكل ميل الناس إلى الإمام علي الهادي عليه السلام وعلو مقامه بالمدينة، ما دعاه إلى الخوف منه؛ ولذا استقدمه من الحجاز، لئلا تنصرف وجوه الناس إليه، فيخرج هذا الأمر عن بني العباس. (ينظر: دلائل الإمامة: ٤١٨-٤٢٠)

زيادة على ما تقدّم، ذكر الشيخ المفيد رحمته الله في إرشاده: أن عبد الله بن محمد^(٣) كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل، وكان يقصده بالأذى، وبلغ أبا الحسن سعايته به، فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذّبه فيما سعى به، فتقدّم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول.

فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل، وخرج معه يحيى بن هرثمة
←

(١) يزداد الطبيب النصراني تلميذ بختيشوع، رأى كرامة لمولانا الإمام علي الهادي عليه السلام ورواها

وأسلم وآمن بالله وبرسوله وبحجته. (ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٢٤٣/٨)

(٢) أبو جبريل بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع الطيب، خدم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وبلغ من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يبلغه أحد من سائر الأطباء الذين كانوا في عصره، له من الكتب: (الحجامة على طريق المسألة والجواب)، توفي لثمان بقين من صفر سنة ٢٥٦ هـ. (ينظر: معجم المؤلفين: ٣٩/٣)

(٣) عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجة، من ندماء المتوكل ومشهور بالنصب والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام، قُتل على يد عيسى بن جعفر وعلي بن زيد الحسينين بالكوفة قبل موت المعتز بأيام. (ينظر: الكامل في التاريخ: ٢١٦/٧)

→

حتى وصل إلى سرّ مَنْ رأى، فلمّا وصل إليها تقدّم المتوكل بأن يُحجب عنه في يومه^(١)، فنزل في خان يُعرف بخان الصعاليك وأقام فيه يومه، ثم تقدّم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها. (ينظر: الإرشاد: ٣٠٩ - ٣١١)

وروى الشيخ المفيد بإسناده عن صالح بن سعيد، قائلاً:

«دخلتُ على أبي الحسن (عليه السلام) يوم وروده، فقلت له: جُعِلَ فداك، في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك. فقال: هاهنا أنت يا بن سعيد! ثم أوماً بيده، فإذا بروضات أنفات، وأنهار جاريات، وجنان فيها خيرات عطرات، وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون، فحار بصري وكثرت عجبتي.

فقال لي: حيث كنّا فهذا لنا، يا بن سعيد، لسنا في خان الصعاليك». (الإرشاد: ٣١١/٢)

لكن لم ينتهِ الأمر إلى هذا الحد، حيث استمرّ عبث أصحاب النفوس المأجورة، الذين ورثوا البغضاء من أسيادهم، المنهمكين على حبّ الدنيا، فأخذوا يتزلفون إلى بني العباس بالوقية بالإمام؛ لعلّهم يحصلون على فتات موائدهم الفانية، وإلى ذلك أشار المسعودي في كتابه (مروج الذهب)، حيث قال:

(وُشي إلى المتوكل بعلي بن محمّد الجواد (عليه السلام) أنّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعة

←

(١) أي أمر المتوكل بمنع دخول الإمام (عليه السلام) عليه في اليوم الذي وصل فيه.

→

من أهل قم، وأنه عازم على الثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهجموا على داره ليلاً، فلم يجدوا فيها شيئاً، ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة -أي جبة- من صوف، - وفي رواية من شعر- وهو جالس على الرمل والحصى، وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن، - وفي رواية يصلي، وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد- فحمل على حاله تلك إلى المتوكل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبلاً القبلة، وكان المتوكل في مجلس الشرب، فدخل عليه والكأس في يد المتوكل، فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه وناولته الكأس التي كانت في يده.

فقال: والله، ما يخامر لحيي ودمي قطّ فاعفني.

فأعفاه، فقال: أنشدني شعراً.

فقال عليه السلام: إني قليل الرواية للشعر.

فقال: لا بدّ.

فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

بأثوا على قُللِ الأَجبالِ تحرُّسُهُم	غُلِبَ الرجالِ فلم تنفعهُمُ القُللُ
واستنزِلوا بعدَ عزٍّ عن معاقِلِهِم	وأُسكِنا حُفراً يا بئس ما نَزَلوا
ناداهُ صارخٌ من بعدِ دَفنِهِم	أينَ الأساورُ والتيجانُ والحُللُ

←

فجاء وابنه الإمام الحسن وظلَّ يُعَفِّي تارةً ويُسَجِّنُ^(١)

→

أينَ الوجوهُ التي كَانَتْ منعمةً	منَ دونها تُضْرَبُ الأستارُ والكللُ
فَأَفْصَحَ القَبْرُ عنهم حينَ ساءَ لهم	تلكَ الوجوهُ عليها الدودُ يفتتِلُ
قد طالما أكلوا دَهْرًا وقد شربوا	فأصبحوا اليومَ بَعْدَ الأكلِ قد أُكِلوا
وطالما عَمَّروا دوراً لِتُسَكِّنَهُم	ففارَقُوا الدورَ والأهلينَ وانتقلوا
وطالما كَنَزُوا الأموالَ وادَّخَرُوا	ففرَّقوها على الأعداءِ وارتحلوا
أضحَتْ منازلهم قَفراً معطلةً	وساكنوها إلى الأجداثِ قد نزلوا

قال: فبكى المتوكل حتى بليت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون، ودفع إلى علي عليه السلام أربعة آلاف دينار ثم رده إلى منزله مكرماً). (ينظر: مروج الذهب:

(١٠٣/٤-١٠٤)

(١) عندما ثار بنو العباس على بني أمية رفعوا شعار (الرضا من آل محمد)، وأن الدعوة تحت هذا الشعار تعني أن الأمر يرجع إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فعقد الناس عليها الآمال؛ كونها تلبي ما كان يسعون إليه من إيصال الحق لأهله المضطهدين في العهد السابق، لكن سرعان ما حرقوا الثورة عن مسارها المعلن عنه، فكشفت أفعالهم عن نواياهم الكمينية وأغراضهم الدفينة، فقاموا بالتضييق على أئمة أهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم ومطاردة أصحابهم، وتشريدهم أيّ مشرد، والتكيل بمن وقع في قبضتهم، وقتلهم على الظنة.

←

→

ولم يكن أهل البيت عليهم السلام بمنأى عن ذلك، فقد طالهم الظلم والتعسف الاستبدادي الذي مارسه بنو العباس، خاصة في مدة خلافة المتوكل العباسي، التي اتّسمت بالتخويف والإرهاب الكاشف عن منهجه العدائي للنبي وآله عليهم السلام، حتى آل به الأمر إلى فرض الإقامة الجبرية على الإمام علي الهادي عليه السلام وتعريضه للاضطهاد والسجن عدة مرات.

منها: ما ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه عن الحسين بن محمد، قال:

«لَمَّا حَبَسَ الْمُتَوَكِّلُ أَبَا الْحَسَنِ وَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ كُرَّكَرٍ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ نَاقَةِ صَالِحٍ، ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾».

قال: فلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَطْلَقَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَثَبَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ فَقَتَلُوهُ، وَأَقْعَدُوا الْمُنْتَصِرَ وَلَدَهُ خَلِيفَةً مَكَانَهُ». (مناقب آل أبي طالب:

٣/ ٥١٠-٥١١)

ومنّها: عندما أودعه عند الزرّاقى - وفي بعض المصادر (الزرافى، والرازقى) ولعل منشأ ذلك الاختلاف التصحيف - فقد روى الشيخ الصدوق عن الصقر بن أبي دلف^(١)، قال:

«لَمَّا حَمَلَ الْمُتَوَكِّلُ سَيِّدَنَا أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام جُئْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَبْرِهِ.

←

(١) الصقر بن أبي دلف من أصحاب أبي الحسن الثالث عليه السلام، روى النص عنه في ابنه الحسن والقائم عليهم السلام، وأنه - أي القائم - الذي سيملا الأرض قسطاً وعدلاً، وكذا تفسير الأيام في قول النبي صلى الله عليه وآله: «لا تعادوا الأيام»، إنها الأئمة الاثنا عشر مع الرسول صلى الله عليه وآله على ما هو المشهور المعروف. (ينظر: تعلّيقه على منهج المقال: ٢٠٦، معجم رجال الحديث: ١٠/ ١٥١)

→

قال: فنظر إليّ الزراقي وكان حاجباً للمتوكل، فأومأ إليّ أن أدخل عليه، فدخلت إليه.

فقال: يا صقر ما شأنك؟

فقلت: خير أيّها الأستاذ.

فقال: اقعد، فأخذني ما تقدم وما تأخر، وقلت: أخطأت في المجيء.

قال: فأوجأ الناس عنه - أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه - ثم قال: ما شأنك؟ وفيما جئت؟

فقلت: لخبر ما.

فقال: لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين.

فقال: اسكت، مولاك هو الحق فلا تحتشمني فأني على مذهبك.

فقلت: الحمد لله.

فقال: أتحب أن تراه؟

فقلت: نعم.

فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده.

قال: فجلست، فلمّا خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس، وخلّ بينه وبينه.

←

→

قال: فأدخلني الحجرة وأوماً إلى بيت، فدخلت.

قال: فإذا هو عليه ﷺ جالس على صدر حصير وبحذاء قبر محفور.

قال: فسلمت، فردّ، ثم أمرني بالجلوس، ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟

قلت: سيدي جئتُ أتعرفُ خبرك.

قال: ثم نظرتُ إلى القبر فبكيت، فنظر إلي فقال: يا صقر لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء.

فقلت: الحمد لله. (معاني الأخبار: ١٢٣)

ومنها: حينما أودعه عند سعيد الحاجب^(١)، كما روى ذلك قطب الدين الراوندي في (الخراج والخراج)، حيث قال: روى أبو سليمان، قال: حدثنا ابن أورمة قال:

←

(١) سعيد الحاجب أحد قوَّاد المتوكل، هو الذي حمل موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى العراق، وكان موسى رجلاً صالحاً، راوياً للحديث، من النساك والزهاد، وكان معه ابنه إدريس بن موسى، فلما صار سعيد بناحية زباله - منزل معروف بطريق مكة من الكوفة - من جادة الطريق اجتمع خلق من العرب من بني خزارة وغيرهم فأخذوهم من يده فمضوا بهم، وأبى موسى أن يقبل ذلك منهم، فرجع مع سعيد الحاجب، فلما كان بزباله دس إليه سمّاً فقتله، وأخذ رأسه وحمله إلى المهدي في المحرم سنة ست وخمسين ومائتين.

وكان أيضاً السبب في تهجير وقتل عدد من العلويين بأمر أسياده، وهو الذي تولى قتل المستعين بعدما استتب الأمر للمعتز. (ينظر: مقاتل الطالبين: ٤٣٧ و٤٤٣، تاريخ مدينة دمشق:

→

«خرجتُ أيام المتوكل إلى سرٍّ مَنْ رأى فدخلتُ على سعيد الحاجب، ودفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقته، فلما دخلتُ عليه، قال: تحبُّ أن تنظر إلى إلهك؟ قلت: سبحان الله إلهي لا تدركه الأبصار.

قال: هذا الذي تزعمون أنه إمامكم!

قلت: ما أكره ذلك.

قال: قد أمرت بقتله، وأنا فاعله غداً - وعنده صاحب البريد - فإذا خرج فادخل إليه.

فلم ألبث أن خرج.

قال: ادخل.

فدخلتُ الدار التي كان فيها محبوساً، فإذا هو ذا بحياله قبر يُحفر، فدخلتُ وسلّمت وبكيت بكاءً شديداً.

قال: ما يبكيك؟

قلت: لما أرى.

قال: لا تبكٍ لذلك [فإنه] لا يتمّ لهم ذلك. فسكن ما كان بي.

فقال: إنّه لا يلبث أكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته.

قال: فوالله ما مضى غير يومين حتى قُتل وقُتل صاحبه». (الخرائج والجرائح:

الأصل الأول/ الفصل الأول/ في مجيء الأئمة عليهم السلام لسامراء ودفنهم فيها ١٥١

حَتَّى قَضَى سُمًّا مِنْ (المعتز^(١)) وَضَمَّ مِنْهُ الْيَتَّى^(٢) أَيَّ كَنْزٍ
كَنْزُ بِهِ التَّابُوتُ وَالسَّكِينَةُ^(٣) وَخَاتَمُ النَّبِوَةِ الْمَكِينَةُ

(١) قال الطبرسي في (إعلام الوري: ١٠٩/٢): وكانت في أيام إمامته عليه السلام - أي الإمام الهادي - بقية ملك المعتصم، ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر، ثم ملك المتوكل أربع عشرة سنة، ثم ملك ابنه المنتصر ستة أشهر، ثم ملك المستعين سنتين وتسعة أشهر، ثم ملك المعتز ثمانين سنين وستة أشهر، وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليه السلام.

وذهب غيره كابن بابويه إلى أنه عليه السلام قضى شهيداً بسم المعتمد، نقل ذلك ابن شهر آشوب في (مناقبه: ٥٠٥/٣) قال: ومدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة وتوفي فيها، وقبره في داره. وكان في سني إمامته بقية ملك المعتصم، ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز. وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً. وقال ابن بابويه وسمه المعتمد.

ملاحظة: بما أن الإمام عليه السلام قد استشهد في سنة ٢٥٤هـ وأن المعتز توفي سنة ٢٥٥هـ فمن الممكن أن يكون المعتز هو الذي سمّه، أو أن يكون المعتز قد أوعز إلى المعتمد بذلك، فيمكن بذلك الجمع بين القولين. والله تعالى أعلم بالحال.

(٢) أي بيته عليه السلام الذي دفن فيه.

(٣) إشارة لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ هُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة البقرة: ٢٤٨).

كنزُ به اللّوح الكريم والقلم والسيف ذو الفقار فيه والعلم
كنزُ به التّوراة والإنجيل وعنده الزّبور والتّزِيل^(١)

→

قال السيّد الطباطبائي في (الميزان): «وكان التابوت الذي أنزل الله على موسى فوضعت فيه أمه وألقت فيه اليمّ فكان في بني إسرائيل يتبركون به، فلمّا حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة، وأودعه عند يوشع وصيّيه، ولم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به...[إلى أن قال]: إنّ السكينة مرتبة من مراتب النفس في الكمال توجب سكون النفس وطمأنينتها إلى أمر الله» (تفسير الميزان: ٢٩٧/٢-٣٠٠)

(١) أشار الناظم رحمته إلى أنّ كل هذه العلوم والأسرار الإلهية المقدّسة كانت مودعة عند الإمام عليه السلام، ورثها من آبائه الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قال السيّد عبد الله شبر عند شرحه الزيارة الجامعة المروية عن الإمام علي الهادي عليه السلام - نقطف منها هذه الشذرات النورانية تبركاً:-

(السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة) أهل البيت: أي: الأئمة عليهم السلام لأن النبي منهم والرسالة نزلت في بيوتهم، وأهل البيت أعرف بما فيه، وفي الحديث: لا تحلّ الصدقة لمحمّد وآل محمّد. وسئل الصادق عليه السلام: من الآل؟ فقال: ذرية محمّد، ف قيل له: من الأهل؟ فقال: الأئمة.

وهم مخزن علوم جميع رسل الله، وموضع أسرار أنبياء الله، أو هم القوم الذين جعل الله الرسالة فيهم، والأول أظهر، قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنتُ إذا دخلتُ على

←

الأصل الأول/ الفصل الأول/ في مجيء الأئمة عليهم السلام لسامراء ودفنهم فيها ١٥٣

في سنة الأربع والخمسينا من عقده الثالث في المئينا^(١)
وولد المهدي من بعد السنة فقرت العين بتلك السنة^(٢)

→

رسول الله صلى الله عليه وآله اختلى بي، وأقام عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي، لم يقم عني فاطمة ولا أحداً من بنيي.
أي: أن جميع العلوم الإلهية والأسرار الربانية والمعارف الحقيقية وما اشتملت عليه الكتب الإلهية مخزونة عندهم عليهم السلام، وهم الراسخون في العلم الذين لا يدانيهم أحد من الخلق.

وقوله عليه السلام: (وميراث النبوة عندكم) أي: أنهم عليهم السلام ورثوا المعجزات التي أعطيت لجميع الأنبياء، كصحف إبراهيم، وموسى وألواحهِ وعصاه وحجره، وإنجيل عيسى، وسلاح رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين ونحو ذلك.

وقوله: (وآيات الله لديكم) أي: معرفة آيات الله عندكم، فإنهم أهل الذكر العالمون بتنزيله وتأويله ومحكمه ومتشابهه كما تقدم أو المعجزات التي أعطيت لجميع الأنبياء لديكم أو مطلق براهين الله وآياته لديكم. (ينظر: الأنوار الالامعة في شرح الزيارة الجامعة: ٤٠، ٤٢، ١٣٦، ١٣٨)

(١) أي سنة ٢٥٤هـ.

(٢) الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر عليه السلام ابن الإمام الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي السجاد ابن الإمام الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام

←

وازدَهَرَ اهْدَى بِهِ وَالِدَيْنُ وَأَشْرَقَ الْإِيْمَانُ وَالْيَقِيْنُ
 قَدِمْتَ خَيْرَ مُقَدِّمٍ يَا بَنَ الْحَسَنِ وَابْتَهِجَ الْكَوْنُ بِوَجْهِكَ الْحَسَنِ
 يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا أَبَا الْقَضَا يَا كَبِدَ الزَّهْرَا وَقَلْبَ الْمُرْتَضَى
 لَوْلَا مَحْيَاكَ لَخَرَّتِ السَّمَاءُ وَسَاخَتْ الْأَرْضُ بِمَنْ فِيهَا وَمَا^(١)

→

ولي الله وحجته على عباده، المصلح الأكبر، قطب عالم الإمكان، منقذ البشرية من ظلمات الجور والطغيان، الحافظ لسنة جدّه من الضياع والنسيان والزيادة والنقصان، أمل الإنسانية وزعيمها.

وُلِدَ ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من أم ينتهي نسبها من الأب إلى قيصر ملك الروم، ومن الأم إلى شمعون أحد أوصياء السيّد المسيح ﷺ ومن حواربيه، ويكفيها فخراً لتكون وعاءاً لأعظم مصلح اجتماعي في التاريخ، آتاه الله الحكمة كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في صغر سنّه، كما جعل عيسى بن مريم ﷺ في المهد نبياً. وكان سنّه عند استشهاد أبيه خمس سنين عاش فيها بكنفه، انتهى إليه علم النبوة، وآتاه الله من كلّ شيء سبباً، وجعله آية للعالمين. (ينظر: حياة الإمام المهدي ﷺ: ٢٠)

(١) روى الشيخ الطوسي بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ:

←

الأصل الأول/ الفصل الأول/ في مجيء الأئمة عليهم السلام لسامراء ودفنهم فيها ١٥٥

أَطْلَعْتُهُ بِدِرَافْسَامَ الرَّائِي أَنْ يَنْقَصَ الْبَدْرُ بِسَامَرَاءِ
ثُمَّ قَضَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ (الْحَسَنُ) فِي سَنَةِ السَّيِّئِ وَامْتَدَّ الْحَزَنُ^(١)

→

«إني وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض [يعني أوتادها وجبالها]
بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت
الأرض بأهلها ولم يُنظروا». (الغيبة للشيخ الطوسي: ١٣٨)

(١) كان الإمام بعد أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ابنه الحسن العسكري؛ لاجتماع
خصال الفضل فيه، وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضي له
الرئاسة، من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال
المقربة إلى الله، ثم لنصّ أبيه عليه السلام عليه وإشارته بالإمامة إليه.

كان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقُبض عليه السلام
يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله يومئذ
ثمان وعشرون سنة، ودُفن في داره بـ(سرّ من رأى) في البيت الذي دُفن فيه
أبوه عليه السلام. وأمّه أمّ ولد يقال لها: حديث، وكانت مدّة إمامته ست سنين، وخلف ابنه
المهدي عليه السلام، وكان قد أخفى مولده وستر أمره؛ لصعوبة الوقت، وشدة طلب سلطان
الزمان له، واجتهاده في البحث عن أمره. (ينظر: الإرشاد: ٣١٣/٢، ٣٣٦، كشف
الغمة: ١٩٧/٣، ٢١١)

←

→

وذكر ابن شهر آشوب، قائلاً: «كان في سني إمامته بقية أيام المعتز أشهراً، ثم مُلك المهدي والمعتد، وبعد مضي خمس سنين من مُلك المعتد قُبض. ويقال: استشهد، ودُفن مع أبيه بـ(سرّ من رأى)، وقد كمل عمره تسعاً وعشرين سنة، ويقال: ثماني وعشرين سنة، مرض في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه، وقد أخفى مولد ابنه؛ لشدة طلب سلطان الوقت له، فلم يره إلا الخواص من شيعته.

وتولّى أخوه أخذ تركته، وسعى إلى السلطان في حبس جوارى أبي محمد عليه السلام، وشنَّ على الشيعة في انتظارهم ولده، وجرى على المُخلف كلّ بلاء، واجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله أحد، ولَقَّبوه الكذاب، فورد إلى عبد [عبيد] الله بن خاقان^(١) وقال: اجعل [لي] مرتبة أخي وأنا أوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزيره وقال: يا أحمق، إنّ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهياً له، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى مرتب، ثم أمر أن يحجب عنه». (مناقب آل أبي طالب: ٥٢٣/٣ -

(٥٢٤)

(١) أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي، ثم البغدادي، نُصّب وزيراً للمتوكل، وبقي في منصبه إلى أن قُتل المتوكل، وبعد ذلك آلت أوضاعه بين الانخفاض والارتفاع، إلى أن نفاه المستعين للرقعة سنة ٢٤٨هـ. وبعدها قدم بغداد بعد خمس سنين، ثم استوزره المعتد سنة ٢٥٦هـ توفي سنة ٢٦٣هـ؛ بسبب نزوله إلى الميدان لضرب الكرة في لعب الصوالة - وكانت تُلعب على الدواب - فصدمه خادمه رشيق، فسقط عن دابته، ثم حُمِل ومات ليومه. (ينظر: تاريخ الإسلام: ١٣٢/٢٠ - ١٣٤).

الأصل الأول/ الفصل الأول/ في مجيء الأئمة عليهم السلام لسامراء ودفنهم فيها ١٥٧

فَإِنَّهُ قَضَى بِسُوءِ الْمَعْتَمِدِ^(١) وَغَابَ مَهْدِيُّ الْهَدَى حَيْثُ وُجِدَ^(٢)

(١) مَمَّنْ أشار إلى أَنَّهُ عليه السلام تَوَفَّى مَسْمُومًا ابن حجر في (الصواعق)، قال: (مات بسامراء، ودُفِنَ عند أبيه وعمِّه وعُمُرُه ثمانِي وعَشْرُون سنة، ويقال: إِنَّهُ سُمَّ أَيْضًا، وَلَمْ يَخْلَفْ وَلَدًا غير ولده). (ينظر: الصواعق المحرقة: ٢٠٦)

وكذا القندوزي الحنفي في (الينابيع)، قال: (تَوَفَّى سنة ستين ومائتين، ودُفِنَ عند أبيه، وعُمُرُه ثمانِي وعَشْرُون سنة، ويقال: إِنَّهُ مات بِالسُّمِّ أَيْضًا). (ينظر: ينابيع المودة: ١٣١/٣)

والشيخ الطبرسي قال: ذهب كثير من أصحابنا إلى أَنَّهُ عليه السلام مَضَى مَسْمُومًا، وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمة عليهم السلام خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالشَّهَادَةِ، وَاسْتَدَلُّوا فِي ذَلِكَ بِمَا رُويَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام مِنْ قَوْلِهِ: (وَاللَّهِ مَا مِنَّا إِلَّا مُقْتُولٌ شَهِيدٌ). وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ. (ينظر: إعلام الوری: ١٣١/٢)

(٢) قال الشيخ المفيد رحمته الله: وَكَانَ الْخَبَرُ بِغَيْبَتِهِ عليه السلام ثَابِتًا قَبْلَ وَجُودِهِ، وَبِدَوْلَتِهِ مُسْتَفِيزًا قَبْلَ غَيْبَتِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ السِّيفِ مِنْ أئِمَّةِ الْهَدَى، وَالْقَائِمُ بِالْحَقِّ، الْمُنْتَظَرُ لِدَوْلَةِ الْإِيمَانِ، وَلَهُ قَبْلَ قِيَامِهِ غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرَى، كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ، فَأَمَّا الْقَصْرَى مِنْهُمَا فَمِنْذَ وَقْتِ مَوْلَدِهِ إِلَى انْقِطَاعِ السَّفَارَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِيعَتِهِ وَعَدَمِ السَّفَرَاءِ بِالْوَفَاةِ. وَأَمَّا الطَّوْلَى فَهِيَ بَعْدَ الْأُولَى وَفِي آخِرِهَا يَقُومُ بِالسِّيفِ.

قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَنَجْعَلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ نُرًى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (سورة القصص: ٥ - ٦). (ينظر: الإرشاد: ٣٤٠/٢ - ٣٤١)

→

والأخبار الواردة في غيبته عليه السلام كثيرة قد ملأت بطون الكتب، منها ما روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: «زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمر بثقيف، فقالوا: قد جاء علي يرد الماء، فقال علي عليه السلام: أما والله، لأقتلنّ أنا وابنائي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجة.» (كتاب الغيبة للنعماني: ١٤٣)

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.» (الكافي: ١ / ٣٤٠)

وعن المفضل بن عمر الجعفي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قُتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير، لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره.» (كتاب الغيبة للنعماني: ١٧٦)

وعن أبي حمزة قال: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا. فقلت: فولدك؟ فقال: لا. فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا. فقلت:

←

وَدَفَنُوا خَلْفَ عَلِيٍّ حَسَنًا فَأَشْرَقَ الْمَشْهَدُ نُورًا وَسَنَا
وَأَصْبَحَ النَّورُ بِذَاكَ الْبَيْتِ يُسْقَى بِنُورِ اللَّهِ لَا بِالزَّيْتِ
يَا لَكَ بَيْتاً ضَمَّ رُوحَ الْمُصْطَفَى وَظَهَرَ الْمَصْبَاحُ فِيهِ وَاخْتَفَى
بَيْتاً كَرِيماً فِي ثَنَاءِ الدَّارِ يَنْفُخُ بِالْمَسْكِ الْفَتِيَّةَ الدَّارِيَّ^(١)
بَيْتاً تَعْلَقُنَ بِهِ الْأَرْوَاحُ فَهِيَ بِهِ الْغَدُوُّ وَالرَّوَّاحُ
بَيْتاً لَهُ تُحْجُّ كُلُّ وَقْتٍ بِحَافِزِ الْوُدَادِ دُونَ مَقْتٍ
تَزُورُهُ طَوَائِفُ الْأَمْلاكِ وَتَسْتَدِيرُ فِيهِ كَالْأَفْلاكِ
تَزُورُهُ وَتَسْتَمُدُّ الْأَنْبِيَا وَتَسْتَمُدُّ وَتَزُورُ الْأَوْصِيَا
تَزُورُهُ وَتَطْلُبُ الْمَلُوكُ مِنْ فِيضِهِ وَالْقُرُمُ^(٢) وَالصَّعْلُوكُ^(٣)

→

فولد ولد ولدك؟ فقال: لا. قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بُعث على فترة من الرسل». (الكافي: ١ / ٣٤١)

(١) الداري: العطار، يُقال: إنه نُسب إلى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق، كان يُحمل إليها مسك من ناحية الهند، فيقال: مسك دارين، وطيب دارين. (ينظر: لسان العرب:

٢٩٩/٤)

(٢) القرم من الرجال: السيّد المعظم. (ينظر: لسان العرب: ١٢/٤٧٣)

(٣) الصعلوك: الفقير. (ينظر: الصحاح: ١٥٩٥/٤)

الفصل الثاني

في فضل الزيارة لهم عليهم السلام وآدابها

زُرُّ الْأَئِمَّةَ الْمُهَدَاةَ السَّادَةَ واحْظْ مِنَ الرَّحْمَنِ بِالسَّعَادَةِ^(١)

(١) أُفرد في كتب المزارات بابٌ خاصٌ في زيارة المشاهد المشرفة للنبيِّ الأكرم ﷺ

وأهل بيته من الأئمة المعصومين ﷺ، وما لإتيان ذلك من الثواب الجزيل، منها:

ما رُوي عن جعفر بن محمد بن قولويه في (كامل الزيارات)، بسنده عن الإمام

الباقر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ زَارَنِي أَوْ زَارَ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيَّتِي زَرْتَهُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ، فَأَنْقَذْتَهُ مِنْ أَهْوَالِهَا». (كامل الزيارات: ٤١)

وما رواه المشهدي في كتابه (المزار) بإسناده إلى الحسن بن علي الوشاء أنه قال:

«قُلْتُ لِلرِّضَا ﷺ: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ ﷺ؟

قال: لَهُ مِثْلُ مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ.

قال: قُلْتُ: وَمَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ؟

قال: الْجَنَّةُ وَاللَّهُ». (المزار للمشهدي: ٣٢).

ونقل الشيخ الطبرسي رحمه الله عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ بإسناده، عن سيّد العابدين

علي ابن الحسين ﷺ، عن أبيه، عن جده قال: «زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَمَلْنَا لَهُ حَرِيرَةً،

فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَدَعَا اللَّهَ مَا شَاءَ، ثُمَّ

أَكْبَأَ إِلَى الْأَرْضِ بِدُمُوعٍ غَزِيرَةٍ مِثْلَ الْمَطَرِ، فَهَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْأَلَهُ،

فَوُثِبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبُهِ، رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ مَا لَمْ تَصْنَعْ مِثْلَهُ قَطُّ؟

قال: يَا بَنِي، سُرَرْتُ بِكُمْ الْيَوْمَ سُرُورًا لَمْ أُسَرَّ بِكُمْ مِثْلَهُ، وَإِنِّي حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ

أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ وَأَنْتُمْ مَصَارِعُكُمْ شَتَّى، فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ

لَكُمْ بِالْخَيْرَةِ.

وادخلْ إلى الدَّارِ التي يملكُها بابُ نِجاةِ الخَلْقِ أو مسلِكُها
مستأذِناً وإنْ هُمْ قَدْ حَلَّلُوا لأوليَاءِ اللهِ في أنْ يَدْخُلُوا
لكنْ مِنَ الآدابِ الإِسْتِئْذَانُ كما بذاك أَفْصَحَ الْقُرْآنُ^(١)

→

فقال الحسين (عليه السلام): فمن يزورنا على تشتنا وتبعد قبورنا؟

فقال رسول الله ﷺ: طائفة من أمتي يريدون بذلك برِّي وصِلتي، إذا كان يوم القيامة زرتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها من أهواله وشدائده». (إعلام الوري: ٩٥-٩٤/١)

.. وغيرها من الأحاديث التي لا مجال لذكرها روماً للاختصار.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. (سورة النور: ٢٧ - ٢٨)

وقد تناول العديد من علمائنا الأعلام - أنار الله برهانهم - الآداب الخاصة بزيارة المشاهد المقدسة في كتب الزيارات وعقدوا لها باباً خاصاً ك: ابن قولويه (ت ٣٦٨هـ) في (كامل الزيارات)، و الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) في (المزار)، ومحمد ابن المشهدي (ق ٦) في (المزار)، والكفعمي (ت ٩٠٥هـ) في (المصباح)، .. وغيرهم، ونذكر منها على سبيل الاستشهاد لا الحصر ما ذكره المشهدي في (المزار/ باب زيارة العسكريين (عليه السلام)، أنه:

←

الأصل الأول / الفصل الثاني / في فضل الزيارة لهم وآدابها..... ١٦٥

ادخل لبيت الله بيت المصطفى	بيت الأئمة الهداة الخنفاء
وزرهم فمن يزور المشهدا	كأنما زار النبي أحدا
أخبر فيه الصادق ابن الباقر	من جاءه يسأل فضل الزائر ^(١)
وأنت تدري فضل من يزور	خير الوري ففضله مشهور
ألا تحب أن تزور المصطفى	ثم تعود بالسلام والوفاء؟
فإن من على النبي سلما	أجابته من السلام مثملا

→

إذا وردت سر من رأى، فاغتسل إن قدرت من دجلة، ثم ادخل واستأذن القوم، فإن
الموضع مُلك لهم ودارهم، تقف على الباب وتقول:

«السلام على رسول الله، السلام على محمد بن عبد الله، السلام على أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب، السلام على الأئمة من ولده المهديين...»

قال: ثم تخرج ووجهك إلى القبرين على أعقابهم (أعقابك - ظ)، وتأتي سرداب
الغيبة، فتقف بين البابين، ماسكاً جانب الباب بيدك، ثم تنحج كالمستأذن، وسم،
وانزل وعليك السكينة والوقار، وصل ركعتين في عرصة السرداب) ... إلى آخر ما
ذكره من زيارة السرداب والإمام الحجة عليه السلام، ومن ثم زيارة أم القائم عليه السلام. (ينظر:
المزار: ٦٥٥ - ٦٥٧)

(١) إشارة إلى ما رواه الشيخ الكليني رحمته الله بسنده إلى زيد الشحام قال: «قلت لأبي عبد
الله عليه السلام: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله». (الكافي: ٥٧٩/٤)

باب فضل الزيارات وثوابها ح (١)

فكيف أنت والنبي الهادي مسلّم عليك من وداد
بل كيف أنت والنبي العربي والتسعة الهادون من آل النبي
وبنته فاطمة الزهراء كل يرى إن شاكك الأبناء^(١)

(١) استفاضت الأخبار الواردة في فضل زيارة النبي المختار ﷺ ومنها:

ما ذكره الشيخ المفيد رحمه الله فيما روي عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة، ومن أتى مكة حاجاً ولم يزرنني بالمدينة جفوته يوم القيامة».

وقال عليه السلام: «من زارني في حياتي أو بعد موتي كان في جوارِي يوم القيامة». وسئل الإمام الصادق عليه السلام، فقيل له: «ما لمن زار رسول الله ﷺ؟ فقال: من زاره كان كمن زار الله تعالى في عرشه». (ينظر: المقنعة: ٤٥٧ - ٤٥٨ باب فضل زيارته عليه السلام)

أما في رده ﷺ للسلام على من سلّم عليه:

فقد روى الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده إلى عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من سلّم عليّ في شيء من الأرض أبلغته، ومن سلّم عليّ عند القبر سمعته». (الأمالي: ١٦٧)

وروي أنّ النبي ﷺ قال: «ما من أحد يسلم عليّ إلا ردّ الله عز وجل إليّ رuchi حتى أرد عليه السلام». (مسند أحمد بن حنبل: ٥٢٧/٢)

وروى الشيخ المفيد رحمه الله أيضاً بسنده إلى الحسين بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه،

الأصل الأول / الفصل الثاني / في فضل الزيارة لهم وآدابها..... ١٦٧

فَزَرَّهُمْ وَذَاهُكُمْ وَحُبَّاءِ وَمَا تَرِيدُ غَيْرَ وَدِّ الْقُرْبَى^(١)
أَفَرَى تُضَامُ فِي الْأَشْبَاهِ وَلَكُمْ الْمَقَامُ عِنْدَ اللَّهِ؟
كَلَّا لَعَمْرِي أَنْتَ فِي تِلْكَ (الْحِجْزِ) وَهُمْ بِحِجْزَةِ الْمُهَيِّمِينَ الْأَعَزِّ^(٢)

→

عن جده، قال: «دخلتُ على فاطمة عليها السلام، فابتدأتني بالسلام، ثم قالت: ما غدا بك؟ قلتُ: طلب البركة. فقالت: أخبرني أبي وهو ذا هو، أنه من سلم عليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة. قال: فقلتُ لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم، وبعد موتنا». (المزار: ١٧٧)

(١) روي عن علي بن جعفر، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: «خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين قُتل علي عليه السلام ثم قال: وإنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم، حيث يقول: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [سورة الشورى: ٢٣]، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت». (مسائل علي بن جعفر: ٣٢٨)

وروى الشيخ المفيد رحمته الله في (المقنعة) عن الإمام الرضا عليه السلام، أنه قال: «إن لكل إمام عهداً في أعناق شيعته وأوليائه، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم، وتصديقاً بما رغبوا فيه كانوا شفعاء يوم القيامة». (المقنعة: ٤٧٤)

(٢) الحُجْزَة: أصل الحُجْزَة: موضع شد الإزار، ثم قيل للإزار: حُجْزَة؛ للمجاورة، واحتجز بالإزار: إذا شده على وسطه، فاستعاره للالتجاء والاعتصام والتمسك بالشيء والتعلق به. (ينظر: لسان العرب: ٥: ٣٣٢)

←

أَلَا تَحِبُّ أَنْ تَخَاطِبَ الْأُلَى هُمْ مِنَ اللَّهِ الْمَقَامَاتِ الْعُلَى
ملوك أهل الدين والدنيا معا والسادة المطهرون الشفعا
تقول أنتم بأبي وأمي وتبكي من هم هم وهم
وأنت في مرأى هم ومسمع ولم ينجوك بيوم المجمع!
كلا لعمرى قد أسأت ظنا بمن به الله علينا مئا
أَلَا تَحِبُّ أَنْ تُرَى فِي ظِلٍّ من أمهم وفي جزيل فضل

→

وفي حديث طويل ذكره الشيخ الطوسي رحمته بسنده، عن الأصمغ بن نباتة، قال: «دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة، وكنت فيهم ... ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حار، أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي، فقال لي: - واشتكت إليه حسد قريش والمنافقين لي - إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بجبل - أو بحُجرة، يعني عصمة - من ذي العرش تعالى، وأخذت أنت يا علي بحُجرتي، وأخذت ذريتك بحُجرتك، وأخذ شيعتكم بحُجرتكم، فماذا يصنع الله بنبيه، وما يصنع نبيه بوصيه، خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما احتسبت - أو قال: ما اكتسبت - قالها ثلاثاً.

فقال الحارث - وقام يجرّ رداءه جذلاً -: ما أبالي ورّبي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني». (الأمالي: ٦٢٥ - ٦٢٧)

الأصل الأول / الفصل الثاني / في فضل الزيارة لَهُمْ وآدابها..... ١٦٩

فَهُمْ أَمَانٌ جَانِبِي ذَاكَ الْمَحَلِّ	فَكَيْفَ بِالضَّيْفِ الَّذِي بِهِمْ نَزَلُ ^(١)
أَفَتَرَاهُمْ يُؤْمِنُونَ الْبُعْدَا	وَيَتْرَكُونَ الضَّيْفَ فِي يَوْمِ الرَّدَى؟
هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ لَا يَكُونُ	وَلَا لَظَنٌّ عِنْدَهُ رَكُونُ
وَبَعْدُ فَالْعَاقِلُ لَا يَفْتَاتُ ^(٢)	بِأَتْنَهُمْ أَحْيَاءُ لَا أَمْوَاتُ ^(٣)
وَأَتْنُهُمْ شَجَرَةُ الْمَهْيَمِينَ	مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْبَهِيحِ الْأَيْمَنِ
وَمَنْبَعُ الْفَيْضِ الْجَزِيلِ الْقُدْسِيِّ	فِي الثَّقَلَيْنِ جَنَّتْهَا وَالْإِنْسِ
فَاخْلَعْ إِذَا مَا جِئْتَ قُدْسَ الْوَادِي	وَقِفْ مُؤَدِّباً بِذَاكَ النَّادِي
وَاشْكُرْ عَلَى تَوْفِيقِكَ الرَّحْمَانَا	وَأَخْلِصِ التَّوْحِيدَ وَالْإِيمَانَا
وَاجْلِسْ لَدَيْهِمْ لَتَنَالَ الْفَيْضَا	وَتَحْتَوِي عَلَى النَّوَالِ أَيْضَا
إِنَّ جَلِيسَ الْأَكْرَمِينَ يُكْرَمُ	وَمَنْ أَتَى نَحْوَ الشَّذَا لَا يُجْرَمُ
فِيَالَهُ مِنْ مَجْلَسٍ مَوْفَقٍ	تَجْلِسُ فِيهِ مَعَ شَمُوسِ الْأُفُقِ

(١) إشارة إلى الحديث المروي عن الإمام العسكري (عليه السلام) - المتقدم ذكره في ص ١١٢ من كتابنا هذا- من أن قبره (عليه السلام) في سر من رأى أمان لأهل الجانبين.

(٢) يفتات: أي لا يفوته. (ينظر: لسان العرب: ٢/٦٩)

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. (سورة آل عمران: ١٦٩)

تجلس فيه مع أئمة الهدى الحاضرين الغائبين الشُّهداء
مخاطباً لهم بما تشاء ويقتضي المقال والإنشاء
وهم يديرون إليك الطُّرفا مكرمة ورحمة وعظفا
ذلك سعدٌ قد أطلَّ شرفه تنافست عليه أهل المعرفة^(١)

(١) إنَّ الله تبارك وتعالى منَّ بلطفه على عباده أن بعث لهم رسولاً من عند أنفسهم عزيزاً عليهم بالمؤمنين رؤوف رحيم، ومن ثمَّ ترك فيهم أهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أماناً للأمة من الفتن والاختلافات، وكهفاً حصيناً عند الحيرة والجهالات، وملجأً منيعاً في الملمات والمهمات؛ لأنهم سفن النجاة، وباب حطة الذي يأمن من دخله، كما روى الخزاز القمي عن أبي سعيد الخدري، قال:

«صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الأولى، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا، فقال: معاشر أصحابي، إنَّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريتي، فإنكم لن تضلوا أبداً. فقل: يا رسول الله، كم الأئمة بعدك؟ فقال: اثنا عشر من أهل بيتي، أو قال: من عترتي». (كفاية الأثر: ٣٣-٣٤)

ويلزم من هذا أنَّ تشبيهه ﷺ لهم ﷺ بسفينة نوح وباب حطة، هو أنَّ من لجأ إليهم في الدين نجا من عذاب النار ومن تخلف عنهم غرق في الحميم وليس في الماء، ومن دخل في حصنهم واقتدى بهم وانقاد لهم تواضعاً لله غفر له، كما أنَّ دخول باب حطة يوجب ذلك لمن دخلها مع التواضع والاستغفار.

→

إذن فالتمسك بهم والسير على نهجهم يلزم منه الكون معهم وفي حُجرتهم يوم القيامة، وإلا فيكون ذلك نقضاً للغرض الذي من أجله وُجدوا له.

ويؤيد ذلك وصية النبي ﷺ للإمام علي (عليه السلام)، حيث قال:

«بسم الله الرحمن الرحيم.

هذا ما أوصى به محمد ﷺ أهل بيته وأمته، وأوصى أهل بيته بتقوى الله، ولزوم طاعته، وأوصى أمته بلزوم أهل بيته، وأهل بيته يأخذون بحُجزة نبيهم ﷺ، وإن شيعتهم يأخذون بحُجرتهم يوم القيامة، وإنهم لن يدخلوكم باب ضلالة، ولن يخرجوكم من باب هدى». (ينابيع المودة: ٣٦٥/٢-٣٦٦)

وعليه فلا مجال للشك في أن مودة أهل البيت (عليهم السلام) ومحبتهم سبب لسعادة الإنسان في الدارين، ومنجية له يوم القيامة، ولذا حاشا أن يغضوا النظر عن مواليهم ومحبيهم ويتركوهم في تلك المواقف العصبية والعقبات الرهيبة.

قال رسول الله ﷺ: «حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ، أَهْوَالُهُنَّ عَظِيمَةٌ: عِنْدَ الْوَفَاةِ، وَفِي الْقَبْرِ، وَعِنْدَ النُّشُورِ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ الْحِسَابِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ». (الأُمَالِي لِلشَّيْخِ الصَّدُوقِ: ٦٠)

وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن الإمام الرضا (عليه السلام)، قال: قال النبي ﷺ: «أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَحَبُّ لِأَهْلِ بَيْتِي، وَالْمَوَالِي لَهُمْ وَالْمَعَادِي فِيهِمْ، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ مِنْ أُمُورِهِمْ». (الأُمَالِي: ٢٧٩)

←

→

وروى حمران بن أعين عن الصادق (عليه السلام) قال: «والله لنشفعن لشيعتنا، والله لنشفعن لشيعتنا، والله لنشفعن لشيعتنا، حتى يقول الناس: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»^(١). (ينظر: مناقب آل أبي طالب: ١٤/٢)

وروى الكليني رحمه الله بإسناده عن المعلّى أبي شهاب قال: «قال الحسين (عليه السلام) لرسول الله ﷺ: يا أبتاه ما لمن زارك؟

فقال رسول الله ﷺ: يا بني، من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه». (الكافي: ٤/٥٤٨)

الأصل الثاني

في المعجزات بعد الممات التي منها

بقاء الصرائح دون الخلفاء

أَصْلُ بِذِكْرِ الْمَعْجَزِ الْمَسْنُونِ	مَنْ بَعْدَ مَا غَابُوا عَنِ الْعِيُونِ
قَدْ ذَكَرَ التَّارِيخُ أَنَّ ثَمَانِيَةَ	قَدْ دُفِنُوا بِسَامَرَا عَلَانِيَةً
وَهُمْ ذُوو السَّلْطَةِ قَبْلَ الْمُعْتَصِدِ	وَتِلْكَ مِنْ مُعْتَصِمٍ لِمُعْتِمِدٍ ^(١)
فَشِيدَتِ الْقَبَابُ وَالْمَبَانِي	عَلَى قُبُورِهِمْ مِنَ السَّلْطَانِ
وُزْخِرْفَتْ أَبْنِيَةُ الضَّرَائِحِ	لِكُلِّ غَادٍ نَاطِرٍ وَرَائِحِ
فَمَا سَرَى الْمُلُوكُ مِنْ سَامَرَا	إِلَّا وَذَاكَ الْمَشْمَخِرُ ^(٢) خَرَا
وَأَصْبَحَتْ بِيُوتِهِمْ خَرَابَا	يَنَاعِقُ الْبُومُ بِهَا الْغَرَابَا

ملاحظة: استعمل الناظم رحمته كلمة الإعجاز بدلاً من الكرامة في عنوان هذا الأصل من باب التسامح والمجاز؛ وإن كانا يشتركان في أمر واحد وهو الخارق للعادة، لكن يفترقان في أنَّ المعجز يأتي به النبي لإثبات صدق مدَّعاه، أمَّا الكرامة تحصل على يد الولي بإذن الله؛ لتبين مدى مقامه السامي عند المولى عزَّ وجلَّ ولا تقترن بادِّعاء النبوة. قال الزبيدي: الكرامة: هي ظهور أمر خارق للعادة، من قبل شخص غير مقارن بالتحدي ودعوى النبوة، وإلَّا فإنَّها تكون معجزة. (ينظر: تاج العروس: ١٧/٦١٣)

ومثل هذا لا يخفى على الناظم رحمته.

(١) تقدّم ذكرهم في الأصل الأوّل: ص ١٣١ - ١٣٥.

(٢) المشمخر: الجبل العالي. (ينظر: الصحاح: ٢/٧٠٤)

فَصَعَّدِ الطَّرْفَ ^(١) بِهَا وَصَوَّبَ وَاَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ لِتَلْكَ التُّرْبَ
فَهَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ ذِي عِزٍّ أَمْ هَلْ تَحْسُ هُمْ مِنْ رُكُزِ
لَا بِلِ اسْمٍ، سَرُّحُ اللَّحَاطِ ^(٢) فِيهَا وَمَا تُبْنِيهَا وَمَا تُخْفِيهَا
فَهَلْ تَرَى لِلْقَوْمِ فِيهَا أَقْبَرًا تُعْرِفُ عَيْنًا أَوْ تُمَارِزُ أَثَرًا ^(٣)

(١) الطرف: إطباق الجفن على الجفن. وقال الأصمعي: طرفت عينه فهي تطرف طرفاً إذا حركت جفونها بالنظر. (ينظر: لسان العرب: ٢١٣/٩)

(٢) لحظ: لحظه يلحظه لحظاً ولحاطاً، ولحظ إليه: نظره بمؤخر عينه من أي جانيه، كان يميناً أو شمالاً، وهو أشد التفاتاً من الشزر. (ينظر: لسان العرب: ٤٥٨ /٧)

(٣) نقل علي بن عيسى الإربلي في (كشف الغمة)، قائلاً:

«حكى لي بعض الأصحاب: أنَّ الخليفة المستنصر مشى مرة إلى سرّ من رأى وزار العسكريين عليه السلام، وخرج فزار التربة التي دُفن فيها الخلفاء من آبائه وأهل بيته، وهم في قبة خربة يصيبها المطر وعليها زرق الطيور - وأنا رأيتها على هذه الحال - ف قيل له: أنتم خلفاء الأرض وملوك الدنيا ولكم الأمر في العالم وهذه قبور آبائكم بهذه الحال لا يزورها زائر، ولا يخطر بها خاطر، وليس فيها أحد يميّط عنها الأذى، وقبور هؤلاء العلويين كما ترونها بالستور والقناديل والفرش والزلالي ^(١) والفراشين والشمع والبخور وغير ذلك، فقال: هذا أمر سماوي لا يحصل باجتهادنا، ولو حملنا الناس على ذلك ما قبلوه ولا فعلوا». (كشف الغمة: ٣٢٥/٣)

(١) زلالي: جمع زلية بالكسر، أي البساط. (ينظر: القاموس المحيط: ٣٩٠/٣)

وإن دار الغرّ من بني الرضا^(١) أمسّت ونورُ الله فيها قد أضاء
تزدادُ بالرفعة كلّ يومٍ وتتحيّنها القومُ بعدَ القومِ^(٢)

(١) عُرف كلٌّ من الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري عليهم السلام بابن الرضا.

(٢) روى إبراهيم بن محمد الكوفي بإسناده عن أبي عامر البنانى - واعظ أهل الحجاز - قال: «أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله ما لِمَن زار قبره - يعني أمير المؤمنين - وعمرَ تربته، قال: يا أبا عامر حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي، عن علي عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال له: والله لتُقتلن بأرض العراق وتُدفن بها، قلت: يا رسول الله ما لِمَن زار قبورنا وعمرّها وتعاهدّها؟ فقال لي: يا أبا الحسن إنّ الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة وعرصه من عرصاتّها، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحنُّ إليكم وتحتمل المذلة والأذى فيكم، فيعمّرون قبوركم ويكثرّون زيارتها تقرباً منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي، وهم زوّاري غداً في الجنّة، يا علي مَن عمّر قبوركم وتعاهدّها فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومَن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه، فأبشّر وبشّر أوليائك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تُعيّر الزانية بزناها، أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي».

يَبْتَهِمُ مَنْ بَعْدِهِمْ لَا يَدْخُلُ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنْهُمْ يَحْصُلُ^(١)
 وَتَرْبَةُ الْقَبُورِ لَمْ تُمَسَّ إِلَّا بِتَقْيِيلِ الشَّفَاةِ اللَّعْسِ^(٢)
 فَاَنْظُرْ هُنَاكَ لِلرُّؤُوسِ الْمَطْرِقَةِ مِنْ هَيْبَةٍ وَلِلْعَيُونِ الْمَهْرَقَةِ
 وَلِلْحَاظِ لِلإِلَهِ تَشْخَصُ وَلِلنَّفُوسِ بِالْفِدَاءِ تَرْخُصُ
 بَلْ اَنْظُرِ الْقَبَّةَ فِيهَا ذَهَبَا وَالنُّورَ مِنْ مَأْذَنَيْهَا التَّهَبَا
 وَالْمَرْقَدَ الْكَرِيمَ بِالشُّبَّاكِ كَالشَّمْسِ إِذْ تَزْهَرُ فِي الْأَفْلَاكِ
 وَالْبَهْوَ وَالصَّخْنَ الْفَسِيحَ وَالْحَجَرَ كَلِمَعَةٍ فِي الرُّوضِ حُفَّ بِالزَّهَرِ
 تَعْلَمُ بَأَنَّ بَاطِلَ الْقَوْمِ زَهَقَ وَالْحَقُّ قَدْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ فَحَقَّ^(٣)
 لَقَدْ غَدَتْ بِلَدُهُ تِلْكَ الْخُلَفَا لَمْ تَنْسَبْ إِلَّا لآلِ الْمُصْطَفَى
 فَكُمْ يُقَالُ: زَزْتُ أَرْضَ الْعُسْكَرِيِّ وَالْعُسْكَرِيِّينَ بَلَا تَنْكُرِ
 وَزَزْتُ بِلَدَةَ الْإِمَامِ الْغَائِبِ وَدَارَ أَبْنَاءِ الرِّضَا الْأَطَائِبِ

(١) تقدّمت آداب زيارتهما ﷺ والاستئذان في الأصل الأول / الفصل الثاني: ص ١٦٤.

(٢) اللّمس: هو السواد الذي يعلو الشفة البيضاء وهو سواد في حمرة. (ينظر: لسان العرب: ٦/ ٢٠٧)

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (سورة الإسراء: ٨١)

ولا يُقال: متوكّلٌ بَعَى ولا أتاهُ (باغِرٌ)^(١) ولا (بغا)^(٢)
أليسَ هذا مِن بديعِ المعجِزِ لطالبِ الحقِ وللمميّزِ
بلْ لا يقالُ: بلدُ المعتَصِمِ ولا سمعناه يُـسْلِكُ بَقَمِ
أمرٌ صراحٌ يشهدُ العيانُ بهِ ولا يصحُّهُ البيانُ
يقرُّ فيه كلُّ مَنْ قد شَهِدا ذاكَ السَّنا وزارَ ذاكَ المَشْهدا

(١) باغر التركي مولى المتوكّل العباسي، كان من القوَّاد الأمراء الكبار، وهو الذي فتك بالمتوكّل، زاد أمره في آخر أيام المستعين، واتسع إقطاعه وكثر عمّاله، إلى أن وثب عليه بغا ووصيف فقتلاه سنة إحدى وخمسين ومائتين، ونهبت داره وأمواله وحواصله. (ينظر: الوافي بالوفيات: ٤٤/١٠، البداية والنهاية: ١١/١١)

(٢) بغا التركي الصغير المعروف بالشرابي، من كبار قوَّاد المتوكّل، وهو أحد من دخل عليه وفتك به، وكان المستنصر قد ولاه حجبته، ووَلَّى فلسطين في أيام المستعين. ويروى أنه كسر باب بيت المال، فأخذ منه ما أراد وجمع أصحابه ثم صار إلى البيت فأحرق بابه؛ لذا نهبت داره ودور ولده وأسبابه بسرّ من رأى فطلب الأمان فلم يؤمن فاستتر من أصحابه وانحدر من زورق مستخفياً فأخذته المغاربة عند الجسر بسرّ من رأى ليلة الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة أربع وخمسين ومائتين فقتل وطيفَ برأسه، ثم بُعث به إلى بغداد. (ينظر: الوافي بالوفيات: ١١٠/١٠)

١٨٠ وشائح السراء في شأن سامراء

وَكُلُّ مَنْ قَدْ سَمِعَ الْأَخْبَارَا أَوْ طَالَعَ الْكُتُبَ لَهُ اعْتِبَارَا^(١)

(١) إضافة إلى قول الناظم رحمته فقد ذكر المحدث الراوندي في (الخرائج والجرائح) ما نصّه:

«إنّ قبور الخلفاء من بني العباس بسامرة عليها من ذرق الخفافيش والطّيور ما لا يُحصى، وينقى منها كلّ يوم، ومن الغد تعود مملوءة ذرقاً، ولا يُرى على رأس قبة العسكرين، ولا على قباب مشاهد آبائهما عليهما السلام ذرق طير، فضلاً على قبورهم، إلهاماً للحيوانات، وإجلالاً لهم، صلوات الله عليهم أجمعين». (الخرائج والجرائح: ٤٥٣/١ - ٤٥٤)

الفصل الثالث

في ذكر معجزة ظهرت لإسماعيل الهرقلي

وذكر الوزير فخر الأئمة فيما أفاده بـ (كشف الغمة)^(١)

(١) أبو الحسن بهاء الدين علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي من كبار علماء الإمامية، العالم الفاضل، الشاعر، الأديب، المنشئ، النحرير، والمحدث الخبير، الثقة، الجليل، أبو الفضائل والمحاسن الجمّة، وهو يروي عن السيّد رضي الدين ابن طاوس، والسيّد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخر الموسوي. له (رسالة الطيف)، وديوان شعر، وعدة رسائل، وله شعر كثير في مدح الأئمة عليهم السلام

وكتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام) الذي فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧هـ كتاب نفيس جامع حسن، والإربلي: نسبة إلى إربل، بلد بقرب الموصل من جهتها الشرقية، توفي سنة ٦٩٣هـ. (ينظر: فوات الوفيات: ١١٧/٢، الكنى والألقاب: ١٨/٢) ملاحظة: وقد اشتبه على الناظم رحمته بين أبي الحسن علي بن عيسى الإربلي المذكور أعلاه، والوزير علي بن عيسى البغدادي، وزير المقتدر والقاهر المتوفى ٣٣٤هـ فلُقّب الأول بالوزير لتشابه الاسمين.

قال الشيخ عباس القمي رحمته: ولا يخفى عليك أنّه - أي الإربلي صاحب (كشف الغمة) - غير الوزير الكبير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر. (ينظر: الكنى والألقاب: ١٨/٢)

→

وقال الشيخ جعفر السبحاني في تقديمه لكتاب (كشف الغمة): (لم نقف في المصادر الموثوق بها على إشغال شيخنا المؤلف منصب الوزارة غير ما ذكره صاحب (الحوادث: ٣٧١)، من أنه: «وصل إلى بغداد ورتب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها إلى أن مات».

كما أفاد الكتبي في (فوات الوفيات: ١١٧/٢) أنه: «خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان، ثم فتر سوقه في دولة اليهود ..».

وما ذكره لا يدلّ على تحمّله أعباء الوزارة، لكن أشار إلى ذلك الزنوزي في رياضه قائلاً: «قيل إنّ علي بن عيسى المذكور، كان وزير بعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة، فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر أمره». وتضعيف الزنوزي لذلك واضحاً في صدر القول.

ولعلّ اشتراك اسم علي بن عيسى بن داود وزير المقتدر بالله في أخريات القرن الرابع الهجري مع صاحب (كشف الغمة) هو مصدر هذا الاشتباه.

والعجب من العلامة الأميني مع تضلّعه وحيطته تبع صاحب (رياض الجنة) وقال: (هو أحد ساسة عصره الزاهي، ترنحت به أعطاف الوزارة وأضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث وحميت به ثغور المذهب، وسفره القيم (كشف الغمة) خير كتاب أخرج للناس في تاريخ أئمة الدين، وسرد فضائلهم والدفاع عنهم والدعوة إليهم، وهو حجة قاطعة على علمه الغزير، وتضلّعه من الحديث، وثباته في

←

الأصل الثاني / الفصل الثالث / في ذكر مُعْجَزَةِ ظَهَرَتْ لِإِسْمَاعِيلَ الْهَرَقْلِيِّ ١٨٥

بِأَنَّ إِسْمَاعِيلًا^(١) بَنَّ الْحَسَنَ الْهَرَقْلِيَّ نَسَبَةً لِلْوَطَنِ^(٢)
قَدْ أَلْتَهُ (تَوْتَةً)^(٣) تَقِيحٌ فِي رَجْلِهِ فَلَيْسَ يَسْتَرِيحُ

→

المذهب، ونبوغه في الأدب، وتبريزه في الشعر، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليه). (ينظر: الغدير: ٤٤٦/٥)

وقد سرى هذا الاشتباه إلى عدد من أعلامنا المؤلفين، فليلاحظ.

(١) (إسماعيل) ممنوع من الصرف، وصرف للضرورة الشعرية.

(٢) إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسن بن علي الهرقلي الحلبي، الزاهد التقي الذي تشرف بلقاء الحجة المنتظر (عليه السلام) وشفاه ببركته، وكان في زمن السيد ابن طاوس، وله ولد فاضل عالم اسمه محمد بن إسماعيل، كان من تلامذة آية الله العلامة الحلبي. (ينظر: المنتقى من السلطان: ٥٥ الهامش، الكنى والألقاب: ٢٩١/٣، مستدركات علم رجال الحديث: ٦٣٣/١)

والهرقلي: نسبة إلى هرقل، قرية مشهورة من بلد الحلة من عمل الصدرين. (ينظر: مراصد الاطلاع: ١٤٥٦/٣)

(٣) في (كشف الغمّة): (التوتة).

وهو ورم قرحي من لحم زائد يعرض في اللحم السخيف، وأكثره في المقعدة والفرج، وقد يكون سليماً، وقد يكون خبيثاً. (ينظر: القانون لابن سينا: ١٥٩/٤)

أما التوت: فهو الفرصاد، واحده (توتة). (ينظر: لسان العرب: ١٨/٢)، والفرصاد: شجر معروف، وكذا الفرصاد حب العنب والزبيب. (ينظر: كتاب العين: ١٧٨/٧ - ١٧٩)

←

وأشغلته عن مجاري العادة في الصوم والصلاة والعبادة
فجاء (للرضي^(١)) يشكو العلة إذ لم يُفد شيئاً طيباً الحلة
فأصعد الشاكي إلى بغداد مستحضراً أطبّة البلاد
فقال كلُّ: هي ذاتُ رجع وليس تنفكُ بغير القطع
قال: فلا لكنني أستشفعُ سادة سامراء ثم أرجعُ

→

وجاء في (بحار الأنوار: ٥٢/٦١ الهامش): «(التوتة) وهكذا (التوتة) لحمة متدلّية كالتوت أعني الفرصاد قد تكون حمراء وقد تصير سوداء وأغلب ما تخرج في الخد والوجنة، صعب العلاج حتى الآن، ويظهر من الجوهري أنّ الصحيح (التوتة) لا التوتة».

(١) المتوفى سنة ٦٦٤هـ. (منه جليل)

هو السيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمّد الحلي المشهور بـ(ابن طائوس)، وُلد بالحلة في منتصف شهر محرم سنة ٥٨٩هـ نشأ وتعلّم بها باعتماد جدّه لأمه الشيخ ورام بن أبي فراس، وأقبل على طلب العلم واشتغل في الفقه وقرأ في أصول الدين كتباً كثيرة.

وحاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والفقه والجلالة والورع أشهر من أن يُذكر، كان شاعراً أديباً، مُنشئاً بليغاً، له مصنفات كثيرة. ومن مصنفاته كتاب (مُهَج الدعوات) وغيره من المصنفات التي بلغت حسب إحصاء بعضهم ٤٨ كتاباً، تولّى النقابة في بغداد سنة ٦٦١هـ إلى أن توفي سنة ٦٦٤هـ. (ينظر: أعيان الشيعة: ٣٥٨/٨-٣٦٣، الأنوار الساطعة: ١١٦-١١٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ١٨٠-١٨٢)

فسارَ ثمَّ زارَهُم وراحا	لدجلةٍ يغسِلُ ما قَدْ قاحا
فعادَ فاستقبلَهُ فوارِسُ	يقدمُهُم فتى هُم موانِسُ
وخلفَهُ شيخٌ وراهُ اثنانِ	مرتبو السَّيرِ على عِنانِ
فصدَّ عَنْهُمْ بغيةَ احتياطِ	وجارٌ ^(١) عن لاجبةٍ ^(٢) الصَّراطِ
فعارضُوه والفتى ترجَّلا	يمسحُ بالراحةِ منه الأرجلا
وقال: لا تمضِ غداً بل بعدَ غدٍ	ولا تنلْ جدوى خليفَةِ البَلَدِ
واذهبْ إلى عليٍّ بنِ عَوْضٍ	يعطيك من دراهمي ما يقتضي
ثمَّ ارتقى متنَ الجوادِ ووئبُ	ولحظُهُ ترنُّو إليَّ عن كَثْبِ
قال: فقالَ الشَّيْخُ وهو متكي:	على القنا أفلحتَ فيما تَشْتكي
قلتُ: فَمَنْ ذا؟ قالَ لي: الإمامُ	فساقَ شوقٌ وحدا التَّزامُ
فقالَ لي: ارجِعْ، قلتُ: لا والمُحيي	فقالَ لي الشَّيْخُ: ألا تستحي!
تردُّ قولَ صاحبِ الزَّمانِ	وأنتَ ذو هدى وذو إيمانِ
فعدتُ حتَّى أن مَضَتْ تلكَ الغرَرُ	نظرتُ في رجلي فلم أجِدْ أثرَ
ثمَّ شككتُ فنظرتُ الثانيةَ	فكانتِ الأولى لها مساويةَ

(١) الجور: الميل عن القصد، ويقال: جار عن الطريق. (ينظر: الصحاح: ٢/٦١٧)

(٢) اللاحب: الطريق الواسع المنقاد الذي لا ينقطع. (ينظر: لسان العرب: ١/٧٣٧)

فَرَحْتُ فِي نَهْجِي فابْتَدَانِي بَعْضُ يُسَالُونَ عَنِ الْفَرَسَانِ
 قَالُوا: أَكَانَ مِنْهُمْ تَعْدِي؟ فَقُلْتُ: فِيهِمُ الْإِمَامُ الْمَهْدِي
 وَنَظَرُوا رَجُلِي فَمَزَّقُوا الرِّدَا تَبَرُّكاً وَسَارَ مَنْ سَارَ غَدَا
 فَسَلَبَتْهُمْ فِي الطَّرِيقِ جَمْهَرَةٌ وَصَارَ لِلرَّضِيِّ مَنْ قَدْ أَخْبَرَهُ
 وَسَرْتُ بَعْدَهُمْ فَصَادَفْتُ الرِّضِي مُسْتَقْبِلاً مُسْتَخْبِراً عَنْ عَرَضِي
 فَقَبَّلَ الرَّجُلَ وَقَالَ: يَا بِي مَوْضِعُ كَفِّ الْحَاضِرِ الْمَغِيبِ
 ثُمَّ مَضَى بِي لِلْوَزِيرِ الْقَمِّي^(١) فَأَحْضَرَ الْأُولَى^(٢) أَتَوَا فِي سَقَمِي

(١) الوزير مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز القمي. قمي الأصل والمولد، بغدادى المنشأ والوفاة، ينتسب إلى المقداد بن أسود الكندي، كان بصيراً بأمور الملك، خبيراً بأدوات الرئاسة، عالماً بالقوانين، عارفاً باصطلاح الدواوين، خبيراً بالحساب رياناً من فنون الأدب، حافظاً محاسن الأشعار، راوياً لطرائف الأخبار، تولى الوزارة، وتمكّن في الدولة تمكناً لم يتمكن مثله أحد من أمثاله، حسناً كثير البر والخير والصدقات وما زال على سداد من أمره، تولى الوزارة للناصر العباسي، ثم للظاهر، ثم للمستنصر العباسيين، حتى قبض عليه المستنصر وحبسه في بطن دار الخلافة مدة، فمرض وأخرج مريضاً فمات رحمه الله في سنة ٦٣٠ هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٤٦/٢٢، الوافي بالوفيات: ١٢٨/١)

(٢) أي بمعنى: الذين. (ينظر: لسان العرب: ٤٣٧/١٥)

وسألهم عني؟ فقالوا: يُقَطَّعُ قال: انظُّروا فضاع ذاك الموضعُ
فقال قائلٌ بلا تلويح: هذا وربِّي عمَلُ المسيحِ
ثم مضوا بي للقاء المستنصرِ وكان طالب اللقا من خبَري
حتَّى إذا استخبر قال: يتَّبِعْ بألف دينارٍ فقلتُ: قد مُنِعَ
فلامَنِّي الرّضِي في كَفافي فقلتُ: لم أجسِرْ على الخلافِ
ثم ذهبْتُ لعلِّي بنِ عَوْضٍ في الحلّةِ الفيحاف أعطى ما فرَضَ
قال الوزيرُ: ونقلْتُ ذا الخبرِ في مجلسي يوماً لبعض من حَضَرَ
فقال بعضُ الحاضرين قيلي أنا محمدُ بنُ إسماعيلِ
وقد رأيته على الحالين وكان ما قلتُ بغير (مَين)^(١)
فزدتُ إعجاباً بنقلي المعجزة إلى ابنِ مَنْ أدركهُ وانتَهَزَهُ
وبشهادة ابنه المنادي بصحّة المعجِزِ والإسنادِ^(٢)

(١) المَين: الكذب. (ينظر: الصحاح: ٦/٢٢١٠)

(٢) نقل الشيخ علي بن عيسى الإربلي رحمته الله في كتابه (كشف الغمّة) الحكاية المنظومة

أعلاه، ويبيّن أنها قريبة العهد من زمانه، وقد حدّثه بها جماعة من الثقات، قال:

كان في بلاد الحلة شخصٌ يُقال له: إسماعيل بن الحسن الهرقلي، من قرية يُقال

لها: هرقل، مات في زماني وما رأيته، حكى لي ولده شمس الدين قال: حكى لي

→

والدي: أنه خرج فيه وهو شباب على فخذيه الأيسر توثة مقدار قبضة الإنسان، وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقَيْح، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر الحلة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدين علي ابن طاوس رحمته، وشكا إليه ما يجده منها، وقال: أريد أن أداويها، فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قُطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت.

فقال له السعيد رضي الدين قدس روحه: أنا متوجه إلى بغداد، وربما كان أطباءؤها أعرف وأحذق من هؤلاء، فاصحبني. فأصعد معه وأحضر الأطباء، فقالوا كما قال أولئك، فضايق صدره، فقال له السعيد: إنَّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب، وعليك الاجتهاد في الاحتراس، ولا تغرر بنفسك، فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله.

فقال له والدي: إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلتُ إلى بغداد فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بـ(سرٍّ من رأى) على مشرفه السلام، ثمَّ أنحدر إلى أهلي، فحسن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه.

قال: فلما دخلتُ المشهد وزرتُ الأئمة عليهم السلام ونزلتُ السرداب واستغثتُ بالله تعالى وبالإمام عليه السلام، وقضيتُ بعض الليل في السرداب، وبتُ في المشهد إلى الخميس، ثم مضيتُ إلى دجلة واغتسلتُ ولبستُ ثوباً نظيفاً، وملأتُ إبريقاً كان معي، وصعدتُ

←

→

أريد المشهد. فرأيتُ أربعة فرسان خارجين من باب السّور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم، فالتقينا، فرأيتُ شابين أحدهما عبد مخطوط، وكل واحد منهم متقلد بسيف، وشيخاً منقباً بيده رمح، وآخر متقلداً بسيف، وعليه فرجيّة^(١) ملوّنة فوق السيف وهو متحنك بعذبتة^(٢).

فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطّريق، ووضع كعبه في الأرض، ووقف الشّابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجيّة على الطريق مقابل والدي، ثم سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام.

فقال له صاحب الفرجيّة: أنت غداً تروح إلى أهلك؟

فقال: نعم.

فقال له: تقدّم حتى أبصر ما يوجعك.

قال: فكرهتُ ملاستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وأنا قد خرجتُ من الماء وقميصي مبلول. ثم إنّي بعد ذلك تقدّمت إليه، فلزمني بيده ومدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوتة، فعصرها بيده فأوجعني، ثم استوى في سرجه كما كان.

←

(١) الفرجيّة: نوع من الثياب. (ينظر: اللباس المغربي: ١٧٥ - ١٧٧)

(٢) العذبة (كقصبة بالتحريك): طرف كل شيء، ومنه الحديث: (وأرخصى عذبة العمامة بين

كتفيه) أي أرسل طرفها. (ينظر: مجمع البحرين: ١٤١/٣)

→

فقال لي الشيخ: أفلحت يا إسماعيل.

فعجبتُ من معرفته باسمي، فقلتُ: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله.

قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام.

قال: فتقدّمتُ إليه فاحتضنته وقبّلتُ فخذه. ثم إنّه ساق وأنا أمشي معه محتضنه.

فقال: ارجع.

فقلتُ: لا أفارقك أبداً.

فقال: المصلحة رجوعك.

فأعدتُ عليه مثل القول الأول.

فقال الشيخ: يا إسماعيل، ما تستحيي يقول لك الإمام مرتين ارجع وتخالفه؟!

فجبهني بهذا القول، فوقفت.

فتقدّم خطوات، والتفت إليّ وقال: إذا وصلتَ بغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر -

يعني الخليفة المستنصر - فإذا حضرتَ عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا

الرضيّ ليكتب لك إلى علي بن عوض، فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد، ثم سار

وأصحابه معه، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عنيّ.

وحصل عندي أسف لمفارقتة، فقعدتُ إلى الأرض ساعة، ثم مشيتُ إلى المشهد،

فاجتمع القوام حولي وقالوا: نرى وجهك متغيراً، أأوجعك شيء؟

←

→

قلت: لا.

قالوا: أخاصمك أحد؟

قلت: لا، و ليس عندي مما تقولون خبر، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: لا، بل هو الإمام عليه السلام.

فقالوا: الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية؟

فقلت: هو صاحب الفرجية.

فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده وأوجعني، ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً، فتدخلني الشك من الدهش، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً، فانطبق الناس عليّ ومزّقوا قميصي، فأدخلني القوام خزانة ومنعوا الناس عني، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجّة وسأل عن الخبر؟ فعرفوه، فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي، وسألني منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرفته أنّي خرجت في أول الأسبوع، فمشى عني، وبت في المشهد وصليتُ الصبح، وخرجتُ وخرج

←

→

الناس معي إلى أن بعدتُ عن المشهد، ورجعوا عني ووصلتُ إلى (أوانا)^(١) فبتُ بها، وبكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون مَنْ ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان؟ فسألوني عن اسمي ومن أين جئت، فعرفتهم، فاجتمعوا عليّ ومزّقوا ثيابي، ولم يبق لي في روعي حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال، ثم حملوني إلى بغداد، وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام.

(قال:) وكان الوزير القميّ رحمه الله قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله وتقدّم أن يعرفه صحة هذا الخبر.

قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة، فوافينا باب التّوبي^(٢)، فردّ أصحابه الناس عني، فلمّا رآني قال: أعنّك يقولون؟

قلت: نعم، فنزل عن دابّته وكشف عن فخذي، فلم يرَ شيئاً، فغشي عليه ساعة، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول: يا مولانا، هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي، فسألني الوزير عن القصّة؟ فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمدawatها، فقالوا: ما دواؤها إلّا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات.

←

(١) أوانا: بلدة كثيرة البساتين، نزهة من نواحي دجيل بغداد، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت. (ينظر: معجم البلدان: ٢٧٤/١)

(٢) باب التّوبي: أحد أبواب دار الخلافة، مرتبة عالية قريبة من استاذية الدار. (ينظر: أعيان الشيعة:

→

فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تُقَطَّع ولا يموت في كم تبرا؟

فقالوا: في شهرين، وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشرة أيام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم، وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح.

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف مَنْ عملها.

ثم إِنَّهُ أُحْضِرَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْقِصَّةِ؟ فَعَرَفَهُ بِهَا كَمَا جَرَى، فَتَقَدَّمَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ، فَلَمَّا حَضَرَتْ قَالَ: خُذْ هَذِهِ فَأَنْفِقْهَا.

فقال: ما أجسر آخذ منه حبة واحدة.

فقال الخليفة: ممَّن تخاف؟

فقال: من الذي فعل معي هذا، قال: لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة وتكدَّر، وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً.

(ثمَّ قال الإبلي): قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه: كنتُ في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي، وكان هذا شمس الدين محمَّد ولده عندي وأنا لا أعرفه، فلَمَّا انْقَضَتِ الْحِكَايَةُ، قَالَ: أَنَا وَلَدُهُ لَصْلَبِهِ، فَعَجِبْتُ مِنْ هَذَا الْإِتِّفَاقِ، وَقُلْتُ: هَلْ رَأَيْتَ فَخْذَهُ وَهِيَ مَرِيضَةٌ؟

←

→

فقال: لا، لأنّي أصبو عن ذلك، ولكنّي رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها، وقد نبت في موضعها شعر، وسألت السيّد صفّي الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله وكانا من أعيان الناس وسراّتهم وذوي الهيئات منهم، وكانا صديقين لي وعزّيزين عندي، فأخبراني بصحّة هذه القصّة، وأنهما رأياها في حال مرضها وحال صحّتها.

(وقال أيضاً): وحكى لي ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه رحمه الله، حتّى إنّّه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كلّ أيّام يزور سامراء ويعود إلى بغداد، فزارها في تلك السنة أربعين مرة طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى، أو يقضي له الحظ بما قضى، ومن الذي أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبة صرف القضا، فمات رحمته الله بحسرتة، وانتقل إلى الآخرة بغصّة، والله يتولاه وإيانا برحمته بمنّه وكرامته. (ينظر: كشف الغمّة: ٢٩٦/٣ - ٣٠٠)

الفصل الرابع

في ذكر معجزة شاهدها الشيخ كاشف الغطاء رحمته الله

وذكر الشيخ النراقي الورع أحمد^(١) في (الخزائن) الذي طبع

(١) الشيخ أحمد بن مهدي - ويقال: محمد مهدي - بن أبي ذر الكاشاني النراقي، كان عالماً، فاضلاً، جامعاً لأكثر العلوم لا سيما الأصول، والفقه، والرياضي، وكان شاعراً بليغاً بالفارسية. وُلد سنة ١١٨٥هـ أو ١١٨٦هـ في نراق، وقرأ على والده المتوفى سنة ١٢٠٩هـ في كاشان كثيراً وعلى بعض أفاضل العراق يسيراً، مثل السيد بحر العلوم الطباطبائي^(١)، والشيخ جعفر النجفي صاحب (كشف الغطاء)، وغيرهما.

وله كتاب (الخزائن)، هو كتاب فارسي بمنزلة التتيمم والذيل لكتاب (مشكلات العلوم) الذي ألفه والده المولى مهدي، وكلاهما أي - الخزائن و مشكلات العلوم - مطبوعان في إيران كل واحد مستقلاً على حدة.

والنراقي: نسبة إلى نراق بفتح النون وتخفيف الراء بعدها ألف وقاف، قرية من بلاد كاشان على رأس عشرة فراسخ منها.

توفي ٢٣ شهر ربيع الآخر أو الأول سنة ١٢٤٤هـ أو ١٢٤٥هـ في نراق، وحُمل إلى النجف فدفن خلف الحضرة الشريفة في جانب الصحن المطهر، وكانت وفاته بالوباء العام الذي حصل في تلك البلاد. (ينظر: أعيان الشيعة: ١٨٣/٣ - ١٨٤، الكرام البررة: ١١٦ رقم ٢٢٦، الذريعة: ١٥٢/٧ رقم ٨٢٤)

(١) السيد محمد مهدي بن مرتضى بن عبد الكريم بن مراد الطباطبائي، الحسن، النجفي، الملقب ببحر العلوم، كان زعيم الإمامية في عصره، ومن الشخصيات الإسلامية البارزة، صنف كتباً ورسائل، منها كتاب (المصاييح) في الفقه، حاله أشهر من أن يوصف، توفي في النجف الأشرف سنة ١٢١٢هـ ودفن في جامع الطوسي. (ينظر: روضات الجنات: ٢٠٣/٧، أعيان الشيعة: ١٥٨/١٠)

عن شيخه الأستاذ (كاشف الغطا جعفر^(١)) وهو من علمت نمطا
قال: أتينا الدار زائرين في سنة العشر مع المتين
فحدث الأستاذ أن قد كان له من قبل صاحب يضيف منزله
وهو من القوام في ذاك المحل يُقري الذي حلَّ ويُجبي من رحل

(١) الشيخ جعفر ابن الشيخ خضر بن يحيى المالكي الجناحي النجفي، الفقيه المشهور
بـ (كاشف الغطاء)، الإمام العلامة المعتبر المقدس الحبر الأعظم، كان من أساتذة
الفقه والكلام وجهابذة المعرفة والأحكام، معروفاً بالبسالة والإحكام، مروجاً
للمذهب كما هو حقّه وبيده رتقه وفتقه، مقدماً عند الخاص والعام.
وُلد في النجف في حدود سنة ١١٥٤هـ أو ١١٤٦هـ كما وُجد في بعض القيود،
وتوفي يوم الأربعاء عند ارتفاع النهار في ٢٢ أو ٢٧ شهر رجب سنة ١٢٢٨هـ كما
في تكملة أمل الآمل، أو ١٢٢٧هـ كما في (روضات الجنات)، ويدلّ عليه ما قيل
في تاريخ وفاته: (العلم مات بيوم فقدك جعفر) أي: سنة ١٢٢٧هـ ودُفن في تربته
المشهورة في محلة العمارة بالنجف.

وهو من أهل جناحية، قرية من أعمال الحلة، ومن العشيرة المعروفة بـ (آل علي)،
وهم طائفة كبيرة بعضهم الآن في نواحي الشامية وبعضهم في نواحي الحلة، وهي
من الموالك، نسبة إلى مالك الأشرع رحمته الله. (ينظر: روضات الجنات: ٢/٢٠٠ رقم
١٧٤، تكملة أمل الآمل: ٢/٢٦٨ - ٢٧١، أعيان الشيعة: ٩٩/٤ - ١٠١)

الأصل الثاني / الفصل الرابع / في ذكرِ مُعْجَزَةٍ شَاهَدَهَا الشَّيْخُ كَاشِفُ الْغَطَاءِ رحمته ٢٠١

فجاءتِ الزَّوَارُ يوماً فَأَتَى	ذو هَيْئَةٍ مِنْ بَيْنِهِمْ وَهُوَ فَتَى
فَقَالَ: هَذَا لِي وَسَوْفَ أَلْزُمُهُ	فجاءَ مَعَهُ وَهُوَ لَا يَكَلِّمُهُ
وعاج ^(١) نَحْوَ دَجَلَةٍ فَاعْتَسَلَا	وعَادَ فِي سَكِينَةٍ فَوْصَلَا
وَقَامَ يَسْتَأْذِنُ فِي كِتَابٍ	قَدْ كَانَ فِي يَدَيْهِ عِنْدَ الْبَابِ
قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ لِي وَظِيفَةً	فَادْعُ بِقَوْلِي وَدَعْ الصَّحِيفَةَ
إِنِّي أَتَيْتُ دَجَلَةً مُسْتَقْبِلاً	وَجِئْتُ مَعَكَ تَابِعاً مُؤَمِّلاً
فمَدَّ كَفَّهُ إِلَى دِينَارٍ	وقَالَ: خُذْ هَذَا وَذَرْ مَزَارِي
فصُرْتُ أَتْنِي غَايَةَ الثَّنَاءِ	عَلَيْهِ إِذْ زَادَ عَلَى الْعَطَاءِ
ثُمَّ طِمَعْتُ فَمَنْعْتُ ثَانِيَا	فَنَاولَ النَّصْفَ وَعَادَ تَالِيَا
ثُمَّ طِمَعْتُ فَمَنْعْتُ ثَالِثَا	فمَدَّ ذَرْهَمًا وَرَاحَ نَافِثَا ^(٢)
ثُمَّ طِمَعْتُ فَمَنْعْتُ رَابِعَا	فَقَالَ: مَا أَتَيْتَ إِلَّا مَانِعَا
فقد حُرِّمَتْنِي مِنَ الْإِقْبَالِ	وَمِنْ تَوَجُّهِي إِلَى الْمَوَالِي
وَسَالَ دَمْعُهُ فَقُلْتُ: زُرْ فَلَا	أَمْنَعُ قَالَ: قَدْ كَفَى مَا حَصَلَا
وعَادَ فِي حُزْنٍ وَفِي اسْتِعْبَارٍ	وعَدْتُ إِذْ جَنَّ الدُّجَى لِدَارِي

(١) عاج، يعوج: إذا عطف. ويقال: نخيل عوج إذا مالت. (ينظر: لسان العرب: ٢/٣٣١)

(٢) النَّفْثُ: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل. (ينظر: الصحاح: ١/٢٩٥)

فصرتُ في عقوتها^(١) وإذ نقر
 ثلاثة في السطح والبادي نقر
 وكان أصغر الرجال سنًا
 وفي اليسار منه قوسٌ تحنى
 فقال: لم منعنا الزائرا
 وقد أفادك العطاء الوافرا
 وسدد السهم فما أخطاني
 فالتهب الصدر مع الجنان^(٢)
 ولم أجدهم بعد هذي الكلمة
 وبعد أن رمى بصدري سهمه
 قال: وعدته بتلك الليلة
 وهو يقاسي بالحريق ويله
 فحدث الحديث ثم كشف
 عما انجلى الصباح إلا صاتا
 وذاك من معجز أهل الدار
 إذ منع القصد من الزوار
 وحسبك (الكاشف) في العراق
 من ثقة وأحمد النراقي
 إذ شاهد الأول هذي المنقبة
 ونقل الثاني النبا وكتبه^(٣)

(١) العقوة: ما حول الدار والمحلة. (ينظر: تاج العروس: ١٩/٦٩٠)

(٢) الجنان: القلب، الروح. (ينظر: لسان العرب: ١٣/٩٣)

(٣) ذكر المولى النراقي في كتابه (الخزائن - المطبوع على الحجر - : ٣٢٣)، ما ترجمته إلى العربية، قال:

حدثني الشيخ الجليل محمد جعفر النجفي رحمته - وهو من مشايخ إجازتي - في مسافرتي معه إلى زيارة العسكريين والسرداب المقدس في سرّ من رأى:

→

أنّه كان لي في تلك البلدة المشرفة صاحب من أهلها، وكنتُ أحياناً إذا تشرفتُ للزيارة أنزل عنده، فأتيته في بعض الأحيان فوجدته مريضاً في غاية الضعف والنقاها، مشرفاً على الموت، فسألته عن ذلك؟

فقال لي: إنّه قدم إلينا في سرٍّ من رأى في هذه الأوان جمعٌ من الزوار، وفيهم من أهل تبريز^(١)، فقمنا على عادتنا بالخدمة في شراء الزوار وتزويرنا إيّاهم واكتسابنا منهم، وإذا بشاب فيهم في غاية الصلاح ونهاية الصفاء والطراوة قد أشرف على دجلة ونزل واغتسل في الشط، ثم لبس الثياب الطيبة النفيسة، وتقدّم إلى الزيارة في غاية الخضوع ونهاية التذلل والخشوع، حتى انتهى إلى الروضة المقدّسة ووقف على باب الرّواق، وبيده كتابه المزار، فأخذ في الدعاء والاستئذان والدموع تسيل على خديّه، فأعجبني غاية خشوعه ورقّته وبكائه، فأتيته وجررت رداءه، وقلت: أريد أن أزورك، فمدّ يده في جيبه وأخرج ديناراً من ذهب، وأشار لي بالرجوع عنه وعدم التعرّض له.

فلما نظرتُ إلى الدنانير طار قلبي وتحركت عروق الطمع، إذ كنت في أيام لم يحصل لي من صناعاتي عشر من أعشار ذلك المبلغ، فأخذني الطمع أن أتعرّضه أيضاً، فرجعتُ إليه ثانية وهو في بكائه وحضور من قلبه فزاحمته، وأعدتُ إليه ما قلته، فدفع إليّ نصف دينار، وأشار لي بالرجوع وعدم التعرّض.

←

(١) تبريز: أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة بالآجر والجص، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها. (ينظر: معجم البلدان: ١٣/٢)

→

فرجعتُ ونار الطمع تشتعل في جوارحي، وأنا أقول: لا يفوتك الرجل، فنعم الصيد صيدك، إلى أن رجعتُ إليه ثالثة وزاحمته وكررتُ عليه الكلام، وأمرته باللقاء الكتاب، وجررتُ رداءه وهو في عين تخشعه وبكائه، فدفعتُ إليّ في هذه المرة ريالاً، واشتغل بما هو فيه، وأنا لم أزل فيما أنا عليه، إلى أن أقامني الطمع ذلك المقام رابعاً، فانصرف الرجل عما هو فيه من حضور قلبه، وأطبق كتاب المزار، وخرج من غير زيارة، فندمتُ من ذلك، فأتيته وقلتُ له: ارجع إليّ ما كنتُ عليه، فلا أتعرضُك بعد أبداً، فأجابني: أنه لم يبق لي حال الزيارة، وقد زال ما بي من الخشوع، فأسفتُ على ما فعلت، ولمتُ نفسي ورجعتُ إلى الدار.

(قال): فلما دخلتُ الفضاء، وإذا بثلاثة أشخاص واقفين على السطح وهم يحاذونني، والذي بينهم أقصر سنّاً ويده قوس وسهم، ينظر إليّ نظرة الغضب، وقائل: لِمَ منعت زائرنا وصرفته عن حاله؟

ثمّ وضع السهم في كبد قوسه، فما شعرتُ إلّا وقد اخترق صدري، فغابوا عن بصري، واحترق صدري، فجرح بعد يومين، وقد زاد الآن كما ترى، فكشف عن صدره وإذا قد أخذ مجموع صدره، فما مضت أيام إلّا ومات).

الفصل الخامس

في ذكر معجزة شاهدها

محمد الجواد الصبّاغ التاجر

وذكر السابق^(١) أن قد أخبره
 التاجر المعروف بالجواد
 وكان من صلاحه أن قد ولي
 قال: أنا حاكم من والي
 والمتين بعد ألف الهجرة
 أي سليمان الوزير^(٣) أمره
 بالوصف بل بالذات بل بالمعدين
 فكان كل من يزور الحرم
 يعطيه من قبل الدخول دهما

(١) أي المولى النراقي رحمه الله.

(٢) يأتي الكلام عن هذه العمارة في الأصل الثالث/ الفصل الخامس عشر: ص ٣١٩ - ٣٢١.

(٣) سليمان باشا والي بغداد، تولى سنة ١١٩٤هـ وكان من أكابر وزراء المماليك والساعين لتقوية نفوذهم، ويسمى (سليمان باشا الكبير) وكان مقتدرًا، عارفًا بأحوال البلاد، فوطد الإدارة وأرضى الأهليين، وقضى على كل من أحس منه بقدرة.

وفي عهده تم بناء سور النجف الأشرف وتجديد ضريح الإمام علي عليه السلام، وقام بتعمير سور بغداد واتخذ لجانب الكرخ سوراً وخندقاً، وكان يؤدي للدولة ألف كيس من النقود سنوياً عدا الهدايا، توفي سنة ١٢١٧هـ أثر مرض المفاصل. (ينظر:

بغداد خلفاؤها، ولاتها: ٢٣١)

وَيَخْتِمُ السَّاقَ لَهُ بِالْخَتْمِ علامةً على أداء الرّسم
 قَالَ: فَكُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ حَاضِرًا وهوياب الصّحن يرعى الرّائرا
 فَجَاءَ فِي وَقْتِ حَضُورِي فَوْجٌ فيهم فتى شهم ومعه الزّوج
 فَسَلَّمُوا وَسَلَّمُوا الدَّرَاهِمَا ووسموا في سوقهم خواتما
 وَدَافَعَ الْفَتَى مِنَ الشَّهَامَةِ عن زوجه وبذل الغرامة
 فَامْتَنَعَ الْحَاكِمُ مِنْ إِعْفَائِهَا وقال: لا أقبل باستنائها
 قَالَ الْفَتَى: وَغَيْرِي لَا تَقْبَلُ إذن نعود والثواب يُحصّل
 فَعَادَ وَالزَّوْجُ وَرَاهُ تَتَبَّعُ فأغضب الحاكم ممّا يصنع
 وَقَضَبَ^(١) الزَّوْجَ بِرَأْسِ الْمُحْجَنِ^(٢) من غضب على الفتى وضغن
 فَوَقَعَتْ مَرُوعَةً بِالْعَبِيَّةِ وانكشف الإزار عما حجبه
 فَالْتَفَتَ الْفَتَى لِمَنْ هُمْ أَتَى وقال: قد فاض الونى^(٣) حتى متى
 إِنْ كُنْتُمْ تَرْضَوْنَ هَذَا الْعَمَلَا بضيفكم رضيته محتيلا

(١) قضب: ضرب. (ينظر: لسان العرب: ٦٧٨/١)

(٢) المحجن: وهي العصا المعقفة الرأس. (ينظر: لسان العرب: ١٠٨/١٣)

(٣) الونى: أصله وناة، ورجل آن أي كثير الأناة والحلم. (ينظر: الصحاح: ٢٢٧٤/٦)

الأصل الثاني / الفصل الخامس / في ذكر مُعْجَزَةٍ شَاهَدَهَا مُحَمَّدُ الْجَوَادُ الصَّبَاحُ النَّاجِرُ ٢٠٩

وراح وهو يستشيطُ غَضَباً	بِمَا ^(١) رأى مِنَ الذي قَدْ قَضَبَا
قال: وقامَ بَعْدَ ذاكَ الحاكمُ	فأَقْعَدْتُهُ عَلَيَّ تَلَاكِيْمُ
واغْبَرَّ وجهُهُ وخَانَهُ الجَلَدُ	واعْتاقَ فهو كَلِمَا قامَ قَعْدُ
فحملْتُهُ صَحْبُهُ لِدَارِهِ	فلمْ يَكُنْ يَقْوَى على اقتدارِهِ
وأنْفَذْتُ لي داعِيَا فداعِيَا	أَمْ لَهُ فَجَتْهُهَا مراعيَا
فقالَ لي وهو يساوِقُ النَّفْسَ:	أَرْضِ الْفَتَى عَنِّي بِكُلِّ ما التَّمَسَ
فَقُمْتُ حَتَّى جِئْتُهُ لِلْمَنْزِلِ	وَسَقْتُ شَرَحَ النَّبَأِ المَوْعِزِ لِي
قالَ: رَضِيتُ عَنْهُ ذَاكَ فَاهُ	وما أَظُنُّهُ يَرَى شِفَاهُ
قَدْ كَانَ غِيْظِي حَالَةَ الإِقْبَالِ	ولمْ يَكُ الرِّضَا بَتْلَكَ الحَالِ
فَقُمْتُ واسْتَطَلَعْتُ لِلْأُمِّمَةِ	فصَادَفَ الطَّرْفُ هَناكَ أُمِّمَهُ
رابطَةَ القِنَاعِ للشَّبابِ	مذهولَةً والطَّرْفُ مِنْها بَاكِ
ثمَّ تَوَفَّيْ ابْنُها اجْتِيَاها	فجَهَّزُوا وانتظَرُوا الصَّبَاحا
وأدْخَلُوا التَّابوتَ في الرِّواقِ	وأوصَدُوا البابَ بِقَفْلٍ واقِ
وأودَعَ المفتاحَ عِنْدِي إِذْ أَنَا	أَفْتَحُهُ صُباحاً لأشْغالِ البِنا

(١) في المخطوط: (فما).

فَجِئْتُ صُبْحاً وَفَتَحْتُ الْبَابَا	فَقَرَّ كُلُّبٌ يَسْتَصِرُّ النَّابَا
فَقُلْتُ لِلْقَيْمِ: لَمْ لَمْ تَفَحَّصِ	عَلَى الرَّوَاقِ سَاعَةَ التَّرْخِصِ
قَالَ: فَحَصَّتْهُ إِذِ الْبَابُ يُسَدُّ	فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً وَلَمْ أَنْظُرْ أَحَدَ
وَأَخْرَجُوا التَّابُوتَ مِنْهُ فَإِذَا	مَا فِيهِ إِلَّا كَفَنٌ قَدْ نُبِذَا
فَسَرَّوْا الْحَالَ عَلَى كُلِّ الْبَشَرِ	وَالسِّرُّ لَا يَحْسُنُ إِلَّا جَنْبَ سَرِّ
وَهَذِهِ مَعْجَزَةٌ غَرِيبَةٌ	شَاهِدَهَا الْجَوَادُ دُونَ رِيَّةِ
وَنَقَلَ الْفَاضِلُ عَنْهُ الْحَبْرَا	وَهُوَ الَّذِي تَعْنُو لَهُ كُلُّ الْوَرَى ^(١)

(١) ذكر المولى النراقي في كتابه (الخزائن - المطبوع على الحجر - : ٣٢٥) ما ترجمته إلى العربية، قال:

أخبرني الورع التقي الحاج جواد الصباغ، وهو من أعظم التجار وثقاتهم، وكان ناظراً على تعمير الروضة المقدسة والسرداب من قبل بانيه جعفر قلي خان الخوئي، أخبرني حين تشرفي إلى زيارة المشهد المقدس والسرداب المشرف وذلك في سنة عشر ومائتين بعد الألف، أيام مسافرتي إلى بيت الله الحرام، فمضيت إلى سر من رأى، واتفق لي مصاحبته في تلك البلدة، فحكى لي عن رجل ناصبي يدعى بـ(سيد علي)، وكان مأموراً هناك من والي بغداد العثماني، وكان حاكماً على أهلها - وذلك في سنة خمس ومائتين بعد الألف - ويأخذ من كل زائر ريالاً للدخول في الروضة المقدسة، ويختم على ساقهم، ويعلمهم علامة لا يشبهه غيره بعد ذلك.

→

فجاء شاب من أخيار العجم ومعه امرأته، وكان من أهل الشرف والغيرة والحياء، فأعطى ريالين عنه وعن امرأته، فختم السيّد علي المذكور على ساقه، ثم قال: لتأتي هذه المرأة لأختم على ساقها أيضاً.

فقال الشاب: سأعطي ريالاً زيادةً عن دخول هذه المرأة، وليس هناك ضرورة لهذا العمل المعيب.

فقال الشقيّ المدعو بـ(السيّد علي): أيها الرافضي عديم الدّين، تتعصب وتغار أن أرى ساق امرأتك! لا يمكنها الدّخول إلا بختم ساقها.

فأخذ الشاب بيد امرأته، وقال: إذا كانت الزّيارة بهذا القدر فهو كافٍ، وبينما كانا يهْمَان بالرجوع، أخذ الشّقي بخشبة فضرب بها المرأة، فوقعت على الأرض وانكشف بدنهما، فأخذ الشاب بيدها وتوجّه بوجهه إلى الروضة المقدّسة وقال: إذا كان هذا العمل يرضيكم فأنا أرضى به، ورجع إلى منزله.

يقول الحاج جواد الصّبّاح: وكنتُ أنا في المنزل، فما مضت إلا ثلاث أو أربع ساعات حتّى جاءني شخص وقال لي: والدّة السيّد علي تطلبك، وبينما كنت أهمّ بالحضور جاءني ثلاثة أشخاص أيضاً يحثّوني بالتعجيل في الحضور، فتعجّلتُ بالذهاب، فدخلتُ البيت، فإذا بالسيّد علي يتلوّى على الأرض كالأفعى الجريحة، يصيح ويستغيث من ألم في بطنه، وعياله قد اجتمعوا حوله، فلمّا رأوني، جاءت أمّه وامرأته وبناته وأخواته فوقعن على قدمي، وعلا صوتهنّ بالبكاء والعيول، وطلبنّ مني

←

→

أن أذهب وأرضي ذلك الشاب، وكان المدعو السيد علي يصيح ويستغيث ويقول:
يا إلهي غلظت وأسأت.

فذهبتُ إلى منزل ذلك الشاب، فرجوته أن يرضى عنه ويدعو له بالشفاء، فقال لي: أنا
عفوتُ عنه، لكن ماذا عن قلبي المكسور لما وقع!

قال: فرجعتُ، وكان وقت المغرب، فتوجَّهتُ إلى روضة العسكرين ﷺ لأداء صلاة
المغرب والعشاء، فإذا بالدة وامرأة وبنات وأخوات المدعو السيد علي قد كشفن
رؤوسهنَّ وربطنَ أفنعتهنَّ بشباك الضريح المقدس، وصراخ واستغاثة السيد علي في
بيته يصل إلى الروضة، وكنت أنا مشغولاً بالصلاة، وبينما أنا كذلك وإذا بالصياح
والعويل يرتفع من بيته، فرجع النساء إلى البيت، فكان الشقي قد مات، فغسلوه.

وبما أنَّ مفاتيح الروضة والرواق كانت بيدي لأجل مصالح البناء وأدواته، لذا طلبوا
منِّي أن يضعوا تابوته في الرواق إلى الصُّباح، ومن ثمَّ يدفنه هناك. فوضعوا الجنازة
هناك، وذهبتُ أنا كالعادة أتفقّد أطراف الرواق أن لا يكون شخصاً قد اختبأ فيفقّد
شيءٌ من الروضة، بعد ذلك أغلقتُ الباب وأخذتُ معي المفاتيح.

فلما كان وقت السَّحر جئتُ إلى الروضة وطلبتُ من الخدام أن يشعلوا الشموع،
وفتحتُ باب الرواق، وإذا بكلبٍ أسود قد خرج من الرواق يركض وذهب.
فغضبتُ على الخدام الموجودين، وقلتُ لهم: لماذا لم تتفحصوا الرواق أول الليل
جيداً؟ فقالوا: قد تفحصناه غاية التفحص، فلم نرَ أيَّ شيء فيه، فلما طلع النهار
جاءوا وأخذوا الجنازة ليدفنه، فرأوا الكفن الذي في التابوت خالياً من أي شيء).

الفصل السادس

في ذكر معجزة رآها الشيخ علي رضا

وذكر (النوري) عمّن قرّضا له الثنا وهو (عليّ الرضا)^(١)

(١) العلامة الميرزا حسين ابن الشيخ محمد تقي النوري الطبرسي، كان عالماً، فاضلاً، محدثاً، متبحراً في علمي الحديث والرجال، عارفاً بالسير والتاريخ، منقّباً فاحصاً، زاهداً عابداً، وُلد في ١٨ شوال سنة ١٢٥٤هـ في قرية يالو من كور طبرستان، وكان وحيد عصره في الإحاطة والاطّلاع على الأخبار والآثار والكتب، وهو شيخ مشايخ المحدثين: كالشيخ عباس القمي^(١)، والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء^(٢) وغيرهما.

←

(١) الشيخ عباس بن محمد رضا القمي، عالم محدث ومؤرخ فاضل، وُلد في قم في نيف وتسعين ومائتين وألف، ونشأ على حب العلم وأهله، فقرأ مقدمات العلوم وسطوح الفقه والأصول على عدد من علماء قم، وفي سنة ١٣١٦هـ هاجر إلى النجف الأشرف وأخذ يحضر حلقات دروس العلماء، إلا أنه لازم الشيخ الميرزا محمد حسين النوري، وكان يصرف معه أكثر وقته في استنساخ مؤلفاته ومقابلة بعض كتاباته، وحصل على الإجازة منه.

وأخذ يواصل الدرس على أجل علماء النجف وقتئذ إلى أن رجع إلى قم سنة ١٣٢٩هـ وفي سنة ١٣٣١هـ هبط مشهد المقدسة واستقر بها عاكفاً على التصنيف، من مصنفاته كتاب (الكنى والألقاب)، توفي سنة ١٣٥٩هـ. (ينظر: نباء البشر: ٩٩٨ - ١٠٠١ رقم ١٤٩٨)

(٢) الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر كاشف الغطاء المالكي، النجفي. كان من أعلام مجتهد الإمامية، وكبار الكتاب، ومشاهير زعماء الدين.

وُلد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٤هـ ونشأ على أبيه الشيخ علي صاحب الحصون، وحضر الأبحاث العالية فقهاً وأصولاً على أعلام عصره مثل الشيخ محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي وغيرهما، فتبحر في الفقه والأصول والأدب، وبرع في سائر علوم الشريعة، وتصدى للبحث والتدريس، فحضر عليه المئات من طلاب العلم، وأكب على التحقيق والتأليف، ومن مؤلفاته كتاب (تحرير المجلة) في الفقه، توفي سنة ١٣٧٣هـ. (ينظر: معارف الرجال: ٢/٢٧٢، نباء البشر: ٦١٢ رقم ١٠٤٤)

قَالَ: اسْتَدَانَ زَائِرٌ لِلضُرِّ مَنِّي ثُمَّ رَدَّهُ مَعَ عَشْرِ
 مِنْ بَعْدِ مَا عَادَ إِلَى أَهْلِيهِ وَلَمْ يَكُنْ عَنْ طَلَبِ يَلِيهِ
 فَقَالَ لِي شَخْصٌ بَطِيفٌ حَالِمٌ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ لِي كَالْعَالِمِ
 انْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي الدِّينَارِ كَيْفَ إِذَا تَكْوَى بِهِ فِي النَّارِ
 فَقُمْتُ لَمْ أَعْنِ بَتْلَكَ الْقِصَّةَ إِذْ لَمْ أُمَيِّزْ مَنْ رَأَيْتُ شَخْصَهُ
 حَتَّى مَضَتْ سَبْعُ سِنِينَ بَعْدُ وَالطَّيْفُ لَمْ أَكُنْ بِهِ أَعْتَدُ
 ثُمَّ اسْتَدَانَ آخِرُ^(١) سَبْعِينَ وَرَدَّهَا وَزَادَهَا عَشْرِينَ

→

له مؤلفات كثيرة نافعة منها: (مستدرک الوسائل)، و(نفس الرحمان)، وغيرها، توفي
 بالنجف ليلة الأربعاء ٢٧ جمادى الآخر في سنة ١٣٢٠هـ، ودُفن في الصحن
 الشريف في الإيوان الثالث منه عن يمين الداخل من جهة القبلة. (ينظر: الكنى
 والألقاب: ٤٤٥/٢، أعيان الشيعة: ١٤٣/٦، نقباء البشر: ٥٤٣ رقم ٩٧٤)

علي رضا: هو الأقا علي رضا ابن العالم الجليل الحاج المولى محمد النائيني،
 يروي عنه ثقة الإسلام الشيخ النوري رحمته الله بعض الحكايات في مواضع من كتابيه
 (جنة المأوى) و(دار السلام). (ينظر: الكنى والألقاب: ١١/٣)

(١) لا يخفى أن (آخر) ممنوع من الصرف، وصرفت للضرورة الشعرية.

الأصل الثاني / الفصل السادس / في ذكر معجزة رآها الشيخ علي رضا ٢١٧

فبِتُّ ذاتَ ليلةٍ في الحضرةِ وسُدَّ بائها عليَّ جهرةُ
إذْ كانَ (زينُ العابدينَ) ^(١) ينظُرُ عن (أحمدَ) ^(٢) الأعمالَ فيما يعمُرُ
وكانَ في كُفِّي أصولَ الكافي أنظُرُ في أخبارِه الظُّرافِ
فبِتُّ ^(٣) ليلي قائماً وقاعداً مطالعاً طوراً وطوراً عابداً
ثمَّ عراني النومَ حتَّى لمْ أطقُ أملكُ أمري وهوي لم يتفق
فلذتُ في زاويةِ الأقدامِ ونمتُ قاعداً من احترامِ

(١) الميرزا زين العابدين ابن الميرزا محمد ابن المولى محمد باقر السلماسي الكاظمي.
كان عالماً، فاضلاً، كاملاً، ناسكاً، عابداً، متخلقاً بأخلاق الروحانيين. وكان صاحب
كرامات ومقامات عالية، وهو من تلاميذ السيد بحر العلوم وناقل كراماته، توفي ١١
ذي الحجة سنة ١٢٦٦هـ في الكاظمية، ودُفن في الإيوان المقابل لقبر الشيخ المفيد
من الرواق الكاظمي. (ينظر: أعيان الشيعة: ١٦٧/٧، الكرام البررة: ٥٩٥ رقم ١٠٦٧)
وسلماس: بفتح أوله وثانيه وآخره سين أخرى، مدينة مشهورة بآذربيجان، بينها
وبين أرمية يومان، وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وهي بينهما. (ينظر: معجم البلدان:
٢٣٨/٣-٢٣٩)

(٢) أي الدنبلي.

(٣) في المخطوط: (ظَلْتُ).

فانفتح الشباك في خيالي	وانتصب الكرسي في حيالي
وانصاع فوقه الإمام العسكري	وصرت من أنواره بمنظر
فقال لي: انظر في الأصول ما ورد	من بعد أوراق كذا من العدد
واقرا من اليسرى مقال جدّي	في نعت إبراهيم وافي العهد
ما لي أراك لم تكن مطيعا	فكيف لو تكوى بها جميعا
إنهض فقد أتى إلينا الخازن	ومعه من للعباد زائن
فقمنا مرتعا لباب الحضرة	وعمتي قد سقطت من عثرة
ففتح الباب وجاء الزين	ووقعت منه عليّ عين
فعدت مذعورا إلى العمامة	ولمت نفسي وهي اللوامة
فقال لي الزين: أفدني ما الخبر	فقلت: نمت قال: في وقت السحر!
قلت: لأمر، قال لي: ما الأمر؟	فقلت: كيت كيت لا أسر
ثم تداركت من اللذين	قد أوقعاني بحبال الدين
مستغفرا ربّي عما قد مضى	مؤملا للعفو عني والرضا ^(١)

(١) قال خاتمة المحدثين الميرزا النوري الطبرسي رحمه الله: «حدثني الأخ الشفيق ومعدن

السعادة والتوفيق، العالم البصير، المراقب الخبير، زين المتقين والصلحاء الأقا علي

رضا المتكرر إلى ذكره الإشارة فيما مضى، وفقه الله تعالى لما يحب ويرضى، قال:

→

دخل في إصفهان فتى من أعيان بلد كردستان لحاجة عرضت له، فلمّا طال زمان مكثه دعتَه الضرورة أن طلب مني أربعين تومانا، فوفيته، ثمّ رجع إلى بلده، وأرسل إليّ المبلغ المذكور وزاد عليه أربعة توأمين من جهة ربحه، ولم أكن أطلبه منه شرعاً، فأخذه وصرفته في حوائجي، فرأيتُ ليلة في المنام كأنّ قائلاً يقول لي: كيف بك إذا أُحميت تلك الدرهم (الدرهم - ظ) فتكوى بها جسدك؟ ولم أعرف القائل، فانتبهُتُ فزعاً مذعوراً، ولم يكن عهدي التكسّب من مثله غير تلك الواقعة.

ثمّ مضى على ذلك قريباً من سبع سنين، وأخذ منّي رجل سبعين تومانا، ورجع إلى بلده وطال زمان، فلمّا ردّه بعد تعب ومطالبة أكيدة زاد عليها قريباً من خمسة عشر تومانا، ونسيتُ أن أجعل لها حيلة ووسيلة شرعية.

ووقّعت للزيارة، فلمّا دخلتُ سامراء رأيتُ فيها العالم الزاهد الجليل المولى زين العابدين السلماسي رحمته الله مشغولاً بعمارة الحرم، وكان بيننا صداقة تامّة، فبقيتُ أيّاماً، وكنتُ أبيتُ الليل في الحرم وأشتغل بالزيارة والعبادة؛ ولمّا كانت ليلة الجمعة أخذتُ معي كتاب (أصول الكافي)، فبقيتُ فيه، وأغلق الكليدار أبواب الحرم الشريف، وكنتُ مشغولاً بعمل من الزيارة والصلاة والمطالعة في زمان الكلاله، فلمّا كان آخر الليل غلبني النوم، فدافعتَه فلم يندفع، فقمْتُ وأتيتُ إلى الزاوية التي تلي الرجلين، وقعدتُ متّكئاً للحائط وهجعتُ، فرأيتُ من حينه أنّ الإمام أبا محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قد خرج من الضريح المقدّس، ووضع كرسي هناك،

←

فجلس عليه والنور يتلألأ من بين عينيه بحيث لم أقدر على النظر إليه، وقال لي: ما هذا الكتاب؟

فقلت: أصول الكافي.

فقال عليه السلام: عدّ منه أوراقاً، ثم انظر في الصفّحة اليسرى واقراءه، لأنظر ما يقول جدّي في حق جدنا إبراهيم عليه السلام؟

وذكر كلاماً آخر نسيتّه، ثم قال: ألم أعهدنا إليك قبل ذلك بسبع سنين أنّه لا يحلّ التصرف في مثل هذه الدرّاهم؟ فكيف حالك إن أُحميت جميعها ووُضعت على بدنك؟

ثم قال عليه السلام: قم فإنّ الكليدار جاء واشتغل بفتح الأبواب.

قال: فانتبهتُ فزعاً ووُثبتُ من مكاني دفعة من رعب دخل عليّ، بحيث سقطت عمّامتي عن رأسي فلم ألتفت إليها، وذهبتُ إلى قريب الباب، فسمعتُ حركة المفتاح واشتغال الكليدار بفتح الباب، فوقفتُ هنيئةً، فالتفتُ أنّ رأسي مكشوف، فقلت: لو يروني على هذه الحالة ليقولون إنّهم لمجنون، فرجعتُ ووضعتُ العمامة على رأسي، وخرجتُ من الحرم خائفاً خجلاً وتائباً مستبصراً والحمد لله.

وفي هذه الحكاية من الألفاظ الخفيّة والمواعظ البليغة والأسرار الغيبيّة ما لا يخفى». (دار السلام: ٢٨٠/٢-٢٨١)

ملاحظة: لم نعثّر على تفصيل الأبيات الأربعة الأخيرة من الحادثة المنظومة أعلاه في كتاب (دار السلام)، ولعل الناظم رحمه الله نقل الحادثة من غير المصدر المذكور.

الفصل السابع
في ذكر معجزة نقلها الشيخ محمد الشّماع
عن شاهر القيم

وقد روى عن خادم الشعاع
عن شاهر أخي الحسين الخازن
قال: رأيت ذات ليلة فتى
فقلت في نفسي: هذا عجل
فظلت واقفاً وظل يدعو
وقلت: قم واخرج فزار الجامعة
مردداً في عبدة مقالته
وزدته فلم يكن يرتاب
فجئت واستلبته منه فما
فلم أمل حتى وجدت عيني
ورحلت أمشي مشية الذليل
وصرت بالبواب على تربص
وجاء فاقتنصته مستعطفاً

محمد المعروف بـ (الشعاع)
وكان في المقام كالمعاون
أتى ووقت سدة الباب أتى
وخير ما أعمل أني أمهل
فضاق مني بدعاه الذرع
مرتلاً في الكلمات الناصعة
كأنني لم أطلب استعجاله
وكان في يمينه كتاب
أدار لي لحظاً ولا أجرى فما
عمياء لم تبصر لذات البين
رجلي حيري ويدي دلي
أن سيعود بالرضا مخلصي
فأخذ الكتاب مني وعفا

من بعد ما استشفعت بالأئمة ورمت منه لعيوني الرحمة
 فعاد في عيني ذاك النور كأنها في يديه الأمور
 وما عرفت أين عني قد خرج في الأرض غار أو إلى السما عرج
 فصرت لا أمنع من قد زارا ولا أصد الليل والنهار^(١)

(١) قال المحدث الميرزا النوري الطبرسي رحمته: إن من عجيب ما حدثني - الثقة العدل الأمين أفا محمد الذي بيده شموع الحضرة العسكرية وفقه الله تعالى - حيث قال: إن السيد شاهراً كان أخاً للسيد حسين الكليدار والد السيد علي الكليدار الموجود الآن الذي تبصر وتشيع بهداية شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه^(١)، وكان نائب أخيه في فتح أبواب الروضة المقدسة العسكرية وإغلاقها.

قال: قال: كنت ليلة في الحرم الشريف إلى أن خرج من كان فيه، ولم يبق فيه أحد، فأردت إغلاق الأبواب، فأغلقت أحد البابين، ولما أردت إغلاق الآخر رأيت سيّداً جليلاً نبيلاً دخل الحضرة في غاية من السكينة والوقار، يمشي بقلب جامع وبدن خاشع، فقلت: لعله يخفف في زيارته، فما منعه عن الدخول، وكان بيده كتاب، فلما استقرّ تجاه القبر المطهر شرع في الزيارة الجامعة الكبيرة بترتيل واطمئنان، ويكي في خلالها بكاء الواله الحيران، فدنوت منه وسألت منه التخفيف فيها والتعجيل في الخروج، فلم يلتفت إليّ أصلاً، فجلست هنيئة، فضاقت خلقي؛

←

→

فقمْتُ إليه ثانياً، وذكرتُ له بعض ما يسوؤه، فلم يشعر بي، وظنني أنه ذكر المرة الثالثة.

قال: فأخذتُ الكتاب من يده، وأفحشتُ في القول فيه، فلم يتعرّض إليّ، وهو على ما هو عليه من التأنّي والبكاء والحضور.

قال: فلمّا أخذتُ الكتاب منه رأيتُ عيني لا تبصر شيئاً أصلاً، فاجتهدتُ في ذلك، فوجدتها عمياء، فقرّبتُ نفسي إلى الباب وأخذتُ بطرفيه منتظراً لخروجه، فلمّا فرغ من الزيارة مشى إلى خلف الضريح، وزار السيدة النقيّة نرجس والرضيّة المرضيّة حكيمة، وأنا أسمع كلامه، فلمّا وصل إلى الباب قاصداً للخروج أخذتُ بثوبه وتضرّعتُ إليه، وأقسمتُ عليه أن يتجاوز عني ويرد بصري إلى ما كان، فأخذ منّي الكتاب وأشار إلى عيني، فصارت كالأولى كأنّها لم تكن عمياء، فسرحتُ طرفي فلم أجد أحداً في الرواق ولا في خارجه. (ينظر: دار السلام: ٢٦٤/٢)

الفصل الثامن

في ذكر معجزة ظهرت لمصطفى بن حمود القيم

وقد روى عنه^(١) بأنَّ مصطَفَى إِبْنَ حَمُودٍ كَانَ مِنْ ذَوِي الْجُفَا
وكان يؤذي الزَّائِرِينَ فِي الْمَحَلِّ وَيَكْثُرُ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ فِي الزَّلَلِ
لَا سِيَّيَا إِنْ دَخَلُوا السَّرْدَابَا وَحَضَرُوا يَدْعُونَ مَنْ قَدْ غَابَا^(٢)

(١) أي الأفا محمد الشَّماع المار ذكره.

(٢) إنَّ ما يدعوننا إلى التعجب ما نقرأه من أقوال جمع من علماء المسلمين الذين يُشار إليهم بالبنان في التَّأليف والتحقيق، فنجد أنَّهم ينسبون إلى الإمامية مسائل لا أصل لها، بل هي من نسج خيالهم. فأثاروا قديماً وحديثاً فِرية السرداب وما يتعلق بها^(١)، وما يزالون وبأساليب مختلفة ومؤطَّرة بموهومات افتراضية غايتها التشكيك والتوهين بمعتقداتنا، محاولين بذلك الفرار من أصل القضية ولوازمها، فتراهم كحاطب ليل يتخبطون في الظلام، متحججين بحجج واهية ليس لها من الواقع نصيب، فما هي إلا محض تخرّصات يصعب عليها الصمود أمام أدلة مدعومة بالحجج الدامغة، مستندة إلى البراهين العقلية - المبتنية على الأسس المنطقية - والأدلة النقلية التي ←

(١) وقد جاء في هامش ص ٤٣٢ من كتاب (كشف الأستار) للعلامة النوري، تحقيق أحمد علي مجيد الحلبي، ما نصه: «فائدة في عصر شبهة السرداب: اعلم هداك الله عزَّ وجلَّ أنني وجدت أقدم مصدر يذكر هذه الشبهة وهو (المسائل الصاغانية: ٥٦) للشيخ المفيد رحمته الله المتوفى سنة ٤١٣هـ وأشار فيه إلى تاريخ إثارتها وهو سنة ٣٤٠هـ من قبل مدَّع حنفي المذهب، بما نصَّه: فصل، ثم قال هذا الشيخ الجاهل: وقد كان وصل إلى نيسابور، في سنة أربعين وثلاثمائة، رجل من هؤلاء الرافضة يعرف بـ(الجندي)، يدَّعي معرفة بفقههم، ويتصنع بالنفاق لهم، فسلموا إليه مالاً كثيراً ليوصله إلى إمامهم الذين يدَّعون وجوده الآن، ويحيلون في ذلك على السرداب وكان يذكر لهم أن بينه وبينه مكاتبة، وأن مستقره بنواحي الحجاز».

→

لا تقبل الشك والريب.

ومن هنا سوف نبين بعض الشبهات التي أثارها القوم حول هذه المسألة، ومن بعد ذلك نردُّ عليها تباعاً:

الشبهة الأولى: مكان غيبته في السرداب وبقاؤه حياً فيه.

من الأكاذيب التي نسبت إلى الشيعة وألصقت بهم، القول إنهم يعتقدون أنَّ الإمام المهدي عليه السلام دخل إلى السرداب وغاب فيه، وهو باقٍ هناك إلى أن يظهر، ومن القائلين بذلك:

أ- ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ قال في (الكامل) في حوادث سنة ٢٦٠هـ: «أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامراء..». (الكامل في التاريخ: ٢٧٤/٧)

ب - الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ حيث قال في تاريخه: «ويدعون أنَّه دخل سرداباً في البيت الذي لوالده وأمه تنظر إليه، فلم يخرج منه وإلى الآن. فدخل السرداب وغُدم، وهو ابن تسع سنين». (تاريخ الإسلام: ١٦١/٢٠)

ج - الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ ادَّعى أنَّ محمدًا الحجة الخلف الذي تدَّعيه الرافضة، المولود سنة ثمان وخمسين، وقيل ست وخمسين، عاش بعد أبيه سنتين ومات، ولم يُعلم كيف مات، وهم يدَّعون بقاءه في السرداب من تلك المدة وأنه صاحب الزمان. (ينظر: الوافي بالوفيات: ٧٠/١٢)

←

→

د- ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٨٥٢هـ فإنه ذكر ذلك ونسبه إلى الشيعة على رأي ابن خلكان ونقل عنه، فقال: «والشيعة ترى فيه أنه المنتظر والقائم المهدي وهو صاحب السرداب عندهم وأقاربهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بـ (سرّ من رأى)». (الصواعق المحرقة: ١٦٥-١٦٦)

هـ - الحلبي المتوفى سنة ١٠٤٤هـ فإنه ادّعى: «أنّ المنتظر هو محمد القاسم ابن الحسن العسكري الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر وهو صاحب السرداب، يزعمون أنّه دخل السرداب في دار أبيه، وأمه تنظر إليه، فلم يخرج إليها وكان عُمره تسع سنين». (السيرة الحلبية: ٣٤٨/٢-٣٤٩)

و- خير الدين الزركلي المتوفى سنة ١٣٩٧هـ قال في الأعلام: «وُلد في سامراء، ومات أبوه وله من العمر نحو خمس سنين. ولمّا بلغ التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشرة دخل سرداباً في دار أبيه بسامراء ولم يخرج منه». (الأعلام: ٨٠/٦)

وأما جواب هذه الشبهة فهو:

إنّ من أصول الادّعاء وقواعده عندما يكون المدّعي في مقام إثبات شيء لا بد من وجود دليل معتبر يدعم مدّعاؤه؛ كي يحتاج الخصم فيه، أمّا إذا كان لا يملك شيئاً من ذلك ويدّعي بشيء لا وجود له، ويأتي ويقول الآخر به وهو لم يقله، فهذا ضرب من الجهل. وللجواب على هذه الشبهة عدة محاور:

أولاً: الاختلاف في مكان السرداب: اختلفت أقوالهم في مكان السرداب وأين

←

→

يقع، فأخذوا يتخبطون في آرائهم جزافاً، ومن دون تثبت، وهي كما يأتي:
الرأي الأول: إنه في الحلة، كما صرح بذلك ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ في مقدمته، حيث قال: «يزعمون أنّ الثاني عشر من أئمتهم، وهو محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه المهدي دخل في سرداب بدارهم في الحلة وتغيّب حين اعتقل مع أمه وغاب هنالك». (مقدمة ابن خلدون: ١٤٩)

الرأي الثاني: إنه في بغداد، كما ذكر ذلك القرماني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ في كتابه (أخبار الدول)، حيث قال: «وزعم الشيعة أنّه غاب في السرداب ببغداد والحرس عليه سنة ست وستين ومائتين، وأنّه صاحب السيف القائم المنتظر قبل قيام الساعة». (أخبار الدول وآثار الأول: ١١٧)

الرأي الثالث: من يطلق الكلام ولم يذكر مكانه، ولا يقول إنه في سامراء، فلا يدري أين هو، كما هو حال القصيمي في كتابه (الصراع) الذي أورد فيه مجموعة من الافتراءات التي نسبها إلى الشيعة. (ينظر: الصراع بين الإسلام والوثنية، عنه الغدير للشيخ الأميني: ٣/٣٠٩)

الرأي الرابع: إنه في سامراء، وهو قول الأعم الأغلب من علماء الجمهور، ونذكر منهم على نحو الاختصار - إضافة الى ما تقدم:-

أ - ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١: حيث قال: «الشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه، وأمّه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين». (وفيات الأعيان: ٤/١٧٦)

←

→

ب - ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ حيث قال: «يدعون أنه دخل السرداب بسامرا وهو صغير». (منهاج السنة: ٤١/٤)

ج - الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ: فإنه صرح بذلك في تاريخه، إذ قال: «وهو منتظر الرافضة الذي يزعمون أنه المهدي، وأنه صاحب الزمان، وأنه الخلف الحجة، وهو صاحب السرداب ب(سامراء)». (تاريخ الإسلام: ١٦١/٢٠)

د - ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٨٥٢هـ: فإنه ذكر فيما ذكر أن الشيعة ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب ب(سر من رأى). (ينظر: الصواعق المحرقة: ١٦٥-١٦٦)

هـ - السويدي ١٢٤٦هـ: حيث قال في سبائكه: «وزعم الشيعة أنه غاب في السرداب (بسر من رأى) والحرس عليه، سنة مائتين واثنين وستين». (سبائك الذهب: ٣٤٦)
فالملاحظ من هذه الأقوال التخبط في تحديد مكان السرداب، أكان في الحلة أم في بغداد أم في سامراء؟

فإن ذلك لم يقل به أحد من علماء الإمامية، ولا يعلمون بوجود سرداب له هناك - أي في الحلة أو بغداد-، وأما الموجود في سامراء فلم ينص أحد من علمائنا على أنه غاب فيه، بل هو مكان سكناه وإنما هي بدع ابتدعها المخالفون من مخيلاتهم، فهي دليل على عدم أمانتهم في نقل الحقيقة كما هي، متجردين بذلك عن كل خلق قويم يتصف به كل كاتب ومؤرخ حيادي منصف.

←

→

قال العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني المتوفى سنة ١٣٩٠هـ «وليت هؤلاء المتقولين في أمر السرداب اتفقوا على رأي واحد في الأكذوبة، حتى لا تلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم، فلا يقول ابن بطوطة^(١) في رحلته ج ٢ ص ١٩٨: إنّ هذا السرداب المنوّه به في (الحلة)، ولا يقول القرمانى في (أخبار الدول): أنّه في (بغداد)، ولا يقول الآخرون: إنّ به (سامراء)، ويأتي القصيمي من بعدهم فلا يدري أين هو، فيطلق لفظ السرداب ليستر سوء ته». (الغدير: ٣/ ٣٠٩)

ثانياً: إنّّه غاب في السرداب ولم يظهر وإلى اليوم هو باقٍ فيه: فقد ردّ علماؤنا الأعلام على هذه الشبهة بأبلغ بيان وأصدق لسان منهم:

أولاً: العلامة الميرزا حسين بن محمد تقي النوري المتوفى سنة ١٣٢٠هـ حيث قال: «يا علماء العصر وحفّاظ الدهر هذه كتب علماء الإمامية ومؤلفاتهم قبل ولادة المهدي عليه السلام إلى هذه الأعصار شائعة، وهي بين أظهركم فاذكروا كتاباً واحداً من أصاغر علمائهم فيه ما نسب إليهم فضلاً عن أكابرهم.

كالشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني صاحب (الكافي) الذي عدّه الجزري في (جامع الأصول) من مجددي مذهب الإمامية في المائة الرابعة، والسيد الشرفين علم الهدى المرتضى وأخيه الرضي صاحب (نهج البلاغة)، وشيخهما أبي عبد الله المفيد المدعو بـ (ابن المعلم)، وأبي جعفر محمد بن علي الملقب بـ (الصدوق)،

←

(١) لم يقل ابن بطوطة - بحسب تتبعنا - أنّه سرداب عندما ذكر مسجده (عجل الله فرجه الشريف) في الحلة، وإنما قال بذلك ابن خلدون في (المقدمة: ١٤٩ - ١٥٠)

→

وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وأبي جعفر محمد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني الذي اعترف بعلو مقامه في الفقه والحديث والرجال السيوطي في (طبقات النحاة)، والفيروز آبادي في (البلغة)، وابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان)... وغيرهم، ثم من بعدهم إلى عصرنا، فإن لهم مؤلفات مختصة بالحجة ابن الحسن (عليه السلام) تُعرف بكتب الغيبة، مثل: كتاب (كمال الدين) لأبي جعفر القمي، وكتاب (الغيبة) للنعماني - تلميذ أبي جعفر الكليني -، وكتاب (الغيبة) لأبي جعفر الطوسي، وكتاب (الغيبة) لأبي محمد الفضل بن شاذان المتوفى بعد ولادة المهدي وقبل وفاة والده العسكري (عليه السلام)، وهكذا سوى ما ذكره في كتب المناقب في ذكر أحواله بعد ذكر والده.

ونحن كلما راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذكره أثراً، بل ليس فيها ذكر للسرداب أصلاً سوى قضية المعتضد التي نقلها نور الدين عبد الرحمن الجامي في (شواهد النبوة)، وهي موجودة في كتبهم بأسانيدهم، ولكنهم ساقوا المتن هكذا:

عن رشيق صاحب المادراي قال: بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر ... إلى أن قال: فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود وفي يده تكة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها؟ فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا وقل اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا، فوجدنا داراً سرية ومقابل الدار سترٌ ما نظرت قط إلى أنبل منه، كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد.

←

→

فرفعنا الستر فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه، وفي أقصى البيت حصيراً قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائمٌ يصلي فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبائنا.

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء... إلى آخر ما يقرب مما تقدّم في خبر شواهد الجامي، وليس فيه ذكرٌ للسرداب أصلاً. (كشف الأستار: ٤٠٢-٤٠٣)

ثانياً: الشيخ عباس بن محمد رضا القمي المتوفى سنة ١٣٥٩هـ فإنه ردّ عليهم رداً وافياً، حيث قال: «وهذا السرداب هو سرداب الدار التي سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الطاهر، وهم: الإمام علي بن محمد الهادي وولده الإمام الحسن بن علي العسكري وولده الإمام المهدي (عليه السلام)، كما سكنوا أيضاً في ذلك السرداب وتشرف بسكناهم فيه، وجرت لهم فيه الكرامات والمعجزات، وغاب المهدي (عليه السلام) بعد ما سكنه؛ ولذلك تبرك الشيعة وغيرها به، وتصلّي لربّها فيه وتدعوه وتطلب منه حوائجها طلباً لبركته بسكنى آل رسول الله فيه وتشريفهم له.

وليس في الشيعة من يعتقد أنّ المهدي موجود في السرداب، أو غائب فيه كما يرميهم به من يريد التشنيع، وينسب إليهم في ذلك أموراً لا حقيقة لها مثل أنهم يجتمعون كلّ جمعة على باب السرداب بالسيوف والخيول وينادون: اخرج إلينا يا مولانا، فإنّ هذا كذب وافتراء، حتى إنّ بعض من ذكر ذلك قال: إنّّه بالحلة، مع أنّ السرداب في سامراء لا في الحلة.

←

→

وبالجملة فليس للسرداب مزية عند الشيعة إلا تشرفه بسكنى ثلاثة من أئمة أهل البيت (عليه السلام) فيه، وهذا الأمر لا يختص بالشيعة في تبركهم بالأمكنة الشريفة، فليتب الله المرجفون». (الكنى والألقاب: ٢٣٦/٣)

ثالثاً: الشيخ عبد الحسين الأميني المتوفى سنة ١٣٩٠هـ: إذ يقول ضمن رده على مجموعة من الأكاذيب المفتعلة: وفرية السرداب أشنع لكنهم زادوا في الطنبور نغمات بضم الحميم إلى الخيول، وادعائهم أطراد العادة في كل ليلة، واتصالهم منذ أكثر من ألف عام، والشيعة لا ترى أن غيبة الإمام في السرداب، ولا هم غيبوه فيه، ولا أنه يظهر منه، وإنما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم أنه يظهر بمكة المعظمة تجاه البيت، ولم يقل أحد في السرداب إنه مغيب ذلك النور، وإنما هو سرداب دار الأئمة بامراء، وإن من المطرد إيجاد السرايب في الدور وقاية من قائط الحر، وإنما اكتسب هذا السرداب بخصوصه الشرف الباذخ لانتسابه إلى أئمة الدين، وإنه كان مبعوءاً لثلاثة منهم كبقية مساكن هذه الدار المباركة، وهذا هو الشأن في بيوت الأئمة (عليهم السلام) ومشرفهم النبي الأعظم في أي حاضرة كانت، فقد ﴿أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (سورة النور: ٣٦). (ينظر: الغدير: ٣٠٨/٣-٣٠٩)

وأما الأستاذ محمود أبو رية المتوفى سنة ١٣٨٥هـ- وهو من علماء العامة:- فقد قال في أضوائه: «أما سرداب الغيبة الذي قيل عنه في الحلة أو سامراء، فلم أسمع شيعياً يقول بغيبة المهدي فيه، أو بوجوده فيه، أو بخروجه منه، ولعل السرداب الموجود

←

→

في سامراء كان مصلّى للإمامين علي الهادي والحسن العسكري، اتخذاه مصلّى لهما للعبادة، فقد كانوا يتخذون في بيوتهم مصلّى يعبدون الله فيه، ثم بقي كذلك حتى اليوم». (أضواء على السنة المحمّدية: ٢٣٦-٢٣٧)

وعليه نقول لمن افترى: أرشدنا إلى مَنْ قال من علمائنا أنه غاب في السرداب وأمه تنظر إليه، وإلى اليوم هو باقٍ فيه. لكنه عندما يرجع إلى كتبنا لا يجد شيئاً يُذكر، فلو كان ذلك لبان.

ثالثاً: ما ورد عن أهل بيت العصمة عليهم السلام في حضوره مواسم الحج وما صرح به العلماء من الفريقين، يخالف ذلك - أي أنه غاب في السرداب وبقا فيه - وإليك جملة منها:

١- روى النعماني المتوفى سنة ٣٦٠هـ في كتابه (الغيبة) بإسناده عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، أنه قال: «للقائم غيبتان يشهد في إحداهما المواسم يرى الناس ولا يرونه فيه». (الغيبة للنعماني: ١٨١)

٢- روى الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ بإسناده عن زرارة، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه». (كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٦)

٣- أخرج الشيخ الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ في الغيبة، عن السفير الثاني محمّد بن عثمان العمري، أنه قال: «والله إنَّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه». (الغيبة للشيخ الطوسي: ٣٦٣-٣٦٤)

←

→

أما أقوال العلماء من الفريقين:

فعلمّاؤنا أَلَفوا العديد من الكتب التي امتلأت بالكرامات التي جرت على يده
المباركة لشيعة ومحبيه، من قضاء الحوائج وشفاء المرضى بإذنه تعالى وبركة
دعائه الشريف عجل الله فرجه وسهل مخرجه، نقلاً عن الثقات وثقات الثقات. منها
على سبيل المثال: كتاب (جنة المأوى فيمن فاز بقاء الحجة) لخاتمة المحدثين
العلامة الشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ.

أما علماؤهم: فقد أورد الشيخ النوري رحمته - السابق الذكر - في كتاب آخر له سمّاه
(كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) جمعاً منهم ممّن دافعوا عن الإمام
المهدي عليه السلام، وردّوا الشبهات التي تُثار حوله من هنا وهناك، إضافة إلى رؤية عدد
منهم الإمام عليه السلام، نقلاً عن علمائهم وفي كتبهم.

الشبهة الثانية: ظهوره عليه السلام في آخر الزمان من السرداب

لم يكتفِ القوم بذلك فذهبوا إلى رمي الشيعة بتهمة أخرى حتى تتم دعوتهم
بشكل تفي بالغرض، فنسبوا إلى الإمامية أنّهم يعتقدون بخروج المهدي في آخر
الزمان من السرداب، وهاهي جملة من أقوال علمائهم وبشكل مقتضب:

أ- السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ: قال في الأنساب: «سرّ من رأى، فخففها الناس
وقالوا: سامرة، وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أنّ مهديهم
يخرج منه». (الأنساب: ٢٠٢/٣)

←

→

ب - الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ: لم يختلف عن سابقه في أكذوبته، إذ قال: «وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه». (معجم البلدان: ١٧٣/٣)

ج - ابن خلكان: حيث صرح في أعيانه، فقال: «تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى». (وفيات الأعيان: ١٧٦/٤). وتبعه الصفدي في ذلك سائراً على نهجه. (ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٤٩/٢ - ٢٥٠)

د - العصامي المتوفى سنة ١١١١هـ: فإنه لم يختلف عن أسلافه فقد قلدهم في ذلك، حيث قال: «وشيعة يقولون: إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين، وعمره سبع عشرة سنة، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان من السرداب، وأقاويلهم فيه كثيرة، والله أعلم أي ذلك يكون». (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: ١٥٠/٤)

وأما جواب هذه الشبهة هو:

أما قولهم: إنه يظهر من السرداب، فهو أقرب إلى الوهم منه إلى الحقيقة، فإن عامة الناس لا يقولون بهذا، فكيف بأهل العلم؟! لكن حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له، فما ورد من الروايات الكثيرة التي بلغت حد التواتر في كتب

←

→

الفريقين - بأنه سوف يظهر من مكة المكرمة - لا يُبقي لهذه الأراجيف عين أثر،
ونذكر بعضاً منها وهي كما يأتي:

١- روى الشيخ الصدوق بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي، أنه قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: «القائم منّا، منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كلّ ولو كره المشركون».. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً». (كمال الدين وتمام النعمة: ٣٣٠-٣٣١)

٢- روى الشيخ الطوسي في (الغيبة)، بإسناده عن حذيفة، قال: «سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهدي فقال: إنه يُبايع بين الركن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها». (الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٥٤)

وكذا روى بإسناده عن جابر الجعفي، قال: «قال أبو جعفر عليه السلام: يُبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم». (الغيبة للشيخ الطوسي: ٤٧٦-٤٧٧)

٣- وروى أحمد بن حنبل في (مسنده) عن أم سلمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارب إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيُبعث إليهم جيش من الشام فيُخسف بهم بالبيداء فإذا رأى الناس ذلك أته أبدال

←

→

الشام وعصائب العراق ..» (مسند أحمد: ٣١٦/٦)

(٤-٦) - وروى الحديث السابق أيضاً: عبد الرزاق الصنعاني في (المصنّف: ٣٧١/١١) وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في (سننه: ٣١٠/٢-٣١١) والحاكم النيسابوري في (المستدرک: ٤٣١/٤-٤٣٢).

٧- وأخرج ابن الصباغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة) عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين، ولكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص جبرائيل عليه السلام قائم على يده اليمنى ينادي البيعة البيعة لله، فيصير إليه شيعته وأنصاره من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبائعوه، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرّق الجنود منها في الأمصار». (الفصول المهمة في معرفة الائمة: ١١٣٢/٢)

ويتلخص من ذلك كله:

وبعد دحض هذه الأباطيل المختلفة التي كتبها هذه الأقلام، والتي تنبئ إمّا عن عدم تصفح أصحابها ما كتبه علماؤنا في موسوعاتهم العقائدية والحديثية - فيتفوهون بها من قبل أنفسهم رجماً بالغيب - أو أنّ متقولها حملته العصية العمياء على ذلك متناسياً قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق: ١٨)، يظهر جلياً أنّ جميع ما قيل في ما يتعلق بفرية السرداب هو من معتقدات

←

الأصل الثاني / الفصل الثامن / في ذكر معجزة ظهرت لمُصطفى بن حمود القيم ٢٤٣

فكان يوماً جالساً في الروض من ذلك السرداب عند الحوض
فاستشعر النوم فنام وأتى له الإمام وهو في زي فتى
وصاح فيه قائلاً: يا لكع^(١) كم تؤذي زواري ولا ترتدع
وما عليك منهم لو غلطوا حتى تقول إن هذا شطط

→

بعض علماء العامة وليس من معتقدات الإمامية، وهم منها براء بالدليل القاطع الذي لا غبار عليه، كما علمت مما سبق.

وأن الشيعة تعتقد أنه عليه السلام قد غاب عن أنظار السلطة التي كانت تراقبه لتصفيته جسدياً، فغيابه عن الظالمين كغياب جدّه رسول الله ﷺ عن أبصار عتاة قريش عندما أحاطوا بالدار لقتله، فخرج من بينهم متوجهاً إلى يشرب وهم لا يشعرون، وكذا يعتقدون أنه عليه السلام يظهر في مكة المكرمة وفي وضح النهار كما ظهر جدّه ﷺ فيها، وليس من السرداب الذي في سامراء كما يزعمون.

وأما ذهاب الشيعة وغيرهم إليه؛ فلكونه مكان سُكنى آل رسول الله ﷺ، فتبرك وتصلّى فيه للتقرب إلى الله تبارك وتعالى، وتدعوه وتطلب منه حوائجها، وليس بعنوان أن الإمام غاب فيه كما ذكرنا.

فيا ترى هل لهذه الفرية من معنى؟! وما هي الأسباب؟ وما هو الوجه الداعي لذلك؟ وإننا نترك الجواب عن ذلك للقارئ الفطن والمنصف.

(١) اللكع: رجل لكع، أي لئيم، ويقال: هو العبد الذليل. (ينظر: الصحاح: ٣/١٢٨٠)

أهم يزورنك^(١) حتى تأبى أم أنت ناظر عليهم تربا^(٢)
 لا سمعن بعد هذا كلما وكن بكل حالة أصما
 فانتبه البازي^(٣) من منام وهو شبيه الخلد^(٤) في الصام
 تنظر عيناه إلى الشفاه في كلم وليس يدري ماهي
 ولم يفرق مدحه من ذمه ويلمه ماذا جنى ويلمه^(٥)
 ولم يزل كذا حتى أن مضى مخترما لمن له فضل القضا
 وانفكت الزوار في الحياة منه قيل حالة الوفاة
 وما اثنى بذا عن اعتقاده حتى تلاقى مع ذوي وداده^(٦)

(١) في المطبوع: (يزورونك)، وما أثبتناه من المخطوط.

(٢) تربا: رابا الشيء: راقبه. (ينظر: لسان العرب: ٨٢/١)

(٣) البازي: من أشهر الحيوانات تكبرا وأضيقتها خلقا. (ينظر: حياة الحيوان الكبرى: ١٣٦/١)

(٤) الخلد: دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها إلا بالشم. (ينظر: حياة الحيوان الكبرى: ٣٧١/١)

(٥) ويلمه: أصلها: ويل لأمه. وقيل: وي لأمه. وهي كلمة تستعمل للتفجع والتعجب. (ينظر: لسان العرب: ٧٤٠/١١)

(٦) قال المحدث الميرزا النوري الطبرسي رحمته الله: «حدثني الثقة العدل الأمين آقا محمد

→

الذي بيده شموع الحضرة العسكرية وفقه الله تعالى، قال: كان رجل من أهل سامراء من أهل الشقاق والعناد يسمّى مصطفى الحمود، وكان من الخدّام الذين شغلهم أذية الزوّار والانتفاع منهم بطرق فيها غضب الجبّار، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على الصّفّة الصغيرة التي فيها موضع الحوض الصغير الذي كان الإمامان الهمامان العسكريّان (عليه السلام) يتوضّآن منه، ويتبرّك الشيعة بأخذ التراب والأحجار منه للاستشفاء، ولهم في ذلك قصص وحكايات عجيبة، وصار الآن من كثرة ما أخذوا منه برأ في عمق قامتين أو أزيد.

قال: وكان أغلب الزيارات المأثورة في حفظه، وكل من كان يدخل من الزوّار فيه ويشغل بالزيارة يحول الخبيث بينه وبين مولاه، فينبّهه على أغلاطه المتعارفة التي لا تخلو أغلب العوام منها، بحيث لم تبق لهم حالة حضور وتوجّه أصلاً، فرأى ليلة في المنام حجة الملك العلام عليه الصّلاة والسلام، فقال له: إلى متى تؤذي زوّاري ولا تدعهم أن يزوروني؟ ما لك والدخول في ذلك؟ خلّ بينهم وبين ما يقولون؛ فانتبه وقد أصمّ الله تعالى أذنيه، فكان لا يسمع بعد شيئاً، واستراحت منه الزوّار، وكان على ذلك إلى أن لحق بأسلافه في النار». (دار السلام: ٢٦٣/٢)

الفصل التاسع

في ذكر معجزة ظهرت لمهدي الهندي الآخرس

وقد روى عن الغلام مهدي	وكان ذا شأنٍ بأرض الهند
بأنه فاجأه سُقْمٌ أَلَمَ	فأخرَسَ اللسانَ ذلك السَّقْمُ
فعالجتهُ عرفاءُ الشانِ	فصحَّ إلا خرَسَ اللسانِ
فجاءَ يستشفِّعُ بالائمةُ	وزارهُمُ لهذه المهمةُ
حتَّى إذا جاءَ إلى سامراً	واصلَّ في الدِّعاءِ واستمراً
فكانَ يبكي ثمَّ يكتُبُ الرِّجا	للزائرينَ يسألونَ الفرجا
وجاءَ يوماً زائراً للدارِ	وكتَبَ الرِّجاءَ في الجدارِ
ثمَّ بكى فانشئتِ الزوَارُ	تدعُو لهُ ودمعُها مدرارُ
فانطلقَ اللسانُ بالكلامِ	منهُ على ما شاءَ مِنْ مرامِ
وجاءَ بَعْدَ مظهرِ الإعجازِ	إلى الشَّريفِ الحسنِ الشَّيرازي ^(١)

(١) السيّد أبو محمّد معز الدين الميرزا حسن - ويقال: محمّد حسن - بن محمود بن إسماعيل الحسيني الشيرازي، الشهير بالمجدّد الشيرازي.

وُلد في شيراز سنة ١٢٣٠هـ وقصد العراق في حدود سنة ١٢٥٩هـ وحضر الأندية العلمية، حتى نصَّ صاحب (الجواهر) باجتهاده، واختصَّ في التلمذة والحضور في

→

أبحاث المحقق الأنصاري ^(١)، حتى صار يُشار إليه بين تلاميذه، وله الحظوة الكبرى عنده، إلى أن قضى الشيخ ^(٢) نحبه، فماجت الناس في تعيين المرجع، فنصّ لمة من تلامذة الشيخ بتعيينه للمرجعية الكبرى.

هاجر إلى سامراء سنة ١٢٩١هـ ثمّ تبعه أصحابه وتلاميذه، فصارت سامراء مباءة للعلم والعمل، ومنبثق الفضيلة والكمال، وأخذ منه كثير من فحول العلماء، وانقادت له الأمور بأسرها، وعنت له الوجوه، وأذعن به العلماء، وهابته الملوك.

توفي أول ليلة الأربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢هـ بسامراء، وحُمِل إلى النجف ودُفن في المدرسة ^(٣) التي أنشأها ناصر علي خان الأفغاني المقيم في لاهور، قرب باب الصحن الشريف العلوي الشمالي المعروف باباب الطوسي على يسار الداخل إلى الصحن ويمين الخارج. (ينظر: الكنى والألقاب: ٢٢٢/٣ - ٢٢٣، أعيان الشيعة: ٣٠٤/٥ رقم ٧٤٩، نقباء البشر: ٤٣٦ رقم ٨٦٥)

(١) الشيخ مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى ابن شمس الدين الأنصاري، الدزفولي، النجفي، زعيم الإمامية ومرجعها الأعلى في عصره، وُلِد في مدينة دزفول الإيرانية سنة ١٢١٤هـ ارتحل إلى العراق مرتين ملازماً لحلقات دروس علمائه في مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، واستقر في الأخيرة منذ سنة ١٢٤٦هـ فتبحر في الفقه والأصول وتصدى لتدريسهما، ترك آثاراً جلية أشهرها كتاب (المكاسب) و (الرسائل)، توفي سنة ١٢٨١هـ ودفن في الصحن العلوي.

(ينظر: روضات الجنات: ٩٨/١ ضمن ترجمة المولى أحمد التراقي، معارف الرجال: ٣٩٩/٢)

(٢) مدرسة صغيرة تسمّى بـ (مدرسة الميرزا حسن الشيرازي)، ذات طابقين، العلوي منها فيه غرف يسكنها طلبة العلوم الدينية، وفي الطابق السفلي مرقده الشريف، أُسِّت سنة ١٣١٠هـ وأشرف على بنائها المترجم له، وأنفق عليه أحد مقلّديه من أثرياء الهند آنذاك. (ينظر: ماضي النجف وحاضرها: ١٤٢/١)، وهي اليوم بتولية الخطيب السيّد مهدي آل المجدد الشيرازي حفظه الله تعالى.

الأصل الثاني / الفصل التاسع / في ذكر معجزة ظهرت لمهديّ الهنديّ الأخرس ٢٥١

فقرأ الفاتحة المباركة وأظهر البشري له وشاركه
وأزهرت بالنور تلك البلدة ليالياً^(١) وتابعتها عدّة
ونظم العباس فيه الزيوري^(٢) إذ كان في صحبته بالسفر
ومثله حيدر الحلّي^(٣) ونجل نوح الشاعر الجلي^(٤)

(١) لا يخفى أنّ كلمة (ليالي) ممنوعة من الصرف، وقد صُرفت للضرورة الشعرية.
(٢) الشيخ عباس الصفار الزيوري ابن الشيخ قاسم بن إبراهيم البغدادي، كان أديباً وشاعراً مجيداً، ذا بديهة في نظم التاريخ سريعة، يقتضبه اقتضاباً كأنه كان معداً عنده، له: (تخميس العلويات السبع)، و(الهاشميات السبع)، و(الهمزية النبوية) وغيرها، وُلد ببغداد، وتوفي في طهران سنة ١٣١٥هـ. (ينظر: أعيان الشيعة: ٧/ ٤١٨ رقم ١٤٣٨، نقباء البشر: ١٠١٣ رقم ١٥١١)

(٣) السيّد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود الحلبي الحسيني، أديب، ناثر، شاعر. وُلد بقرية (بيرمانه) من لواء الحلة في منتصف شعبان سنة ١٢٤٦هـ من آثاره: ديوان شعر كبير سمّاه (الدر اليتيم)، (العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثّل)، و(الأشجان في مراثي خير إنسان)، توفي بالحلة في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٠٤هـ وحُمِل إلى النجف ودُفن في الصحن الشريف عند مدخل الساباط في الجهة الشمالية. (ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٢٦٦، معجم المؤلفين: ٩٠/ ٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٢٦ رقم ١٥٢)

(٤) الشيخ أبو هبة الله محمّد بن سلمان بن نوح الغريبي الكعبي الأهوازي الأصل الحلبي

٢٥٢..... وشائح السراء في شأن سامراء

وكانَ ذاك في جُمادى الآخرة في جمعة من الليالي عاشره
من عام تسعة وتسعين ورا قرونه البالغة اثني عشر
وعادَ ذاك الزائر الطريف وهو بما قد أرحوا (غطريف)^{(١)(٢)}

→

المعروف بالشيخ حماد بن نوح، وُلد سنة ١٢٤٠هـ وهو شاعر مفلق مُكثر، طويل النفس، لغوي، توفي في ٢٣ صفر سنة ١٣٢٥هـ بالحلة، وحُمل إلى النجف فدُفن فيها. (ينظر: أعيان الشيعة: ٣٤٦/٩ رقم ٧٤٣)

(١) غطريف = (١٢٩٩). (منه جرحه)

والغطريف: السيد، وجمعه الغطاريف، وقيل: الغطريف الفتى الجميل، وقيل: هو السخي. (ينظر: لسان العرب: ٢٧٠/٩)

(٢) حكى هذه المعجزة العلامة الميرزا حسين النوري الطبرسي رحمته الله في كتابه (جنة المأوى)، قال:

في شهر جمادى الأولى من سنة ١٢٩٩هـ ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدي، وكان من قاطني بندر - كلمة فارسية معناها بالعربي ميناء - ملومين من بنادر ماجين وممالك برمه، وهو الآن في تصرّف الانجليز، ومن بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند، إليه مسافة ستة أيام من البحر مع المراكب الدخانية، وكان أبوه من أهل شيراز، ولكنه ولد وتعيش في البندر المذكور، وابتلى قبل التاريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد، فلما عوفي منه بقي أصم أخرس.

←

→

فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمة العراق (عليهم السلام) وكان له أقارب في بلدة الكاظمين (عليهم السلام) من التجار المعروفين، فنزل عليهم، وبقي عندهم عشرين يوماً، فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى؛ لطغيان الماء، فأتوا به إلى المركب وسلموه إلى راكبيه، وهم من أهل بغداد وكربلاء، وسألوهم المراقبة في حاله والنظر في حوائجه؛ لعدم قدرته على إبرازها، وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامراء للتوجّه في أموره.

فلما ورد تلك الأرض المشرفة والناحية المقدّسة، أتى إلى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة، وكان فيه جماعة من الثقات والمقدّسين، إلى أن أتى إلى الصفة المباركة، فبكى وتضرّع فيها زماناً طويلاً، وكان يكتب قبيله حاله على الجدار، ويسأل من الناظرين الدّعاء والشفاعة.

فما تمّ بكأؤه وتضرّعه إلّا وقد فتح الله تعالى لسانه، وخرج بإعجاز الحجة (عليه السلام) من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق، وكلام فصيح، وأحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء وشيخ العلماء، رئيس الشيعة، وتاج الشريعة، المنتهية إليه رئاسة الإمامية، سيّدنا الأفخم وأستاذنا الأعظم الحاج الأميرزا محمّد حسن الشيرازي متّع الله المسلمين بطول بقائه، وقرأ عنده متبرّكاً سورة المباركة الفاتحة بنحو أذعن الحاضرون بصحّته وحسن قراءته، وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً.

←

→

(قال): وفي ليلة الأحد والاثنين، اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين، وأضاءوا فضاءه من المصاييح والقناديل، ونظموا القصّة ونشروها في البلاد، وكان معه في المركب مادمح أهل البيت عليه السلام الفاضل اللبيب الحاج ملا عباس الصفار الزبوري البغدادي، فقال - من قصيدة طويلة ورآه مريضاً وصحيحاً -:

وَفِي عَامِهَا جِئْتُ وَالزَّائِرِينَ	إِلَى بَلَدَةٍ سُرَّ مَنْ قَد رَأَاهَا
رَأَيْتُ مِنَ الصِّينِ فِيهَا فَتًى	وَكَانَ سَمِيَّ إِمَامٍ هُدَاهَا
يَشِيرُ إِذَا مَا أَرَادَ الْكَلَامَ	وَلِلنَّفْسِ مِنْهُ يَرِيدُ بَرَاهَا
وَقَدْ قَيَّدَ السَّقْمُ مِنْهُ الْكَلَامَ	وَأُطْلِقَ مِنْ مَقْلَتَيْهِ دِمَاهَا
فَوَاقَى إِلَى بَابِ سِرْدَابٍ مَنْ	بِهِ النَّاسُ طُرّاً يَنَالُ مَنَاهَا
وَقَدْ صَارَ يَكْتُبُ فَوْقَ الْجِدَارِ	مَا فِيهِ لِلرُّوحِ مِنْهُ شِفَاهَا
أُرُومُ الزِّيَارَةِ بَعْدَ الدَّعَاءِ	يَمْنُ رَأَى أَشْطَرِي وَتَلَاهَا
لَعَلَّ لِسَانِي يَعُودُ الْفَصِيحَ	وَعَلَيَّ أَزُورُ وَأَدْعُو إِلَهَهَا
إِذَا هُوَ فِي رَجُلٍ مُقْبِلٍ	تَرَاهُ وَرَى الْبَعْضِ مِنْ أَتْقِيَاهَا
تَابَّطَ خَيْرَ كِتَابٍ لَهُ	وَقَدْ جَاءَ مِنْ حَيْثُ غَابَ ابْنُ طَه
فَأَوْمَى إِلَيْهِ ادْعُ مَا قَدْ كُتِبَ	وَجَاءَ فَلَمَّا تَلَاهُ دَعَاهَا

←

→

وأوصى به سيّدا جالسا	أن ادعُ له بالشفاء شفاها
فقام وأدخله غيبة الإ	مام المغيب من أوصياها
وجاء إلى حفرة الصفة الـ	تي هي للعين نور ضياها
وأسرج آخر فيها السراج	وأدناه من فوه ليراها
هناك دعا الله مستغفرا	وعيناه مشغولة بيبكاها
ومذ عاد منها يريد الصلاة	قد عاود النفس منه شفاها
وقد أطلق الله منه اللسان	وتلك الصلاة أتم أداها

قال: ولما بلغ الخبر إلى خرّيت صناعة الشعر السيّد المؤيد الأديب اللبيب فخر الطالبين، وناموس العلويين، السيّد حيدر ابن السيّد سليمان الحلّي أيده الله تعالى، بعث إلى سرّ من رأى كتاباً، صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

لما هبت من الناحية المقدّسة نسمات كرم الإمامة، فنشرت نفحات عير هاتيك الكرامة، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله، عندما قام عندها في تضرّعه وابتهاله، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة، في نظم قصيدة تتضمن بيان هذا المعجز العظيم ونشره، وأن أهني علامة الزمن وغرّة وجهه الحسن، فرع الأراكة

←

→

المحمّدية، ومنار الملة الأحمدية، علم الشريعة، وإمام الشيعة، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين الحضرتين، فنظمت هذه القصيدة الغراء، وأهديتها إلى دار إقامته وهي سامراء، راجياً أن تقع موقع القبول، فقلتُ ومن الله بلوغ المأمول:

كَذَا يَظْهَرُ الْمَعْجَزُ الْبَاهِرُ	وَيَشْهَدُهُ الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ
وَتَرَوِي الْكِرَامَةَ مَأْثُورَةً	يَبْلُغُهَا الْغَائِبَ الْحَاضِرُ
يَقْرُّ لِقَومٍ بِهَا نَاطِرُ	وَيَقْذِي لِقَومٍ بِهَا نَاطِرُ
فَقَلْبُهَا تَرَحُّاً وَاقِعُ	وَقَلْبُهَا فَرَحاً طَائِرُ
أَجِلْ طَرَفَ فِكْرِكَ يَا مُسْتَدِلُّ	وَأُنْجِدْ بِطَرَفِكَ يَا غَائِرُ
تَصَفِّحْ مَا آثَرَ آلِ الرَّسُولِ	وَحَسْبُكَ مَا تَنَسَّرَ النَّاشِرُ
وَدُونَكَهُ نَبَأٌ صَادِقاً	لِقَلْبِ الْعَدُوِّ هُوَ الْبَاقِرُ
فَمِنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ أَمْسِ اسْتِبَانَ	لَنَا مَعْجَزُ أَمْرِهِ بَاهِرُ
بِمَوْضِعٍ غَيْبِيٍّ مُذْ أَلَمَ	أَخْوَعَلَّةٍ دَاوُّهَا ظَاهِرُ
رَمَى فَمَهُ بِاعْتِقَالِ اللِّسَانِ	رَامَ هُوَ الزَّمَنُ الْغَادِرُ
فَأَقْبَلَ مَلْتَمِساً لِلشُّفَاءِ	لَدَى مَنْ هُوَ الْغَائِبُ الْحَاضِرُ
وَلَقَنَهُ الْقَوْلَ مُسْتَأْجِرُ	عَنِ الْقَصْدِ فِي أَمْرِهِ جَائِرُ

←

→

فبيناهُ في تعبٍ ناصِبٍ	وَمِنْ ضَجَرِ فِكْرُهُ حَائِثُ
إِذْ انْحَلَّ مِنْ ذَلِكَ الْاِعْتِقَالِ	وَبَارَحَهُ ذَلِكَ الضَّائِرُ
فَرَّاحَ لِمَوْلَاهُ فِي الْحَامِدِينَ	وَهُوَ لَا لَائِيَّهَ ذَاكِرُ
لِعُمْرِي لَقَدْ مَسَحَتْ دَاءَهُ	يَدُّ كُلِّ خَلْقٍ لَهَا شَاكِرُ
يَدُّ لَمْ تَزَلْ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ	لِذَلِكَ أَنْشَأَهَا الْفَاطِرُ
تَحَدَّرَ وَإِنْ كَرِهَتْ أَنْفُسُ	يَضِيقُ شَجَى صَدْرِهَا الْوَاعِرُ
وَقُلْ إِنْ قَائِمَ آلِ النَّبِيِّ	لَهُ النَّهْيُ، وَهُوَ هُوَ الْآمِرُ
أَيْمَنَ عُزَائِرَهُ الْاِعْتِقَالُ	بِمَا بِهِ يَنْطِقُ الزَّائِرُ
وَيَدْعُوهُ صِدْقًا إِلَى حَلِّهِ	وَيَقْضِي عَلَى أَنَّ الْقَادِرُ
وَيَكْبُو مُرْجِيهِ دُونَ الْغِيَاثِ	وَهُوَ يَقَالُ بِهِ الْعَائِرُ
فَحَاشَاهُ بَلْ هُوَ نِعَمَ الْمَغِيثُ	إِذَا نَضَضَ الْحَارِثُ الْفَاغِرُ
فَهَذِي الْكِرَامَةَ لَا مَا غَدَا	يَلْفُقُهُ الْفَاسِقُ الْفَاجِرُ
أَدِمْ ذِكْرَهَا يَا لِسَانَ الزَّمَانِ	وَفِي نَشْرِهَا فُمْكَ الْعَاطِرُ
وَهُنَّ بِهَا سَرَّ مَنْ رَا وَمَنْ	بِهِ رُبْعُهَا أَهْلُ عَامِرُ

←

هو السيّد الحسن المجتبي	خَصَّمُ النَّدى غِيْثُه الهامِرُ
وقل يا تَقَدَّسَتْ مِنْ بَقْعَةٍ	بِهَا يَبُ الزَّلَّةَ الغافرُ
كَلَّا اسْمِيكَ فِي النَّاسِ بِادِلُهُ	بِأَوْجُهُمْ أَثَرُ ظَاهِرُ
فَأَنْتِ لِبَعْضِهِمْ سُرَّ مَنْ	رَأَى وَهُوَ نَعَتْ هُمْ ظَاهِرُ
وَأَنْتِ لِبَعْضِهِمْ سَاءَ مَنْ	رَأَى وَبِهِ يُوصَفُ الْخَاسِرُ
لَقَدْ أَطْلَقَ الْحَسَنُ الْمَكْرُمَاتِ	مَحْيَاكَ فَهُوَ بِهِ سَافِرُ
فَأَنْتِ حَديقَةُ زَهْوٍ بِهِ	وَأَخْلَاقُهُ رَوْضُكَ النَّاصِرُ
عَلِيمٌ تَرَبَّى بِحَجَرِ الْهُدَى	وَنَسْجُ الثَّقَى بُرْذَه الطَّاهِرُ

.. إلى أن قال سلّمه الله تعالى:

كَذَا فَلَتَكُنْ عَتْرَةُ الْمُرْسَلِينَ وَإِلَّا فَالْفَخْرُ يَافَاخِرُ

(ينظر: جنة المأوى في من فاز ببقاء الحجة عليه السلام، المطبوع ضمن بحار الأنوار: ٥٣/

٢٦٥-٢٦٩/ الحكاية ٣٢، وينظر: ديوان السيّد حيدر الحلّي: ٤٨-٥١ باختلاف يسير

في بعض الأبيات)

الفصل العاشر

في ذكر معجزة ظهرت لأعمى وفيها حال القناديل

وأخبرت أكابر الرجال	بمعجز نظير هذا الجاني ^(١)
وهو فتى أعمى أتى الأئمة	فكشفوا عن ناظره الظلمة
وقام من روضة ذاك المرقد	ينظر عن مثل الشهاب الموقد
فاحتفل الناس بسامراء ^(٢)	وملأوا الفضاء بالضياء
وربطوا بين النارين	حبلًا من القوة في طاقين ^(٣)
وعلقوا فيه مصابيح تلج	فتنظر الناس لها وتبتهج
فانجذ ^(٤) في ثلاثة الليالي	حبل من العاقد للجبال
فانخفضت من ارتفاع تهوي	وانصببت من فوق سطح البهو
وسلمت تلك المصابيح جمع	وما تشظى واحد ولا انصدع
فجرها عاقدًا إليه	من حبلها الفاضل من يديه

(١) أي أن هذه المعجزة نظير المعجزة السابقة.

(٢) لا يخفى أن كلمة (سامراء) ممنوعة من الصرف، وصُرِفَت للضرورة الشعرية.

(٣) الطاق: ما عطف من الأبنية. (ينظر: لسان العرب: ١٠/٢٣٣)

(٤) انجذ: انقطع. (ينظر: لسان العرب: ٣/٤٧٩)

فانتظمت وأشرقت في السلط^(١) واتقادت كأنها لم تسقط
 فعجب الناس عقيب الفزع من انصداع واحتراق الموضع
 وجددت حفلة أنس ثانية من هذه الواقعة المقانية^(٢)
 وعلقت بها المصاييح التي من أجلها الحفلة قد تجلت
 وذاك في تاسع عام آني بعد ثلاث عشرة^(٣) مئات^(٤)

(١) السلط: الشديد. (ينظر: تاج العروس: ١٠ / ٢٩١)، والظاهر أنها كناية عن شدة الإشراق.

(٢) لم نقف على معنى دقيق لهذه الكلمة بما يناسب السياق، ولعلها جاءت بمعنى القنا: وهو ارتفاع في أعلى الأنف (ينظر: لسان العرب: ١٥ / ٢٠٣)، أي دلالة على الوضوح والرفعة.

(٣) لا يخفى أن العدد المركب مبني على فتح الجزأين، وقد أعرب عجز العدد هنا للضرورة.

(٤) لم نقف على من أخبر بهذه المعجزة المباركة غير الناظم رحمته، ولذا نوكل هذا الخبر لناقله، وكفى به مؤرخاً رحمته.

الفصل الحادي عشر

في ذكر معجزة ظهرت للشيخ محمد طه نجف رحمته الله

وَحَدَّثَ الْهَامُّ مِنْ (آلِ نَجَفٍ مُحَمَّدٌ طَهَ) ^(١) التَّقِيُّ ذُو الزَّلْفِ ^(٢)

(١) الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد ابن الحاج نجف علي التبريزي، الحكم آبادي الأصل، النجفي المولد والمنشأ والمسكن والمدفن.

وُلد في النجف سنة ١٢٤١هـ وأوّل مَنْ جاء من أجداده من تبريز إلى النجف الأشرف هو الحاج علي، فتولد له في النجف ذرية طيبة، خرج منها علماء صلحاء زهاد أتقياء. أخذ عنه كثيرون من أهل النجف، منهم: السيّد محمد سعيد الحبوبي ^(١)، والشيخ حسن ابن الشيخ صاحب (الجواهر) ^(٢)، رَأَس رئاسة عامة بعد وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي، ورجع الناس إليه في التقليد، لا سيّما في العراق، وكان شيخ النجف الأشرف في أيّامه، وانتشرت رسالة فتواه في الأقطار، وطُبعت مراراً، توفّي ظهر الأحد ١٣ شوال سنة ١٣٢٣هـ ورجّت النجف لوفاته، وكان يوماً مشهوداً، ودُفن في الحجرة المتصلة بباب الصحن القبلي على يسار الداخل إلى الصحن الشريف. (ينظر: أعيان الشيعة: ٣٧٥/٩)

(٢) الزلف: جمع زلفى: أي القُرْبَة والمنزلة. (نظر: لسان العرب: ١٣٧٠/٤)

(١) السيّد محمد سعيد بن محمود بن قاسم آل الحبوبي الحسني، النجفي، كان فقيهاً إمامياً كبيراً، شاعراً مبدعاً، مجاهداً، من مشاهير علماء عصره، وُلد في النجف الأشرف سنة ١٢٦٦هـ ولع بالأدب، وقرض الشعر واشتهر به، وحضر الأبحاث العالية في الفقه والأصول على أعلام عصره حتى أصبح من الفقهاء البارزين، كان في طليعة المجاهدين ضد الإنكليز عند دخولهم البصرة سنة ١٣٣٣هـ ترك آثاراً في الفقه والأصول، كما له ديوان شعر، توفي سنة ١٣٣٣هـ ودفن في الصحن العلوي الشريف. (ينظر: معارف الرجال: ٢٩١/٢، الطليعة: ٢٤٢/٢)

(٢) الشيخ حسن ابن الشيخ محمد حسن - صاحب (الجواهر) - ابن الشيخ باقر النجفي، كان عالماً إمامياً، فقيهاً، وُلد في النجف الأشرف سنة ١٢٦٤هـ حضر البحوث العالية على أكابر المجتهدين مثل: الميرزا حبيب الله الرشتي، ومحمد كاظم الخراساني وغيرهما، له من المؤلفات (شرح على شرائع الإسلام)، توفي سنة ١٣٤٥هـ. (ينظر: معارف الرجال: ٢٤٧/١، أعيان الشيعة: ٢٤٤/٥)

قَالَ: أَتَيْتُ سَامِرًا ذَاتَ السَّنَا إِذْ بَعْضُ أَهْلِهَا أَسَاؤُوا الْحَسَنَ^(١)^(٢)
 وَجِلَّةٌ مَعِيَ مِنَ الطَّلَابِ تَتَبَعُنِي فَهِيَ عَلَى حَسَابِي
 فَلَمْ أَجِدْ يَوْمًا لَدَيَّ دِرْهَمًا أَبْذُلُهُ قُوتًا لَهُمْ وَمَطْعَمًا
 فَصُمِّمَ الْعِزْمُ عَلَى سَوَالِي مِنْ سَادَتِي الْأَثَمَةِ الْمَوَالِي
 وَرَمْتُ أَنْظِمَ السُّؤَالَ شِعْرًا فَصُرْتُ فِي اللَّصَحْنِ أَجِيلَ الْفِكْرَا
 فَجَاءَ شَخْصٌ لَا أَرَاهُ فِي الْقَضَا فَصَاحَ صَوْتًا (وَنَرِيدُ) وَمَضَى
 فَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ مَا (نَرِيدُ) أَهْيَ سَوَالٍ مِنْهُ أَمْ نَشِيدُ؟
 ثُمَّ لَقِيتُ السَّيِّدَ الْمَوْلَى (الْحَسَنَ)^(٣) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَذَلِكَ الزَّمَنُ
 فَمَنْذَرَانِي مُقْبِلًا وَلَمْ يَكُنْ يَذْرِي تَلَالِي (وَنَرِيدُ أَنْ نَمُنَ)^(٤)
 وَمَنْ ذُو الْمَنِّ عَلَى الضَّعِيفِ وَزَادَ^(٥) بِالْتَّمَكِينِ وَالتَّشْرِيفِ

(١) الحسن: أي: الإحسان.

(٢) في المخطوط: (إذ أهلها فيها أساؤوا الحسن)

(٣) أي الميرزا محمد حسن المعروف بالمجدد الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢هـ
 المتقدم ذكره قدس سره في الأصل الثاني / الفصل التاسع: ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٤) إشارة الى قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾. (سورة القصص: ٥)

(٥) في المخطوط: (وزان).

الأصل الثاني / الفصل الحادي عشر / في ذكرِ معجزةٍ ظهرتُ للشيخِ مُحَمَّد طه نجف رحمه الله ٢٦٧

مَنْ حَيْثُ لَا أَحْسَبُنِي أَنْ أَصِلَا لِمَا عَلَيَّ فِيهِ قَدْ تَقَصَّصَا
بِبَرَكَاتِ السَّادَةِ الْأَئِمَّةِ وَمَنْ بِهِمْ تُكْشَفُ كُلُّ غُمَّةٍ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَنْعَمَا بِهِمْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ سَلَامًا
وَكَانَ ذَا سَنَةٍ إِحْدَى عَشْرَةَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِنْ مِائَاتِ الْهَجْرَةِ^(١)

(١) قال العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني: حدثني الثقة الورع الجليل الشيخ راضي ابن الشيخ علي الطريحي النجفي المتوفى حدود سنة ١٣٤٠هـ وهو أخو العلامة الشيخ حسين الطريحي، وكان من خواص أصحاب الشيخ العلامة الفقيه محمد طه نجف (طاب ثراه)، قال:

حدثني الشيخ محمد طه نجف، قال: حدث في ركبتي خراج عجز الأطباء عن معالجته، فاضطرتُّ للسفر إلى بغداد للمعالجة، وكنتُ في غاية الفاقة والشدة، فلما دخلتُ بغداد بقيتُ سنتين، فبرأ الخراج، فلما أردتُ الرجوع إلى النجف عزمتُ على زيارة العسكريين (عليه السلام)، فبعد تشرفي إلى الروضة البهيّة خاطبتُهما بقصيدة، منها:

يَا أَبَاةَ الضَّيِّمِ مَا هَذَا الشُّكُوتُ عَنْ عُيُودِ كَادَ مِنْ هُمْ يَمُوتُ

وذلك لشدة ضيق صدري في تلك الأيام من ملاحظة حالي، أنه قد أفنيتُ عمري في القيل والقال، وما حصلتُ شيئاً يفيدني، وضاعت عليّ الدنيا؛ لعدم اليسار، فكأنني أرى نفسي قد خسرت الدنيا والآخرة، فبينما أنا كذلك رأيتُ في بعض الليالي وأنا بين النوم واليقظة هاتفاً يهتف بصوت عالٍ، فانتبهتُ من النوم فإذا هو يقول: (ونريد)، فظننتُ أنه يتلو الآية الشريفة ويخاطبني بها عظة وتسلية لنفسي، ثم غلبني

.....

→

النوم إلى أن انتهت للصلاة، وفي صبيحة تلك الليلة شرفنا سيدنا الإمام الشيرازي عليه السلام بقدمه في منزلنا، فجلس مقداراً نتحدث، ثم سكت هنيئة ما يقرب من خمس أو أربع دقائق، فجعل ينظر في وجهي، ثم تلا بعد البسملة الآية الشريفة: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ إلى آخر الآية. [سورة القصص: ٥] فعند قراءته تذكرت ما سمعته من الصوت عند النوم.

قال الشيخ راضي: قلت: يا شيخ، ما ذكرت ذلك للمرحوم؟ قال: لا. (ينظر: هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي: ١٨٠، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٩٤/٢ - ٩٥) فبعد ذلك أصبح الشيخ من المراجع الذين يشار إليهم بالبنان وكأن الآية تنبئ بذلك، وهذا من عجيب الاتفاق.

الفصل الثاني عشر

في ذكر معجزة نقلها الشيخ الشماع عن سارق الشمع

وقد حكى لي السيدُ العليُّ عَنْ أَبِيهِ ذِي الْفَضْلِ وَذِي التَّقْوَى الْحَسَنِ^(١)
عَنِ الْفَتَى مُحَمَّدِ الشَّامِعِ حكايةً موصولةً السَّمْعِ
أَنَّ فَتًى قَدْ كَانَ فِي الْقَوَامِ فَانْتَشَلَ السَّمْعَ مِنَ الْمَقَامِ
وَعَادَ فِيهِ مُصْبِحاً وَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ جَرَى عَلَيْهِ مَا جَرَى
وَذَاكَ أَنَّهُ رَأَى لَمَّا أَتَى لَبِيئَهُ بِالسَّمْعِ أَنَّ جَاءَ فَتًى
وَضَرَبَ الرَّجُلَيْنِ وَهُوَ يَفْحَصُ بِالسَّمْعِ حَتَّى غَارَ مِنْهُ الْأَخْمَصُ^(٢)
وَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ حَتَّى حَلَفَا أَنْ سَيَعِيدَهَا إِذَا الصُّبْحُ وَفَى
فَطَالَ لَيْلُهُ عَلَيْهِ حَذَرًا مِنْ أَنْ يَعَادَ الضَّرْبُ فِيهَا سَحَرًا
حَتَّى إِذَا مَا انشَقَّ فَجْرُ اللَّيْلِ عَنْ ذَنْبِ السَّرْحَانِ^(٣) دُونَ الذَّلِيلِ

(١) السيد الميرزا علي آقا ابن الميرزا المجدد محمد حسن الشيرازي رحمته الله، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ.

(٢) الأخمص: باطن القدم وما رقّ من أسفلها وتجافى عن الأرض. (ينظر: لسان العرب: ٣٠/٧)

(٣) ذنب السرحان: أي ذنب الذئب، فإنّ وسطه أبيض، وكلاً من طرفيه أسود، ولذا شبه به الفجر الكاذب الذي يحيط به سواد الليل من الطرفين. (ينظر: لسان العرب:

٢٧٢ وشائح السراء في شأن سامراء

أتى له بها وأبدى المنقبه	وخاف أن يتركها محجبه
وقد وجدت ذاك في مجموعه	حكى بها الحكاية المسموعة
وزاد أن سمى الغلام الجاني	(سلطان) من رهط (بنى نيسان)

الفصل الثالث عشر

في ذكر معجزة ظهرت في سرقة لوحتي ذهب وغيرهما

وقد درى كلُّ بني الزمان	أن سُرقت هناك لوحتان
من ذهبِ القبة ذات الشرف	فذهب السارق منها وخفي
وأتبعْتُ بعدُ بحلقَتَيْنِ	من بابها المصوغ من لجين ^(١)
ومعهما من اللجين مسرجة	توضع فيها الشمعة الموجدجة
وكان ما بينهما نصف سنة	وخفي السارق وهي بينة ^(٢)
فاضطربت بالتهم الأوهام	وظنَّ أن السارق القوام
إذ وقع الخلف لدى الإخوان	من يخزن الجنان عن رضوان
فهاز بعضهم ومن لم يفر	ظنَّ به يرى ظهور العجز
وظنَّ أيضاً أن بعض الشيعة	أراد في قوامها الوقعة
فقال قوم: أين عنها المعجز؟	مسخرة منهم بذاك وهزو
فلم يمرَّ الشهر إلا وُجدا	حمل ببغداد به ما فقد
مرَّ به سارقه في الجسر	فشع منه ضوء ذاك التبر ^(٣)

(١) اللجين: الفضة. (ينظر: لسان العرب: ١/٧٣٦)

(٢) أي أن السرقة معلومة، مع أن السارق مخفي.

(٣) التبر: الذهب. (ينظر: لسان العرب: ٤/٨٨)

وَفَتَّشُوا إِذَا اللَّجَيْنُ وَالذَّهَبُ مَا زَالَ مِنْهُ صَوْغُهُ وَمَا ذَهَبُ
وَبُرِّئَ الْمُتَّهَمُونَ أَجْمَعُ بِمَا بِهِمْ ظَنُّوا وَمِمَّا شَنَعُوا
وَعُرِفَ اللَّصُّ الَّذِي كَانَ انْتَشَلُ بَأَنَّهُ الْمَشْهُورُ فِي ذَاكَ الْعَمَلُ
وَكَانَ ذَا فِي السَّبْعِ وَالْخُمْسِينَا مِنْ رَابِعِ الْقُرُونِ فِي السَّنِينَا
مَنْ بَعْدَ أَلْفِ الْهَجْرَةِ الَّذِي اشْتَهَرُ فَأَرَّخُوا (لِصٍّ وَحِيدٌ قَدْ ظَهَرَ)^{(١)(٢)}

(١) لصٌ وحيد قد ظهر = (١٣٥٧). (منه جملته)

(٢) أشار إلى ذلك السيّد محسن الأمين في (أعيانه: ٤٤/٢)، عند ذكره لسيرة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وكذا الشيخ ذبيح الله المحلاتي في كتابه (مآثر الكبراء: ١٢٢/٢-١٢٤)، فلتراجع.

الفصل الرابع عشر

في الاعتذار عن الاختصار في ذكر المعاجز

فَلِذِي اثْنَتَا عَشْرَةَ فِي الْمَنَاقِبِ	إِلَى ذَوِي ^(١) الْمَرْقَدِ وَالْمَرَاقِبِ
وَهِيَ كَنَجْمَةٍ مِنَ الدَّرَارِيِّ ^(٢)	أَوْ وَرْدَةٍ مِنْ يَانِعِ الْأَزْهَارِ
أَوْ نَقَرَةِ الطَّائِرِ مِنْ بَحْرِ خَضَمٍ	أَوْ ذَرَّةِ الرُّضْرَاضِ ^(٣) مِنْ طَوْدِ الْأَشَمِّ ^(٤)
وَلَا أَقُولُ: ذَرَّةٌ مِنْ عَقْدٍ	لَأَنَّهُ يُحْصَرُ عِنْدَ الْعَدِّ
فَقَدْ أَرَى مَنَاقِبَ الْمُحَجِّبِ ^(٥)	لَمْ تَتَسَّعْ لَهَا بَطْوُنُ الْكُتُبِ
فَكَيْفَ لَوْ ضَمَمْتُ مَا لِحَدِّهِ	وَلَأَيِّهِ الْمُجْتَبَى مِنْ بَعْدِهِ ^(٦)
مَنَاقِبُ ^(٧) بِمِثْلِهَا مَعَاضِدَةٌ	بَيْنَ رَوَايَةٍ إِلَى مُشَاهِدَةٍ
يَنْقُلُهُنَّ مَتَّقٍ عَنْ مَتَّقٍ	وَمَا يَعْيِجُ لِبَنَاتِ الطُّرُقِ
مِنْ كُلِّ غَرَاءِ الْمُحْيَا مُعْجَزَةٌ	لَمْ يَجِدِ الشَّانِي فِيهَا مَغْمَزَةٌ

(١) في المخطوط والمطبوع: (لذوي)، ولا يستقيم بها الوزن.

(٢) الدراري: الكواكب العظام المضيئة. (ينظر: لسان العرب: ١/٧٣)

(٣) الرضراض: الحصى الصغار. (ينظر: لسان العرب: ٧/١٥٤)

(٤) الطود الأشم: الجبل العظيم. (ينظر: لسان العرب: ٣/٢٧٠)

(٥) أي مناقب الإمام الحجة المنتظر عليه السلام.

(٦) أي الإمام الحسن العسكري وأبوه الإمام الهادي عليه السلام.

(٧) لا يخفى أن كلمة (مناقب) ممنوعة من الصرف، وقد صُرفت للضرورة الشعرية.

٢٨٠ وشائح السراء في شأن سامراء

فانظرُ إليها واستمعْ مقالها	واشهدْ إذا أُحْبِبَتْها أمثالها
إذْ لَمْ يَجِْ ذُو مَطْلَبِ بني الرضا	إلا انقَضَى وعادَ مِنْهُ بالرّضا
تشهدُ فيه جَمَلُ التجاربِ	مِنَ المُقاصي وَمِنَ المُقاربِ

الأصل الثالث
في عامر الروضة

أَصْلٌ لَذِكْرِ الْعَامِرِ الْمَشِيدِ لِرَوْضَةِ الْمُشْهَدِ أَوْ لِلْمُشْهَدِ
 أَنْتَ وَكُلُّ وَاحِدٍ عَلِيمٌ بِأَنَّ مُلْكَ الْمُرْتَقِي عَقِيمٌ
 وَأَنَّ فِي النَّاسِ بَنِي الْعَبَّاسِ تَحْتَرُمُ الْعَتَرَةَ بَيْنَ النَّاسِ
 لَكِنَّمَا الْخَوْفُ عَلَى الْخِلَافَةِ يَظْهَرُ مِنْ إِضْمَارِهِمْ خِلَافَةَ^(١)

(١) من ذلك ما رواه الشيخ الصدوق رحمته الله بإسناده عن سفيان بن نزار، قال:

كنت يوماً على رأس المأمون، فقال: أتدرون من علمني الشيعة؟

فقال القوم جميعاً: لا والله ما نعلم.

قال: علمنيهِ الرشيد.

قيل له: وكيف ذلك والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟...

قال: إنه دخل موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد يوماً فقام إليه، واستقبله وأجلسه في الصدر وقعد بين يديه، وجرى بينهما أشياء، ثم قال موسى بن جعفر عليه السلام لأبي: «يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد فرض على الولاة عهده: أن ينعشوا فقراء هذه الأمة، ويقضوا عن الغارمين، ويؤدّوا عن المثقل، ويكسوا العاري، ويحسنوا إلى العاني، وأنت أولى من يفعل ذلك».

فقال: أفعل يا أبا الحسن.

→

ثم قام، فقام الرشيد لقيامه، وقبّل بين عينيه ووجهه، ثم أقبل عليّ وعلى الأمين^(١) والمؤمن^(٢)، فقال: يا عبد الله! يا محمّد! يا إبراهيم! امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم، خذوا بركابه، وسووا عليه ثيابه، وشيعوه إلى منزله، فأقبل إليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً بيني وبينه، فبشّرني بالخلافة. وقال لي: «إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي».

ثم انصرفنا وكنتُ أجراً ولد أبي عليه، فلمّا خلا المجلس قلتُ: يا أمير المؤمنين ومن هذا الرجل الذي أعظمته وأجللته، وقمتَ من مجلسك إليه فاستقبلته، وأقعدته في صدر المجلس، وجلستَ دونه، ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده.

←

(١) محمّد بن هارون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور، الأمين العباسي (١٩٣-١٩٨هـ)، وُلِدَ في رصافة بغداد، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة ١٩٣هـ بعهد منه، وكان أخوه المأمون ولي العهد من بعده، فلما كانت سنة ١٩٥هـ أعلن الأمين خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، فنادى المأمون بخلع الأمين في خراسان، وتسمّى بأمر المؤمنين، فاقتتل الاثنان، وانتهى الأمر بمقتل الأمين سنة ١٩٨هـ. (ينظر: تاريخ بغداد: ١٠٧/٤، المنتظم: ٢١٨/٩)

(٢) القاسم بن هارون الرشيد، المؤمن العباسي، هو أخو الأمين والمأمون، عهد إليه أبوه الرشيد بولاية العهد بعدهما، ولقبه بـ(المؤمن) وأقطعه الجزيرة والثغور والعواصم سنة ١٨٦هـ وأغزاه أرض الروم سنة ١٨٧هـ واستخلفه على الرقة سنة ١٩٢هـ ولما تولى المأمون الخلافة خلعه من ولاية العهد سنة ١٩٨هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٠٨هـ. (ينظر: المنتظم: ١٩٣/١٠، البداية والنهاية: ٢٠٢/١٠)

لِذَلِكَ مَا قَدْ سَجَنُوا وَعَمُّوا وَقَتَلُوا وَشَرَّدُوا وَسَمُّوا
لَكِنَّهُمْ لَا يُسْنِدُونَ الْفِعْلَا إِلَيْهِمْ كَيْلَا يَزِلُّوا نَعْلَا
وَيُظْهِرُونَ مِنْ عَقِيبِ الْمَوْتِ حُزْنًا بَغَضٌ نَاطِرٍ وَصَوْتِ
وَبَانِكْسَارٍ لِيَتَامَى الْمَاضِي وَبَيْنَا الْقَبْرِ بَلَا اعْتِرَاضِ
إِلَّا إِذَا فَاصَّ الْغَلِيلُ فَاعْتَدَى كـ (جعفر)^(١) وَمَنْ بِهِ قَدْ اقْتَدَى
وَقَدْ تَغَاضَى الْمُعْشَرُ الَّذِي مَضَى لَذَا وَأَبْقَى الدَّارَ مِنْ بَنِي الرِّضَا
وَكَانَتْ الْقُبُورُ وَشَطَّ الدَّارِ وَقِيَمٌ مِنْهُمْ لَهَا يُدَارِي
حَتَّى إِذَا مَا انتَقَضَتْ سَامِرًا وَارْتَحَلَ الْأَهْلُونَ مِنْهَا قَسْرًا

→

فقلت: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟

فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالعلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله مني ومن الخلق جميعاً، والله لو نازعتني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك؛ لأنَّ الملَّك عقيم. (ينظر: عيون أخبار الرضا: ٨٤/٢ - ٨٦)

(١) جعفر ابن المعتصم ابن هارون الرشيد، المتوكل على الله العباسي، كان مناصباً العداء لأهل البيت (عليه السلام)، وكان ذلك سبباً لاغتياله بإغراء ابنه (المنتصر). وهو الذي أشخص الإمام علياً الهادي (عليه السلام) من المدينة إلى سرّ من رأى، فأقام بها إلى أن توفي مسموماً. وقد مرّت الإشارة إليه في الأصل الأول/ الفصل الأول: ص ١٤٧ - ١٥١.

تَحَلَّةٌ مَحَلَّةٌ لَا تُنْكَرُ فيها قبورُ الدَّارِ وَهِيَ (العَسْكَرُ)^(١)

(١) جرت سيرة بني العباس على التنصل عن الجرائم التي يرتكبونها بحق عترة الرسول ﷺ ويلبسون التهمة في أعناق غيرهم؛ كي يحافظوا على مناصبهم من اعتراض الناس على أفعالهم، فيبدون الحزن والأسف على ما أصاب أهل البيت ﷺ من مصائب ومحن، ويعطفون على يتاماهم، ويسمحون ببناء القبور لهم، لكن عندما آل الأمر إلى المتوكل أفصح عما يضره قلبه من حقد وضغينة على أهل البيت ﷺ، وخبر أمره بحرث قبر الإمام الحسين ﷺ ومنع زيارته مشهور ذكرته معظم مصادر التاريخ.

وقد أشار الناظم رحمه الله إلى استمرار هذا النهج العدائي لأهل البيت ﷺ ولم يقتصر على المتوكل العباسي فقط، بل تبعه في ذلك ابنه المعتز حين توليه الخلافة، فقام بسم الإمام علي الهادي ﷺ، وقد أدى ذلك إلى استشهاده.

مع ذلك فقد غضوا النظر عن قبور أهل البيت ﷺ التي بدارهم في سامراء، ولمّا هُجرت سامراء وتحولت إلى خراب، بقيت محلة عسكر على حالها، فجعل على حائط الدار الذي يضم قبورهم ﷺ شباك مشرف على الشارع والناس يزورون الإمامين من وراء الشباك، وكان البصريّ خادم الموضع يُدير شؤون ذلك المكان الطاهر، واستمر الحال على ذلك إلى سنة ٣٢٨هـ فلما أُخليت محلة عسكر حتى لم يبق فيها إلا خان وبقال للمارة تعين من بغداد في السنة المذكورة نفر للسدانة، فكانوا يجيئون مع الزوار ويرجعون. (ينظر: الأمالي للشيخ الطوسي: ٢٨٧ - ٢٨٨، مآثر الكبراء: ٣١٧/١)

فإنَّ جُلَّ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَحَلِّ لم يدخُلوا معَ الملوكِ في عَمَلٍ
ولم تَزَلْ تزدادُ يوماً يوماً تضمُّ فيها بعدَ قومٍ قوماً^(١)
وكانتِ (النَّوَابُ)^(٢) في بغدادٍ توعِزُ للزَّوَارِ بالتردادِ

(١) بعدما عزم المعتصم بالتوجه إلى سامراء واستقر رأيّه على السكن فيها وجعلها مركزاً لخلافته، أوعز إلى أصحابه بشراء الأراضي وبنائها على أحسن وجه، فبنى المساجد والقصور والأسواق، وخطّ القطائع للقواد والكتبة والناس، لكنه قام بإفراد قطائع الأتراك وغيرهم من أعوانه عن قطائع الناس جميعاً، وجعلهم معتزلين عنهم ولا يختلطون بهم، وكذا عن أهل محلة العسكر، فكانوا على حالهم؛ لعدم المداخلة في أمر الخلفاء والأمراء.

مع هذا أخذت المدينة بالتوسع والازدهار يوماً بعد يوم؛ لكثرة سكانها والوافدين إليها من الزائرين وأصحاب الحرف، بحيث تنافسوا على شراء الأراضي فيها، وبلغ الجريب^(١) من الأرض ما لا كبيراً. (ينظر: البلدان: ٢٩-٣٤)

(٢) وهم: (النَّوَاب الأربعة)، السّفراء في زمان الغيبة الصغرى، وحلقة الوصل بين الإمام عليه السلام وشيعته، الذين عاشوا في بغداد في النصف الأخير من القرن الثالث إلى شطر من القرن الرابع - أي من سنة ٢٦٠هـ إلى سنة ٣٢٩هـ وبوفاة آخرهم ابتدأت الغيبة الكبرى.

←

(١) الجريب من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم. (ينظر: لسان العرب: ١/٢٦٠)

حَتَّى مَضَى آخِرُهُمْ تَعِينَا فِي سَنَةِ الثَّمَانِ وَالْعِشْرِينَ
بَعْدَ ثَلَاثِ مِائَاتٍ تُدْرَى وَكَانَتْ (الْغِيَّةُ وَهِيَ الْكُبْرَى) ^(١)

→

أولهم: الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد السَّمان رحمته الله، المتوفى حدود سنة ٢٥٧هـ.
وثانيهم: الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان العمري رحمته الله، المتوفى سنة ٣٠٥هـ.
وثالثهم: الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي رحمته الله المتوفى سنة ٣٢٦هـ.
ورابعهم: الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري رحمته الله، قام بأمر النيابة بعد أبي
القاسم الحسين بن روح رحمته الله، ومضى في النصف من شهر شعبان سنة ٣٢٨هـ أو
سنة ٣٢٩هـ. (ينظر: إعلام الوري: ٢/٢٦٠، تنمة المنتهى في تاريخ الخلفاء: ٤٠٦ -
٤١٠، فهرس التراث: ٢٨٤/١).

(١) حَدَّثَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ رحمته الله عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَكْتَبِ، قَالَ: «كَنتَ
بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيِّ - قَدَّسَ اللَّهُ
رُوحَهُ - فَحَضَرْتَهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ، فَأَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيعاً نَسَخْتَهُ:
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيِّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فَيْكَ، فَإِنَّكَ مِتَ مَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَاجْمَعْ أَمْرَكَ، وَلَا تَوْصِ إِلَى أَحَدٍ يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ،
فَقَدْ وَقَعَتِ الْغِيْبَةُ التَّامَةُ، فَلَا ظَهْرَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ
طَوْلِ الْأَمَدِ، وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ، وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا، وَسَيِّئَاتِي شِيعَتِي مِنْ
يَدْعِي الْمَشَاهِدَةَ، أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السَّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ، فَهُوَ

←

فصار ترميمُ البنا إذا انهدمَ لمن بتلك الدار من باقي الخدم^(١)
وقد رأى الرضّي شيخاً قد أسن وكان خادماً لمولانا الحسن
سار لباب الشام كي يراه ثم أتى به إلى ذراه^(٢)
قد جاوز القرن فكان يحكي ما قد رآه والرضّي يبكي^(٣)

→

كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو
يجود بنفسه، فقليل له: من وصيك من بعدك؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى رحمته،

فهذا آخر كلام سُمع منه». (الغيبة للشيخ الطوسي: ٣٩٥)

(١) قال الشيخ المحلاتي في كتابه (مآثر الكبراء): بعد أن اختلت أمور سامراء وهاجر
الناس منها إلى بغداد حتى أخلت منهم، بقيت محلة العسكر على حالها، حيث
فيها دار الإمامين عليهما السلام التي تضم قبورهم، فكان فيها خدم بيدهم التولية والسدانة،
يقومون بتعمير وسد كل ثلمة بدت في الدار. (ينظر: مآثر الكبراء: ٣١٦/١-٣١٧)

(٢) الذرا: الكن، وقال الأصمعي: هو كل ما استترت به. يُقال: أنا في ظل فلان وفي
ذراه، أي في كنفه وستره ودفئه. (ينظر: تاج العروس: ٤٢٨/١٩)

(٣) قال الشيخ الطوسي في (الغيبة): .. ووجدت بخط الشريف الأجل الرضي أبي
الحسن محمد بن الحسين الموسوي رحمته تعليقا في تقاويم جمعها مؤرخاً بيوم
الأحد الخامس عشر من المحرم سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، أنه ذكر له حال

←

٢٩٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

.....

→

شيخ في باب الشام قد جاوز المائة وأربعين سنة، فركبُ إليه حتّى تأمّلته، وحملته إلى القرب من داري بالكرخ، وكان أعجوبة، شاهد الحسن بن علي بن محمّد بن علي الرضا عليه السلام أبا القائم عليه السلام، ووصف صفته، إلى غير ذلك من العجائب التي شاهدها. هذه حكاية خطّه بعينها. (ينظر: الغيبة للشيخ الطوسي: ١٢٦)

الفصل الخامس عشر

في ابتداء ضخم البناء على ترتيب السنين

ثُمَّ ابْتَدَتْ فِي صَخِمِ الْبُئْيَانِ لـ (ناصر الدولة من حمدان)^(١)

(١) أبو محمد الحسن الملقَّب بـ (ناصر الدولة) ابن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي، كان صاحب الموصل وما والاها، وتنقلت به الأحوال تارات، إلى أن ملك الموصل بعد أن كان نائباً فيها عن أبيه، ثم لَقَّبه الخليفة المتقي لله^(١) (ناصر الدولة)، وذلك في مستهل شهر شعبان سنة ٣٣٠هـ ولَقَّب (أخاه سيف الدولة)^(٢) في ذلك اليوم أيضاً، وعظم شأنهما، وكان الخليفة المكتفي بالله^(٣) قد وَلَّى أباهما عبد الله

←

(١) أبو إسحاق إبراهيم ابن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد بالله أحمد ابن الموفق ابن المتوكل، المتقي لله العباسي (٣٢٩ - ٣٣٣هـ)، وَلَّى الخلافة بعد موت أخيه الراضي بالله سنة ٣٢٩هـ ودامت خلافته أربع سنين إلا شهراً وأياماً، وفي أيامه تَوَلَّى إمارة الأمراء (توزون) التركي سنة ٣٣١هـ وخافه المتقي فخرج بأهله من بغداد عاصمته إلى الموصل ومنها إلى الرقة، وتوزون يأمر وينهى. وفي سنة ٣٣٣هـ بعث إلى توزون يستأمنه، فأقسم له بالأمان، فركب الفرات وبلغ السندية فقبض عليه توزون وخلعه، وسمل عينيه، وجيء به إلى بغداد، فسجن وهو أعمى إلى أن مات. (ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٠٤/١٥، الأعلام: ٣٥/١)

(٢) أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربيعي، سيف الدولة الحمداني، الأمير، صاحب المتنبي وممدوحه، وُلِدَ في ميفارقين (بديار بكر) وملك واسطاً وما جاورها. ومال إلى الشام فامتلك دمشق، وعاد إلى حلب فملكها سنة ٣٣٣هـ، وتوفي فيها سنة ٣٥٦هـ ودُفِنَ في ميفارقين. (ينظر: وفيات الأعيان: ٤٠١/٣، الأعلام: ٣٠٣/٤)

(٣) أبو محمد علي ابن المعتضد بالله، المكتفي بالله العباسي (٢٨٩-٢٩٥هـ)، من خلفاء الدولة العباسية في العراق، كان مقيماً بالرقة، وجاءه نعي أبيه المعتضد سنة ٢٨٩هـ فبويغ بها، وانتقل إلى بغداد، فقام بشؤون الملك، وظفر في أكثر الوقائع التي كانت بينه وبين الثائرين عليه، وفي أيامه فتحت أنطاكية وكان الروم قد استولوا عليها.

توفي شابا ببغداد، في يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، ودُفِنَ في دار محمد بن عبد الله بن طاهر. (ينظر: الأنباء في تاريخ الخلفاء: ١٥٢، الأعلام: ٢٥٣/٤)

→

ابن حمدان الموصل وأعمالها في سنة ٢٩٢هـ.

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لأخيه سيف الدولة، فلمّا توفي سيف الدولة تغيّرت أحواله، وساءت أخلاقه، وضعف عقله، إلى أن لم تبقَ له حرمة عند أولاده وجماعته، فقبض عليه ولده أبو تغلب فضل الله، الملقّب (عدة الدولة)^(١)، المعروف بـ(الغضنفر) في مدينة الموصل باتفاق من إخوانه، وسيّره إلى قلعة أردمشت^(٢) في حصن السلامة، وذلك في يوم الثلاثاء ٢٤ من جمادي الأولى سنة ٣٥٦هـ ولم يزل محبوساً بها إلى أن توفي يوم الجمعة وقت العصر ١٢ شهر ربيع الأول سنة ٣٥٨هـ

←

(١) أبو تغلب عدة الدولة الغضنفر ابن الحسن ناصر الدولة ابن عبد الله الحمداني التغلبي، أمير الموصل وأطرافها، من آل حمدان، أصيب أبوه بعقله، فحبسه وقام بالإمارة مقامه سنة ٣٥٦هـ وجرت له مع عضد الدولة البويهّي أمور انتهت بزحف عضد الدولة من بغداد إلى الموصل، ففرّ أبو تغلب إلى الشام ونزل بظاهر دمشق. ثم انتقل إلى الرملة بفلسطين وتألّب عليه الأمير مفرج الطائي وجيش أرسله العزيز العبيدي من مصر، فأسره الطائي وقتله صبراً سنة ٣٦٩هـ وأرسل رأسه إلى مصر، ثم صُلّبت جثته وأُحرقت، وكان في الحادية والأربعين من عمره. (ينظر: المجدي في أنساب الطالبين: ٣٨٦، الأعلام: ١٢٠/٥)

(٢) أردمشت: اسم قلعة حصينة قرب جزيرة ابن عمر، في شرقي دجلة الموصل، على جبل الجودي، وتحتها دير الزعفران، وهي قلعة أيضاً، وكان أهل أردمشت قد عصوا على المعتضد بالله وتحصنوا بها، حتى قصدها بنفسه ونزل عليها، فسَلّمها أهلها إليه فخربها، وعاد راجعاً، وهي التي تعرف الآن بكواشي، وليس لها كبير رستاق، إنما لها ثلاث ضياع، فيقال إن المعتضد لما افتتحها بعد أن أعيت أصحابه، وشاهد قلة دخلها، أمر بخرابها. (ينظر: معجم

البلدان: ١٤٦/١)

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٢٩٥

غداة حلّ سامراء وانبرى يحارب المعزّ عند عكبري^{(١)(٢)}
فشيّد الدار وشيّد الجدث^(٣) خوفاً عليها في الهياج من حدث
وكلّل الضريح بالستور وحاطَ سرّ من رأى بسور
في ثلث ألف الهجرة المختارة فأرخوا (أبهجها عماره)^{(٤)(٥)}

→

ونقل إلى الموصل ودُفن بتل توبة^(١) شرقي الموصل. (ينظر: وفيات الأعيان:

١١٤/٢-١١٦)

(١) عكبري: اسم بليدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ والنسبة إليها
عكبري. (ينظر: معجم البلدان: ١٤٢/٤)

(٢) ذكر ابن الأثير تفصيل ما وقع بين ناصر الدولة ومعز الدولة ضمن حوادث سنة ٣٣٤هـ
ولم نذكرها طلباً للإيجاز فمن رامها فـ (ينظر: الكامل في التاريخ: ٤٥٣/٨ - ٤٥٤).

(٣) الجدث: القبر. (ينظر: معجم البحرين: ٣٤٧/١)

(٤) أبهجها عماره = (٣٣٣). (منه جولة)

(٥) جاء في (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣١٨/١): إنّ ناصر الدولة الحمداني قام
بتشييد الدار من جديد، وجلّل ضريح الإمامين بستانور، وبنى عليهما قبة صغيرة،

←

(١) تل توبة (بفتح التاء فوقها نقطتان وسكون الواو، وباء موحدة): موضع مقابل مدينة الموصل في
شرقي دجلة متصل ببنوى، وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة، قيل
إنه سُمي تل توبة؛ لأنه لما نزل بأهل بنوى العذاب، وهم قوم يونس النبي ﷺ، اجتمعوا بذلك التل
وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو، فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب. (ينظر: معجم البلدان: ٤١/٢)

ثُمَّ أَتَى (مَعْزُهَا) ^(١) فَشَادَا وَأَسَّسَ الدَّعَائِمَ الشُّدَادَا

→

فكان أول من بنى قبة على القبرين الشريفين، وجعل لسامراء سوراً؛ ليأمن ساكنوها أو من يريد سكنائها، وبنى حول الدار الشريفة دوراً، إلى أن صارت سامراء مسكونة. ثم ذكر الأبيات المتقدمة للشيخ السماوي، وكأنها كانت مصدره.

وهكذا نقلت أغلب المصادر التي ذكرت ذلك والتي وقفنا عليها عن مؤلفنا رحمته، وعدت هذه الأبيات مصدراً لها، كجعفر الخليلي في (موسوعة العتبات المقدسة: ١٢/١٤٠)، وعبد الرزاق الحسني في (العراق قديماً وحديثاً: هامش ص ١١٠)، والشيخ ذبيح الله المحلاتي في (تاريخ سامراء: ٣١٨/١)، وغيرهم، ولم يذكروا لذلك مصدراً غيره، فلعل الناظم رحمته استند في ذلك إلى مصدر لم نقف عليه ولم يقفوا هم كذلك، وكفى به خبيراً.

(١) أبو الحسين أحمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو معز الدولة البويهبي (٣٣٤-٣٥٦هـ)، وُلد في سنة ٣٠٣هـ وكان أصغر إخوته (عماد الدولة علي، وركن الدولة حسن). كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه، ثم ملك هو وإخوته البلاد وآل أمرهم إلى ما آل، وهو أحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والأهواز، وكانت مدة ملكه العراق إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ويومين. توفي يوم الاثنين ١٧ شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٦هـ بعلّة الذرب ^(١) ببغداد، ودُفن في داره، ثم نُقل إلى مشهد بُني له بباب التبن، في مقابر قريش مدفن الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

←

(١) الذّرب: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام، ويفسد فيها ولا تمسكه. (ينظر: لسان العرب: ٣٨٥/١)

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٢٩٧

وَعَمَّرَ الْقَبَّةَ وَالسُّرْدَابَا	وَرَتَّبَ الْقُؤَامَ وَالْحُجَابَا ^(١)
وَرَفَعَ الضَّرِيحَ بِالْأَخْشَابِ	وَمَلَأَ الْحَوْضَ مِنَ التَّرَابِ
إِذْ صَارَ كَالْقَلْبِ ^(٢) مِمَّا تَرَكَهُ	مَنْ يَأْخُذُ التَّرَابَ مِنْهُ بَرَكَةً
وَذَاكَ أَنَّ الْعَسْكَرِيَّ كَانَا	يُجْرِي وَضَوْءُهُ بِهِ أحيانَا
وَجَدَّدَ الصَّخْنَ هُمْ وَسُورَهُ	وَطَرَّرَ الْبِنَابَهُ وَطُورَهُ
مُوَاصِلًا عِمَارَةَ الْحُمْدَانِي	بَعْدَ الْمَصَالِحَاتِ وَالتَّدَانِي

→

(ينظر: الكامل في التاريخ: ٥٤٢/٨ - ٥٥٠، وفيات الأعيان: ١٧٤/١ - ١٧٧، أعيان الشيعة: ٤٨٤/٢)

وذكره الشيخ عباس القمي في (الكنى والالقباب: ٤٧١/٢)، حيث قال: «وكان حليماً كريماً عاقلاً، وكان متصلباً في التشيع، وروج مذهب الشيعة في العراق حتى إنه ألزم أهل بغداد بالنوح والبكاء وإقامة المآتم على الحسين عليه السلام يوم عاشوراء في السكك والأسواق، وبالتهنئة والسرور في يوم الغدير».

(١) الحاجب: البواب، وفي الحديث: قالت بنو قصي: فينا الحجابة، يعنون حجابة الكعبة، وهي سدانتها، وتولي حفظها، وهم الذين بأيديهم مفاتيحها. (ينظر: لسان العرب: ٢٩٨/١)

(٢) القلب: اسم من أسماء البئر القديمة العادية، وسميت قلبياً؛ لأنه قلب ترابها. (ينظر: لسان العرب: ٦٨٩/١)

٢٩٨ وشانح السراء في شأن سامراء

وبعد ما قد ملك المطيعا^(١) فأرخوا (أسدى البنا الوسيعا)^(٢)^(٣)

ثم أتاها ابن أخيه (العُضد)^(٤) وجاد للبناء فيما يجد

(١) أبو القاسم الفضل بن جعفر بن المقتدر ابن المعتضد، المطيع لله (٣٣٤ - ٣٦٣هـ)،
وُلد سنة ٣٠١هـ ويبيع له بعد المستكفي سنة ٣٣٤هـ وخلع نفسه غير مكره في ذي
القعدة سنة ٣٦٣هـ ونزل عن الخلافة لولده أبي بكر عبد الكريم ولقبوه (الطائع
لله)، وتوفي سنة ٣٦٤هـ وحُمِل إلى بغداد فدفن فيها. (ينظر: أخبار الدول: ١٦٩ -
١٧٠، الأعلام: ١٤٧/٥)

(٢) أسدى البنا الوسيعا = (٣٣٧). (منه رحمته الله)

(٣) قال الشيخ ذبيح الله المحلاتي في (مآثر الكبراء): لَمَّا وقع الصلح بين معز الدولة
وبين ناصر الدولة الحمداني، دخل المعز سامراء، وأنفق أموالاً جليلاً، ورتب
للروضة البهيّة القوام والحجّاب، وأجرى لهم أرزاقاً، بعد أن أكمل عمارة
الحمداني، وغير في طرز البناء، فأسس الدعائم، وعمّر القبة، وجدّد بناء صحن
الدار وسورّه، وكان في السرداب حوض يجري فيه الماء، فأمر بإملاء الحوض من
التراب، وأقام على ضريح العسكريين (عليه السلام) صندوقاً من خشب، فأخذت سامراء في
عهده رونقاً. (ينظر: مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٢١/١).

(٤) أبو شجاع فناخسرو ابن ركن الدولة الحسن بن بويه، عضد الدولة البويهى (٣٦٧ -
٣٧٣هـ)، وُلد بأصبهان سنة ٣٢٤هـ ولّي بعد عمّه عماد الدولة، وهو أول من خطب
بالملك في الإسلام، وأوّل من خطب له على المنابر بعد الخليفة في دار السلام،
←

→

وكان فاضلاً محباً للفضلاء، وكان يعظم الشيخ المفيد غاية التعظيم، قصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح، منهم أبو الطيب المتنبي.
من آثاره تجديد عمارة مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، واليماستان^(١) العضدي ببغداد منسوب إليه، توفي ٨ شوال سنة ٣٧٢هـ ببغداد، ودُفن بدار الملك بها، ثم نُقل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أوصى بدفنه فيه، فدُفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام.
وكتب على لوح قبره: (هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع ابن ركن الدولة، أحب مجاورة هذا الإمام المعصوم؛ لطمعه في الخلاص، يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها، وصلاته على محمد صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة).
ومن شعره:

سَقَى اللهُ قَبْرًا بِالْعَرِيِّ وَحَوْلَهُ قَبُورٌ بِمَثْوَى الطُّهْرِ مُشْتَمَلَاتِ
وَرَمَسًا بِطُوسٍ لِابْنِهِ وَسَمِيهِ سَقَتُهُ سَحَابُ الْغُرِّ صَفَوْ فَرَاتِ
وَأُمُّ الْقُرَى فِيهَا قَبُورٌ مَنْيرَةٌ عَلَيْهَا مِنْ الرَّحْمَنِ خَيْرُ صَلَاةِ
وَفِي أَرْضِ بَغْدَادٍ قَبُورٌ زَكِيَّةٌ وَفِي سُرٍّ مَنْ رَامَعْدِنَ الْبَرَكَاتِ

(ينظر: وفيات الأعيان: ٥٠/٤ - ٥٥، الكنى والألقاب: ٤٦٩/٢ - ٤٧٠)

(١) اليماستان: اسم أعجمي يتكون من مقطعين: اليمار ومعناه: المريض، والثاني، أستان: ويعني: المأوى، وبذلك يصبح المعنى دار المرضى أو المستشفى. (ينظر: تاج العروس: ٤٧١/٨)

فسيج الروض بخير ساج وسرّ الصريح بالدياج
وعمر^(١) الأروقة المعظمة ووسع الصحن لها ونظّمه
وشيد السور من الحذار على الذين جاوروا للدار
وذاك في الثمان والسيتين بعد ثلاث مئة سنينا
فازدهر التشييد والبنيان بها فأرخه (بدا عمران)^{(٢)(٣)}

(١) في المخطوط: (وعمرًا).

(٢) بدا عمران = (٣٦٨). (منه جرحه)

(٣) كانت لعضد الدولة - ابن أخي معز الدولة - وقعة مع بختيار ابن معز الدولة^(١) عند (قصر الجص)^(٢) قرب سامراء، فقتل بختيار، فلمّا دخلها أمر بعمارة الروضة البهيّة بالأخشاب السمينّة من الساج، ووسع الصحن الشّريف، وشيد سوراً للبلد الذي أخذ بالاتساع والازدهار، وكان ذلك في سنة ٣٦٨هـ. (ينظر: أعيان الشيعة: ٤٢٤/٨، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٢٤/١)

(١) أبو منصور بختيار ابن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه، الملك عز الدولة (٣٥٦ - ٣٦٧هـ)، ملك بعد موت أبيه، كان ملكاً شديداً القوي، وكان متوسّعاً في الإخراجات والقيام بالوظائف، وكان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك، أدت إلى التنازع وأفضت إلى المحاربة، فالتقى سنة سبع وستين وثلاثمائة، فقتل عز الدولة وكان عمره ستاً وثلاثين سنة. (ينظر: المنتظم: ٢٥٦/١٤، وفيات الأعيان: ٢٦٨/١)

(٢) قصر الجص: قصر عظيم يقع قرب سامراء، بناه المعتصم للنزهة. (ينظر: معجم البلدان:

الأصل الثالث/ الفصل الخامس عشر/ في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣٠١

ثُمَّ أَتَى (الْأَمِيرُ أَرْسَلَانُ)^(١) إِذْ عَافَ بَغْدَادَ وَمَنْ قَدْ كَانُوا

(١) أبو الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري، قائد تركي الأصل، كان من مماليك بني بويه، وخدم القائم العباسي فقدّمه على جميع الأتراك في بغداد وقلّده الأمور بأسرها، وخطب له على منابر العراق وخوزستان، فعظم أمره وهابته الملوك، وتلقّب بـ(المظفر)، ثم خرج على القائم وأخرجه من بغداد، وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر سنة ٤٥٠هـ وأخذ له بيعة القضاة والأشراف ببغداد قسراً. ولم يثق به المستنصر فأهمل أمره، فتغلّب عليه أعوان القائم، من عسكر السلطان طغرل بك السلجوقي^(١)، فقتلوه ببغداد يوم الخميس ١٥ ذي الحجة، وقيل يوم الثلاثاء ١١ ذي الحجة سنة ٤٥١هـ، وطيف برأسه في بغداد، وصُلب قبالة باب النوبي. وكانت ببغداد محلة كبيرة تُنسب إليه.

والبساسيري: نسبة إلى بلدة بفارس يقال لها: (بسا)، وبالعبدية (فسا)، والنسبة إليها بالعربي فسوي، وكان سيّد أرسلان المذكور من (بسا)، فُتسب إليه واشتهر بالبساسيري.

(ينظر: وفيات الأعيان: ١٩٢/١ - ١٩٣، سير أعلام النبلاء: ١٣٢/١٨ - ١٣٣)

(١) أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق (٤٢٩ - ٤٥٥هـ)، الملقب بـ(ركن الدين)، أول ملوك الدولة السلجوقية، ملك سنة ٤٢٩هـ وهو الذي ردّ ملك بني العباس بعد أن اضمحل وزالت دعوتهم من العراق بعد أن استولى البساسيري على بغداد وخطب للفاطميين، فتمكن طغرل بك من قتل البساسيري وإعادة الخليفة القائم بأمر الله من الحديثة إلى بغداد، وأرجع الخطبة باسمه، كما أزال ملك بني بويه من العراق وغيره، وتزوج ابنة القائم بأمر الله. توفي بالري سنة ٤٥٥هـ. (ينظر: وفيات الأعيان: ٦٣/٥، الأعلام: ١٢٠/٧)

وَحَلَّ تَكْرِيتَ^(١) وَحَلَّى الْقَائِمَا^(٢) مِنْ الْخِلَافِ قَاعِداً وَقَائِمَا
مَغَاضِباً مِنْ إِعْتِدَاءِ الْهَمَجِ عَلَى مَقَابِرِ الْهُدَاةِ الْحُجَجِ^(٣)
فَعَمَّرَ الْقَبَّةَ وَالضَّرِيحَا وَبَذَلَ النُّقْدَ بِهَا الصَّحِيحَا^(٤)
وَعَمِلَ الصَّنَدُوقَ مِنْ سَاجِ الْحَشْبِ وَجَعَلَ الرِّمَانَ فِيهِ مِنْ ذَهَبٍ
وَذَاكَ فِي خُمْسٍ وَأَرْبَعِينَا مِنْ بَغْدٍ أَرْبَعٍ مِنَ الْمِئِينَا
فَطَابَ بِالْإِعْلَاءِ وَالْإِعْلَانِ وَأَرْخُوا (عَلَا بِأَرْسَلَانِ)^(٥)^(٦)

- (١) تكريت: وهي بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، تقع غربي دجلة، وهي إلى بغداد أقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً. (ينظر: معجم البلدان: ٣٨/٢)
- (٢) أبو جعفر عبد الله بن أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن المقتدر، القائم بأمر الله العباسي (٤٢٢ - ٤٦٧ هـ)، وُلِّيَ الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢ هـ بعهد منه، وفي أيامه كانت فتنة البساسيري سنة ٤٥٠ هـ. (ينظر: تاريخ بغداد: ٤٠٦/٩ - ٤١٠، الأعلام: ٦٦/٤)
- (٣) ذكر ابن الأثير في كتابه (الكامل) في حوادث سنة ٤٤٣ هـ أحداث ما جرى في بغداد وإحراق المشهد الكاظمي. (ينظر: الكامل في التاريخ: ٥٧٥/٩ - ٥٧٨)
- (٤) في المطبوع (الصريحاً)، وما أثبتناه من المخطوط.
- (٥) علا بأرسلان = (٤٤٥).

(٦) أشار إلى هذا البناء صاحب (الحوادث: ١٨١ - ١٨٢) بقوله: وقع في سنة ٦٤٠ هـ حريق في مشهد (سرّ من رأى)، فأتى على ضريحي علي الهادي والحسن العسكري (عليه السلام)،

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣٠٣

ثم أتاها الركن (بركيا روق)^(١) ومطلع السعد من آل سلجوق^(٢)

→

فتقدم الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدس والضريحين الشريفين وإعادتهما إلى أجمل حالتهما، وكان الضريحان ممّا أمر بعملها الباسيري. وأيضاً ما ذكره ابن كثير في تاريخه (البداية والنهاية: ١٨٦/١٣)، في حوادث سنة ٦٤٠هـ قال: وقد احترق في أول هذه السنة المشهد الذي بسمامراً المنسوب إلى علي الهاديّ والحسن العسكريّ، وقد كان بناه أرسلان الباسيري في أيام تغلبه على تلك النواحي، في حدود سنة خمسين وأربعمائة، فأمر الخليفة المستنصر بإعادته إلى ما كان عليه. وسيأتي تمام الخبر في الأصل الرابع: ص ٣٨١ - ٣٨٢.

(١) أبو المظفر بر كيا روق بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي (٤٨٧ - ٤٩٨هـ)، السلطان الكبير، ركن الدين، ويلقب أيضاً: (بهاء الدولة).

تملك بعد أبيه، وناب عنه على خراسان أخوه السلطان سنجر، تولى السلطة وهو حدث، له من العمر ثلاث عشرة سنة، وكانت دولته ثلاث عشرة سنة في نكد وحروب بينه وبين أخيه محمد يطول شرحها، هي مذكورة في الحوادث. توفي ببروجرد في شهر ربيع الأول سنة ٤٩٨هـ بعلة السلّ والبواسير، ولما احتضر عهد بالأمر من بعده لابنه ملكشاه بمشورة الأمراء، فعقدوا له، وهو ابن خمسة أعوام. (ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١٩ - ١٩٦)

(٢) السلاجقة: فرع من الأتراك الغز، ينسبون إلى جدّهم سلجوق بن دقاق، استقروا في إقليم ما وراء النهر في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين، ←

٣٠٤..... وشائع السراء في شأن سامراء

فجَدَدَ الأبوابِ في أَغلى خَشَبٍ وسيَجِ الروضَ وجادَ بالنَّشَبِ^(١)
ورمَّمَ القِبَّةَ والرَّواقِ والصَّحنَ والدَّارَ بما أطاقا
ومدَّ في الإعمارِ فيه طُولَهُ على يدِ الوزيرِ (مجدِ الدَّولة)^(٢)

→

انتقلوا بعد سنوات قليلة إلى خراسان وكونوا جيشاً قوياً تمكنوا به دخول نيسابور^(١)
سنة ٤٢٩هـ فاعلن طغرل بك - أحد أحفاد سلجوق - قيام دولة السلاجقة ونادى
بنفسه سلطاناً على هذه الدولة.

وقد تمكن طغرل بك من أن يستولي على الكثير من بلاد فارس، ومن ثم الاستيلاء
على العراق بنية الذهاب إلى الحج وإصلاح طريق مكة؛ ليرر بشعاره هذا زحفه
إلى العراق ووقوفه على أبواب بغداد سنة ٤٤٧هـ فسُلمت له المدينة دون مقاومة،
وبعد سيطرة دامت قرابة قرن ونصف زال نفوذهم من هناك سنة ٥٩٠هـ.

وأما سلاجقة الروم في آسيا الصغرى فقد زالت من هناك على يد الأتراك
العثمانيين سنة ٧٠٠هـ (ينظر: تاريخ دولة آل سلجوق: ص ٧-١٩، تاريخ سلاجقة
الروم في آسيا الصغرى: ١٨)

(١) النشَب: المال والعقار. (الصحاح: ٢٢٤/١).

(٢) أبو الفضل مجد الدولة، أسعد بن موسى البلاشاني، وزير السلطان بركياروق، قرّبه
منه؛ لأنه كان عزيزاً عليه، فتقدّم في الدولة الملكشاهية، وعظم محلّه، وكان صاحب
←

(١) نيسابور: مدينة مشهورة بخراسان، ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، لم يُر
مدينة كانت مثلها. (ينظر: معجم البلدان: ٣٣١/٥)

الأصل الثالث/ الفصل الخامس عشر/ في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣٠٥

في الخمس والتسعين حيث أتبعنا من هجرة الهادي المئات الأربعا
إذ جاء بغداد ونال المكنة^(١) فأرخوا (المجد أقام ركنه)^(٢)^(٣)

→

دين وخير، ويكره الظلم وسفك الدماء، وكان شيعياً، قد أعدّ كفته وفيه تربة وسعفة، وكان له ورد بالليل يقومه، ولا يتعاطى مسكراً، وصلاته دارّة على العلويين، عاش ٥١ سنة. وقتل في ١٢ شهر رمضان سنة ٤٩٢هـ بطرف خراسان. (ينظر: الكامل في التاريخ: ٢٩٠/١٠، تاريخ الإسلام: ١٣٤/٣٤ - ١٣٥)

(١) ينظر ما جرى بين السلطان بر كيا روق وأخيه محمد من الأحداث من صلح وحرب، وتمكين الأول من السلطنة، في كتاب (الكامل في التاريخ: ٣٢٩/١٠ أحداث سنة ٤٩٥هـ).

(٢) المجد أقام ركنه = (٤٩٥). (منه جرحه)

(٣) أشار الناظم رحمه الله إلى أنّ السلطان بر كيا روق قام في سنة ٤٩٥هـ بمواصلة تعمير مشهد الإمامين العسكريين (عليه السلام)، وذلك عندما جاء إلى بغداد وتمكّن من السلطنة. وهذه الإصلاحات كان قد شرع فيها وزيره مجد الدولة من قبل، وبأمر منه.

وقد ذكر الشيخ المحلاتي في كتابه (مآثر الكبراء: ٣٤٩/١) والحاج حسين الشاكري في كتابه (الكشكول المبوب: ١١٩): أنّ السلطان بر كيا روق قد كلّف وزيره مجد الدولة بإجراء إصلاحات على مرقد الإمامين العسكريين (عليه السلام) في سنة ٤٩٥هـ. وهذا مخالف للنصوص التاريخية التي ذكرت أنّ الوزير مجد الدولة قد توفي سنة ٤٩٢هـ كما مرّ ذكره سابقاً، فلاحظ.

٣٠٦..... وشائح السراء في شأن سامراء

ثُمَّ أَتَاهَا (النَّاصِرُ الْعَبَّاسِيُّ)^(١) بِفَيْضٍ جَوْدٍ وَضَرَامٍ بَاسٍ

(١) أبو العباس أحمد بن المستضيء، الناصر لدين الله العباسي (٥٧٥ - ٦٢٢هـ)، ولد في ١٠ شهر رجب سنة ٥٥٣هـ بويج له عند وفاة أبيه سنة ٥٧٥هـ وهو ابن ٢٣ سنة، ومدة خلافته ٤٦ سنة و ١٠ أشهر و ٢٨ يوماً، كان من أفاضل الخلفاء وأعيانهم، بصيراً بالأمر، مجرباً، سائساً، مهيباً، مقداماً، عارفاً، شجاعاً. وكان يرى رأي الإمامية، ولم يل الخلافة من أهل بيته أطول مدة منه.

صفا له الملك، وأحب مباشرة أحوال الرعية بنفسه، حتى كان يتمشى في الليل في دروب بغداد؛ ليعرف أخبار الرعية وما يدور بينهم، وجعل مشهد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) أمناً لمن لاذ به، فكان الناس يلتجئون إليه في حاجاتهم ومهماتهم وجرائمهم، فيقضي الناصر لهم حوائجهم، ويعفو عن جرائمهم، ونقش على خاتمه: (رجائي من الله عفو)، وله كتاب في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، رواه السيد ابن طائوس في كتابه (اليقين) عن السيد فخار بن معد الموسوي عن الناصر. توفي سنة ٦٢٢هـ.

ومما يُنسب إليه قوله:

قَسَامًا بِمَكَّةَ وَالْحَطِيمِ وَرَمَزِمٍ وَالرَّاقِصَاتِ وَمَشِيِهِنَّ إِلَى مَنَى
بُغْضُ الْوَصِيِّ عَلامَةٌ مَكْتُوبَةٌ تَبْدُو عَلَى جَبْهَاتِ أَوْلَادِ الزُّنَا
مَنْ لَمْ يُوَالِ فِي الْبَرِيَّةِ حَيْدَرًا سَيَّانٍ عِنْدَ اللَّهِ صَلَّى أَوْ زَوَّى

(ينظر: الفخري في الآداب السلطانية: ٣٢٢-٣٢٣، الكنى والألقاب: ٢٣٣/٣-٢٣٥).

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣٠٧

وَزَادَ فِي تَشْيِيدِهَا الْمَحَاسِنَا	فَعَمَّرَ الْقَبَّةَ وَالْمَآذِنَا
وَعَقَدَ السَّرْدَابَ فِي صُنْعِ الْأَزْجِ ^(١)	وَزَيَّنَ الرُّوَضَ بِمَا قَدْ ابْتَهَجَ
أَنْ يَأْخُذَ امْرُؤٌ تَرَابَ الْحَوْضِ	وَمَنَعَ الْحَوْضَ بِذَاكَ الرُّوَضِ
عَلَى نِطَاقِ الْعِقْدِ فِيمَا قَدْ زَبَرَ	وَزَبَرَ ^(٢) الْأُتَمَّةَ الْإِثْنِي عَشَرَ
مَعْدٍ فَتَى مُحَمَّدِ بْنِ مَعْدٍ ^(٣)	عَلَى يَدِ (الشَّارِيفِ بَدْرِ السَّعْدِ
عَنْ وَقْتِهِ فِي السَّتِ وَالسُّتُمَّةِ	وَجَعَلَ الْأَلْوَاخَ فِيهِ مُنْبِئَةً

(١) الأزج: نوع من الأبنية، وهو بيت يُبنى طولاً، وجمعه آزاج. (ينظر: لسان العرب:

٢٠٨/٢)

(٢) الزبر: الكتابة، وزبر الكتاب يزبره ويزبره زبرا: كتبه، قال: وأعرفه النقش في

الحجارة. (ينظر: لسان العرب: ٣١٥/٤)

(٣) كذا في المخطوط والمطبوع، والصحيح أن الذي تولى تلك الأعمال المذكورة

أعلاه في الأرجوزة هو معد بن الحسين بن معد، وهو ممن تولى النقابة في عهد

الناصر لدين الله، ويثبت ذلك ذكر اسمه في ضمن النص المنقوش على الشباك

المذكور الذي جاء فيه: «بتولي المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي...»،

وسياتي تمام النص لاحقاً.

فَنظَرُوا مَا قَدْ زَهَا فِي الدَّائِرِ وَأَرْخُوا (صَبَّحَ سَعْدُ النَّاصِرِ)^{(١)(٢)}

→

ومعد هذا هو: أبو تميم شرف الدين معد بن الحسن^(١)، كان شهماً صارماً، وهو نقيب سامراء، تولى إشراف المخزن في أيام الناصر لدين الله العباسي، وكان ذا جاه عريض، وبسطة عظيمة، وتمكّن تام، توفي سنة ٦١٧هـ وهو والد النقيب الطاهر أبي علي الحسن قوام الدين المولود سنة ٥٩٤هـ الذي تولى النقابة وإشراف المخزن في أيام المستنصر بالله العباسي (٦٢٣ - ٦٤٠هـ) بعد أبيه.

ولم يرد اسم (محمّد) المذكور في متن الأرجوزة في سلسلة نسبه الشريف التي جاء فيها: (أبو تميم معد بن الحسن (الحسين) بن معد بن سعد الله بن الحسين بن أبي محمّد الحسن بن أحمد بن موسى الأبرش ابن محمّد بن موسى بن إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)). (ينظر: التذكرة في الأنساب المطهرة: ١١٨، الأصيلي في أنساب الطالبين: ١٧٢، كتاب الحوادث: ١٤٨، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٢١١، كشف الأستار: ١٩٣)

(١) صَبَّحَ سَعْدُ النَّاصِرِ = (٦٠٦). (منه رحمته)

(٢) قال الشيخ النوري رحمته في كتابه (كشف الأستار): الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بنور الله من خلفاء الدولة العباسية، وهو الذي أمر بعمارة السرداب الشريف، وجعل على الصفة التي فيه شباكاً من خشب ساج منقوش عليه:

←

(١) في عمدة الطالب: ٢١١ ورد باسم (الحسن)، وفي التذكرة في الأنساب المطهرة: ١١٨، ورد باسم (الحسين).

→

(بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [سورة الشورى: ٢٣]، هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام أبو العباس أحمد الناصر لدين الله، أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين، الذي طبق البلاد إحسانه وعدله، وعم البلاد رأفته وفضله، قرب الله أوامره الشريفة باستمرار النجح والنشر، وناطها بالتأييد والنصر، وجعل لأيامه المخلدة حلاً لا يكبو جواده، ولآرائه الممجة سعداً لا يخبو زناده، في عزٍ تخضع له الأقدار فيطيعه عواصيها، وملك خضع له الملك فيملكه نواصيها، بتولي المملوك معد بن الحسين بن معد الموسوي الذي يرجو الحياة في أيامه المخلدة، ويتمنى إنفاق عمره في الدعاء لدولته المؤبدة، استجاب الله أذعته وبلغه في أيامه الشريفة أمنيته من سنة ستّ وستمئة الهلالية، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليماً).

ونقش أيضاً في الخشب الساج داخل الصفة في دابر الحائط:

(بسم الله الرحمن الرحيم

محمد رسول الله، أمير المؤمنين علي ولي الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحق ﷺ هذا عمل

←

علي بن محمد ولي آل محمد (عليه السلام). (ينظر: كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار: ١٩٢-١٩٤، أعيان الشيعة: ٥٠٧/٢)

وذكر الحاج حسين الشاكري: أنَّ الناصر لدين الله قام بتعمير القبة فوق الضريحين، وتزيين الروضة الشريفة من الداخل، وبناء مئذنتين، وتجديد بناء سرداب دار الإمام، وكتابة أسماء الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) مع النبي (صلى الله عليه وآله) وابنته الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) على باب خشبي من داخله في شباك وضعه على صفة (سقيفة) في آخر السرداب، ولا يزال هذا الباب موجوداً إلى يومنا هذا وبه آثار حريق، كما كُتبت عليه من الخارج آيات قرآنية واسم الناصر لدين الله، وكانت هذه الصفة في يوم ما موضع حوض ماء يتوضأ منه أو يستحم به. (ينظر: الكشكول المبوب: ١١٩-١٢٠)

وقد قامت شياطين الإنس في يوم الأربعاء المصادف ٢٣ من شهر محرم الحرام سنة ١٤٢٧هـ بارتكاب جريمة نكراء، ألا وهي التعدي على المقام السامي للحضرة المقدسة للإمامين العسكريين عليهما السلام بالتفجير بواسطة الديناميت، ولم يكن السرداب المقدس بمنأى عن أياديهم الخبيثة، فقد فجّروه غير مبالين لا بقديسته ولا باعتباره أثراً تاريخياً قد بلغ الثمانية قرون من العمر، فإننا لله وإنا إليه راجعون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (سورة الشعراء: ٢٢٧).

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣١١

ثُمَّ أَتَاهَا بَعْدَهُ (المُسْتَنْصِرُ)^(١) إِذِ الشَّمُوعُ أُحْرِقَتْ مَا تُبْصِرُ
وَغَفَلَ الْقَوَّامُ عَنْ إِخَادِهَا وَاشْتَعَلَتْ بِالسَّاجِ مِنْ إِقَادِهَا
فَأَبْدَلَ الصَّنَدُوقَ مِنْهَا سَاجًا وَعَمَّرَ الرُّوضَةَ وَالسَّيَّاجَا
عَلَى يَدَي (أَحْمَدِ ذِي الْيَقِينِ مِنْ آلِ طَاوُسِ جَمَالِ الدِّينِ)^(٢)

(١) أبو جعفر منصور بن محمد الظاهر بأمر الله ابن الناصر ابن المستضيء، المستنصر بالله العباسي (٦٢٣ - ٦٤٠هـ)، ولي بغداد بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٣هـ كان حازماً، حسن السياسة، إلا أنه جاء في أيام تراجع الدولة، كان جدّه الناصر يقربّه ويحبّه ويسميه (القاضي)؛ لوفور عقله، وهو باني المدرسة المستنصرية ببغداد على نهر دجلة من الجانب الشرقي، وفي عهده استولى المغول على كثير من البلاد حتى كادوا يدخلون بغداد، فدفعوا عنها، واستمر المستنصر إلى أن توفي بها سنة ٦٤٠هـ. (ينظر: تاريخ الإسلام: ٤٥٢/٤٦، المختصر في أخبار البشر: ٢٧٥/٢، الأعلام: ٣٠٤/٧)

(٢) السيّد أبو الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الحسني، السيّد الطاهر، الإمام المعظم، فقيه أهل البيت (عليه السلام)، مصنف مجتهد، كان أورع فضلاء زمانه، شاعراً مصقفاً بليغاً منشئاً مجيداً، من تصانيفه: كتاب (بشرى المحققين) في الفقه ستة مجلدات، وكتاب (الملاذ) في الفقه أربعة مجلدات، وله غير ذلك تمام اثنين وثمانين مجلداً من أحسن التصانيف وأحقها، وحقّق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه.

٣١٢..... وشائع السراء في شأن سامراء

وكانَ ذا في عامٍ أربعينَا منْ بَعْدِ سِتِّ مِئَةٍ سِنِينَا
وعارضَ الجمالَ ما تُقُولَا فأَرخُوا (أُنْهِيَ ما تُقَبِّلَا)^{(١)(٢)}

→

ذكره ابن داود في (رجاله) فقال: ربّاني وعلمني وأحسن إليّ، وقرأتُ عليه أكثر (البشرى) و (الملاذ) وغير ذلك من تصانيفه، وأجاز لي جميع تصانيفه ورواياته، وأكثر فوائد هذا الكتاب - أي كتابه رجال ابن داود - ونكتته من إشاراته وتحقيقاته، جزاه الله عني أفضل جزاء المحسنين، توفي سنة ٦٧٣هـ. (ينظر: رجال ابن داود: ٤٦)

(١) أنْهِيَ ما تُقَبِّلَا = (٦٤٠). (منه جرحه).

(٢) أمر الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدس وضريحي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام)، وإعادتهما إلى أجمل حالتهما، بعد الحريق الذي وقع فيهما سنة ٦٤٠هـ، وقد كلف السيّد جمال الدين أحمد بن طاوس أن يتولى الإشراف على أعمال البناء والصيانة. فقام باستبدال الصندوقين المحترقين بصندوقين من الساج، كما أوعز بعمارة المشهد الشريف والروضة المباركة وما يحيط بها من سياج ساجي، وإزالة ما أصابها من آثار ذلك الحريق، وكان الضّريحان مما أمر بعملها البساسيري. (ينظر: كتاب الحوادث: ١٨١-١٨٢، البداية والنهاية: ١٨٦/١٣، الكشكول المبوب: ١٢٠)

وقد قال السيّد الفقيه جمال الدين ابن طاوس كلاماً جميلاً في الردّ على بعض من تقول الأقاويل فيما يخصّ الحريق الذي حصل في مرقد العسكريين (عليهما السلام)، سيأتي ذكره في الأصل الرابع: ص ٣٨١.

الأصل الثالث/ الفصل الخامس عشر/ في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣١٣

ثُمَّ أَتَاهَا (الحسنُ الجلائري)^(١) أَبُو أُوَيْسٍ لِسُرُورِ الزَّائِرِ
فَزَيْنَ الضَّرِيحَ بِالْمَحَاسِنِ وَشَيَّدَ الْقَبَّةَ فِي الْمَادَنِ
وَعَمِلَ الْبُهْوَ لَهَا وَشَيَّدَا دَارَ الْأَثَمَةِ الْهَدَاةِ الشُّعْدَا
وَنَقَلَ الْمُقَابِرَ الْبُوَادِي^(٢) فِي الصَّحْنِ لِلصَّحْرَاءِ وَالْبُوَادِي
وَذَاكَ فِي الْخَمْسِينَ وَالسَّبْعِمِئَةِ عَلَى يَدَي (أُوَيْسٍ)^(٣) أَحَزَمَ الْفَتَّةَ

(١) الأمير الشيخ حسن ابن الأمير حسين ابن الأمير آق بوقا - أو آقبغا- بن أيلخان بن خربندا بن أرغون بن هولاكو المغولي الإيلخاني أو الإيلكاني، المعروف بالشيخ حسن الكبير، وهؤلاء السلاطين الإيلخانية كانوا من الشيعة، وكان ملكهم في بغداد والموصل وآذربايجان وأران ومغان وخراسان وبلاد الروم والأرمن، وهم ممن بنى مشهد أمير المؤمنين والحسين (عليه السلام)، توفي في بغداد سنة ٧٥٧هـ ونُقل إلى النجف الأشرف فدُفن هناك في مقبرتهم الخاصة بهم في الصحن الشريف من جهة الشمال.

والإيلخانية ظهرت دولتهم بعد ضعف دولة أولاد جنكيزخان، وملك منهم أربعة، المترجم، وابنه الشيخ أويس، وحسين ابن الشيخ أويس، وأخوه السلطان أحمد ابن الشيخ أويس، وكانت مدة ملكهم ٦٤ سنة. (ينظر: أعيان الشيعة: ٤٨/٥-٤٩)

(٢) البوادي: الظاهرات والبارزات، وقيل للبرية بادية لأنها ظاهرة بارزة. (ينظر: لسان العرب: ٦٧/١٤)

(٣) الأمير الشيخ أويس ابن الأمير الشيخ حسن ابن الأمير حسين ابن الأمير آق بوقا بن

٣١٤..... وشائح السراء في شأن سامراء

فُسِّرَ فِيهِ قَلْبُ كُلِّ زَائِرٍ حُسْنًا وَأَرْخُوا (اِنتَدَى الْجَلَايِرِي) ^(١)^(٢)
ثُمَّ أَتَى الشَّاهُ (حُسَيْنُ الصَّفَوِي) ^(٣) فَدَعَمَ الْبِنَاءَ فِي رُكْنٍ قَوِيٍّ

→

إيلخان، صاحب تبريز وبغداد، واستقلَّ أويس بالسلطنة ١٧ سنة، وكان ملكاً لطيف الطبع، كريم الأخلاق، وهو الذي بنى على قبر الإمام الحسين (عليه السلام) العمارة الموجودة اليوم، أمر بها سنة ٧٦٢هـ وتاريخها هذا موجود فوق المحراب القبلي مما يلي الرأس الشريف، توفِّي في الثاني من جمادى الأولى سنة ٧٧٦هـ في تبريز، وله نيف وثلاثون سنة. (ينظر: أعيان الشيعة: ٥١٢/٣)

(١) انتدى الجلايري = (٧٥٠). (منه رحمته)

(٢) لم نقف على ما استند عليه الناظم رحمته وكفى به خبيراً متتبِعاً ومؤرخاً، وقد نقل عنه ما تقدّم كلُّ من الخليلي في (موسوعة العتبات المقدسة / قسم سامراء: ١٤١/١٢)، والمحلاتي في (مآثر الكبراء: ٣٧٧/١)، والشاكري في (الكشكول المبوب: ١٢١-١٢٢)، حيث ذكروا: أنَّ الأمير حسن الجلائري قام بتزيين الضريح الساجي، وشيّد القبة والدار من جديد، وعمل بهواً أمام المرقدين، ثم أمر بنقل المقابر التي في صحن المرقد والتي أخذت تتزايد يوماً بعد يوم، وأمر بنقلها إلى الصحراء في مقبرة خاصة، كما قام بخدمات جليلة كثيرة.

(٣) الشاه حسين ابن الشاه صفي الثاني المعروف بالشاه سليمان، آخر سلاطين السلسلة

←

الأصل الثالث/ الفصل الخامس عشر/ في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣١٥

وزَيْنَ الرَّبْعَ ^(١) بِأَسْمَى سَاجٍ	فَكَانَ لِلرَّوَضَةِ كَالسَّيَاحِ
وَعَمِلَ الشَّبَّاءَ مِنْ فَوَلَاذِ	حَذَرًا عَلَى الْمَرْقَدِ مِنْ مُحَاذٍ ^(٢)
وَرَخَّيْمَ الْأَرْضِ وَدَوَّرَ الْبَقْعَةَ	بَحِثُ لَمْ تَعْلَقْ صَفَاهَا شَمْعَةً
وَذَاكَ يَوْمَ احْتَرَقَتْ أَخْشَابُهَا	بَشَمْعَةٍ زَادَ بِهَا التَّهَابُهَا
وَأَخْبَرَ الشَّاهُ حَسِينَ فِيهَا	فَصَبَّ كَفَّهُ الَّذِي يَكْفِيهَا
وَكَانَ حِينَ أَرْسَلَ الْقَنَاطِرَا	كَالْغَيْثِ يَرْفُضُ فَيَغْدُو مَاطِرَا
قَدْ غَادَرَ الْعِرَاقَ بِالتَّهَانِي	وَهُوَ عَلَى كُرْسِيِّ أَصْفَهَانِ
فَتَمَّ مَا أَرَادَهُ فِي الْوَقْتِ	لِلْأَلْفِ ثَمَّ مِئَةٍ وَسِتِّ

→

الصفوية في إيران، اتّصلت سلطنته بفتنة الأفاغنة^(١) واستيلائهم على إصفهان، فأخذ أسيراً، وحُبس سنة ١١٣٧هـ وقُتل في محبسه في ٢٢ محرم سنة ١١٤٠هـ فحُمِل نعشه إلى قم، ودُفن عند آباءه في جوار الحضرة الفاطمية. (ينظر: الكنى والألقاب: ٤٢٥/٢)

(١) الربع: المنزل ودار الإقامة، وربع القوم: محلّتهم. (ينظر: لسان العرب: ١٠٢/٨)

(٢) محاذ: أي مستحوز ومستولي عليه. (ينظر: لسان العرب: ٤٨٧/٣)

(١) فتنة الأفاغنة: هي الفتنة التي نتجت عن الهجوم الذي قام به الأفغان في مدينة قندهار بزعمامة محمود الأفغاني صوب إصفهان في حكم الشاه حسين الصفوي الذي قتل سنة ١١٤٠هـ وفي السنة نفسها انتهى حكم الدولة الصفوية في إيران. (ينظر: موسوعة تاريخ إيران السياسي: ٦١-٦٠/٣)

٣١٦..... وشائع السراء في شأن سامراء

وظهرَ الجودُ الذي قد أزهرَا بهِ البنا فآزخوه (ظَهَرَا)^{(١)(٢)}
ثمَّ أتاها (الدَّنبليُّ) أحمدُ والبرمكيُّ نسبةً تعتمِدُ^(٣)

(١) ظهرَا = (١١٠٦). (منه جُملة)

(٢) قام الشاه حسين الصفوي بترميم الروضة البهية للإمامين العسكريين (عليه السلام) وتشييدها
فرض العين، بعد بلوغه خبر الحريق الذي وقع فيها، فأمر بإتمام صناديق أربعة في
غاية الترصيص والتزيين، ودعّم البناء، ثم زين الروضة بالساج، وعمل شباكاً من
الفولاذ للضريح المطهر، ورخم الأرض والدور، وذلك سنة ١١٠٦هـ. (ينظر: بحار
الأنوار: ٣٣٩/٥٠)

وستأتي الإشارة إلى حادثة الحريق في الأصل الرابع (في ذكر الحوادث التي جرت).

(٣) الأمير أحمد خان ابن الأمير مرتضى قلي خان الثاني ابن الأمير شهباز خان ... ابن
الأمير بهلول الملقّب بحاجب بيك الثاني ابن قليج الملقب بحاجي بيك الأول
الدنبليّ، أحد أمراء خوي في آذربايجان، وكانت مدة إمارته خمسين سنة وستة
أشهر، وكانت الرعايا في مدّة إمارته في نهاية الرفاهية والأمن، قُتل في مدينة خوي
١٤ شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٠هـ وحُمِل إلى سامراء ودُفن خلف مشهد
العسكريين (عليه السلام). وملك بعده ولده حسين قلي خان. (ينظر: مرآة الشرق: ٨٦/١-٩١،
أعيان الشيعة: ١٧٣/٣-١٧٤، الكرام البررة: ١١٨-١١٩ رقم ٢٣١)

وقد لُقِبَ بالبرمكي؛ لأنَّ نسبه ينتهي إلى يحيى البرمكي عن طريق شمس الملك

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣١٧

فَعَمَّرَ الرُّوضَةَ والسَّرْدَابَا واعتَصَصَ مِنْ بَابٍ عَلَيْهِ بَابَا
لأنَّهُ كَانَ بِجَنْبِ المَرْقَدِ يخَافُ مَنْ يَدْخُلُهُ مَنْ مَعْتَدِ
فَزَادَ صَحْنًا ورواقًا يُخَوِّي أَزْهَرَ سَرْدَابٍ وَأَزْهَى بِهِ
وَأَبْدَلَ الْأَخْشَابَ فِي المَقَامِ بِالْحَجَرِ الصَّوَّانِ والرَّخَامِ
وَكَانَ فِي بَنَائِهِ (السَّلْمَاسِيُّ)^(١) يَنْظُرُ فِي الْأَعْمَالِ والقِيَاسِ

→

جعفر، وهم وزراء دولة بني العباس في بغداد، ومن أولاد الملك العادل شاهنشاه

أنوشروان ملك إيران. (ينظر: مرآة الشرق: ٨٦/١ - ٨٧)

وسياي ذكر لآل الدنبلي في الأصل الخامس: ص ٤١١.

(١) الميرزا محمد ابن ميرزا محمد باقر السلماسي - نسبة إلى سلماس بلدة في إيران

بآذربايجان الغربية - كان من زهاد العلماء المعروفين بالتقى والصلاح، وعُرف

بشدّة ولائه لأهل البيت (عليه السلام) وهو أول من انتقل من هذه الأسرة إلى العراق، وكان

يتبعه من أهالي سلماس وأرومية الآذربايجانية خلق كثير.

وقد وفقه الله لتعمير قبة الإمامين العسكريين (عليه السلام) ورواقهما، وقبة السرداب المقدس

وصحبه وغير ذلك، كلّ على نفقة العبد الصالح أحمد خان الدنبلي، توفي سنة

١٢١٩ هـ.

وأيضاً وفق ولده الشيخ زين العابدين المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ لتعميرها، وبناء سور سامراء

←

فاسْتُشْهِدَ الْخَانُ^(١) وَلَمَّا يَكْمُلْ بِنَاؤُهُ عَلَى تَمَامِ الْعَمَلِ

→

بأمر العلامة السيّد إبراهيم القزويني^(١)، وكذا وُفِّق ولده العالم الفاضل الميرزا محمّد باقر^(٢) لتذهيب قبة العسكريين (عليه السلام) بأمر العلامة شيخ العراقين الشيخ عبدالحسين الطهراني المتوفى ١٢٨٦ هـ. (ينظر: رياض الجنة: ٣٥٦/٤، مرآة الشرق: ٧٥٤/١ - ٧٥٥، أعيان الشيعة: ١٨٧/٩، الكرام البررة: ٥٩٥، ضمن ترجمة ولده رقم ١٠٦٧، ق ٣٣٦/٣ رقم ٥٠٨).

(١) خان: لفظ فارسي، دخل العربية في العصر الإسلامي، بمعنى المنزل الكبير أو الفندق. والخان عند المغول والأتراك: لقب شيخ أو رئيس القبيلة، تطور مدلوله ليصبح من ألقاب الملوك المسلمين الذين حكموا بلاد تركستان وإيران، وفي العهد العثماني أضافه السلاطين إلى أسمائهم كلقب من ألقاب الاحترام. (ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ١٥٧) وقصد الناظم رحمه الله بالخان هو الأمير أحمد خان الدنيلي.

(١) السيّد ابراهيم بن محمّد باقر الموسوي، القزويني، الحائري، كان فقيهاً إمامياً مجتهداً، أصولياً، من أكابر المحققين ومشاهير المدرسين، انتقل مع أبيه من قزوین إلى كرمشاه ثم إلى العراق، فدرس في كربلاء المقدسة والنجف الأشرف على أبرز العلماء وقتئذ، استقر في كربلاء وتفرد بالتدريس فيها، من أشهر مؤلفاته كتاب (ضوابط الأصول) في أصول الفقه، توفي في كربلاء سنة ١٢٦٢ هـ. (ينظر: روضات الجنات: ٣٨/١، معارف الرجال: ١٨/١)

(٢) الشيخ الميرزا محمّد باقر بن زين العابدين بن محمّد السلماسي الكاظمي، عالم جليل وورع تقي، تتلمذ على العلامة شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني، والفقيه الشيخ محمّد حسن آل يس الكاظمي، باشر كثيراً من تعميرات مشهديّ العسكريين والكاظمين وتذهيبهما حسب أمر شيخه شيخ العراقين المتصدي لذلك، له آثار باقية، توفي في الكاظمية سنة ١٣٠١ هـ. (ينظر: نقباء البشر: ٢١١ رقم ٤٥٩)

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣١٩

وَبَقِيَ (الرَفِيعُ) ^(١) عَنْهُ ^(٢) يَنْفُؤُ لِأَنَّهُ الْوَكِيلُ عَنْهُ الْمَطْلُوقُ
فَنَقَحَ الْحَالَ وَالْمَكَانَا مَمَّا بِهِ مِنَ الْقُبُورِ كَانَا
وَلَمْ يَنْهَ الْعَمَلَ الْمَفَاضَا فَأَرْخُوهُ (نَقَّحَ الرِّيَاضَا) ^(٣) ^(٤)

(١) الميرزا محمد رفيع ابن الميرزا محمد شفيع مستوفي الممالك، الخراساني الأصل الأذربيجاني المسكن، عالم، جامع، وحبر كامل، من الأفاضل الأعلام في الفنون العلمية، لا سيما العقلية، ولا نظير له في الزهد والعرفان مع ما له من الجاه الخطير، درس في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة على أكابر علمائها، وفد إلى سامراء سنة ١١٩٨هـ لتعمير مرقد العسكريين (عليه السلام) من قبل الباذل أحمد خان الدنبلي، توفي أوائل شوال سنة ١٢٢٢هـ. (ينظر: تميم أمل الآمل: ١٦٤ رقم ١١٧، الكرام البررة: ٥٧٩ رقم ١٠٣٤).

(٢) في المطبوع (منه)، وما أثبتناه من المخطوط.

(٣) نقح الرياضا = (١٢٠٠). (منه عليه السلام)، مع عدم احتساب الألف لأنه ليس من أصل الكلمة.

(٤) تصدى الملك أحمد خان الدنبلي لعمارة المشهد المقدس للإمامين العسكريين (عليه السلام)، بعد أن أناط مهمة التعمير والبناء والإشراف على نفقات العمل والصيانة إلى العالمين الكبيرين الميرزا محمد رفيع بن محمد شفيع الخراساني والشيخ محمد بن محمد باقر السلماسي، وبعد رصد المبالغ اللازمة لذلك بوشر العمل بعمارة الروضة المقدسة، فجعل للقبرين الشريفين قبة عالية، وهي القبة الموجودة اليوم، وصحناً على حدة، وللسرداب صحناً مستقلاً، وإيواناً وطريقاً ودرجاً على حدة، وبدل بابه ←

→

وأخشابه بالحجر الصّوان والرخام، وسدّ درج السرداب القديم وبابه بالمرة، بحيث كان طريق السرداب ودرجه من داخل حرم العسكريين عليه السلام قريباً من قبر السيّدة نرجس أمّ الإمام المهدي عليه السلام، وكان يُذهب إلى السرداب في دهليز مظلم، وبُنِيَ سرداب مستقل لأجل النساء، وأُضيف إلى البناء الجديد صحنٌ آخر، ورواقٌ ينتهي إلى السرداب، وبُنيت الروضة الشريفة على أجمل طراز، وأحدث فنّ هندسي، وشمل الإعمار أيضاً ضريحَي السيّدتين نرجس وحكيمة عليهما السلام. وقد صُرفت مبالغ طائلة على هذا المشروع التجديدي، لكن الأحداث والظروف لم تمهل الأمير أحمد خان، فقد قُتل سنة ١٢٠٠هـ، ودُفن في رواق الإمامين في سامراء كما مر في ترجمته سابقاً. (ينظر: مرآة الشرق: ٩٠/١-٩١، أعيان الشيعة: ٥٨٨/٢، الكرام البررة: ٥٧٩، ٥٩٥، الكشكول المبوب: ١٢٥)

وقال العالم الشريف مير عبد اللطيف التستري في (تحفة العالم: ٢٣٤) المطبوع باللغة الفارسية، ما ترجمته: كنتُ سنتين في بغداد، وخرجتُ يوم (١٤) شهر شوّال سنة ١٢٠٢هـ إلى الهند، وفي تلك الأوقات كان الميرزا محمّد رفيع مشغلاً بعمارة سرّ من رأى من قبل أحمد خان الدّبليّ.

ثمّ قال في (ص ١٣٧): أرسل أحمد خان الدّبليّ الذي هو من حكام آذربيجان الميرزا محمّد رفيع ابن الميرزا محمّد شفيع مستوفي الممالك الذي كان من أفاضل عصره وأركان زمانه إلى سرّ من رأى مع مصارف العمارة، وكان ذلك في أيّام إقامتي في الكاظميّة، فأمره بعمارة الروضة والسرداب والإيوان والصحن على

←

→

ترتيب بناء النجف الأشرف، وطلب ذلك من مهرة الأساتذة المهندسين والبنائين في إيران وغيرها، واستجاز من والي العراق فأجازه، فأمر بحفر الأساس، فلمّا حفروا أساس سور الصحن الشريف فإذا بتابوتين مشدودين مؤرّخين بتاريخ ٤٤٠هـ وهما من الخشب لم يبلّهما طول الدهر والتراب حتى الحبل المشدود بهما، فعرفوا من بعض الأمارات والقرائن أنّهما من خلفاء بني العباس، فأرادوا إخراجهما من ذلك المكان ودفنهما عند قبور الخلفاء، فمنعهم القضاة وسائر أبناء العامة عن ذلك، وكثر الكلام والمشاجرة بين الفريقين، واستعدّوا للقتال، فمنعهم الميرزا محمّد رفيع، وكتبوا بذلك إلى بغداد، فأحضر والي القضاة والعلماء والحكّام، ثمّ سألهم، وقال: أخبروني عن روضة العسكريين (عليه السلام) هل كانت مقبرة تُدفن فيها الأموات، أم كانت ملكاً لهما؟

فقالوا بأجمعهم: إنّها كانت ملكاً لهما ودار سكناهما.

فقال والي: فإذا يجب إخراج من دخل فيها غضباً، واليوم سلطان العجم له اقتدار تام، فإذا أراد إخراج الغاصب من محلّ الإمامين لا ينبغي أن نتعرّض له، ثمّ أشار إلى من حضر من أبناء الشيعة بأنّ الحق معكم، فامضوا إلى ما كنتم بصدده. فاشتغلوا بالعمارة حتّى تمّ البناء على أحسن وجه.

ثمّ قال: إنّ سامراء أخذت أهمّيّتها عند ظهور عمارة أحمد الدنيليّ، فنشأت العمارات حول المرقد المقدّس، وتوسّعت البلدة، وتلاصقت العمارات بتوالي الأيام والشهور والسنوات.

ثُمَّ أَتَاهَا نَجْلُهُ (الحسين^(١)) مبادراً لها فقرت عينُ
وواصلَ البناءَ حيثُ لم يدعُ من صَدَاٍ إلا جلاه وسَطَعَ
وأكملَ البهوَ مع الأبوابِ وزينَ الجامعَ للسرَدابِ
وكتبَ الآيَ على الأركانِ وألبسَ القبَّةَ بالقاشاني
وحفَرَ القبرَ لَهُ ولأبِ لدى الرّواقِ الطَّاهِرِ المطيَّبِ
وكلُّ ذي الأعمالِ بينَ الناسِ على يدِ (الرّفيعِ والسَّلماسي^(٢))

(١) الأمير حسين قلي خان ابن الأمير أحمد خان الدنبلي، كان عالماً، فاضلاً في علوم الطب والنجوم والهندسة، ملك بعد أبيه المتقدّم ذكره، وهو الذي أتمّ ترميم وتعمير صحن العسكريين (عليه السلام) الذي شرع به والده ولكنه لم يوفق لإتمامه، فأتمّه هو، قُتل غيلة بعد سنة ١٢١٠هـ وحُمل نعشه إلى سرّ من رأى، ودُفن عند أبيه، وعلى قبره رخام أصفر صقيل من أثمن الأحجار، وحُفرت عليه أبيات لطيفة وعبارات رشيقة. (ينظر: الكرام البررة: ١١٩ ضمن ترجمة والده رقم ٢٣١، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٤٠٣/١)

(٢) كان كلٌّ من الميرزا محمّد رفيع مستوفي الممالك والشيخ محمّد بن محمّد باقر السلماسيّ وكيلين من قبل الملك أحمد الدنبلي في عمارة مشهد العسكريين (عليه السلام)، وكذا من قبل ابنه حسين الدنبلي من بعده. حيث أبقى الوكالة لهما، كما مرّ سابقاً.

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣٢٣

وطرح العصا وأنهى النضرة فأرخوا (جلا حسين الحضرة)^{(١)(٢)}

(١) جلا حسين الحضرة = (١٢٠٥)، كذا في المخطوط وفي المطبوع (١٢٢٥هـ)،
والتأريخ الشعري بحساب الجمل هو (١٢٠٦هـ)، وقوله (طرح العصا) إشارة إلى
إسقاط عدد (واحد) منه، فالناظم شبه حرف الألف بالعصا.

(٢) لما قُتل أحمد خان كان هذا البناء العظيم غير تام، فأتته وأكمله ابنه الأمير الحسين
قلي خان، وبنى مسجداً وحماماً في سرّ من رأى، وخاناً للزوار، والمسجد الذي بناه
على السرداب سمّاه (مسجد الصاحب)، وقطع طريق السرداب عن الحرم وأهمّل
الأزج الذي كان يدخل الزائر منه في السرداب، وكان باب الأزج خلف ضريح
العسكريين، وفتح للسرداب من طرف الشمال الباب الموجود اليوم، وجعل له رواقاً
وصحناً. (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ١/٣٩٣)

وقال الشاكري في (الكشكول المبوب): وسرعان ما تولى حسين قلي خان مقاليد
الأمر، وحلّ محلّ والده، فواصل ما كان أبوه قد ابتدأه فأكمل البهو والأبواب،
وزيّن جامع السرداب بالنقوش، وكتب الآيات القرآنية على أركانه، كما زيّن القبة
بالقاشاني الأزرق المعرّق، وأخيراً أعدّ لنفسه قبراً حفره إلى جنب قبر أبيه في
الرواق، فدُفن فيه بعد وفاته. وبقي الميرزا محمّد رفيع بعد ذلك ينفق على مشاريع
البناء والإعمار. (ينظر: الكشكول المبوب: ١٢٦ - ١٢٧)

ثُمَّ أَنَاهَا (النَّاصِرُ الْقَاجَارِيُّ)^(١) وَجَادَ بِالذَّرْهِمِ وَالذِّينَارِ
فَجَدَّدَ الشَّبَاكَ فِيهَا الْمُرْتَبَ وَأَلْبَسَ الْقُبَّةَ ثَوْباً مِنْ ذَهَبٍ
وَعَمَّرَ الضَّرِيحَ وَالرَّوَاقِيَ وَالْقُبَّةَ الَّتِي سَنَّاهَا رَاقَا^(٢)

(١) ناصر الدين شاه أحمد بن محمد شاه ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه القاجاري، أحد ملوك إيران، وُلِدَ في شهر صفر سنة ١٢٤٧هـ، ووُلِّيَ الملك في ١٨ شهر شوال سنة ١٢٦٤هـ في تبريز، كان أديباً شاعراً، له ديوان شعر بالفارسية، وكان مكرماً للعلماء والأشراف والأدباء، أُلِّفَتْ باسمه كتب كثيرة مثل: (مرآة البلدان) و(نامة دانشوران ناصري)، و(ناسخ التواريخ)، و(سعادة ناصري) وغيرها.
وأما أعماله، فهو أول من أسس في إيران إدارة الضرب، وإدارة البرق والبريد، ومعمل البنادق، ومجمع الصنائع، ومدرسة دار الفنون، ونظَّم دوائر الجند، ورتَّب الوزارة، وأذن بنشر الصحف، لكن لم يمنحها الحرية في نشرياتها، وأنشأ بيمارستانات (مستشفيات) عديدة.

وفي يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٣هـ زار الشاه على عادته مشهد السيد عبد العظيم الحسيني قرب طهران، فتقدَّم إليه داخل المشهد رجل عُرف بـ(ميرزا رضا الكرمانلي)، وأطلق عليه مسدَّسه، فأصاب قلبه ومات من فوره، ودُفِنَ هناك.
(ينظر: أعيان الشيعة: ٣ / ١٢٠-١٢٢)

(٢) راقا: أي ارتفع. (ينظر: الصحاح: ٦/٢٣٦١)

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣٢٥

والصّحْنُ والمآذَن الرَّفِيعَةُ والدَّارَ ذاتِ السِّدَّةِ^(١) المنيعَةُ
ورخَمَ الرّوضَ مع الرّواقِ والبهُوَّ والصّحْنِ على الإطلاقِ
وشَرَعَ الأبوابَ بانتظامٍ لزائري المرقَدِ والمقامِ
ورمَمَ السّورَ الذي قد اجتلي^(٢) بناؤُهُ من قبله للدنيكِي
على يدي (عبدالحسين الرازي)^(٣) شيخ العراقين الفتي المُمْتَازِ

(١) السِّدَّة (بالضم): باب الدار. (ينظر: لسان العرب: ٢٠٩/٣)

(٢) اجتلي: رُفِع. (ينظر: الصحاح: ٢٣٠٣/٦)

(٣) الشيخ عبد الحسين بن علي الرازي الطهراني الحائري، الملقب بـ (شيخ العراقين). كان من أعظم علماء الشيعة في عهده، فقيهاً، أصولياً، رجالياً، أديباً، حافظاً للشعر العربي، متكلماً، حكيماً، دقيقَ النظر، وسيعَ الفكر، فطناً، جليلاً، وجيهاً، ضابطاً، متورعاً، ثقةً.

هاجر أبان الطلب من طهران إلى النجف الأشرف، وأخذ عن كبار علمائها، ورجع بعد إجازته إلى طهران فرأس وتصدّر فيها، وتقدّم عند الشاه ووزرائه، وحصل له القبول عند الخاصة والعامة، ثم خرج منها بأهله وسكن كربلاء سنة ١٢٨٠هـ وفوَّض الشاه - ناصر الدين - إليه عمارة المشاهد في كربلاء والكاظمية وسامراء، وأقام على تذهيب القبة في سامراء وبناء الصحن وزخرفته، وتوسعة الحرم الحائري، وكان جَماعاً للكتب خصوصاً المخطوطة منها، وله من ذلك مكتبة نفيسة.

٣٢٦..... وشانح السراء في شأن سامراء

وإذا لخمسٍ وثمانينَ سنةً ومائتينَ بعدَ ألفِ بيّنةٍ
إذ حلتِ القبةُ فيما قد وهبَ وأزحوا (الناصرُ عاقدُ الذهب) (١)(٢)

→

توفي في الكاظمية في ٢٢ شهر رمضان ١٢٨٦هـ ونُقل إلى كربلاء فدُفن في حجرة بجانب الباب الجديد المسمّى بالباب السلطاني على يسار الداخل إلى الصحن الشريف. (ينظر: مرآة الشرق: ٦٧٠/١-٦٧٣، أعيان الشيعة: ٤٣٨/٧-٤٣٩، الكرام البررة: ٧١٣-٧١٥ رقم ١٣٠٧)

(١) الناصر عاقد الذهب = (١٢٨٥). (منه جرحه)

(٢) في سنة ١٢٧٠هـ أرسل ناصر الدين شاه القاجاري ملك إيران أحد علماء عصره المعروفين، وهو الشيخ عبد الحسين الطهراني إلى العراق؛ للإشراف على تنفيذ مخطط عمراني واسع للعبّات المقدّسة من تجديد وإصلاح وتجميل، وخوّله تخويلاً كاملاً في الصرف والتصرّف. ومنها روضة الإمامين العسكريين (عليه السلام)، وقد حمل معه ٢٧٧٤٨ طابوقة ذهب، و١٦٠ كتيبة، و٣٢٠ حاشية، بصحبة خادم الحضور الخاص السلطاني علي رضا خان عضد الدولة إلى العتبة المقدّسة العسكرية.

فشرع بالعمل سنة ١٢٧٥هـ حسب الظاهر، وكان وكيله في ذلك الميرزا محمد باقر ابن الميرزا زين العابدين السلماسي، فقام بتجديد الشباك الفولاذي بآخر فضي مذهّب التاج، وبتذهيب القبة المنوّرة وأطراف المنائر ولأول مرة بالذهب، وكان ذلك في سنة ١٢٨٣هـ وعمّر الضريح والقبة والمآذن والدار، وكذا عمّر ورخّم الروضة والرواق والبهو، وأصلح بعض جوانب الصحن المتصدّعة والمنهارة، وشرع
←

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣٢٧

ثُمَّ أَتَى (فِيصَلُ) ^(١) آلِ المِصْطَفَى فَوَاصَلَ البناءَ فِيهَا وَكَفَى
بِحَيْثُ لَا يَأْتِي لَهَا زَمَانٌ إِلَّا بِهَا التَّشْيِيدُ وَالْبِنَاءُ

→

الأبواب ورمم السور الذي بناه الدنيلي من قبل، وقد تم العمل في سنة ١٢٨٥هـ.
(ينظر: مرآة الشرق: ٦٧٢/١ - ٦٧٣، و ٧٥٥/١، أعيان الشيعة: ٤٣٨/٧ - ٤٣٩، ريحانة
الأدب: ٣٢٩/٣، الكرام البررة: ٥٩٥، ٧١٣ - ٧١٤)

(١) فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي (١٣٣٩-١٣٥٢هـ)، فيصل الأول أبو الملك
غازي ملك العراق.

من أشهر ساسة العرب في العصر الحديث. وُلد بالطائف، ورحل مع أبيه حين أُبعد
إلى الآستانة سنة ١٣٠٨هـ وعاد معه سنة ١٣٢٧هـ واختير نائباً عن مدينة جدة في
مجلس النواب العثماني سنة ١٣٣٢هـ.

وفي سنة ١٣٣٩هـ دعتة الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر عقدته في القاهرة
برئاسة ونستون تشرشل، وتقرر ترشيحه لعرش العراق، فانتقل إلى بغداد، فؤدي به
في السنة نفسها ملكاً للعراق، فقام بوضع دستور للبلاد، وإنشاء مجلس للأمة. وأقام
العلاقات بين العراق وبريطانيا على أسس معاهدات عقدت في السنوات (١٣٤١،
١٣٤٥، ١٣٤٦، و ١٣٤٩هـ)، وأصلح ما بين العراق وجيرانه: السعودية، وتركيا،
وإيران. قصد سويسرا للاستجمام فتوفي بالسكتة القلبية في عاصمتها (برن) بفندق
(بل فو)، ونُقل جثمانه إلى بغداد فدُفن فيها. (ينظر: الأعلام: ١٦٥/٥ - ١٦٦)

فوسَّعَ الطَّرِيقَ بَيْنَ الدَّوَرِ حَتَّى غَدَتْ لِلأَمْنِ خَلْفَ السَّوْرِ
إِذْ جَاءَ فِي الإِحْدَى وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ^(١) مِثِينَا
وَشَادَهَا فِي الْعَمَلِ الْمُتَّصِلِ فَأَرْخُوا (أَبْلَغَ مَنْحُ فَيَصِلِ)^(٢)^(٣)
ثُمَّ أَتَاهَا الْمَلِكُ الْمَقْدِي سَلِيلُهُ (غَازِ)^(٤) بِمَا قَدْ أَسَدَى

(١) لا يخفى أن العدد المركب يُبنى على فتح الجزأين، وقد أعرب الجزء الثاني للضرورة الشعرية.

(٢) أبلغ منح فيصل = (١٣٤١). (منه جوهرة)

(٣) تمّ في عهد الملك فيصل الأول سنة ١٣٤١هـ توسيع الطرق حول الصحن الشريف وبين الدور التي تحيط به. وفي سنة ١٣٤٣هـ تمّ إيصال الماء عبر الأنابيب إلى الصحن المطهر. وأنشئت محلات الوضوء ودورات المياه الصحية؛ لرفاه حال الزائرين. وفي سنة ١٣٤٩هـ جلب مولّد كهرباء يعمل بالديزل خاص بالمرقد، فنوّرت الروضة بالكهرباء لأول مرة ونُشرت فيها المصابيح، وعُلّقت الثريات مما زاد المرقدين والروضة جمالاً وبهاءً إلى بهائها. (ينظر: الكشكول المبوب: ١٢٩-١٣٠)

(٤) (غازي): ليس في المخطوط.

هو غازي بن فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي (١٣٥٢ - ١٣٥٨هـ) ملك العراق، وابن ملكها، وأبو ملكها الأخير. وُلد ونشأ بمكة، وانتقل إلى بغداد حين سُمّي ولياً لعهد المملكة العراقية سنة ١٣٢٤هـ وأرسله والده الملك فيصل الأول إلى كلية (هارو) في (إنجلترا) سنة ١٣٤٦هـ فدرس فيها سنتين، وعاد إلى بغداد فتخرج في

الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر / في ابتداء البناء الضخم على ترتيب السنين ٣٢٩

فواصل البناء والعمارة فيها وشاد وقفاً آثاره
مُعظماً شعائر الرحمن بذلك التشييد والبناء
من بعد عشر السنوات الكمل وهي التي ضاءت ببدر فيصل
فكان حين أظهر الأثاره^(١) قد أرخوا (غاز زكاه)^(٢)
ثم أتى (فيصل) والوصي سليله و(خاله الصفي)^(٣)

→

المدرسة العسكرية. وناب عن والده في تصريف شؤون الملك سنة ١٣٥٢هـ

فحدث فتنة الآشوريين وأبوه في (إنجلترا)، فكان موقفه فيها حازماً.

نودي به ملكاً على العراق بعد وفاة أبيه سنة ١٣٥٢هـ فاستمر إلى أن توفي سنة

١٣٥٨هـ في بغداد قتيلًا باصطدام سيارته وهو يقودها بعمود للتلغراف، وللناس في

سبب مقتله أقوال. (ينظر: الأعلام: ١١٢/٥ - ١١٣)

(١) الأثاره: من الأثر، وهو ما بقي من رسم الشيء، وأثاره من علم أي بقية منه. (ينظر:

لسان العرب: ٤/٥)

(٢) غاز زكاه عماره = (١٣٥٢). (منه جليل)

(٣) فيصل بن غازي بن فيصل الأول ابن الحسين بن علي الهاشمي (١٣٥٨ - ١٣٧٧هـ)،

فيصل الثاني آخر ملك في العراق. وُلد ببغداد، وخلف أباه بعد مقتله سنة ١٣٥٨هـ

وعمره أربع سنوات، فتولّى الوصاية على العرش خاله عبد الإله بن علي ابن

الحسين، وأدخله مدرسة عربية ثم إنكليزية انتقل منها إلى كلية (هارو)، ولمّا بلغ

←

٣٣٠..... وشائج السراء في شأن سامراء

فساير الأسلاف بالعمران وكان فيصلُ الملوك الثاني
وكان في أولى سِنِّهِ نفْذاً ثمَّ ابتدا أَرْخَ (بحزْمٍ أَخْذاً)^{(١)(٢)}

→

سنّ الرشد نُودي به ملكاً سنة ١٣٧٢هـ وقام بزيارات إلى الباكستان ولبنان وتركيا
والسعودية وغيرها، وتمّ في عهده مشروع الريّ سنة ١٣٧٦هـ مع مشاريع أخرى.

وكان يعاني أزمة صدرية مزمنة، فعاش منعزلاً في قصره، واستبدّ خاله عبد الإله بشؤون
القصر، فضجّ الناس، ولمّا قامت الثورة في (١٤ تموز ١٩٥٨م / ٢٧ ذي الحجة ١٣٧٧هـ)،
كان فيصل من قتلاها، فانتهى به عهد الملكية في العراق. (ينظر: الأعلام: ١٦٨/٥)

الوصي عبد الإله: هو عبد الإله بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، أمير، كان
على يده زوال الدولة الهاشمية في العراق. وُلد في الطائف بالحجاز، وقرأ فيه مبادئ
العلم بالدين والعربية. ثمّ بالقدس في الكلية الإسلامية. وانتقل إلى كلية (فكتوريا)
بالإسكندرية. وأتمّ دراسته في إنجلترا. ولمّا قُتل ابن عمّه (غازي بن فيصل) ببغداد،
وسُمّي ابنه الطفل (فيصل الثاني) ملكاً، تقررّ نصب عبد الإله وصياً على العرش
١٣٥٨هـ وبلغ فيصل سنّ الرشد ١٣٧٢هـ فأصبح عبد الإله ولياً للعهد. وكثر اللَّغَط
في سيرته وسيرة الوزراء يومئذٍ، ونشبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م المصادف ٢٧ ذي
الحجة ١٣٧٧هـ في بغداد. وكان عبد الإله من قتلاها. (ينظر: الأعلام: ٢٦٩/٣)

(١) بحزم أَخْذاً = (١٣٥٩). (منه جُلِّلَ)

(٢) قال جعفر الخليلي في موسوعته: «ووسّعت في زمان الملك فيصل الأول الطرق بين
الدور، وذلك سنة ١٣٤١هـ. وهكذا في زمان الملك غازي الأول سنة ١٣٥٢هـ وفيصل

←

.....

→

الثاني سنة ١٣٥٩هـ ونورت الروضة بالكهرباء سنة ١٣٤٩هـ وعُملت إسالة الماء

سنة ١٣٤٣هـ). (موسوعة العتبات المقدسة/ قسم سامراء: ١٢/١٤٢)

هذا ومن الملاحظ أنه لما وصلت العائلة الهاشمية إلى سيدة الحكم في العراق قرن اسمها مع مَنْ تشرف بعمارة العتبات المقدسة، ومنها تعمير وتجديد الروضة المطهرة للإمامين العسكريين (عليه السلام)، لكن الظروف السياسية التي عاشها العراق آنذاك حالت دون ظهور هذه الأعمال بالشكل الذي يتلاءم مع ما يحكيه الواقع، لذا لم تقع في أيدينا مصادر لهذه المنجزات في زمنهم. علماً أنّ الناظم الشيخ محمد السماوي رحمه الله كان من المعاصرين لها، فكان شاهداً على عصره، فنقل الأحداث التي عاشها.

الفصل السادس عشر

في ذكر الضوء

وكانَ ضوؤها مِن الشَّمْعِ	مِنَ مغربِ الشَّمْسِ إلى الطُّلُوعِ
توقَدُ في الرّوضةِ في مَسَاجِدِ	وفي ثَرِيَّاتٍ على مَعَارِجِ
ثمَّ رأى النّفْطَ لها المِشارِكَةُ	فيما عدا روضَتها المِبارِكَةُ
ففاضَ في الصّحْنِ وفي الرّواقِ	والدّارِ والبهُوِ الكَبيرِ الرّاقِي
لكنّا السّردابُ فيه يوقَدُ	شَمْعٌ ولا يكادُ عنه يُفَقَدُ
لأنَّ شَمْسَ الأفقِ لَيسَتْ تَذهَبُ	إِلَيْهِ إِذْ حَلَّ بِهِ المَحْجَبُ
حتّى أتاها فيصَلُّ بالكُهرِبا	فشَمْعٌ في روضَتِها ملتهِبا
وفي رِواقِها وفي الأبوابِ	وفي أعاليها وفي السّردابِ
وأزدهرَ المَشْهَدُ منها وأضأ	ما حوله مِنَ البيوتِ والفَضأ
فأطرحَ النّفْطُ مِنَ الرّواقِ	والصّحْنِ والأمكنةِ الرّواقِي
وذاكَ بَعْدَ ما زَها بالمَمْلَكَةِ	وحلَّ مِنَ أوجِ السّعودِ فَلَكَّةُ
ورَغِبَ النَّاسُ بِفَضْلِ ضوئِها	زِيادَةً على اسْتِقاءِ نُورِها ^(١)

(١) النوء: النجم، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم. (ينظر: لسان العرب: ١/١٧٦)

٣٣٦..... وشائح السراء في شأن سامراء

فَهَوَّ بِالْأَرْبَعِينَ وَالتَّسْعِ انْتَشَرَ بَعْدَ ثَلَاثٍ مِنْ مِائَةٍ وَعَشْرٍ
وَرَاخَ فِي أَطْرَافِهَا يُفَصِّلُ فَأَرْخُوا (أَفَاضَ نُوراً فَيَصِلُ) ^{(١)(٢)}

→

وفي هذا البيت المعنى مجازي، أي أنهم زيادةً لما استفادوا من ضوء الماكنة الموجودة في الروضة المطهرة، فهم يستسقون منها الماء أيضاً، فصارت الفائدة فائدتين الضوء والماء.

(١) أفاض نوراً فيصل = (١٣٤٩). (منه جملته)

(٢) قال الشيخ المحلاتي في كتابه (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ١١٧/٢ - ١١٨):
كان تنوير الروضتين العسكريتين بالشموع والنفط، إلى أن جاء بماكنة الكهرباء من قزوين الشريف الحاج محمد رضا ابن الحاج غلام علي الكازروني في سنة ١٣٤٣هـ وكان الأمر كذلك إلى أن جيئ بماكنة الكهرباء ومضخة الماء، من قبل الحكومة العربية، فأضاءت الروضة البهيّة حتى فوق القبة المنورة والمأذنتين والصحن والسرداب المطهر ومسجدهما، وجعلوا مصارفها من الأوقاف.

فأخذت سامراء ببركة الماء والكهرباء أهميتها، فهُدِم السور، وتوسّعت البلدة، واتّصلت العمارات من خلف السور - أي ضفة دجلة -، فجاء الناس إلى سامراء لشراء الأراضي والعرضات الواقعة في (باب القاطول) من جنبي الجادة، حتى إذا وقعت الحرب العامة الثانية - الحرب العالمية - توقف الأمر.

ملاحظة: الظاهر من قول الشيخ المحلاتي أن الإتيان بالماكنة الكهربائية كان بتاريخين، الأول من قبل الحاج محمد رضا الكازروني، والثاني من قبل الحكومة

←

الأصل الثالث / الفصل السادس عشر / في ذكر الضوء..... ٣٣٧

.....

→

العراقية، وهو الذي أشار إليه الناظم رحمته. ويؤيد ذلك قول العلامة السيد محمد حسين الحسيني الجليلي من أنه في سنة ١٣٤٩هـ جلبت ماكينة كهربائية لإضاءة الروضة العسكرية. (ينظر: مزارات أهل البيت: ١٤٠)

الفصل السابع عشر
في ذكر السُّقيا

وكان سُفيا مائها من دجلة وهي زها ميل من المحلة
فكانت الملوك قبل نُصْعده بلولب^(١) إلى قناة تُورده
فدخل الصّحن لأجل السّقى لوفده عطفاً لهم وبقيها
ووضّعوا من شدة التحني^(٢) عليهم حوضاً بوسط الصّحن
وربما تنكسر اللوالب فيمسي ذاك الحوض وهو ناضب
وكم وكم يمتح^(٣) من ماء القني^(٤) لأنه من حوضه غير دني
حتى سقاها فيصل^(٥) بأكنة جارية بالحركات ساكنة

(١) الظاهر أنّ المقصود باللولب هو الناعورة، وهي آلة تُستخدم كوسيلة لرفع الماء من الآبار أو الأنهار، تسيّرهما الدواب أو قوة الماء الدافعة، قوامها دولا ب كبير فيه دلاء تحمل الماء أعلى وتفرّغه ثم تعود سيرتها الأولى. (ينظر: معجم لغة الفقهاء: ٤٧٢)

(٢) التحني: هو انحناء الظهر، ويقال أيضاً: انحنى الشيء، أي: انعطف. (ينظر: لسان العرب: ٢٠٢/١٤)

(٣) المتح: جذبك رشاء الدلو تمدّ بيد وتأخذ بيد على رأس البئر. ويقال: متح الدلو: إذا جذبها مستقيماً بها. (ينظر: لسان العرب: ٥٨٨/٢)

(٤) القني: جمع قناة، وهي الآبار التي تُحفر في الأرض متتابعة ليُستخرج ماؤها ويسيح على وجه الأرض. (ينظر: لسان العرب: ٢٠٤/١٥)

(٥) أي الملك فيصل الأول.

فَعَمِلُوا بِالصَّخْنِ مِنْهُ بَرْكَهٗ للشرب والوضوء فيها شِرْكَهٗ
 بَرْكَهٗ مَاءٍ مُّطْفِئٍ لِلْغَلَّةِ تَوَسَّطُ الْبَهْوِ وَبَابَ الْقِبْلَةِ
 جَاءَ بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ جَاءَ بَسَّتَيْنِ وَسَقَاهَا مَاءَ
 ففَاصَّ فِي الصَّخْنِ وَفِي الْمَسَاكِينِ والطُّرُقِ بَلْ وَسَائِرِ الْأَمَاكِينِ
 وَأَرْخُوا (بِالشَّطْرِ) فَيَا عَمَّهٗ سَقَى الْمِيَاهُ رَوْضَةَ الْأَيْمَةِ^{(١)(٢)}

(١) سقى المياه روضة الأئمة = (١٣٤٣). (منه رحمته)، يُلاحظ أن البيت الشعري لا يتوافق والتاريخ المذكور، والظاهر أن فيه نكتة لم نهتد إليها.

(٢) ذكر الشيخ المحلاتي رحمته في كتابه أنه: في سنة ١٣٤٣هـ جيء بمضخة الماء إلى سامراء، فأخذت أهميتها، فجرى الماء في جميع الدور والصحن والروضة البهية، بعد أن كانوا يستقون من دجلة بتوسط حمل القرب على الدواب، وبفضل هذه المضخة صارت سامراء بلدة زراعية.

ثم قال: لكن المحفوظ عندي من غير شك أن نصب المضخة وجريان الماء في سامراء كان في سنة ١٣٥١هـ وكان هذا في عصر الملك فيصل الأول ابن الشريف حسين الحسيني الحجازي. (ينظر: مآثر الكبراء: ١١٦/٢-١١٧)

الأصل الرابع
في ذكر الحوادث التي جرت

أَصْلُ بَذْكُرٍ مَا عَرَا وَمَا حَدَّثَ عَلَى أَهَالِي الدَّارِ أَوْ عَلَى الْجَدَثِ
قَدْ كَانَ مَعْرُوفاً مِنَ الرَّوَايَةِ أَنْ يَرْفَعَ الْمَهْدِيُّ أَسْمَى رَايَهُ
فِي مُحَقِّقِ الْبَاطِلِ مِنْهُمْ مُحَقِّقاً وَيُحْكِمَ الْعَدْلَ وَيُيَدِيَ الْحَقَّ^(١)

(١) روى نعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة ٢٨٨ هـ في كتابه (كتاب الفتن): حدثنا سعيد أبو عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال:

«ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه راية رسول الله ﷺ، وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته، يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتخذ الحجة، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، وأمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسوله، وأن تحيوا ما أحيا القرآن وتُمتتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى ووزراً على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وأذنت بالوداع فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماته الباطل وإحياء سنته.

فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر على غير ميعة، فزعاً^(١) كفزع الخريف، رهبان بالليل أسد بالنهار، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيُبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان ويفتح الله على يديه القسطنطينية». (كتاب الفتن: ٢١٣)

←

(١) القزع: قطع من السحاب رقيقة. (ينظر: الصحاح: ١٢٦٥/٣)

→

والأخبار في ذلك عن النبي ﷺ وعن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من طرق السنة فضلاً على الشيعة كثيرة متواترة يضيق عنها نطاق البيان، ومن أراد الاستقصاء فليطلبها من مظانها. فقد رواها أصحاب الصحاح الستة في صحاحهم، وأوردها جماعة من مشاهير علماء السنة في كتبهم المشهورة المعتبرة، وبعضهم أفردوا بالتأليف، منهم:

أبو عبد الله بن ماجة القزويني المتوفى سنة ٢٧٢هـ في (سننه)، وأبو داود السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥هـ أفرد في سننه كتاباً للمهدي (عليه السلام) وذكر فيه الأحاديث.

ومنهم: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩هـ في (سننه)، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥هـ في (مستدركه)، والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني المتوفى سنة ٤٣٠هـ صاحب (حلية الأولياء) المشهور، فإنه جمع كتاباً سمّاه (ذكر نعت المهدي)، أورد فيه أربعين حديثاً.

ومنهم: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨هـ صاحب كتاب (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب)، فإنه صنّف في ذلك كتاباً سمّاه (البيان في أخبار صاحب الزمان)، قال في أوله ما حاصله: (إني جمعتُ هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة؛ ليكون الاحتجاج به آكد)، وأورد أحاديثه كلّها بأسانيد المتصلة.

ومنهم: محمد بن إبراهيم الحموي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٢هـ في (مشكاة المصابيح) و(فرائد السمطين)، ومحمد بارساري البخاري المتوفى سنة ٨٢٢هـ في (فصل الخطاب)، ونور الدين علي بن عبد الله السهمودي الشافعي المتوفى سنة

←

الأصل الرابع / في ذكرِ الحوادثِ التي جَرَتْ ٣٤٧

وكانتِ (الخلائِفُ المُقدِّمَةُ)^(١) تعلَّمُ هذا وتمنَّى عَدَمَهُ
وتدري أَنَّهُ مِنْ أولادِ علي درايةً تشعُّ بالعلمِ الجلي
لذلك ما قَدْ قَتَلُوا وَسَجَنُوا آلَ علي حَيْثُمَا تَمَكَّنُوا
واسْتَقْدَمُوهُمْ مِنَ المَدِينَةِ إلى مَحَلِّ السُّلْطَةِ المَكِينَةِ
فانْظُرْ إلى الكاظمِ والجوادِ بعْدَ الرِّضا والهادي وابنِ الهادي
كيفَ أَتَوْا بِهِمْ وكيفَ رُوِّقُوا وكيفَ سُمُّوا وَهُمْ لَمْ يَشْغَبُوا
فَضْلاً عَنِ الحبوسِ والسَّجونِ وعرضِهِمَ للجِدِّ والمَجُونِ
بِالامْتِحاناتِ هُمْ يَلْقَوْنَهَا والاختباراتِ يَلْقَوْنَهَا
فكانَ هذا الظُّلْمُ مِنْهُمْ دَابَا خوفاً مِنَ المَهْدِيِّ وارتِبابَا
جَدُّوا لِيُطْفِئُوا سَنَا الأئِمَّةِ واللهُ يَأْبَى دُونَ أَنْ يُتِمَّهَ
وكيفَ يَطْفِئُونَ نَوْرَ اللهِ^(٢) جَلَّ عَنِ الأمثالِ والأشْباهِ^(٣)

→

٩١١هـ في (جواهر العقدين)، ومحمد بن علي الصَّبَّان الشافعي المتوفى سنة
١٢٠٦هـ في (إسعاف الراغبين).. وغيرهم.

(١) أي: مَنْ تقدَّم من الخلفاء ممَّن عاصر الأئمة عليهم السلام.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ
نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. (سورة التوبة: ٣٢)

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. (سورة الشورى: ١١)

وَلَمْ يَزَالُوا فِي هُمُومٍ وَهَمَمٍ مِنْ ظُلْمِهِمْ فِي كَثْبٍ وَفِي أَمَمٍ^(١)
 حَتَّى إِذَا قَضَى الْإِمَامُ الْعُسْكِرِيُّ وَغَابَ نَوْرُ نَجْلِهِ الْمُنْتَظَرِ^(٢)

(١) الأَمَم: القصد والعمد. (ينظر: لسان العرب: ٢٣/١٢)

(٢) لم تكتفِ السلطة الظالمة من بني العباس بمضايقة أهل البيت (عليهم السلام) وملاحقتهم فحسب، بل آل الأمر إلى إشخاصهم من المدينة إلى بغداد، ومنهم إلى سامراء، ومنهم إلى خراسان، وجعلهم تحت محط أنظارها؛ حتى تسهل مراقبتهم ورصد تحركاتهم، فكان مجرد وجودهم (عليهم السلام) يهدد عروش طغاة عصرهم ويأجج مضاجعهم، وينغص عليهم لذيذ عيشهم، على الرغم من أنهم (عليهم السلام) أخذوا جانب التقية في ذلك الوقت، ولم ينازعوهم على السلطة، وهذا التأريخ بين أيدينا يشهد على ذلك، فلم يذكر أن الأئمة (عليهم السلام) شاركوا في ثورة من الثورات ضدهم، بل أخذت سيرتهم منحى آخر لقيادة الأمة من خلال ممارستهم مهام الإمامة من جهة هداية الناس وإرشادهم، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم وقضاء حوائجهم... مع ذلك كان هذا يرعب خلفاء عصرهم؛ لعلمهم بمقامهم السامي، ومنزلتهم الرفيعة، وأحقيتهم بالخلافة، وأهليتهم لقيادة المجتمع، وما يَكُنُّ لهم المسلمون من مودة واحترام، في حين أنهم لم يحظوا بشيء من ذلك. وإليك بعض الشواهد التاريخية التي تكشف عن الواقع الذي مرَّ به الأئمة (عليهم السلام) في تلك الحقبة القاهرة من الزمن.

→

استقدام الإمام الكاظم عليه السلام

رُوي أنَّ الخليفة العباسي موسى الهادي ^(١) قبض على الإمام الكاظم عليه السلام وحبسه، وفي يوم من الأيام رأى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في نومه يقول له: يا موسى ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (سورة محمد: ٢٢).

فانتبه من نومه وقد عرف أنَّه المراد فأمر بإطلاقه، ثم تنكَّر له من بعد ذلك ليقتله، لكنه هلك قبل أن يوصل إلى الإمام الكاظم عليه السلام أذىً، ولمَّا وُلِّي هارون الرشيد الخلافة لم يتغيَّر شيء، وسار على نهج أسلافه، فقام بحبس الإمام، لأسباب عدة منها:

أنَّه لمَّا دخل هارون الرشيد المدينة توجَّه لزيارة النبي صلَّى الله عليه وآله ومعه الناس، فتقدم إلى قبر الرسول صلَّى الله عليه وآله، فقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا بن العم، مفتخراً بذلك على غيره، فتقدَّم أبو الحسن عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبة.

←

(١) موسى بن محمد المهدي ابن جعفر المنصور، الهادي العباسي (١٦٩ - ١٧٠هـ)، وُلد بالري سنة سبع وأربعين ومائة، أمه أم ولد يقال لها: الخيزران، كان أدبياً فصيحاً قادراً على الكلام صعب المرام، يلهو ويلعب ويركب حماراً فارهاً ولا يقيم أبهة الخلافة. يقال: إن أمه الخيزران سمَّته؛ لأنه طالب أخاه الرشيد أن يخلع نفسه من العهد ويقدم ولده، فامتنع فهم بقتله مراراً فكانت أمهما الخيزران تدافع عنه، فحاول سمِّها فأخذت في الاحتيال عليه وسمَّته، فمات ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وله خمس وعشرون سنة وشهور وصلَّى عليه أخوه الرشيد، وكانت خلافته سنة وشهراً واحداً وعشرين يوماً. (ينظر: تاريخ الإسلام: ٤٠/١٠، فوات الوفيات: ٥٣٦/٢)

→

فتغير الرشيد وتبين الغيظ فيه وانطوت نفسه على الشرّ فجاء إلى قبر النبي ﷺ وقال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إنّي أعتذر إليك من أمر عزمت عليه أني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه؛ لأنني قد خشيت أن يلقي بين أمتك حرباً يسفك فيها دماءهم. وفي اليوم الثاني أصدر أوامره بإلقاء القبض على الإمام عليه السلام، فألقت الشرطة القبض عليه وهو يصليّ عند رأس جدّه النبي ﷺ، فقطعوا عليه صلاته ولم يمهّلوه لإتمامها، فحُمِل من ذلك المكان الشريف وقيد، وهو يذرف الدموع ويشكو إلى جدّه قائلاً: (إليك أشكو يا رسول الله).

وحُمِل الإمام عليه السلام مقيداً إلى البصرة، وقد وُكِّل حسان السريّ بحراسته، وبعد وصوله إلى البصرة سلّم الإمام عليه السلام إلى عيسى بن جعفر، فقام الأخير بحبسه، فكان لا يفتح السجن إلّا في حالتين: خروجه إلى الطهور، ولإدخال الطعام إليه، فلم يرَ من الإمام إلّا العبادة والطاعة، فكان صائماً نهاره قائماً ليله، تالياً للقرآن في كلّ أوقاته.

فأوعز هارون الرشيد إلى عيسى عامله على البصرة باغتيال الإمام عليه السلام مراراً، لكنّ عيسى امتنع وطلب منه أن يعفيه من ذلك وأخبره بأنّه لم يجد على الإمام حجة تدينه، وقال: إني لأسمّع عليه إذا دعا لعله يدعو عليّ أو عليك، فما أسمعُه يدعو إلّا لنفسه، يسأل الرحمة والمغفرة، فخذُه منّي وسلّمه إلى من شئت وإلا خليت سبيله.

استجاب الرشيد لطلب عامله عيسى وأمره بحمل الإمام عليه السلام إلى بغداد، فحُمِل وحُبِس

←

→

عند الفضل بن الربيع^(١) في بيته؛ خوفاً من حدوث الفتنة واضطراب الرأي العام.
وأقبل الإمام عليه السلام على العبادة والطاعة، فانبهر الفضل بعبادته، فقد روى الشيخ
الصدوق بسنده عن أحمد بن عبد الله الغروي عن أبيه، قال:
دخلتُ على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح داره، فقال لي: ادنْ مِنِّي،
فدنوتُ حتى حاذيته، ثم قال لي: أشرف على الدار. فأشرف عبد الله، فقال له
الفضل: ما ترى في البيت؟
قال: أرى ثوباً مطروحاً.
فقال له: انظر حسناً، فنظر ملياً، فقال: رجل ساجد.
فقال له: هذا مولاك أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.
وأخذ الفضل يحدثه عن عبادة الإمام عليه السلام ودأبه على طاعة الله عزَّ وجل ليلاً ونهاراً.
ولمَّا رأى عبد الله إكبار الفضل للإمام عليه السلام حذَّره من سوء عاقبته إن استجاب لهارون
باغتياله، فقال له: قد أُمِرت مراراً بقتله فلم أفعل.

←

(١) أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس، حاجب هارون الرشيد، ومحمَّد الأمين، وذلك لمَّا
أفضت الخلافة إلى الأمين قديم عليه الفضل من خراسان، فأكرمه وألقى أزمَّة الأمور إليه،
وعوّل في مهماته عليه، فكان من المعروفين بالحزم والرأي، وكان أبوه حاجب المنصور،
والمهدي، توفي سنة ٢٠٧هـ. (ينظر: تاريخ بغداد: ٣٤٠/١٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٠٩/١٠)

→

فكان الإمام (عليه السلام) حتى وهو في السجن ليس بمأمن من مكائد الرشيد، فقام بإرسال جارية إليه بحجة أنها تخدمه، ظناً منه أنها تغوي الإمام (عليه السلام) لجمالها ووضاء وجهها، وكانت ذات رأي وعقل، كي يُحطّ من قدر الإمام أمام الناس ويتخذها ذريعة للقضاء عليه، وبعد برهة من الزمن أنفذ الخادم إلى السجن ليستفحص عن حالها، فرآها ساجدة لرَبِّها لا ترفع رأسها وتقول: قدوس قدوس، سبحانك سبحانك.

فقال هارون: سحرها والله موسى بن جعفر بسحره، عليّ بها، فأتى بها وهي ترتعد شاخصة نحو السماء بصرها.

فقال: ما شأنك؟ قالت: شأني الشأن البديع إني كنت عنده واقفة وهو قائم يصلي ليله ونهاره، فلما انصرف من صلاته بوجهه وهو يسبح الله ويقدسه، قلت: يا سيدي هل لك حاجة أعطيكيها؟

قال: وما حاجتي إليك! قلت: إني أُدخلت عليك لحوائجك.

قال: فما بال هؤلاء، قالت: فالتفتُ فإذا روضة مزهرة لا أبلغ آخرها من أولها بنظري ولا أولها من آخرها فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج وعليها وصفاء ووصايف لم أر مثل وجوههم حُسنًا، ولا مثل لباسهم لباسًا، عليهم الحرير الأخضر والأكاليل والدر والياقوت، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كلّ الطعام، فخررت ساجدة حتى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت.

قال: فقال هارون: يا خبيثة لعلك سجدت، فنمت فرأيت هذا في منامك، قالت: لا والله يا سيدي إلا قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك.

←

→

فقال الرشيد: اقبض هذه الخبيثة إليك فلا يسمع هذا منها أحد، وأقبلت في الصلاة، فإذا سئلت عن حالها، قالت: هكذا رأيت العبد الصالح، فما زالت كذلك حتى مات.

فكان لعبادة الإمام عليه السلام المخالصة لله سبحانه، وخلقه الرفيع، وإعراضه عن مباحج الدنيا وزينتها، الأثر الفعّال في كلّ مَنْ رآه أو جلس معه، من محبيه أو مناوئيه، كما كان ذلك واضحاً على السجّانين.

فلَمَّا رأى هارون أن لا جدوى من ذلك كلّهُ؛ لعدم تحقيق رغباته، أمر بنقل الإمام عليه السلام إلى سجن السنديّ بن شاهك^(١)، وكان شريراً لم تدخل الرحمة إلى قلبه، وقد تنكّر لجميع القيم، لا يؤمن بالآخرة ولا يرجو الله وقاراً، فقابل الإمام بكلّ قسوة وجفاء، فضيّق عليه في مأكله ومشربه، وكبله بالقيود، ويقول الرواة: (إنّه قيده بثلاثين رطلاً من الحديد).

وأقبل الإمام عليه السلام على عاداته على العبادة، فكان في أغلب أوقاته يصلّي لرَبِّه، ويقرأ كتاب الله، ويمجّده ويحمده على أن فرّغه لعبادته.

وعهد الطاغية إلى السنديّ أو إلى غيره من رجال دولته باغتيال الإمام عليه السلام، فدرس له سمّاً فاتكاً في رطب، وأجبره السنديّ على تناوله، فأكل منه رطبات يسيرة، فقال له السندي: زد على ذلك.

←

(١) أبو منصور السندي بن شاهك، مولى أبي جعفر المنصور، وكان صاحب شرطة بغداد، وُلّي إمرة دمشق في عهد الرشيد، كما تولّاها أيضاً بعد سنة ٢٠٠هـ ويروى أنه هدم سورها، وكان ذميم الخلق سليلاً كاسمه، توفي ببغداد سنة ٢٠٤هـ. (ينظر: الوافي بالوفيات: ٢٩٥/١٥)

→

فرمقه الإمام عليه السلام بطرفه، وقال له: حسبك قد بلغت ما تحتاج إليه.

فسرى السّم في جسد الإمام عليه السلام وأخذ يعاني الآلام القاسية إلى أن مضى إلى رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمس وعشرين خلون من شهر رجب سنة ١٨٣هـ فسلام عليه يوم وُلد ويوم استشهد ويوم يُبعث حياً.

(ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٩٢/٢-٩٣، تاريخ الإسلام: ١٧/١٢، منتهى الآمال:

٢٧٩/٢-٢٨٩)

استقدام الإمام الرضا عليه السلام:

من الدوافع التي دعت المأمون إلى إشخاص الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى خراسان وإجباره على تولّي منصب ولاية العهد، هو أنّه لمّا استقر شأن الخلافة للمأمون وأصبحت أوامره نافذة في أنحاء العالم الإسلامي، نشبت الاضطرابات ورُفعت رايات العصيان والتمرد في بعض الأقاليم الإسلامية من بعض السادة والموالين لأهل البيت عليه السلام هذا من جهة، ومن جهة أخرى علمه بما يكتنه المجتمع الإسلامي من الكراهة والبغض لبني العباس؛ لمّا اقترفوه من ظلم وجور طال أهل البيت عليه السلام وشيعتهم، وكذا لضعف مكانته الاجتماعية في الأسرة العباسية؛ وذلك لكون أمّه (مرجل) إحدى خادמות القصر من قبل. كلّ ذلك دفعه لاستقدام الإمام إليه؛ والهدف منه دعم حكمه وتقوية سلطانه.

نعم، وقد حصل على بغيته، حيث كسب ودّ العلويين وودّ قادة جيشه، وامتنصّ جام

←

→

غضبهم؛ إذ كان أكثرهم من الشيعة، وبذلك سهل عليه التعرف على عناصر الشيعة والسيطرة على تحركاتهم، بحيث أصبحت مكشوفة عنده.

إضافةً إلى ذلك أراد من قبول الإمام عليه السلام للبيعة إظهاره للرأي العام أنه غير زاهد في الدنيا، وهذا لا يخفى على الإمام، فسرعان ما أبطلها بالشروط التي اشترطها على المأمون مقابل قبوله بولاية العهد، كما سيّضح لك لاحقاً.

وبناءً على ذلك قام المأمون بإرسال وفد خاص إلى الإمام الرضا عليه السلام في المدينة يدعوه للقدوم إلى خراسان، فلما وصل الوفد وأخبر الإمام بذلك امتنع الإمام من السفر؛ لعلمه بنوايا المأمون وما يصبو إليه من دوافع سياسية مدبرة جعلته يُقدم على هذا العرض، لكن إصرارهم الشديد على سفره أجبره على الاستجابة لطلبهم.

ولمّا لم يجد الإمام عليه السلام بداً من إجابتهم، مضى إلى قبر جده عليه السلام فودّعه الوداع الأخير، وكان صوته يعلو بالبكاء والنحيب على فراقه وعلمه أنه لا يرجع إليه مرة أخرى، وبعد ذلك أخذ يودّع أهله وينعى لهم نفسه، إذ لا عودة بعد هذا السفر، وأنّ المأمون مُصر على قتله، وأقام ولده الإمام الجواد عليه السلام مقامه، وأمرهم بطاعته وكان ابن سبع سنين أو أزيد.

وسرت قافلة الإمام متوجهة إلى خراسان عن طريق البصرة والأهواز وفارس وذلك بأمر من المأمون، وأن لا يكون مسيرهم باتجاه الكوفة وقم والأسباب واضحة. فكان كلما وصل إلى مكان قُوبِل بالترحيب والتكريم والتعظيم، وكانت الكرامات تظهر بين يديه في كل مكان حلّ فيه، إلى أن وصل إلى نيسابور فاستقبل استقبالاً منقطع النظير من قبل علمائها وأهلها.

←

→

وبعد ذلك توجه إلى خراسان بعد أن ألقى على أهل نيسابور حديثه المعروف بحديث سلسلة الذهب^(١) الذي كتبه ما ينيف على عشرين ألفاً من العلماء والحفاظ. ولما أصبح على مشارف خراسان خرج الجيش لاستقباله استقبالاً رسمياً بأمر من المأمون وكان في مقدمتهم، ومعه الوزراء ورجال الدولة وعامة الناس، ورحب به ترحيباً حاراً، وجعلت له دار خاصة مزودة بالخدم وما يحتاج إليه الإمام عليه السلام. ولما استقر به الوضع قام المأمون بعرض الخلافة عليه، لكن الإمام عليه السلام رفض ذلك وأجابه بجواب أغاضه فيه؛ لأنه لم تخف عليه نوايا المأمون وما يضمّر في داخله، وكيف يتنازل عن الخلافة ويسلمها إلى الإمام عليه السلام وقد قتل أخاه من أجلها؟! فقال له الإمام عليه السلام: «إن كانت الخلافة لك فلا يجوز أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز أن تجعل لي ما ليس لك».

←

(١) حديث سلسلة الذهب: قال الإمام الرضا عليه السلام سمعتُ أبي موسى بن جعفر عليه السلام يقول: سمعتُ أبي جعفر بن محمد عليه السلام يقول: سمعتُ أبي محمد بن علي عليه السلام يقول: سمعتُ أبي علي بن الحسين عليه السلام يقول: سمعتُ أبي الحسين بن علي عليه السلام يقول: سمعتُ أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: سمعتُ جبرئيل عليه السلام يقول: سمعتُ الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن عذابي. ولما مرّت القافلة نادى أهل نيسابور، فقال: ولكن بشروطها، وأنا من شروطها. (ينظر: معاني الأخبار: ٣٧٠ - ٣٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٤٤ - ١٤٥).

→

وبهذا الجواب سدَّ على المأمون كلَّ منفذ، فأخذ يهدّد الإمام (عليه السلام) بالقبول، والإمام (عليه السلام) يرفض؛ لعلمه بزيغ هذا العرض. لكن المأمون لم يستسلم، فأخذ يحاول بكلِّ الطرق والوسائل المتاحة له لإقناع الإمام (عليه السلام) على قبول الخلافة أو ولاية العهد، والإمام (عليه السلام) يمتنع، لكنّه أخذ يتوسل بالتهديد والوعيد على إجبار الإمام (عليه السلام) بالقبول، وفي نهاية المطاف قبل الإمام (عليه السلام) وقلبه المقدس ملؤه الحزن والألم، ولكن بشروط يظهر منها عدم رغبته فيها. ومن هذه الشروط: أن لا يولّي أحداً، ولا يعزل أحداً، ولا ينقض رسماً، ويكون مشيراً من بعيد في شؤون الدولة. وأمضى المأمون هذه الشروط وقبلها.

نُصّب الإمام وليّاً للعهد وبايعه الخاص والعام بشكل لم يألفه الجميع، ويوماً بعد يوم استبان للناس فضل الإمام (عليه السلام) وعدله بين الرعية، ولياقته للخلافة من غيره، وهنا خشي المأمون على ملكه وانقلاب الرأي العام ضده، فقام بفرض الرقابة عليه وامتحان الإمام (عليه السلام)، وذلك بجمع أصحاب المقالات وأهل الديانات والمتكلمين لمناظرة الإمام (عليه السلام) لعلمهم يفحموه كي يقلل من شأنه أمام الناس ويطعن في شخصيته، ومع عجزه عن الجواب يكون هناك مبرر لعزله عن ولاية العهد، فأجابهم الإمام (عليه السلام) بشكل أبهر عقولهم وأقروا له بأعلميته التي لا تُضاهى، وأنه فوق العلماء. وبعد هذا الفشل الذريع قام يستجدي وسائل آخر ليتخلص من الإمام، مستشيراً بذلك

←

→

بذلك الفضل بن سهل^(١) الذي أقدم على خطوات رهبة معادية للإمام (عليه السلام)، فقام بأمر من المأمون بمحاولة خداعه (عليه السلام)، وذلك بتدبير عملية وهمية لاغتيال المأمون، لكن الإمام (عليه السلام) لا تنطلي عليه هذه الحيل والأكاذيب فزجره. ولم يقف إلى هذا الحد فدلّ بدلوه مرة أخرى لعله يحظى بما يتمنى، فقام الفضل بالوشاية بالإمام (عليه السلام) بحيث ملأ قلب المأمون حقداً وكرهية على الإمام (عليه السلام)، ومع ذلك خاب سعيه ولم يجد ما يطلبه.

لكن المأمون لم يصمد طويلاً أمام نوازعه الشيطانية ومصالحه الشخصية، فسرعان ما ظهر زيف مدّعه وانكشفت حيلته عندما أقدم على سمّ الإمام (عليه السلام)، فطلب منه أن يأكل من ذلك العنب المسموم، لكن الإمام (عليه السلام) امتنع، فصاح المأمون: لعلك تتهمنا بشيء؟

وهنا تناول الإمام (عليه السلام) ثلاث حبات، ثم رمى به وقام.

فقال المأمون: إلى أين؟

فنظر إليه الإمام وقال له: إلى حيث وجهتني.

←

(١) أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي، وزير المأمون وصاحب تدبيره، كان مجوسياً اتصل به في صباه وأسلم على يده سنة ١٩٠هـ وصحبه قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً، فكان يلقب بذي الرئاستين (الحرب والسياسة)، لما عُرف منه من الحزم والعقل والفصاحة والكفاءة، مولده ووفاته في سرخس بخراسان، قتله جماعة بينما كان في الحمام سنة ٢٠٢هـ وقيل: إن المأمون دسهم له وقد ثقل عليه أمره. (ينظر: وفيات الأعيان: ٤١/٤، سير أعلام النبلاء: ٩٩/١٠)

→

وكان السمّ قد سرى في جميع أجزاء بدنه وأخذ الألم يسري معه.
قال أبو الصلت الهروي^(١): خرج الإمام الرضا عليه السلام من عند المأمون بعدما سُمّ بالعنب مغطّى الرأس، فلم أكلّمه حتى دخل الدار، فأمر أن يغلق الباب، فغلق، ثم نام عليه على فراشه، ومكثتُ واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليّ شاب حسن الوجه، قطط الشعر، أشبه الناس بالرضا عليه السلام، فبادرتُ إليه، فقلتُ له: من أين دخلتَ والباب مغلق؟

فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار.
فقلتُ له: ومن أنت؟

فقال لي: أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت، أنا محمّد بن علي.
ثم مضى نحو أبيه عليه السلام، فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه. ثم سحبه سحباً إلى فراشه، وأكبّ عليه محمّد بن علي عليه السلام، يقبّله ويُساره بشيء لم أفهمه، وبعد ذلك مضى الإمام الرضا عليه السلام إلى ربّه شهيداً مظلوماً. (ينظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٦٠ - ٢٧٤، منتهى الآمال: ٣٦٥/٢ - ٤٠٢)

←

(١) أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، روى عن الإمام الرضا عليه السلام ثقة، صحيح الحديث، له كتاب (وفاة الإمام الرضا عليه السلام). (ينظر: رجال النجاشي: ٢٤٥، خلاصة الأقوال: ٢٠٩)

استقدام الإمام الجواد عليه السلام

عندما استشهد الإمام الرضا عليه السلام غدا المأمون عرضة للطعن والتجريح على الألسن، فأراد أن يدفع الشبهة عنه، فقام بعد قدومه إلى بغداد من خراسان بكتابة كتاب إلى الإمام الجواد عليه السلام يطلب منه القدوم إلى بغداد معزراً مكرماً؛ ولأنَّ الإمام كان يشكّل خطراً على السلطة؛ بتسليطه الأضواء على مواضع انحرافهم وابتعادهم عن مفاهيم الإسلام الحقيقية، حينها كان الإمام الجواد عليه السلام في المدينة وإليه انتقلت الإمامة بعد أبيه، وكان عمره الشريف آنذاك تسع سنين وعلى قول سبع سنين، ولما قدم عليه السلام إلى بغداد كان أول لقاء له مع المأمون هو عندما كان المأمون خارجاً إلى الصيد، فاجتاز على صبيان يلعبون، والإمام عليه السلام واقف عندهم، فلما أقبل المأمون فرّ الصبيان ووقف الإمام عليه السلام.

فلما قرب منه نظر إليه، فقال له: يا غلام! ما منعك أن لا تفرّ كما فرّ أصحابك؟ فقال له الإمام عليه السلام مسرعاً: لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابي، ولم يكن لي جريمة فأخشاها، ولا أظن أنك تعاقب من لا ذنب له.

فأعجب المأمون كلامه وحسن صورته، فقال: ما اسمك؟

فقال: محمد بن علي الرضا عليه السلام.

فترحم الخليفة على أبيه، وتوجّه إلى الصيد، وكان معه بزة الصيد، فلما بُعد عن العمارة أخذ بازيّاً منها فأرسله على دراجة، فغاب الباقي عنه قليلاً، ثم عاد وفي ←

→

منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة. فتعجّب المأمون من ذلك غاية العجب، ثم إنّه أخذ السمكة في يده، وكرّر راجعاً إلى داره. فلمّا وصل موضع الصبيان وجدّهم على حالهم، ووجد الإمام (عليه السلام) معهم، فتفرقوا على جاري عادتهم إلّا الإمام، فلمّا دنا منه المأمون قال له: يا محمّد، ماذا في يدي؟

فألهمه الله تعالى أن قال: إنّ الله تعالى خلق بمشيئته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها بزاة الملوك والخلفاء، فيختبرون بها سلالة أهل النبوة!

فلمّا سمع المأمون كلامه، تعجّب منه، وجعل يطيل النظر فيه، وقال: أنت ابن الرضا حقاً، ومن بيت المصطفى صدقاً. وأخذه معه وأحسن إليه، وقرّبه وبالع في إكرامه وإجلاله وإعظامه، وأراد أن يزوجه من ابنته أم الفضل، فلمّا بلغ ذلك إلى العباسيين غلظ عليهم واستنكروه وطلبوا منه عدم تزويجه، ولكن المأمون رفض طلبهم، وقال لهم: إنما قربته لبروزه على كافّة أهل الفضل في العلم والحلم والمعرفة والأدب، فاستنكروا ذلك واجتمع رأيهم باختبار الإمام بحضور أعلم علمائهم يحيى بن أكثم^(١) قاضي بغداد، فسأل الإمام (عليه السلام) بأسئلة فأجاب عنها الإمام بشكل أبهر الجميع، وتحير يحيى وبان على وجهه العجز وفرح المأمون، ومن ثمّ تزوج الإمام (عليه السلام) بابنته.

←

(١) أبو محمّد يحيى بن أكثم بن محمّد التميمي، المروزي، البغدادي، من ولد أكثم بن صيفي التميمي، كان واسع العلم بالفقه، بصيراً بالأحكام، مقدماً عند المأمون، ولاه الأخير القضاء في بغداد، وكان الوزراء لا يبرمون شيئاً حتى يرجعون إليه، من مؤلفاته كتاب (التنبه)، توفي سنة ٢٤٢هـ. (ينظر: تاريخ بغداد: ١٤/١٩٥، سير أعلام النبلاء: ٥/١٢)

→

وبعد ذلك أصرَّ الإمام عليه السلام على الاستئذان والرجوع إلى المدينة، وقد سمح له المأمون بذلك وسافر مصطحباً معه أم الفضل، وبقي بها حتى وفاة المأمون، وجاء من بعده المعتصم إلى الحكم وذلك سنة ٢١٨هـ وعُرف عنه أنه كان لا يقرأ ولا يكتب، ويكره العلم والعلماء؛ لذا كان عندما تصله أخبار عن فضائل وكرامات الإمام الجواد عليه السلام وخاصة عندما شاع أنَّ الإمام عليه السلام أجاب عن ثلاثين ألف مسألة في مجلس واحد وله من العمر تسع سنين، يزداد غضباً وحقداً عليه، مما حدا به إلى استدعائه وإشخاصه من المدينة إلى بغداد، فكتب إلى عامله في المدينة أن ينفذ إليه الإمام الجواد عليه السلام وأم الفضل.

وعند وصول الكتاب إلى عامله أخبر الإمام عليه السلام بذلك، فعزم التوجه إلى بغداد، فقام بتوديع ابنه الإمام علي الهادي عليه السلام بعدما أوصى إليه بالإمامة بحضور أكابر شيعته وثقات أصحابه، خرج وقلبه يعتصر ألماً على فراق ابنه وتربة جدّه متوجهاً إلى بغداد، فورد إليها لليلتين بقيتا من المحرم سنة ٢٢٠هـ وعند وصوله فُرِضت عليه الإقامة الجبرية، ومُنِع أن يتصل به أحد من شيعته، وجُعِلت عليه الرقابة الشديدة؛ لرصد تحركاته والاطلاع على جميع شؤونه.

فكانت المدة التي قضاها الإمام عليه السلام في بغداد من أشد الأوقات صعوبة، فقد لقي فيها المحن والمعاناة، حتى إنه لم يسلم من شرك الحاسدين والحاquدين أمثال أبي داود

←

→

السجستاني^(١) الذي استشاط غضباً من الإمام (عليه السلام) عندما حكم بقطع يد السارق، وبطلب ملحٍّ من المعتصم وفي مجلسه وبحضور العلماء، بعد رفضه لحكم أبي داود وقضاة بغداد الذين اختلفوا في حكم قطعها من الكر سوع - أي طرف الزند الذي يلي الخنصر - أو من المرفق، وهذا ما دفع أبا داود إلى الوشاية بالإمام (عليه السلام) عند المعتصم، فكانت من الأسباب التي دفعت المعتصم إلى التمهيد لاغتيال الإمام (عليه السلام). فلم تدم أيام الإمام (عليه السلام) طويلاً، حيث قام المعتصم بتحريض أم الفضل على قتله، مستغلاً انحرافها عن الإمام الجواد (عليه السلام)، فأشار عليها أن تسمّه، فأجابته إلى ذلك، وأقدمت على وضع السمِّ في عنب الرازقي، وقدمته بين يدي الإمام، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي، فقال لها (عليه السلام): ما بكاؤك؟! والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء لا ينستر.

فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها، فأنفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلة، حتى احتاجت إلى المعونة.

وعلى إثر ذلك استشهد الإمام محمّد الجواد (عليه السلام) مسموماً في ذي القعدة الحرام من نفس السنة المذكورة، ودُفن في مقابر قریش في ظهر جدّه أبي الحسن موسى

←

(١) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، إمام أهل الحديث في زمانه، أصله من سجستان، رحل رحلة كبيرة في طلب الحديث وجمعه، من أشهر مؤلفاته (كتاب السنن)، توفي بالبصرة سنة ٢٧٥هـ. (ينظر: تاريخ بغداد: ٥٧/٩، وفيات الأعيان: ٤٠٤/٢)

→

الكاظم (عليه السلام)، وكان له من العمر ٢٥ سنة وأشهر، وكانت مدة إمامته ١٧ سنة، أولها في بقية ملك المأمون، وآخرها في ملك المعتصم. وقد قضاها في سبيل نشر العلم وإذاعة الفضيلة بين الناس، وتربية المجتمع، مع حراسة الظروف وخطورتها، فكان مدرسةً للفكر، ومعهداً للإيمان والتقوى ينهل منها الجميع كل بحسبه. (ينظر: الإرشاد: ٢/٢٧٣-٢٨٩، الفصول المهمة في معرفة الأئمة: ١٠٣٨/٢-١٠٥٨، منتهى الآمال: ٢/٤٤٩-٤٥٢).

استقدام الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) مرت الإشارة إليه في الأصل الأول / الفصل الأول: ص ١٤١-١٤٦.

استقدام الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)

انتقل الإمام العسكري (عليه السلام) من المدينة إلى سامراء مع أبيه الإمام الهادي (عليه السلام) بعدما استدعاه المتوكل العباسي، إذ رأى أن وجود الإمام الهادي بعيداً عنه يشكل خطراً عليه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى قام بعض المترلفين لبني العباس والحاquدين على الإمام بالوشاية به عند المتوكل، ما زاد من حقه عليه، لذا أشخصه إليه مع أهله، فلم يكن وضع الإمام مع أهل بيته أحسن حالاً عند وصولهم إلى سامراء، بل ازداد سوءاً؛ فقد عاشوا ظروفاً صعبة وقبولوا بمعاملة قاسية من قبل السلطة.

في حينها كان الإمام العسكري (عليه السلام) ملازماً لأبيه ولم يفارقه في حله وترحاله، مكتسباً منه الفضائل والمكارم، حاضراً معه في كافة الميادين، مشاهداً ما يُعانيه أبوه من الإرهاق والتنكيل من طواغيت بني العباس، الذين مارسوا ضده شتى صنوف الظلم والاعتداء، ففرضوا عليه الإقامة الجبرية مع المراقبة المشددة، وحجبه عن

←

→

الاتصال بشيعته إلى حين استشهاده عليه السلام في زمن خلافة المعتمد العباسي، وبعد ذلك انتقلت الإمامة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام بنصٍّ من أبيه عليه السلام.

فقد توفّرت فيه كلّ الصفات الرفيعة والفضائل الحميدة والمثل العليا، بحيث لم يُرَ في عصره مَنْ هو أعبَد وأتقى وأعلم منه، كما هو معروف عند القاصي والداني والمخالف والمؤلف، فترى تعظيم العلماء له واعترافهم بفضله وتفوّقه على الجميع.

ولذا سعى بنو العباس جاهدين بكلِّ ما لديهم في إبعاد الإمام عليه السلام عن ميادين العلم والمعرفة، وحجب الأمة عنه، وفرض الرقابة المكثّفة عليه؛ للحيلولة دون حصول تواصل بينه وبين أهل العلم الذين يتزودون من بحر علمه الزاخر، إذ لو فسحوا له المجال لتبيّن للناس جهلهم وبعدهم عن القيم الإسلامية، ومعلوم أنّ هذا يُهدّد كيانهم ويُنهي وجودهم.

وبناءً على ذلك أخذ ملوك عصره يتحينون الفرص لاغتياله عليه السلام؛ كي يقضوا على نسله - لعلمهم أنّ الإمام المنتظر عليه السلام من ولده وهو الذي بشرّ به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله - لكن الله صرف ذلك عنه؛ لانشغالهم بالأحداث التي بلاهم الله بها، فأخذوا يضيّقون على الإمام عليه السلام الخناق، ويقيّدون حركته، وينقلونه من سجن إلى سجن.

وكان أول سجن دخله الإمام عليه السلام في عهد المستعين العباسي الذي تقلّد زمام الحكم سنة ٢٤٨هـ فكان مسرفاً، معانداً للحق، مشغلاً باللهو وشرب الخمر، تاركاً أمور الدولة بيد الأتراك الذين كانوا يديرونها بحيث لم يكن له دور فيها.

←

→

وعُرف ببغضه للإمام (عليه السلام) وحقده عليه؛ لأنّه لم يحظَ بتلك المنزلة التي حظيها الإمام (عليه السلام) من انتشار صيته، وارتفاع شأنه، وسموّ مكانته في نفوس المسلمين، وكذا لما يصله من أخبار الوشاة والمرتقة بأنّ الإمام يجمع الأموال ويحرّض شيعة، ويُعدّ العدة للثورة ضدّ السلطة، وهذه الأسباب وغيرها دفعت المستعين إلى إصدار أوامره باعتقال الإمام (عليه السلام) وإيداعه في سجن علي بن نارمش^(١)، وكان ألد أعداء أهل البيت (عليه السلام) وقد شدّد على الإمام وضيق عليه، لكنه سرعان ما تأثر في هدي الإمام (عليه السلام) وأخذ يعظّمه ويجلّه ويتواضع أمامه، وأصبح من خيار الناس ومن الموالين إليه. ولم تدُم أيام المستعين، فكان كما أخبر الإمام (عليه السلام) شيعة، بخلع الأتراك له بعد ثلاثة أيام.

نتيجة لما وقع بين المعتز والمستعين الفتن الكثيرة والمناوشات الشديدة الأمر الذي أدى إلى أن خلع المستعين نفسه تحت ضغط الأتراك، الذين أخرجوا المعتز من السجن وبايعوه خليفةً لهم.

ولم يختلف المعتز عن أسلافه؛ فقد ورث منهم العداوة لأهل البيت (عليه السلام)، فعمد إلى اعتقال الإمام (عليه السلام) وإيداعه في السجن، وقد أسرف في ظلمه والاعتداء عليه، فقام ←

(١) علي بن نارمش، من أنصب الناس وأشدهم على آل أبي طالب، فحسن حاله ببركة الإمام أبي محمّد العسكري (عليه السلام) حين حبس عنده، فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خديّه للإمام (عليه السلام)، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً، وصار أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً. (ينظر: مستدركات علم رجال الحديث: ٤٩١/٥)

→

الإمام عليه السلام متضرّعاً إلى الله جلّ وعلا يدعوه بالخلاص من مكائد المعتز وشروره، فاستجاب الله دعاء سليل النبوة، وبقيّة الإمامة، فخلع الملك عنه.

وقد أخبر عليه السلام شيعته بذلك قبل نزول الكارثة على المعتزّ، فقد كتب إليه أبو الهيثم ابن سيابة^(١) يسأله عن الأنباء التي انتشرت في عزم المعتزّ على اغتياله. فأجابه الإمام: بعد ثلاثة يأتكم الفرج. فخلع المعتزّ في اليوم الثالث.

نعم، فقد انتقم الله من المعتزّ أشدّ الانتقام، وذلك بعدما طلب منه جماعة من قادة الأتراك أن يعطيهم أرزاقهم، ولم يكن في بيت المال شيء، فخفّ إلى أمّه، وكانت تملك الملايين، فطلب منها ذلك، فأبت عليه وشحّت بما عندها.

ولمّا يشّ الأتراك منه هجموا عليه وجروّوه من رجله، وضربوه، وأقاموه في الشمس في يوم صائف شديد الحرارة، وهم يقولون له: اخلع نفسك، ثمّ أحضروا قاضي بغداد وجماعة وخلعوه.

وبعد خمس ليالٍ من خلعه أدخلوه الحمام، فلمّا اغتسل عطش، فمنعوه الماء ثمّ سقوه ماءً مثلجاً، فتوفّي.

وأقاموا بعده المهتدي سنة ٢٥٥هـ وتسلّم الدولة وكان له من العمر ٣٧ سنة، فلم يكن أقلّ حقداً على عترة المصطفى ﷺ من آبائه، فقد صبّ جام غضبه على الإمام عليه السلام

←

(١) أبو الهيثم بن سيابة، روى عنه أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي محمد العسكري عليه السلام في (كتاب الغيبة) للشيخ الطوسي رحمه الله. (ينظر: جامع الرواة: ٤٢٤/٢)

→

وشيعته، فأقدم على سجن الإمام (عليه السلام) لكي يتخلص منه، وهذا ما دعا أحد شيعته أن يكتب للإمام (عليه السلام) كتابا يسأله فيه عن حاله ويخبره فيه بتهديد المهدي له ولمواليه حيث يقول: والله لأجليّنهم عن جدد الأرض.

فوقع (عليه السلام) إنّ ذلك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة أيام فإنه يُقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به.

فلم يمكث الإمام (عليه السلام) في السجن إلا عدة أيام، بعد أن بتر الله تعالى عمر المهدي، وتحقق ما أخبر به الإمام.

وذكر المسعودي أنّ الأتراك ثاروا عليه بعدما ساءت أمور الدولة بسوء تصرّفاته، فقاموا وهجموا عليه بالخناجر وقتلوه شرّ قتله.

وبعد ذلك آلت الخلافة إلى المعتمد العباسي، وله من العمر ٢٥ سنة، وكان - كما يصفه المؤرّخون - خليعاً، ميّالاً إلى اللهو واللذات، وقد انشغل عن الرعية وانصرف إلى العزف والغناء، واقتراف ما حرّم الله، ممّا أوجب كراهية الشعب له.

وفي عهده لاقى الإمام (عليه السلام) محناً شاقة وظروفاً عسيرة صعبة، حيث تمادى المعتمد في ظلم الإمام (عليه السلام) إلى أن أمر أزلامه بحبسه، وأمروا سجنه صالح بن وصيف^(١) أن يوافيهم بأخبار الإمام العسكري (عليه السلام) أولاً بأول، وقالوا له: ضيق عليه ولا توسّع.

←

(١) صالح بن وصيف التركي، أحد قواد المتوكل الذين قدموا معه دمشق سنة ٢٤٣هـ كان قد استطال على الخلفاء، قتل المعتز وأخذ أمواله وأموال أمه، وولى المهدي الخلافة وحكم عليه، قُتل سنة ٢٥٦هـ. (ينظر: تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٢/٢٣، الوافي بالوفيات: ١٥٩/١٦)

→

لكن السجّان لم يرَ من الإمام شيئاً يهدّد السلطة، فكان يقضي كلّ أوقاته بعبادة الله، صائماً نهاره قائماً ليله، وكان صالح يُخبر أسياده بما يراه.

فقال لهم: ما أصنع به؟! قد وُكِّلْتُ به رجلين شرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم.

ثم أمر بإحضار الموكّلين، فقال لهما: ويحكمما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّهُ، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا، وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا. فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين، وأمرّوه بإطلاق سراحه.

ولم ينتهِ الأمر إلى هنا، فعمدوا بتسليم الإمام إلى أحد رجال بني العباس، وكان يضيق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتقِ الله، فإنّك لا تدري مَنْ في منزلك، وذكرت له صلاحه وعبادته، وقالت: إني أخاف عليك منه.

فقال: والله لأرميته بين السباع.

ثم استأذن في ذلك، فأذن له، فرمى به إليها، ولم يشكّوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله، فأمر بإخراجه إلى داره.

وبقي الإمام عليه السلام يعاني المحن والبلوى صابراً محتسباً، محاطاً بالرقابة المكثّفة الدائمة، حتى منعوا من التقائه بشيعته؛ حسداً منهم له، إذ كبر عليهم سماع تعظيم الأمة له وتقديمه على الجميع، وهذا ما دعاهم للخوف منه والسعي إلى اغتياله،

←

٣٧٠..... وشائج السراء في شأن سامراء

بَدَتْ حَوَادِثُ ^(١) عَلَى الدَّارِ وَمَنْ	قَدْ حَلَّهَا مِنْ سَاكِنٍ وَمُؤَمَّنٍ
فَأَوَّلُ الْأَحْدَاثِ أَنْ قَدْ سَجَنُوا	مَنْ السَّرَّارِي مَا يَحُورُ الْحَسَنُ
بَعْلَةً أَنْ لَا يَكُونَ حَمْلٌ	يَحْرُمُ مِيرَاثًا فَيَسْتَحِلُّ
وَاقْتَسَمُوا مَا قَدْ حَوَّثَهُ الدَّارُ	إِذْ لَمْ تَبَيِّنْ لَوَارِثِ آثَارُ
فَأَصْبَحَتْ نَهْبًا بِهَا الْأَثَاثُ	كَأَنَّهُمْ لَيْسَ لَهَا وَرَاثُ
وَزَعَمَ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَمِدُ	أَنْ اسْتَرَاخَ الْفَكْرُ مِمَّا يَجِدُ
كَأَنَّهُ مَكْذُوبُ الْأَخْبَارِ	عَنْ أَحْمَدِ ^(٢) وَالْعِتْرَةِ الْأَطْهَارِ

→

فلما أخذت الأمور طابعاً آخر، أجمع المعتمد رأيه على اغتيال الإمام (عليه السلام)، فدعاه إلى دار الخلافة، ودسَّ السمَّ إليه.

فلما تناول السمَّ سرى ببدنه الشريف، ولازم الفراش يصارع الآلام القاسية، وأخذ ينعى نفسه لأهله، موصياً بالإمامة لولده الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام)، وبعد ذلك ثقل به المرض ويئس الأطباء منه، وكان (عليه السلام) دائم الذكر لله يمجدّه ويحمده، إلى أن صعدت روحه الطاهرة لبارئها تحفها الملائكة راضية مرضيه، وكان ذلك في ٨ شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ. (ينظر: مروج الذهب: ٤/١٩٩، الإرشاد: ٢/٣١٣-٣٣٦، تاريخ الخلفاء: ٣٣٣-٣٣٧، أخبار الدول وآثار الأول: ١١٧، منتهى الآمال: ٢/٥٣٩-٥٤٦).

(١) لا يخفى أن كلمة (حوادث) ممنوعة من الصرف، وقد صُرفت للضرورة الشعرية.

(٢) لا يخفى أن كلمة (أحمد) ممنوعة من الصرف، وقد صُرفت للضرورة الشعرية.

وكانَ هذا الحادثُ المواقِي سَتَيْنَ مِنْ ثَالِثَةِ الْمِائَاتِ^(١)

(١) لم تنتهِ معاناة عائلة الإمام العسكري (عليه السلام) بعد استشهاده، فلم تسلم من ظلم السلطة وبطشها، حيث قامت السلطة الحاكمة آنذاك باستغلال الخلاف الواقع بين جعفر ابن الإمام الهادي وبين أبيه وأخيه، باتخاذهِ عِيناً لها داخل البيت الطاهر، وبذلك تكون الدولة على اطلاع بكل ما يجري في داخله، واستمرَّ على هذا النهج العدائي حتى بعد استشهاد أخيه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). ويستفاد من الأخبار أنَّ لجعفر عدة مواقف منحرفة عارض بها الإمام المهدي (عليه السلام) منها:

١- ادَّعَاؤه الإمامة بعد أخيه الحسن العسكري (عليه السلام).

٢- إنكاره لوجود وارثٍ شرعي للإمام العسكري (عليه السلام)، وأنَّه الوارث لتركته.

٣- إخبار السلطة بوجود الإمام المهدي (عليه السلام) في الدار بعد أن نحاه الإمام (عليه السلام) عن الصلاة على أبيه، وهذا ما سوَّغ للسلطة الهجوم على دار الإمام العسكري (عليه السلام) للبحث عن ولده المهدي (عليه السلام)، هاتكة بذلك حرمة الدار ومَن فيه، لكن خاب سعيهم ولم يجدوا شيئاً، إلا ما سلبوه ونهبوه.

وعلى إثر ذلك تولى جعفر بن علي أخذ تركة الإمام، وسعى في حبس جواري أبي محمد (عليه السلام) واعتقال حلاله، ومنهناً أمَّ الإمام المهدي (عليه السلام)، فقد قبضوا عليها، وقاموا بالتحقيق معها عن مكان تواجد الإمام، فأنكرته وادَّعت أنَّ بها حملاً؛ لذا

والثاني إذ عادت إلى الزوراء راجعة سكا سامراء

→

أخذوها معهم ووضعوها تحت الرقابة المشددة بين نساء المعتمد والموفق^(١)؛
يتربون وليدها، لكن لم يحصلوا على شيء، فبقيت محتجزة، ولانشغال الدولة
بالمشاكل السياسية والحروب نسي أمرها وخرجت منهم بسلام.

وكذا شنع جعفر على أصحاب الإمام عليه السلام بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده والقول
بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم، وجرى على مخلفي أبي محمد عليه السلام
بسبب ذلك كل عزيمة، من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل، ولم
يظفر السلطان منهم بطائل. وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد عليه السلام، واجتهد في
القيام عند الشيعة مقامه، فلم يقبل أحد منهم ذلك. (ينظر: كمال الدين وتمام
النعمة: ٤٧٤، الإرشاد: ٣٣٦/٢)

ملاحظة: اختلفت الأقوال في حق جعفر، وطال النزاع والخصام فيه.

والذي يظهر للمتتبع أنه في أول أمره حاد عن الصراط السوي، فأتى بأفعال شنيعة
كما تقدم، وانتحل بدعاوى كاذبة؛ لذلك سمي بالكذاب، لكن يظهر أنه تاب ورجع
←

(١) أبو أحمد طلحة بن جعفر المتوكل على الله ابن المعتصم، الموفق بالله العباسي، أمير، من
رجال السياسة والإدارة والحزم، آلت إليه ولاية العهد لأخيه المعتمد على الله سنة ٢٥٦هـ
وظهر ضعف المعتمد عن القيام بأعباء الدولة، فنهض بها الموفق، وصد عنه غارات الطامعين
بالمملك، وكان شجاعاً موقفاً، عالماً بالأدب والأنساب والقضاء، له مواقف محمودية في
الحروب وغيرها، توفي في بغداد في أيام أخيه المعتمد سنة ٢٧٨هـ. (ينظر: سير أعلام
النبلاء: ١٦٩/١٣، الوافي بالوفيات: ٢١٩/٢)

الأصل الرابع / في ذكرِ الحوادثِ التي جَرَتْ ٣٧٣

وتركُّوا الرِّياضَ والقُصُورا يحكي صدَى الوحشِ لديها الصُّورا^(١)
لم تُرَ إلا آسَفاً ونادِماً ونادِماً أثأثُهُ وهادِماً
تخوفاً منْ صولةِ (الفراغنة)^(٢) والتركِّ إذ كانوا بها فراعنةً

→

إلى الحق والصواب، كما روى الشيخ الطوسي رحمته الله بسنده عن إسحاق بن يعقوب، قال: «سألت محمَّد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام».

أما ما سألت عنه - أرشدك وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أن ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومَن أنكرني فليس مني، وسيله سبيل ابن نوح عليه السلام، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسيل إخوة يوسف عليه السلام. (ينظر: كمال الدين وتمام النعمة: ٤٨٤، الغيبة للطوسي: ٢٩٠، إعلام الوری بأعلام الهدى: ٢٧٠/٢)

وبما أن القرآن الكريم دلّ على صحة توبة إخوة يوسف عليه السلام فيكون ذلك خير دليل على قبول توبة جعفر، والله العالم بحقائق الأحوال.

(١) الصورة: جمع صورة. (ينظر: لسان العرب: ٤٧٦/٤)

(٢) كان المعتصم يحبّ جمع الأتراك وشراءهم من أيدي مواليهم، فاجتمع له منهم أربعة آلاف، فألبسهم أنواع الديباج والمناطق المذهّبة، والحلي الذهبية، وأبانهم
←

حيثُ إلى بغدادَ عادَ المعتضِدُ وعافَ سامراً وما بها انتُضِدُ
تَصْجُراً مما جَنَى الأتراكُ وَمَنْ مَعَ التَّركِ لَهُ اشْتِراكُ
لكنَّما الدَّارُ وَمَنْ جاورَها ما ساءَها الخوفُ ولا ساورَها
إِذ الرِّقِيبُ نَاطِرٌ إِلَيْهِمْ وسِترُهُ منسَدِلٌ عَلَیْهِمْ
تَأْتِي إلى جانبِها الوفودُ حائرةٌ وبالهدى تعودُ

→

بالزِّيَّ عن سائر جنوده، وجمع خلقاً من سمرقند وأشروسنه^(١) وفرغانة وسماهم
(الفرغانة)، فكانوا من أصحابه ومقويّ سلطانه.

وكانوا أحسن الناس طاعة لكبرائهم وأطفهم خدمة لعظمائهم، ويتفوقون على سائر
الأجناس في البأس والجرأة والإقدام وحسن الطاعة، وهذا ما دفع الخلفاء إلى
استدعائهم من ما وراء النهر.

لذا صار الفراغنة والأتراك وغيرهم قواداً وحاشية للخلفاء وثقاتٍ عندهم، وقد
أصبحوا شحنة دار الخلافة، ثم قوّي أمرهم وتوالدوا، وبمرور الزمن تعيّرت
طاعتهم حتى غلبوا على الخلفاء، وبقوا بعدهم. (ينظر: مروج الذهب: ٦١/٤، معجم
البلدان: ٤٧/٥، الكامل في التاريخ: ٤٥٢/٦)

(١) اشروسنة: بلدة كبيرة بما وراء النهر من بلاد الهياطلة بين سيحون وسمرقند، وبينها وبين

سمرقند ستة وعشرون فرسخاً، معدودة في الاقليم الرابع. (ينظر: معجم البلدان: ١٩٧/١)

الأصل الرابع / في ذكرِ الحوادثِ التي جَرَتْ ٣٧٥

وكانَ هذا سنةَ السَّبْعِينَا والتسَعِ مِن ثَالِثَةِ المِئِنَا^(١)

(١) من الأحداث التي وقعت في سنة ٢٧٩هـ قيام المعتمد بخلع ابنه جعفر^(١) من ولاية العهد وجعلها لابن أخيه المعتضد، وكان ذلك أمام القواد والقضاة ووجوه الناس، وكذا حدوث الاضطرابات في سامراء بين الأتراك وأعوانهم من جهة وبين الدولة من جهة أخرى، مما دفع المعتمد إلى ترك سامراء والانتقال إلى بغداد، وبانتقاله إلى بغداد انتقلت معه الخلافة وما يلازمها من الدواوين وجميع أجهزة الدولة.

وكذا رحل عنها ساكنوها بما يملكون، وأصبحت المدينة بعد ذاك العمران من المدن المهجورة، وفي هذه السنة مات المعتمد العباسي ونُقل إلى سامراء ودُفن فيها، وأصبح المعتضد هو الخليفة من بعده. (ينظر: الكامل في التاريخ: ٤٥٢/٧-٤٥٦، تاريخ ابن خلدون: ٣/٣٤٦).

وفي (معجم البلدان): أن سرّ من رأى بدأت بالاختلال منذ وُلّي المستعين وقويت شوكة الأتراك واستبدوا بالملك والعزل، وانفسدت دولة بني العباس بسبب العصبية التي كانت بين أمراء الترك، فلم تزل سرّ من رأى في تناقص حتى انتقلت الخلافة إلى بغداد، فخربت حتى لم يبقَ منها إلا موضع المشهد الذي تزعم الشيعة أن به
←

(١) جعفر ابن المعتمد أحمد ابن المتوكل جعفر ابن المعتصم، المفوض إلى الله العباسي، ولي العهد، عقد له أبوه وخطب له على المنابر زماناً، ثم خلعه أبوه وولى أخاه المعتضد العهد خوفاً من الأخير، ويقال: إن المعتضد لما استخلف قتل المفوض إلى الله في سنة ٢٨٠هـ وقيل: بل مات فيها موتاً. (ينظر: تاريخ الإسلام: ٣٢٢/٢٠)

سرداب القائم المهديّ ومحلة أخرى يُقال لها: كرخ سامراء. (ينظر: معجم البلدان: ١٧٦/٣)

وقد بيّن الناظم رحمته أنّ دار الإمامين العسكريين عليهما السلام ومَن جاورها من مريدي الإمامين عليهما السلام بقيت آمنة ولم يمسّها سوء، لأنّ الله هو الحافظ والرقيب عليهم، وستره المرخى يحفّهم من كلّ خطر محقق من الأعداء.

ملاحظة: ذكرت أغلب المصادر أنّ المعتمد كان آخر من انتقل إلى بغداد وترك سامراء، كما في: (البلدان لليعقوبي: ٣٧، الكامل في التاريخ: ٤٥٥/٧، تاريخ ابن خلدون: ٣٤٦/٣).

وفي (معجم البلدان: ١٧٦/٣): ذكر الحموي أنّ المعتضد هو آخر من انتقل إلى بغداد وترك سامراء، وإليه مال الناظم، وتبعهما الشيخ المحلاتي في (مآثر الكبراء: ١٧٦/١).

لكن المتتبع للأحداث التي نقلتها المصادر يظهر له أنّ المعتمد كان مقهوراً عليه من قبل أخيه الموفق، وكانا كالشريكين في الخلافة؛ لاستيلائه على الأمور، ولمّا مات الموفق قام مقامه ابنه المعتضد، وهو مَن تولّى تدبير أمور الناس، وقام بحجر عمّه المعتمد من التصرف في بعض الوجوه، حتى إنّ احتاج إلى بعض المال فلم يعطه، وبقي المعتمد العباسي على هذه الحالة إلى أن مات. (ينظر: مروج الذهب:

٢٤٢/٤-٢٤٤، الفخري في الآداب السلطانية: ٢٥٠، تاريخ الخلفاء: ٣٤٠)

فالخلافة في الواقع كانت بيد المعتضد وإن كان هو ولياً للعهد ظاهراً. وهذا ما جعل بعضهم يقول إن آخر من انتقل إلى بغداد وترك سامراء هو المعتضد.

الأصل الرابع / في ذكرِ الحوادثِ التي جَرَتْ ٣٧٧

وثالثُ الأحداثِ ما قد لوقي مِنْ البساسيريِّ والسَّلاجوقي^(١)
إذ الحروبُ قد جَرَتْ مِنْ حولِها وقد أَشَابَتْ أَهْلَهَا مِنْ حولِها
حتَّى إذا ما أَمِنَ الخليفةُ وجاءَ بَغدادَ بغيرِ خيفةٍ
ثَنَى إِلَيْهَا أَرْسِلانُ وَبَنَى ونالَ مِنْ ذاكَ البنا خَيْرَ الثَّنا^(٢)
وكانَ في كَهِسٍ وأربعينَا بَعْدَ مِائَتِ أَرْبَعِ سَنِينَا^(٣)

(١) أرسالان البساسيري، وطغرل بك السلجوقي: تقدّم ذكرهما في الأصل الثالث /
الفصل الخامس عشر: ص ٣٠١.

(٢) تقدّم ذكر البناء في الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر: ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٣) ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمة القائم بأمر الله أنّه: لم يزل أمر القائم بأمر الله مستقيماً إلى أن قبض عليه في سنة ٤٥٠هـ؛ وكان السبب في ذلك أن أرسالان التركي المعروف بـ (البساسيري) كان قد عظم أمره واستفحل شأنه؛ لعدم وجود نظرائه من مقدمي الأتراك، واستولى على البلاد، وانتشر ذكره، وتهيّته أمراء العرب والعجم، وجبى الأموال، وخرّب الضياع، ولم يكن الخليفة القائم بأمر الله يقطع أمراً دونّه، ولا يحلّ ويعقد إلا عن رأيه، ثم صحّ عند الخليفة سوء عقيدته، وشهد عنده جماعة من الأتراك أنّ البساسيري أخبرهم - وهو إذ ذاك بواسط - عزمه على نهب دار الخليفة، والقبض عليه.

فكاتب الخليفة القائم طغرل بك وهو بنوحي الريّ، يستنهضه على المسير إلى العراق، وانفضّ أكثر مَنْ كان مع البساسيريّ وعادوا إلى بغداد، ثم أجمع رأيهم
←

→

على قصد دار البساسيري، فأحرقوها وهدموا أبنيتها.

ووصل طغرل بك إلى بغداد في شهر رمضان من سنة ٤٤٧هـ ومضى البساسيريّ على الفرات إلى الرحبة، وتلاحق به خلق كثير من الأتراك البغداديين، وكاتب صاحب مصر يذكر له كونه في طاعته، وأنه على إقامة الدعوة له بالعراق، فأمدّه بالأموال وولّاه الرحبة.

فلما كان يوم السبت السابع من ذي القعدة ورد نحو مائة فارس من عسكر البساسيريّ، ثم دخل البساسيريّ بغداد يوم الأحد ثامن ذي القعدة ومعه الرايات المصرية، فضرب مضاربه على شاطئ دجلة، ونزل هناك والعسكر معه، وأجمع أهل الكرخ والعوام من أهل الجانب الغربي على مضافة البساسيريّ، وأقام البساسيريّ بموضعه والقتال في كلّ يوم يجرى بين الفريقين في السفن بدجلة، فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة دُعي لصاحب مصر في الخطبة بجامع المنصور، وزيد في الأذان: (حي على خير العمل).

وخندق الخليفة حول داره، وأصلح ما استرم^(١) من سور الدار، فلما كان من يوم الأحد لليلتين بقيتا من ذي القعدة حشر البساسيريّ أهل الجانب الغربي عموماً، ونهض بهم إلى حرب الخليفة، فتحاربوا يومين قُتل بينهما قتلى كثيرون.

ونتيجة لتأزّم الأوضاع خرج الخليفة من بغداد وحُمِل إلى الأنبار، ومنها إلى حديثة
←

(١) استرم الحائط: أي حان له أن يرم إذا بَعُدَ عهده. (ينظر: لسان العرب: ٢٥١/١٢)

→

عانة على الفرات^(١)، فحُبِسَ هناك، وكان صاحبِ حديثه والمتولي خدمة الخليفة بنفسه هناك مهارش البدوي^(٢)، وحُكِيَ عنه حسن الطريقة، وجميل المعتقد.

فلم يزل الخليفة في محبسه بحديثة عانة إلى أن ظفر طغرل بك بالبساسيري وقتله وحمل رأسه إلى بغداد، فطيف به وعُلّقَ إزاء دار الخلافة في اليوم الخامس عشر من ذي الحجة سنة ٤٥١هـ ومن ثمّ عاد الخليفة إلى مركز خلافته بغداد. (ينظر: تاريخ بغداد: ٤٠٧/٩ - ٤١٠)

ملاحظة: هناك أمران يجب التوقف عندهما.

الأول: أنّ الناظم رحمه الله ذكر أنّ هذه الأحداث جرت في سنة ٤٤٥هـ في حين أنّ كل المصادر التاريخية التي رجعنا إليها تذكر أنّ هذه الأحداث والفتن وعودة الخليفة إلى بغداد كانت سنة ٤٥٠ أو ٤٥١هـ نعم تجد في سير الأحداث أنّها بدأت في ٤٤٥هـ أو ما بعدها؛ لأنّها لم تنحصر في سنة معينة بل تسلسلت عبر سنوات متعاقبة.

←

(١) حديثة الفرات: على فراسخ من الأنبار، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها. (ينظر: معجم البلدان: ٢٣٠/٢)

(٢) أبو الحارث مجد الدين مهارش بن المجلي بن عكيث، من حفدة المهنا العقيلي، أمير حديثة عانة، كان ذا مروءة وشجاعة ومعرفة بالأدب، ولمّا دخل الخليفة القائم بأمر الله العباسي في أثناء فتنة البساسيري سنة ٤٥٠هـ ببغداد مع صاحب الموصل قریش بن بدران - ابن عم مهارش - آمنه وسلمه إلى مهارش، فحمّله إلى حديثة عانة وأكرمه، ثم عاد به إلى العراق في أواخر الفتنة، فحفظ الخليفة ذلك له وأحسن مكافأته. وأقام مهارش في الحديثة إلى أن توفي سنة ٤٩٩هـ. (ينظر: وفيات الأعيان: ١/١٩٣، الأعلام: ٣١٠/٧ - ٣١١)

ورابعُ الأحداثِ ما كانَ نَشَبَ مِنْ شَرِّ الشَّمْعِ بِذَلِكَ الحَشَبِ
فَأَحْرَقَ السَّاجَ وَوَأَى القَبَّةَ وَلَمْ تُطَقْ تَدْفَعُ عَنْهَا العُصْبَةُ
حَتَّى بَدَتْ شِمَاتُ الأَعْدَاءِ وَقَالَ مَا قَالَ بِهَا ذُو الدَّاءِ
فَكُتِبَ (الجمالُ) فِيهَا (أحمدُ)^(١) رَدًّا لِمَا قَالَ العَدُوُّ الأَنْكَدُ
وَبَرَهَنَ الرَّدُّ بِمَا قَدْ عَرَفَا مِنْ حَرَقِ قَبَّةِ النَّبِيِّ المِصْطَفَى
مِنْ شَمْعَةٍ قَدْ عَلِقَتْ بِالْحَشَبِ ثُمَّ سَرَتْ إِلَى الْبِنَا وَالْقُبَبِ

→

وهذا الأمر ينطبق على إعمار البساسيري لمقرق العسكريين (عليه السلام) لأن إماره حصل عند تغلبه وسيطرته، ويسند قولنا هذا ما ذكره القاضي التستري في كتابه (مجالس المؤمنين: ٤٢٣/٢) من تغلب البساسيري ودخوله لبغداد سنة ٤٥٠هـ وأنه بعد ذلك توجه لزيارة العتبات المقدسة في النجف و كربلاء، وأمر بحفر نهر من الفرات إلى كربلاء وأمر بعمارة عالية على قبر الإمامين العسكريين (عليه السلام) في سامراء.

والأمر الثاني: أنه لم يرد ذكر لسامراء في هذه الأحداث التي جرت بين السلجوقي والبساسيري، وقد نوّه الناظم (رحمته الله) لذلك في قوله: (إذ الحروب قد جرت من حولها)، إذ إنها جرت في مدن بغداد والأنبار والفلوجة، وهذه كلها تحيط بمدينة سامراء، فلاحظ.

(١) تقدّم ذكره في الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر: ص ٣١١.

وكانَ ذِي الحادِثَةِ المتشِيشَةُ في عامِ الاربعينَ والسِتِّمَةِ^(١)^(٢)

(١) في المخطوط والمطبوع (والخمسمة)، والصحيح ما أثبتناه من المصادر، ولما سيأتي من أنَّ المستنصر بالله الذي أمر بعمارة المشهد المقدس توفي في سنة ٦٦٠هـ وأنَّ السيّد جمال الدّين أحمد بن طاوس الذي ردّ الشبهة نظماً ونثراً قد توفي سنة ٦٧٣هـ فلاحظ.

(٢) جاء في (كتاب الحوادث: ١٨١-١٨٢) أنه: وقع في سنة ٦٤٠هـ حريق في مشهد (سرّ من رأى)، فأتى على ضريحي علي الهاديّ والحسن العسكريّ عليه السلام، فتقدّم الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدس والضريحين الشريفين وإعادتهما إلى أجمل حالتهما، وكان الضريحان مما أمر بعملها الباسيريّ.

وكذلك أورد صاحب (كتاب الحوادث: ١٨٢-١٨٤) أنَّ للسيّد الفقيه جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس الحسيني في هذا الحريق كلاماً بديعاً، مبيناً فيه مقام أهل البيت عليهم السلام وأنهم أجلّ من أن تنالهم يد التخريب، حيث قال: «لا يلزم من الحادث المتجدّد قدح في شرف من انظمت هاتيك الأعواد على مقدس جثّتهما، بل يكون في ذلك برهان واضح شاهد بجلالتهما؛ لأنّ روحيّ من وقعت الإشارة إليهما خالية من عرصات اللحد، ساكنة في حضرة الملك المعبود، والشرف التام لجواهر النفوس دون من عداها عند من يذهب إلى وجود معناها، وقد ذكر في التواريخ أنَّ صاعقة سماوية نزلت في المسجد الحرام، فلم يقدح ذلك في شرفه، ... [ثمّ قال]:

وخامسُ الأحداثِ ما كانَ اتَّقَى مِنْ احتراقِهِ بمثلِ ما سَبَقُ
وذاكُ أنَّ سَقَطَ شَمْعَةٍ وَقَعَ على الفراشِ فاستنارَ واتَّسَعَ^(١)

→

هُم مَعَشَرٌ حُبُّهُم دِينٌ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمَعْتَصَمٌ
يُسْتَدْفَعُ السُّوءَ وَالْبُلْوَ بِحُبِّهِمْ وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعْمُ
مَقْدَمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ فِي كُلِّ بَدْءٍ وَخَتْمٍ بِهِ الْكَلِمُ
يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الدِّمُّ سَاحَتَهُمْ خَيْمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هُضْمٌ

(وينظر أيضاً: عين العبرة في غبن العترة/ المقدمة: ١١؛ شرح إحقاق الحق: ٦٩٩/٩).

وقد ذكر هذه الحادثة أيضاً ابن كثير الدمشقي في تاريخه في حوادث سنة ٦٤٠هـ حيث قال: «وقد احترق في أول هذه السنة المشهد الذي بسامراً المنسوب إلى علي الهادي والحسن العسكري، وقد كان بناه أرسلان البساسيري في أيام تغلبه على تلك النواحي، في حدود سنة خمسين وأربعمائة، فأمر الخليفة المستنصر بإعادته إلى ما كان عليه، وقد تكلمت الروافض في الاعتذار عن حريق هذا المشهد بكلام طويل بارد لا حاصل له، وصنّفوا فيه أخباراً وأنشدوا أشعاراً كثيرة لا معنى لها!!، وهو المشهد الذي يزعمون أنه يخرج منه المنتظر!!،...». (البداية والنهاية: ١٣/١٨٦-

(١٨٧)

(١) في المخطوط:

وذاكُ أنَّ شَمْعَةً قَدَ وَقَعَا على الفراشِ سَقَطَها فَاتَّسَعَا

الأصل الرابع / في ذكرِ الحوادثِ التي جَرَتْ ٣٨٣

وأحرقَ الأخشابَ والأبوابَ فالتهبَتْ برمجها التهبابا
ولم يكنْ يشاءُ أنْ يطفئَها عن الرِّياضِ مَنْ يقومُ فيها
إذْ لو يشاءُ لابتدا في رفعِها عن الفراشِ في ابتداءِ وقْعِها
وكانَ ذا الحادثِ عامَ ألفِ ومئةٍ وسِتَّةٍ تسْتَقْفِي
في زَمَنِ الوالي عليٍّ ^(١) المستبدِّ بظلمِ بغدادَ بحيثُ لم يَزِدْ ^(٢)

(١) الوالي علي باشا، أحد ولاء الدولة التركية العثمانية الذين تولوا الحكم في بغداد،
وُلِّيَ منصب ولاية بغداد سنة ١١٠٧هـ وعُزل في سنة ١١١٠هـ بعد أن ثارت عليه
عشائر شمر وزبيد وبنو لام التي أحمدها بالقوة.

وقد وُلِّيَ منصب ولاية بغداد للمرة الثانية سنة ١١١٥هـ وفي أوائل سنة ١١١٦هـ
تولى منصب ولاية البصرة وبقي فيها إلى أن عُزل، وتوفي في نفس السنة ودُفِنَ في
مقبرة الأعظمية. (ينظر: تاريخ العراق بين احتلالين: ١٦١/٥، بغداد خلفاؤها ولاتها
ملوكها رؤساؤها: ٢١٠)

ملاحظة: ذكر الناظم رحمته أنَّ الحادث المزبور كان في سنة ١١٠٦هـ في زمن ولاية
الوالي علي المستبد، والظاهر من المصادر التي نقلنا عنها أنَّه وُلِّيَ المنصب سنة
١١٠٧هـ فلاحظ.

(٢) ذكر العلامة المجلسي ما حصله: أنَّه في سنة ١١٠٦هـ وقعت داهية عظمية،
وفتنة كبرى في المشهد المقدس بسامراء، وذلك أنَّه لغبة ملوك الأروام (الترك
العثمانيين)، وأجلاف الأعراب على سرِّ مَنْ رأى، وقلة اعتنائهم بأمر المشهد المقدس،

وسادسُ الأحداثِ مِنْ جِدالٍ بينَ المجاورينَ والأهالي
حتّى لقد ساءتْ بها الظنونُ وكادَ أن يكونَ ما يكونُ
وجاءتِ الولاةُ والقناصلُ ليرفعُوا ما هُوَ فيهِم نازلُ

→

وجلاء السادات والأشراف من سامراء؛ بسبب ظلم العثمانيين، وضعوا ليلة من الليالي سراجاً داخل المشهد في غير الموضع المناسب له، فسقطت منه نار على الفرش، ولم يكن أحد داخل المشهد ليطفئها، فاحترقت الفرش والصناديق التي على القبور الشريفة والأخشاب والأبواب، ثم إنَّ هذا الخبر الموحش - يعني خبر احتراق المشهد في سامرا - لمَّا وصل إلى سلطان المؤمنين ومروّج مذهب آبائه الأئمة الطاهرين وناصر الدين المبين نجل المصطفين السلطان حسين برّاه الله من كلّ شين ومين، وهو السلطان حسين الصفويّ الموسويّ، عدّ ترميم تلك الروضة البهية وتشيدها فرض العين، فأمر بعمل أربعة صناديق، وضريح مشبّك في غاية الإتقان، وأرسلها إلى المشهد المشرف بسامراء. (ينظر: بحار الأنوار: ٣٣٧/٥٠)

وذكر الشيخ المحلاتي في (تاريخ سامراء) أنّه نُقل عن العلامة الخبير السيّد مصطفى التفرشي، أنّه قال: ولمّا أرسل السلطان حسين الصفويّ الضريح والصناديق إلى سامراء أصحابها بعدّة كثيرة من العلماء والأعيان، وكان يوم دخولهم سامراء يوماً مشهوداً، وأُقيمت الخطب والقصائد في فضائل أهل البيت (عليه السلام) ومدح السلطان المزبور. (ينظر: مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٨٠/١)

فأصلح الحالَ محمدُ الحَسَنُ برأيهِ الواري^(١) وحُلِقِه الحَسَنُ
وذاكَ لأخدي عشرةً سنينا بعدَ ثلاثِ عشرةً^(٢) مِنينا^(٣)

(١) الواري: أي الوقاد. (ينظر: لسان العرب: ١/١٩٤)

(٢) لا يخفى أن العدد المركب مبني على فتح الجزأين، وأعرب الجزء الثاني للضرورة.

(٣) من المعروف أنَّ مدينة سامراء عبارة عن خليط من القوميات والمذاهب المختلفة، وهي في الوقت ذاته تُعدُّ مركزاً دينياً مهماً ومزاراً مقدساً لكثير من مسلمي العالم خصوصاً الطائفة الشيعية الذين يسافرون إليها جماعات وفرداً؛ لزيارة العتبات المقدسة فيها (مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليه السلام).

وعندما نقل السيد الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمته الله حوزة درسه وسدة رئاسته الدينية إلى مدينة سامراء، حاول بكلَّ جهد الوقوف ضدَّ أيِّ عمل أو قول قد يُثير حفيظة طائفة على أخرى، بل سعى إلى أن تسود روح السلم والوئام والتعايش الودي بين ساكنيها، أمَّا إذا ما وقع شيء ينبي عن تصادم، فإنَّه كان يبادر على الفور إلى تطويقه وحلّه بالحُسن؛ لأنَّه كان يعلم جيداً أنَّ القوى الأجنبية الطامعة تتربص وتتحين الفرص لاستغلال أيِّ نزاع أو تصارع بين الطوائف الإسلامية في تحقيق غاياتها الاستعمارية، وفرض هيمنتها على المسلمين جميعاً، ومن هنا كان يحرص على وحدة الكلمة الإسلامية.

وفي هذا الصدد نقل حفيده العلامة المحقق المفضل السيد رضي الشيرازي (نزىل طهران) حكايات تُنبئ عن حكمته وتبصُّره وحرصه على صون روح الوئام بين المسلمين، من ضمنها الحكاية التي أشار إليها الناظم رحمته الله في الأرجوزة.

→

قال: عندما شرع السيّد الميرزا الشيرازيّ ببناء مدرسته الدينية العلمية الكبرى في مدينة سامراء، وهي من جملة المنشآت التي أقامها في هذه المدينة خلال سنوات إقامته فيها، تشجّع المسلمون السُّنة بدورهم لبناء مدرسة دينية لعلمائهم، ولكنهم لم يتمكنوا من إتمام بنائها؛ نظراً لكونهم يفتقدون المال اللازم لها، ولم يكن أمامهم من حيلة سوى الرجوع إلى السيّد الشيرازيّ لطلب مساعدة مالية منه، وعندما التمسوا منه مثل هذه المساعدة قام على الفور بتلبية طلبهم، وزوّدهم بمنحة مالية سخية، وكانت هذه اللّفة الكريمة منه عاملاً من عوامل الانسجام والوئام بين سكّان المدينة.

وحصل أن تشاجر رجل مسلم سنّي مع رجل دين شيعي في سامراء، واشتدّ النزاع بينهما، فتدخل آخرون في الصراع، ممّا أدّى إلى تفاقم الموقف، ووصل الأمر إلى أنّ بعض الجُهّال قاموا برشق بيت السيّد الشيرازيّ بالحجارة والإساءة إليه، فشاع الخبر في أنحاء البلاد، وكاد أن يتطوّر الموقف إلى نزاع مسلح وفتنة طائفية عويصة، لولا حكمة وتبصّر السيّد الشيرازيّ وقيامه بتطويق الأزمة وتهدئة الحالة بنفسية الزعيم المسالم والمصالح الرؤوف الذي يضع مصلحة الأمة والدين فوق كل اعتبار، وأرادت جهات أجنبية طامعة أن تستغلّ الموقف لصالحها، ومن هنا قام القنصلان البريطاني والروسي في بغداد بالسفر إلى سامراء لإعلان تأييد حكومتهما للسيّد الشيرازيّ؛ لكسب وده، ولتحقيق غايتهم في النكاية بالحكومة العثمانية، وعندما وصل القنصلان إلى سامراء رفض الشيرازيّ استقبالهما والاجتماع بهما، وأبلغهما بالواسطة أن ليس هناك ما يدعو للقلق، لقد حصل شيء ما بين أبنائنا،

←

→

ونحن قادرون على تجاوزه بالحُسنَى، ولسنا بحاجة لمساعدة أحد.

ومن جانب آخر أعلن رؤساء العشائر العربية القاطنة في منطقة الفرات الأوسط - وهي تدين بالمشهد الشيعي - تأييدهم للسيد الشيرازي، وأبلغوه أنَّ ثمانين ألف رجل مسلم بالسيوف المشهورة مُستعدون لخوض المعركة إلى جانبه، وأنهم رهن إشارته، فردَّ عليهم السيد بالقول: ليست هناك حاجة لذلك، فنحن كفيلون بحلِّ ما وقع بين أبنائنا وتجاوزه بالسلم والمصالحة. وبهذه الصورة استطاع السيد الشيرازي أن يهدِّء الموقف ويحول دون تأزُّمه، وأن يسدَّ الطريقَ على المُتربصين الدوائر ضدَّ المسلمين ومصالحهم العليا.

وعندما علم والي بغداد العثماني بهذا الموقف النبيل للسيد الشيرازي، سافر إلى سامراء ومعه كتاب شكر من السلطان العثماني، وحالما وصل إلى سامراء استقبله السيد الشيرازي بوصفه فرداً مسلماً، حيث أعرب له والي عن آيات شكر حكومته وعن تقديرها له على مساعيهِ الحميدة في تجنُّب البلاد الإسلامية من الوقوع في فتنة طائفية لا تُحمد عقباها، وكادت أن تكون كارثة على الحكومة العثمانية، خاصة وأنَّها كانت في صراع خفيٍّ ومعلن مع الحكومة البريطانية آنذاك، وكانت الحكومتان تستغلَّان المواقف والأحداث والوقائع في دول الشرق الأوسط ضدَّ بعضهما بعضاً.

بيد أنَّ والي العثماني حسن باشا^(١) كان هو في الأصل منشأ النزاعات والمشاجرات

←

(١) حسن رفيق باشا والي بغداد، وصلها في ١٩ محرم سنة ١٣٠٩هـ وأُستقبل استقبالاً حافلاً، نشأ في البلاط العثماني وعمل في تشريفاته، وفي عهده أُسست مطبعة دار السلام في بغداد وفي ١٥ محرم سنة ١٣١٤هـ نقل إلى ولاية سورية. (ينظر: تاريخ العراق بين احتلالين: ١٣٨/٨، ١٤٨، بغداد خلفاؤها، ولاتها: ٢٥٧)

بين السنة والشيعة في سامراء؛ لحقدٍ دفين في نفسه على الميرزا الشيرازي، إذ إنه كان قد زار الميرزا فلم يعتن به، جرياً على عادة السيّد في عدم الاهتمام بالمسؤولين الحكوميين، فحقد الوالي عليه وأوغر بالشيعة بعض المتعصبين من الأهالي في سامراء ممّن ثقل عليهم توطن الميرزا الشيرازي في بلدهم.

وعلى الرغم من أنّ الحكم العثماني في العراق كان يُعاديهِ ويضع العراقيين أمامه ويشيرُ حفيظةً بعض الفرق الإسلامية ضده، إلّا أنّه لم يرضَ إطلاقاً بالدخول في محاور سياسية ضدّ الحكم، ولم يقبل بمساعدة أية جهة غير إسلامية، وفي هذا الصدد كان ردّه على عرض المساعدة من جانب بريطانيا في الفتنة الطائفية التي وقعت في سامراء سنة ١٣١١هـ: «أن لا حاجة لدسّ أنف بريطانيا في هذا الأمر الذي لا يعينها؛ لأننا والحكومة العثمانية على دين واحد وقبله واحدة وقرآن واحد». ويبدو من ذلك بجلاء أنّه كان حريصاً على وحدة الجماعة الإسلامية، على الرغم من الخلاف المذهبي مع الدولة العثمانية، وقطع الطريق أمام تدخلات القناصل الأوروبيين، وخاصة الإنجليز الذين كانوا ينشطون لإقامة أوسع العلاقات مع القيادات الاجتماعية والأعيان في المدن والريف داخل العراق؛ تمهيداً لاحتلاله، وهو ما حصل بالفعل. (نقلًا عن بعض الأفاضل؛ وأشار لهذه الحادثة أيضاً في: كتاب تقريرات آية الله المجدد الشيرازي - للمولى علي الرّوزدري / التوطئة: ٣٦١-٣٨)

وسابعُ الأحداثِ ما قَدْ كانا من سَرِقَاتِ بعضِ مَنْ قَدْ خانَا
فإنَّه أَفَقَّ دَلُوحَتَيْنِ تَبَرَّأَ وَأَقْطَعَ أَمَّنَ اللَّجَيْنِ
مِنْهُنَّ قِطْعَتَانِ فِي (الرَّتَاجِ)^(١) وَقِطْعَةٌ تَوْضَعُ لِلسَّجَّاحِ
فِي دُفْعَتَيْنِ أَشْهُرَ بَيْنَهُمَا فَجَالَ فَكَّرُ مَنْ عَنَا تَوَهُمَا
ثُمَّ بِيْغْدَادَ بَدَتْ فِي حَمَلٍ فَأَرْجَعْتَ عَوْدًا إِلَى الْمَحَلِّ
وَكَانَ ذَا فِي السَّتِّ وَالْحُمْسَيْنَا بَعْدَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ^(٢) مِئْنَا^(٣)

(١) الرتج (بالتحريك): الباب العظيم، وكذلك الرتاج. ومنه رتاج الكعبة، ويقال:

الرتاج: الباب المغلق وعليه باب صغير. (ينظر: الصَّحاح: ٣١٧/١)

(٢) لا يخفى أن العدد المركب يُبنى على فتح الجزأين، وقد أعرب الجزء الثاني للضرورة الشعرية.

(٣) ذكر السيّد الأمين أنّه: في أواخر سنة ١٣٥٥هـ سطا جماعة ليلاً على المشهد

المقدّس مشهد العسكريين (عليه السلام)، فاقتلعوا عدّة ألواح من الذهب، المذهّبة به القبة

الشريفة، وفي شهر صفر سنة ١٣٥٦هـ سطا جماعة ليلاً على المشهد فكسروا القفل

الموضوع على بابه، وأخذوا شمعدانين من الفضة الخالصة، وزنهما ثمانون كيلو

غنيمة باردة. (ينظر: أعيان الشيعة: ٤٤/٢)

وقد تقدّم ذكر هذا الحادث في الأصل الثاني / الفصل الثالث عشر: ص ٢٧٥-٢٧٦.

الفصل الثامن عشر
في الاعتذار عن الاختصار

فهذه سبغ من الحوادثِ ذكرتها مجملَةً للباحثِ
وتم من حوادث الدهرِ آخرُ تركتها من ضيق هذا المختصرِ
كنهها والمستعين فيها^(١) والحرب في جوانح^(٢) تليها^(٣)

(١) ظهرت في عصر المستعين بالله بعض الفتن في سامراء والتي أثارها الجنود الأتراك، وكان المتحكم في الدولة على عهده أوتامش التركي^(١) ورجاله، فثارت عصبية من الأتراك والموالي على أوتامش - بموافقة المستعين - فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم^(٢) سنة ٢٤٩هـ ونُهبت دورهما وكتب المستعين إلى الآفاق بلغنه. (ينظر: تاريخ يعقوبي: ٤٩٦/٢، الكامل في التاريخ: ١٢٢/٧-١٢٣).

(٢) لا يخفى أن كلمة (جوانح) ممنوعة من الصرف، وقد صُرِفَت للضرورة الشعرية.
(٣) منها بعد أن وُلِّي المستعين العباسي الخلافة سنة ٢٤٨هـ قام بنفي باغر التركي الذي فتك بالمتوكل، وعلى إثر ذلك تنكر له الأتراك وأرادوا به الواقعة، ولهذا خاف
←

(١) أوتامش التركي وزير الخليفة المستعين، استوزره وأطلق يده ويد شاهك الخادم في بيوت الأموال وكانت الأموال التي ترد إلى السلطان تصير إليهما، أما وصيف وبغا فكانا بمعزل عن ذلك، إلى أن ثارت عصبية من الأتراك والموالي عليه فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم سنة ٢٤٩هـ ونُهبت داراهما وكتب المستعين إلى الآفاق بلغنه. (ينظر: تاريخ يعقوبي: ٤٩٦/٢، الوافي بالوفيات: ٢٤٩/٩)

(٢) أبو الحسن شجاع بن القاسم الكاتب، كان كاتباً للأمير أوتامش، فولاه المستعين وزارته وكان أمياً، وكان كاتب يقرأ عليه الكتب فيحفظها، فإذا عرض على المستعين قال هذا كتاب فلان يذكر فيه كذا وكذا ويتفق معه على الجواب، وكان أمره يمشي بذلك لعلو يد صاحبه أوتامش، ولم يزل على ذلك إلى أن قُتِل سنة ٢٤٩هـ. (ينظر: الوافي بالوفيات: ٦٧/١٦)

فَكَمْ وَكَمْ قَدْ حَوْرَبَتْ بَغْدَادُ وَكَانَ لِلْحَرْبِ بِهَا اسْتِعْدَادُ
وَحَوْرَبَتْ تَكْرِيبُ ثُمَّ وَالْجَبَلُ^(١) وَعُكْبَرَى^(٢) وَغَيْرُهُمَا مِمَّا اتَّصَلَ
كَأَنَّ جَرَى لِلتَّزْكِ ثُمَّ الدَّيْلَمِ وَالكَرْدِ فِي أَطْرَافِهَا وَالْعَجَمِ
وَالْعُرْبِ مِنْ عَقِيلٍ أَوْ مِنْ تَغْلِبٍ أَوْ أَسَدٍ وَخُذْ لِبَاقِي الْعَرَبِ
لَكِنَّ هَٰذَا الْحَادِثَاتِ جَارِيَةٌ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَكُلِّ نَاحِيَةٍ
يَعْرِفُ ذَاكَ حَاضِرٌ وَبَادٍ مَنْ سَاكِنِي الْقِفَارِ وَالْبِلَادِ
وَأَيُّ أَرْضٍ مَا عَرَّتْهَا حَادِثَةٌ أَوْ نَظَرَتْ مِنَ الزَّمَانِ كَارِثَةٌ
فَلَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّ هَٰذَا النَّظْمِ فَلْنُنْقِضِ الْآنَ بِمَا يُهِمُّ

→

المستعين منهم، وذهب من بغداد إلى سامراء، فأرسلوا إليه يعتذرون منه ويسألونه الرجوع، فامتنع، فقصدها السجن وأخرجوا المعتز وبايعوه وخلعوا المستعين.

فقام المعتز بتجهيز جيش كثيف لمحاربة المستعين، أما أهل بغداد فقد ناصروا المستعين واستعدوا للقتال معه، ف وقعت بينهما وقعات، بحيث دام القتال أشهراً، وكثر القتل، وغلت الأسعار، وعظم البلاء، ونُهبت سوق الجوهريين والصيارفة وغيرهما، وأخيراً انتصرت جيوش المعتز، وأرغم المستعين على خلع نفسه، فخلعها في أول سنة ٢٥٢هـ وقام المعتز بنقله إلى واسط وحبسه بها تسعة أشهر، وبعدها رده إلى سامراء، فقتل فيها في نفس السنة. (ينظر: تاريخ بغداد: ١٢١/٢-١٢٢، الكامل في التاريخ: ١٤١/٧-١٤٩)

(١) الجبل: ناحية من أعمال بغداد. (ينظر: معجم البلدان: ٤٩٩/١)

(٢) تقدّم ذكرها في الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر: ص ٢٩٥.

الأصل الخامس

في ذكر من دفن بسامراء من الملوك

أَصْلٌ بِذِكْرِ مَنْ أَتَى سَامِرًا تَشْرُفًا وَارْتَادَ فِيهَا قَبْرًا
 قَدْ دُفِنَتْ بِذَلِكَ (الْمَجْنُ) ^(١) جَمَاعَةٌ لَكُنْ بِفَخْوَى إِذْنِ
 كَالْجَهَةِ السَّامِيَةِ الْمَقِيمَةِ بِأَمْرِهِمْ عَمَّتِهِمْ (حَلِيمَةً) ^(٢)
 ذَاتِ الْوَلَاةِ الْمُخْضِرِ ابْنَةِ الْجَوَادِ وَأُخْتِ مَوْلَانَا عَلِيِّ الْهَادِي
 يَا لَكَ مِنْ خُلَاصَةٍ فِي النَّسَبِ وَمِنْ طَهَارَةٍ وَطَيْبِ حَسَبِ
 يَحْمِلُ عَرْشَ مَجْدِهَا ثَمَانِيَةً مِنْ أَوْصِيَاءِ الْمُصْطَفَى عَلَانِيَةً
 مِنْ الْجَوَادِ فَعَلِيَ الرُّضَا إِلَى الْحُسَيْنِ فَعَلِيَ الْمُرْتَضَى ^(٣)

(١) المجن: الترس والترسة، والميم زائدة، لأنه من الجَنَّة السُّترة. (ينظر: لسان العرب: ٤٠٠/١٣) والمجنة: الموضع الذي يُستتر فيه. (ينظر: الصحاح: ٢٠٩٤/٥) ربما أراد الإشارة إلى مكان الدفن والاستتار.

(٢) سيرد إن شاء الله تعالى أن اسمها حكيمة عليها السلام.

(٣) أي أنها بنت الإمام محمد الجواد ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي السجاد ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي المرتضى عليهم آلاف التحية والسلام، فهؤلاء هم الأوصياء الثمانية.

مَاتَتْ عَقِيبَ صَدْعٍ ^(١) ذَاكَ الْجَمْعِ وَدُفِنَتْ فَأَرْخُوا (بِرُبْعٍ) ^(٢)(٣)

(١) صدع: تفرق، وتصدع القوم: تفرقوا. (ينظر: الصحاح: ١٢٤٢/٣)

(٢) برع = (٢٧٤). (منه جليل)

(٣) من النساء اللواتي أَدَّينَ الدورَ المهمَّ في عصرهنَّ وأدركنَ الخطوةَ الكبيرةَ عند الله عزَّوجلَّ بإطاعتهنَّ لإمامَ زمانهنَّ، هي السيِّدةُ العلوية الطاهرة النجبية الكريمة العالمة الفاضلة حكيمة بنت الإمام الجواد، وأخت الإمام الهادي، وعمَّة الإمام العسكري (عليه السلام) والتي عاصرت أربعة من الأئمَّة الأطهار وهم: الإمام محمَّد الجواد، والإمام علي الهادي، والإمام الحسن العسكري، والإمام المهدي المنتظر (عليه السلام).

فقد قَدِمَتْ مع أبيها الإمام الجواد (عليه السلام) من المدينة حين استدعاه المعتصم إلى بغداد سنة ٢٢٠هـ وعاشت في كنفه، مقتدية به في جميع أحوالها وأفعالها وأقوالها ومنذ طفولتها مرتوية من معينه الفيَّاض الذي لا ينضب.

وبعد رحيله إلى الرفيق الأعلى في السنة المذكورة بقيت في ظلِّ أخيها الإمام الهادي (عليه السلام) معزَّزة مكرَّمة إلى أن تزوجت، فقد ذكر الشيخ ذبيح الله المحلّاتي في كتابه (رياحين الشريعة في ترجمة عالَمات الشيعة: ١٥٧/٤) نقلاً عن شجرة ابن خداع المصري: أنَّ السيِّدة حكيمة تزوجها أبو الحسن علي المرعشي بن عبيد الله بن أبي الحسن محمَّد الأكبر ابن محمَّد حسن المحدث ابن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين، فولدت له أبا عبد الله الحسين، وحمزة، وزيداً.

وقد اختلف العلماء في اسمها، بين فاطمة وأمامة وحكيمة، وإلى هذا أشار السيِّد حسن الصدر في تكملته، حيث قال: سَمِيَّةُ عمَّة أبيها حكيمة بنت أبي الحسن الكاظم

→

موسى بن جعفر، وهي التي حضرت ولادة القائم الحجة عليه السلام كما حضرت عمّتها
حكيمة ولادة أبي جعفر محمد الجواد عليه السلام.

ثم قال: والظاهر أنّ حكيمة ليس اسماً أصلياً لها، بل هو لقب من ألقابها، واسمها
فاطمة أو أمّامة، وكان السلف لا يخاطبون بالاسم بل باللقب والكنية، لكن عند
ذكر العقب وسرد الأولاد يذكرون الاسم الأصلي، والكل قد ذكروا فاطمة
وأمّامة، فهي إحداهما البتة، لا أنّها متروكة الذكر رأساً.

وقد استدللّ على ذلك بقول الشيخ المفيد في (الإرشاد: ٢/٢٩٥) قائلاً: «وخلف أبو
جعفر الجواد عليه السلام بعده من الولد علياً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمة وأمّامة ابنتيه».

ثم ذكر ما قاله الشريف أبو طالب عزيز الدين إسماعيل بن الحسين المروزيّ
العلوي النسابة الحسيني في (أنساب الطالبين)^(١)، إذ قال: (وأما أبو جعفر فله من
الأبناء ثلاثة: أبو الحسن علي النقيّ الإمام، وموسى، ويحيى وولده بقم، وله من
البنات خمس: فاطمة، وبهجة صاحبة الرواية، وبريهة، وحكيمة، وخديجة).

ثم بعد ذلك عقّب على قوله قائلاً: فذكر حكيمة ولم يذكر أمّامة، وسبب
الاختلاف أنّ بعضهم يذكرونهم بالاسم، وآخر باللقب أو الكنية. (ينظر: تكملة أمل
الآمل: ٣٤٩/٦-٣٥٢)

←

(١) كذا ذكر صاحب التكملة، ولم نعث على ما قاله في الكتاب المذكور، ونص العبارة موجود
في كتاب (الشجرة المباركة في أنساب الطالبية: ٩١-٩٢) للفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ).

→

وفي آخر المطاف نجد أنَّ صاحب التكملة يميل إلى أنَّ اسمها (أمامة) وليس (فاطمة) وأنَّ (حكيمة) لقبها.

لكنَّ المشهور أنَّ اسمها حكيمة - بالكاف - كما في كتب السير والتواريخ والأخبار، وما يجري على ما يجري على الألسن من تسميتها بـ (حليمة) باللام تصحيف. (ينظر: الكافي: ٣٣١/١، النجم الثاقب: ١٥٨/١، أعيان الشيعة: ٢١٧/٦)

قال العلامة السيّد بحر العلوم في كتابه (الفوائد الرجالية: ٣١٥/٢-٣١٦): «حكيمة بنت الامام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) على اسم عمّة أبيها حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، وهي التي حضرت ولادة القائم الحجّة (عليه السلام) كما حضرت حكيمة عمّتها ولادة أبي جعفر محمّد بن علي الجواد (عليه السلام)، وحكيمة بالكاف في الموضعين، أمّا (حليمة باللام) فمن تصحيف العوام».

وقد ذكرها البرسيّ في كتابه (مشارق أنوار اليقين: ١٥٧)، بهذا الاسم - أي حليمة - وذكر ما رواه الحسن بن حمدان عنها من حديث مولد القائم (عليه السلام) وما تكلم به (عليه السلام) بعد مولده.

كانت السيّد حكيمة من النساء الصّالحات العابדות الصّابرات، على ما تجرّعته من خطوب ومحن أصابتها على مرّ السنين التي عاشتها في سامراء؛ إثر الظلم المستبدّ الذي مارسه السلطات الحاكمة بحقّ أهل البيت (عليهم السلام) ومصادرة حقوقهم المشروعة، وتشيت شملهم ما بين مقتول بالسمّ، ومغيّب مطارد، ومعتقل في السجون التي طالت حتّى النساء، محتسبة ذلك عند الله سبحانه، تشكو إليه ظلم وجور أعداء الدين.

←

→

ومن ذلك تُعرف جلاله قدرها ومقامها السامي ومكانتها الرفيعة، ممّا جعلها محطّ أسرار الأئمة المعصومين (عليه السلام) وعنايتهم، فقد أطلعها الإمام عليّ الهادي (عليه السلام) على كيفية مجيء السيّدة نرجس (عليها السلام) ووصولها إلى البيت العلوي الطاهر؛ لتكون شاهدة على ذلك، ومن ثمّ أوكل إليها أمرها بعد ما أخبرها بما ستؤول إليه الأمور وأنها ستكون زوجة للإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبي الحسين محمّد بن بحر الشيباني، عن بشر بن سليمان النخّاس من ولد أبي أيّوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمّد (عليه السلام) قال: جاءني كافور الخادم^(١) رسولاً من مولانا أبي الحسن علي بن محمّد (عليه السلام) يدعوني إليه، فذهبتُ ودخلتُ عليه فرأيتُه يحدثُ ابنه أبا محمّد (عليه السلام) وأخته حكيمه (عليها السلام) من وراء الستر، فجلستُ وتحدّثتُ معي ثمّ كتب كتاباً بخطّ روميّ ولغة رومية، وطبع عليه خاتمه وأخرج مائتين وعشرين ديناراً وطلب منّي أن أتوجّه به إلى بغداد إلى مكان السبايا، وأشتري له جارية من عمرو بن يزيد النخّاس وأعطاني أوصافها.

←

(١) كافور الخادم من ثقات الشيعة، كان خادماً للإمام الهادي (عليه السلام)، وهناك من أضاف بأنه كان خادماً للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أيضاً. (ينظر: رجال الطوسي: ٣٩٠، مستدركات علم رجال الحديث: ٢٩٦/٦)

→

ففعلتُ كما أمر، فلمّا أوصلت الجارية إلى بيت الإمام (عليه السلام) استبشر ورَحِبَ بها، ثمّ قال (عليه السلام) لها: كيف أراكِ الله عزَّ الإسلام وذلَّ النصرانية، وشرف أهل بيت نبيِّه محمدٌ ﷺ؟

قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟
قال: فإني أحبُّ أن أكرمك، فأَيُّهما أحبُّ إليك: عشرة آلاف درهم أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟
قالت: بل البشرى.

قال (عليه السلام): فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.
قالت: ممّن؟
قال (عليه السلام): ممّن خطبك رسول الله ﷺ له من ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية.

قالت: من المسيح أو وصيّيه؟
قال (عليه السلام): فممّن زوجك المسيح ووصيّيه؟
قالت: من ابنك أبي محمد؟
قال (عليه السلام): فهل تعرفينه؟

←

→

قالت: فهل خلوت ليلة من زيارته إِيَّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيِّدة نساء العالمين أُمِّه؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام) يا كافور، ادعُ لي أُختي حكيمة، فلَمَّا دخلت عليه قال (عليه السلام) لها: ها هي، فاعتقتها أُخته طويلاً، وسألها كثيراً، فقال مولانا (عليه السلام) يا بنت رسول الله أخرجها إلى منزلك، وعَلِّمها الفرائض والسنن فإنَّها زوجة أبي محمَّد، وأُم القائم (عليه السلام). (ينظر: كمال الدين وتمام النعمة: ٤١٧-٤٢٣، الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٠٨-٢١٤)

وقد قامت السيِّدة حكيمة بأداء دورها الرسالي على أحسن وجه، خاصَّة في أيَّام الغيبة الصغرى، فشغلت دور الوسيط وحلقة الوصل بين الإمام المهدي (عليه السلام) وبين شيعته، فكانت تنقل الرسائل والأسئلة إلى الإمام وتحمل توقيعه إليهم، كما روى الشيخ الصدوق (رحمته الله)، بإسناده عن محمَّد بن عبد الله الطهوي، عن السيِّدة حكيمة (عليها السلام) عندما قصدها وسألها عن الحجَّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها قال: (قالت السيِّدة حكيمة في حديث طويل: قال لي أبو محمَّد العسكري (عليه السلام) هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي).

ثمَّ قالت (عليها السلام) فمضى أبو محمَّد (عليه السلام) بعد ذلك بأيَّام قلائل، وافترق الناس كما ترى، والله إنِّي لأراه صباحاً ومساءً وإنَّه لينبئني عمَّا تسألون عنه فأخبركم، والله إنِّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به وإنَّه ليرد عليَّ الأمر فيخرج إليَّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ، وأمرني أن أخبرك بالحق).

←

→

قال محمد بن عبدالله: (فوالله لقد أخبرني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله عز وجل، فعلمت أن ذلك صدق وعدل من الله عز وجل؛ لأن الله عز وجل قد أطلع على ما لم يطلع عليه أحد من خلقه). (ينظر: كمال الدين وتمام النعمة: ٤٢٦-٤٣٠)

إضافةً إلى ذلك روايتها جملة من الأحاديث عنهم (عليه السلام) ومنها روايتها قصة ولادة الإمام المهدي (عليه السلام)؛ كونها حضرت أثناء ولادته، بل إنها قامت بدور القابلة في ذلك الحين. (ينظر: كمال الدين وتمام النعمة: ٤٢٤-٤٢٥)

إذن لا يخفى على المتتبع ما لهذه السيدة الفاضلة من أثر في الحركة الفكرية المهدوية، وإن كانت المعلومات التي تتحدث عن شخصيتها ودورها آنذاك من قبل علماء الرجال والتراجم والسير قليلة لم تصل إلينا بشكل مفصل، فعدم تعرّضهم لها قد يكون بسبب الوضع السياسي والاجتماعي الذي يفرض التعتيم على نشر فضائلهم ومناقبهم من قبل الجهاز الحاكم آنذاك.

فبقيت في سامراء إلى أن أدركتها المنية ووافاها الأجل المحتوم سنة ٢٧٤هـ وقد دُفنت في مشهد سامراء ممّا يلي رجلي الإمامين العسكريين (عليه السلام)، فكانت وفاتها رزية عظيمة حلّت على الإمام المهدي (عليه السلام)، وخسارة لا تُعوّض على شيعة أهل البيت (عليه السلام) ومحبيهم. (ينظر: مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٢٩٦/١)

قال العلامة المجلسي في (البحار: ٧٩/٩٩): «إنّ في القبة الشريفة قبراً منسوباً إلى

←

الأصل الخامس / في ذكرِ مَنْ دُفِنَ بِسامراءَ مِنَ المُلُوكِ ٤٠٥

والجَهِةِ العُلَيَّا مِنَ التَّقْدُسِ أُمُّ المَحْجَّبِ المَنِيرِ (نرجس)
ذاتِ البَها والشَّرفِ السَّريَّة^(١) والدرَّةُ الناصعةُ السَّريَّة^(٢)
وما تُرى يُقالُ في المُستودعة سرَّ الإلهِ وبهاءُ مَعَهُ
فإنَّها ماتتْ لفرطِ حُزنها مِنْ فَقْدِ زوْجِها وغَيْبةِ ابْنِها
فحاطَها مِنَ العيونِ قَبْرُ مَعَ زوْجِها فأَرْخوه (سرّ)^(٣)^(٤)

→

النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقية الرضية حكيمة بنت أبي جعفر الجواد (عليه السلام) ولا أدري
لِمَ لم يتعرَّضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها، وأنَّها كانت مخصوصة بالأئمة (عليهم السلام)
ومودعة أسرارهم، وكانت أُمَّ القائم عندها وكانت حاضرة عند ولادته (عليه السلام)، وكانت تراه
حيناً بعد حين في حياة أبي محمَّد العسكري (عليه السلام) وكانت من السفراء والأبواب بعد وفاته،
فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان ممَّا يناسب فضلها وشأنها».

فالسَّلام عليها يوم وُلدت ويوم ارتحلت إلى بارئها محتسبةً صابرةً ويوم تُبعث من
تربتها حية، رزقنا الله شفاعتها وشفاعة آبائها الطاهرين عليهم آلاف التحيّة والسَّلام.

(١) السَّريَّة: السَّرو، السَّخاء والمروءة والشرف. (ينظر: لسان العرب: ١٤/٣٧٧)

(٢) السَّريَّة: تُسمى الجارية بالسرية؛ لأنَّها موضع سرور الرجل، وأيضاً السرية: الأمة
التي يبوئها الرجل بيتاً، أي تكون موضع سرّه. (ينظر: لسان العرب: ٤/٣٥٨)

(٣) سرّ = (٢٦٠). (منه جرحه)

(٤) السيِّدة نرجس (عليها السلام) المرأة العفيفة المؤمنة التي نالت الفخر والسمو والرفعة باقترانها

←

→

بالبیت العلوی الطاهر، فرفع الله شأنها، وطیب منبتها، وأكرم أصلها، فهي بنت يشوع بن قیصر ملك الروم، وأمّها من ولد الحواریین تنتسب إلى وصيّ المسيح شمعون. شرفها الله سبحانه وتعالى من بین نساء زمانها أن تكون زوجة لإمام معصوم وأمّاً لإمام معصوم، شاء الله أن يكون المنقذ للإنسانية من ظلمات الجور والطغيان، والمقيم فيها العدل الإلهي بعد طول الانتظار.

ومنذ أن حلّت هذه السيّدة الطاهرة في بيت الإمام قوبلت بالحفاوة والتبجيل والاحترام من قبل الجميع؛ لما تتمتع به من مزايا فريدة، وخصال حميدة أهلتها لذلك، وما زادها شرفاً ورفعة كونها أمّ الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام)، كما أخبرها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) بذلك.

مضافاً إلى ذلك ورود عدة أحاديث عن أهل البيت (عليهم السلام) تثني عليها وتشيد بها، منها: ما ورد عن الإمام علي (عليه السلام) في خطبة له ذكر فيها بعض الملاحم في آخر الزمان، مشيراً فيها إلى موضع خروج الإمام المهدي (عليه السلام)، بعد أن ذكر بعض خصوصياته منها ثناؤه على والدته السيّدة نرجس، حيث قال: «ثم إنّ الله تعالى يُفرّج الفتن برجل منّا أهل البيت كتفريج الأديم، بأبي ابن خيرة الإمام...». (ينظر: الغارات: ١١/١ - ١٢) ومنها: ما رُوي عن أبي بصير عندما سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن القائم (عليه السلام)، فأجابه الإمام (عليه السلام) قائلاً: «يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيّدة الإمام...». (كمال الدين وتمام النعمة: ٣٤٥)

←

→

وذكر لها عدة أسماء منها: (نرجس، سوسن، صَيْقِل، وريحانة) كما في (كمال الدين وتمام النعمة: ٤٣٢)، و(ملِكة) كما في (الغيبة للطوسي: ٢١١)، و(خَمَط)^(١) كما في (وفيات الأعيان: ١٧٦/٤). وأشهر أسمائها نرجس، وكنيتها: أمَّ مُحَمَّد. والظاهر أنَّ أسماءها تعددت لتعدد المناسبات ولا مانع من ذلك، ولعل هناك أسباباً وحكماً ومصالح سياسية أو اجتماعية دعت إلى ذلك وقد خُفيت علينا. وقد تزوجها الإمام الحسن العسكري عليه السلام، كما جاء في حديث ولادة الإمام الحجة المنتظر الذي روته حكيمة عمّة الإمام العسكري عليه السلام، فهي أمّ ولد، وأمّ الخلف القائم عليه السلام، ولها قصّة طويلة، فمن شاء فليراجع ما رواه الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة: ٤١٧)، والطوسي في (الغيبة: ٢٠٨).

أمّا وفاتها رحمها الله فلم نهتد إليها بدقة حسب استقراءنا الأولي لكتب السير والتاريخ إلّا أنَّ المعوّل عليه أنها توفيت سنة ٢٦٠ هـ بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وقد ذكر الشيخ الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمة: ٤٧٤) وكذلك الشيخ الطوسي في (الغيبة: ٢٧٢-٢٧٣)، روايات تدلّ على أنَّ السيّد نرجس كانت حية وحاضرة وقت وفاة الإمام العسكري عليه السلام، كما أشار الشيخ القمي في (منتهى الآمال: ٥٤٢/٢) إلى بقائها حية أكثر من سنتين بعد استشهاد الإمام عليه السلام. وهذا ما مال إليه الناظم رحمته.

←

(١) الخَمَط: ضرب من الأراك له جمل يؤكل، أو شجر مثل السدر وحمله كالتوت. (ينظر: لسان العرب: ٢٩٦/٧)

وَكَا (أبي هاشم داود السري من آل عبد الله نجّل جعفر)
 الجاري من ولائه على سنن وناظم المعجز في مدح الحسن
 مات عُقَيْبَ موته ولم يُقَلْ فأرخوا (هلال داود نُقِلْ) ^{(١)(٢)}

→

وفي المقابل هناك ما يُشير إلى أنّ وفاتها رحمها الله قبل وفاته ﷺ، وهو ما رُوي عن أبي علي الخيزراني من أنّه أهدى جارية لأبي محمّد ﷺ، فلمّا أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارّة من جعفر، فتزوج بها.

وقال أبو علي: فحدّثني أنها حضرت ولادة الإمام الحجة ﷺ، وأنّ اسم أمه صقيل، وأنّ أبا محمّد ﷺ حدّثها - أي أمّ الإمام - بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عزّ وجل بأن يجعل منيّتها قبله، فماتت في حياة أبي محمّد ﷺ، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: (هذا قبر أمّ محمّد). (ينظر: كمال الدين وتمام النعمة: ٤٣١)

وعلى كلّ فإنّ الأخبار الواردة في اسمها وسنة وفاتها كثيرة وفيها اختلاف، إلا أنّ المقطوع به أنّ قبرها ﷺ في سامراء وفي نفس الدار التي دُفن فيها الإمامين العسكريين ﷺ، والله تعالى أعلم.

(١) هلال داود نقل = (٢٦١). (منه جليل)

(٢) أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفريّ، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة، وقد شاهد جماعة منهم، وهم: الإمام الرضا والجواد والهادي والعسكريّ وصاحب الأمر ﷺ، وقد روى عنهم كلّهم، وله عنهم أخبار ومسايل، روى عنه محمّد بن أبي الأزهر النحوي وغيره، كان أبو هاشم

←

→

الجعفري، مقيماً في مدينة السلام، وكان ذا لسان وعارضة وسلاطة، فحُمِلَ إلى سرِّ مَنْ رَأَى، فحُبِسَ هنالك في سنة ٢٥٢هـ وتوفي في جمادى الأولى سنة ٢٦١هـ. (ينظر: الفهرست لابن النديم: ١٢٤، تاريخ بغداد: ٣٦٥/٨، الأنساب: ٦٧/٢، الكامل في التاريخ: ٢٨٩/٧)

جمع أخباره أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش المتوفى سنة ٤٠١هـ وسمّاه (أخبار أبي هاشم الجعفري)^(١). (ينظر: رجال النجاشي: ٨٥ رقم ٢٠٧، الذريعة: ٣١٩/١ رقم ١٦٤٩)

وله في الأئمة (عليهم السلام) شعر جيّد، من شعره ما نظمه في معجزة لأبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) وهو ما رواه عنه ابن شهر آشوب في (المناقب: ٥٤٠/٣) عند ذكره لهذه المعجزة، حيث قال:

قال أبو هاشم الجعفري: كنتُ عند أبي محمد (عليه السلام)، فاستؤذن لرجل من أهل اليمن، فدخل رجل جسيم طويل جميل، فسلم عليه بالولاية، فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس إلى جنبي، فقلتُ في نفسي: ليت شعري مَنْ هذا؟

فقال الإمام أبو محمد: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها، ثم قال: هاتِها، فأخرج حصاة في جانب منها موضع أملس، فأخذها الإمام
←

(١) وقد اعتمد عليه الشيخ الطبرسي في كتابه (أعلام الوري)، لكنه لم يصل إلينا، وأخيراً تصدى لجمع تلك الأخبار والأحاديث الشيخ رسول الدجيلي تحت عنوان (مسند أبي هاشم الجعفري) وسيُطبع قريباً إن شاء الله تعالى.

وكالسلاطين من (آل الدّنبلي) حكام خوي^(١) بعد قطر الموصل

→

وأخرج خاتمه وطبعها، فانطبع، وكأنني أقرأ الخاتم الساعة: (الحسن بن علي).

فقلت لليمانى: رأيتك قبل هذه الساعة؟

قال: لا والله، وإني منذ دهري حريص على رؤيته حتى أذن لي في الدخول، ثم نهض اليمانيّ وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ذرية بعضها من بعض، أشهد أنّ حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، وإليك انتهت الحكمة والإمامة، وإنك والله لا عذر لأحد في الجهل به.

فسألت عن اسم الرجل، ف قيل لي: اسمه مهجع بن الصلت بن عقبة بن غانم بن أمّ غانم الأعرابية اليمانية، صاحبة الحصاة التي ختم بها أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك:

بَدْرِبِ الْحَصَى مَوْلَى لَنَا يَخْتِمُ الْحَصَى	لَهُ اللَّهُ أَصْفَى بِالْذَّلِيلِ وَأَخْلَصَا
وَأَعْطَاهُ آيَاتِ الْإِمَامَةِ كُلَّهَا	كَمْوَسَى وَفَلَقَ الْبَحْرَ وَالْيَدَ وَالْعَصَا
وَمَا قَمَّصَ اللَّهُ النَّبِيْنَ حَجَّةً	وَمَعْجَزَةً إِلَّا الْوَصِيَّيْنَ قَمَّصَا
وإن كنتَ مُرتاباً بذاك فقصره	مِنَ الْأَمْرِ أَنْ تَتْلُو الدَّلِيلَ وَتَفْخَصَا

وينظر أيضاً: (أعيان الشيعة: ٤٨٣/٣)

(١) خوي: بلد مشهور من أعمال أذربيجان، ينسب إليه الثياب الخوية. (ينظر: معجم

البلدان: ٤٠٨/٢)

من آل برمك ذي المكارم وحاملي الديات والمغارم^(١)
ك(أحمد)^(٢) الذي بنى المقاما وشيّد^(٣) القبّة والدُعاما

(١) الدنابلة: نسبة إلى دنبل، وهي قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل، وقيل إنّ سلسلة نسبهم تنتهي إلى البرامكة وزراء بني العباس، وتتفرع عن الدنابلة قبائل مختلفة الأسماء، وكانت طريقة أسلافهم التصوف، وقبورهم مزارات يتبرك بها، ويظهر أنّ أسلافهم لم يكونوا شيعة؛ لأنّ فيهم من كان شافعيّاً، ولأنّ التصوف على طريقة البكتاشية^(١) لا يتلاءم مع التشيع، وإن كان البكتاشية شيعة ببعض الوجوه.

وقد وردت أسماء جملة من محدثي الدنابلة في رواة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وكان موطنهم في كردستان، ثمّ هجروهم منذ تسعة قرون تقريباً، ونزلوا ضواحي تبريز، وأحدثوا جملة قرى وقصبات^(٢)، وعمّروا بلدة خوي عدّة مرّات وهي عاصمة ملكهم، وكانت سلطنتهم في كردستان وضواحي تبريز مستقلة، ودخلوا في خدمة الصفويين عن اعتقاد وإرادة، فنجدوهم ونصروهم، وهلك أكثرهم في حروبهم، وظهر في الدنابلة الملوك والأمراء والعرفاء. (ينظر: أعيان الشيعة: ١٩٢/٣-١٩٣)

(٢) مرّ ذكره في الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر: ص ٣١٦.

(٣) في المخطوط: (وشيدا).

(١) البكتاشية: هي الطائفة المنسوبة إلى السيّد محمّد رضوي المشهور بحاج بكتاش، وهي على طبقات ومراحل، لكل منها لباس وشارة خاصة بها، ولها اعتقادات خاصة، ومنها من يذهب إلى القول بتناسخ الأرواح، وأكثر أتباع هذه الطريقة في تركيا وألبانيا. (ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: ٨٤)

(٢) القَصبة: القرية، وقصبة القرية: وسطها، وقصبة البلاد: مدينتها. (ينظر: لسان العرب: ٦٧٧/١)

وَقَبْلَ أَنْ يُتِمَّ مَا كَانَ عَمِلُ فِي ذَلِكَ الرَّبْعِ أَغَارَ وَقُتِلَ
فَجِيءَ فِيهِ لِلَّذِينَ اعْتَمَدَا وَأَرْخُوا (فَكَ رِضَاهُمُ أَحْمَدًا)^{(١)(٢)}
وَكـ (الحسين)^(٣) نَجَلِهِ لَمَّا قَضَى جِيءَ بِهِ لِمَرْبَعِ ابْنِي الرِّضَا

(١) فك رِضاهم أحمدًا = (١٢٠٠). (منه جرحه)

(٢) جاء في (أعيان الشيعة): أنَّ الأمير أحمد الدَّبلي صرف أموالاً كثيرة في ترميم وتعمير صحن العسكريين (عليه السلام)، ولكنه لم يوفق لإتمامه، فأتمَّ ولده الأكبر الأمير حسين قلي خان، وبنى مسجد حضرة الحجة، وأنشأ خاناً وحماماً في سامراء، وكان السلطان سليم خان الثاني العثماني يوصي جميع الأمراء والحكام المجاورين لأذربيجان بطاعته، إلى أنَّ قُتل من قبل أخيه وأولاد أخيه، وقُتل معه أيضاً ولده الأكبر وأخوه الذي كان أميراً لجيشه، وملك بعده ولده حسين قلي خان خمسين سنة، وحمل جنازة أبيه إلى سامراء ومعه ألف فارس وعدة من العلماء وقراء القرآن، ودفنه بجوار قبة العسكريين (عليه السلام) في بقعة كانت أُعدَّت له، عدة أذرع عن الحرم المطهر. وفي هذه الأوقات قبر أحمد خان واقع خلف الحرم، وعلى قبره لوح من المرمر عليه اسمه. (ينظر: أعيان الشيعة: ١٧٣/٣-١٧٤)

وقال الشيخ المحلاتي: ومقبرة الدنابلة تقع على جهة الداخل إلى الرواق في الصِّفة الأولى الشمالية. (ينظر: مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٩١/١)

(٣) مرَّ ذكره في الأصل الثالث / الفصل الخامس عشر: ص ٣٢٢.

الأصل الخامس / في ذكر مَنْ دُفِنَ بِسَامِرَاءَ مِنَ الْمُلُوكِ ٤١٣

فَلَاذْمٌ عَ أَيِّهِ فِي ذَاكَ الْمَقَرِّ مِنْ هَوْلِ مَالِكٍ وَمِنْ خَوْفِ سَقَرٍ^(١)
فَرَاخَ لِلْآخِرَى سَعِيداً ظَافِراً وَأَرْخُوا (قَدْ جَاءَ خَيْراً وَافِراً)^(٢)

(١) مالك: هو المَلِكُ المُوَكَّلُ من قبل الله تعالى بخزن جهنم؛ لذا عُرف بـ (مالك خازن النار)، ويروى أنه كان رهيب المنظر، كما جاء في حديث الإسراء والمعراج على لسان النبي الأكرم ﷺ قال: «... فصعد جبرئيل وصعدتُ حتى دخلتُ سماء الدنيا، فما لقيني مَلَكٌ إلا وهو ضاحك مستبشر، حتى لقيني مَلَكٌ من الملائكة لم أرَ أعظم خلقاً منه، كربه المنظر، ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحك، ولم أرَ فيه من الاستبشار ما رأيتُ ممن ضحك من الملائكة، فقلتُ: من هذا يا جبرئيل؟ فإني قد فرعتُ منه، فقال: يجوز أن تفرع منه فكلنا يفرع منه، إن هذا (مالك خازن النار) لم يضحك قط، ولم يزل منذ ولاه الله جهنم، يزداد كل يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته، فينتقم الله به منهم، ولو ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك، ولكنه لا يضحك، فسَلَّمْتُ عليه، فردَّ السلام عليّ وبشرني بالجنة،...». (بحار الانوار: ٢٩١/٨)

سَقَرٌ: وادٍ في جهنم شديد الحر، وهو أيضاً من أسماء النار. (ينظر: مجمع البحرين:

٣/٣٣٤)

(٢) قَدْ جَاءَ خَيْراً وَافِراً = (١٢٠٧). (منه جليل)

الفصل التاسع عشر

في ذكر من دفن فيها من العلماء

وكالفتى محمود الطهراني ذي الفضل في العلوم والإيمان
جاور للعلم وللتشرف وبث فقه الحج في مصنف
حتى قضى فلاذ في ظل الخير أمناً فأزخوه (بالأمن ظفر)^{(١)(٢)}
وكالفتى عبد الحميد اللاري والقمر الزاهر في الدراري
فإنه عاش بهاميدا ومات في جوارهم سعيديا
لاقاهم ووجهه ودّه مضي فأزخوا (عنه الإله قد رضي)^{(٣)(٤)}

(١) بالأمن ظفر = (١٣٠٤). (منه جليل)

(٢) الشيخ محمود الطهراني، عالم، فقيه، فاضل، مصنف جليل، هاجر إلى سامراء وكان هناك سنين مستفيداً من بحث آية الله الشيرازي، حتى توفي بسامراء حدود سنة ١٣٠٤هـ وكتب في الفقه والأصول أشياء كثيرة، منها (كتاب الحج) الاستدلالي المبسوط الكبير. (ينظر: نقيب البشر: ق ٣٠١/٥ رقم ٤١٤)

وجاء في (الذريعة) عند ذكر كتابه (كتاب الحج): كتاب استدلالي، للشيخ محمود الطهراني، المتوفى بسامراء ١٣٠٤هـ مجلد كبير، رأيت في سامراء، وإليه أشار الشيخ محمد السماوي في (وشائح السراء في شأن سامراء) المطبوع في ١٣٦٠هـ بقوله: وكالفتى محمود الطهراني .. إلخ. (ينظر: الذريعة: ٢٥٣/٦ رقم ١٣٨٧)

(٣) عنه الإله قد رضي = (١٣٠٦). (منه جليل)

(٤) الشيخ عبد الحميد اللاري، عالم، فقيه، من أهل الورع الكاملين، لازم درس السيد

وكالفتي المهدي في المفاز ابن الكريم العلم الشيرازي
فتى قد ارتدى الكمال وائتزر بالعلم والتقى وفيها اشتهر
أراد فضل الأمن فاستزادا أخره أرخ (بلغ المراد)^{(١)(٢)}

→

المجدد الشيرازي رحمته الله في سامراء عدة سنين، وكان جلّ تتلمذه عليه، توفي في سامراء سنة ١٣٠٦هـ ودُفن بأمر أستاذه المجدد في أيوان حرم العسكريين عليه السلام من جانبه الغربي، وخلف ولدين فاضلين جليلين هما الشيخ فاضل^(١) والشيخ محمد كاظم^(٢).

(١) بلغ المراد = (١٣٠٨). (منه رحمته الله)

(٢) الميرزا محمد مهدي ابن المولى محمد كريم بن حسن علي ابن الميرزا محمد علي الشيرازي، نزيل سامراء، عالم، فقيه، ماهر، ورع، جليل، من خواص تلاميذ آية الله سيّدنا الشيرازي رحمته الله، وكان لسنين كثيرة مستفيداً من بحث آية الله المجدد
←

(١) الشيخ فاضل، الابن الأكبر للشيخ عبد الحميد اللاري، كان خطيباً قارئاً ومرجعاً لبعض الأمور في (مند علي)، ووكيلاً بها من قبل السيّد أبي الحسن الإصفهاني، توفي في النصف من شهر رجب سنة ١٣٦١هـ ودفن في الصحن الشريف قرب باب السلطاني، وخلف ولده الحاج محمد علي اللاري، وهو من الكسبة الأخيار في النجف الأشرف. (ينظر: نقباء البشر: ١٠٩١، ضمن ترجمة والده رقم ١٥٨٩، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي: ٢٧٢ رقم ٣٣٦)

(٢) الشيخ محمد كاظم، الابن الثاني للشيخ عبد الحميد اللاري، من الفضلاء المشتغلين في النجف الأشرف، وكان شريكاً للشيخ أفا بزرگ الطهراني في الدراسة والبحث سنين، توفي في العشرين من صفر سنة ١٣٦١هـ ودفن في الصحن الشريف قرب باب السلطاني، وخلف ولده الشيخ محمود البصير، وهو خطيب معروف. (ينظر: نقباء البشر: ١٠٩١، ضمن ترجمة والده رقم ١٥٨٩)

الأصل الخامس/ الفصل التاسع عشر/ في ذكر من دُفن فيها من العلماء..... ٤١٩

وكالطبيب الأسد الشيرازي ومن غدا بطبّه كالرازي^(١)

→

الشيرازي فقط، وهو ابن أخت آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي^(١)، وصهر الميرزا فضل الله الشيرازي^(٢)، له عدة تصانيف في الفقه والأصول، منها (تقارير أستاذه في الطهارة والصلاة) توفي في سامراء سنة ١٣٠٨هـ ودُفن في الرواق بين بابي حرم العسكريين (عليه السلام) في المحل الذي يقف الزائر فيه للاستئذان من جهة القبلة. (ينظر: نقباء البشر: ق ٥/ ٤٧٢-٤٧٣ رقم ٦٥٥، هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي: ١٥٨)

(١) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب، وُلد وتعلّم في الري، ولع في صغره بالموسيقى والغناء ونظم الشعر، اشتغل بالكيمياء، ثم عكف
←

(١) الشيخ الميرزا محمد تقي ابن الميرزا محب علي ابن الميرزا محمد علي الحائري الشيرازي، زعيم الثورة العراقية، من أكابر العلماء، وأعظم المجتهدين، ومن أشهر مشاهير عصره في العلم والتقوى، وُلد في شيراز، ونشأ في الحائر الشريف، فدرس فيه حتى بزغ وكمل، فهاجر إلى سامراء وحضر على المجدد الشيرازي حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد وفاة أستاذه الجليل تعيّن للخلافة وقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس، أمّا مواقفه السياسية فهي مشهورة ولا يسع المجال لذكرها، له تصانيف كثيرة منها (حاشية المكاسب)، توفي سنة ١٣٣٨هـ ودُفن في مقبرته في الصحن الحسيني الشريف. (ينظر: نقباء البشر: ٢٦١-٢٦٤ رقم ٥٦١، الأعلام: ٦٣/٦)

(٢) الميرزا فضل الله الفيروزآبادي الشيرازي، عالم، فقيه، ماهر، جليل، أدرك العلامة الأنصاري وتلمذ في النجف على آية الله الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي وغيره، هاجر إلى سامراء مستفيداً من بحث المجدد الشيرازي سنين، ثم ذهب إلى شيراز، وصار مرجعاً للأُمور، من مؤلفاته كتاب (البحث المبسوط) وهو من تقارير بحث شيخه الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي، توفي في شيراز سنة نيف وثلاثمائة وألف، وحُمل إلى النجف الأشرف. (ينظر: نقباء البشر: ق ٣٥/٥ رقم ٣٩)

٤٢٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

أخي الشريف السيد الحزير الحسن
سليل محمود الحسيني^(١) الأسن^(٢)
جاء الإمام لائذا حتى قضى
فأرخوا (فوجي في نيل الرضا)^(٣)^(٤)
وكالفتي النوري إبراهيم
فإنه كان بها مقبها
في طلب العلم وفي العبادة
حتى قضى من طلب مراده

→

على الطب والفلسفة في كبره، فنبغ واشتهر، فتولى تدبير مارستان الري، ولما قدم بغداد بعد سنّ الثلاثين، تولى رئاسة أطباء البيمارستان المقتدري في بغداد، فقد بصره آخر حياته، له تصانيف عديدة في الطب وغيره، منها (كتاب الحاوي) في الطب، توفي سنة ٣١١هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٥٤/١٤، الأعلام: ١٣٠/٦)

(١) السيد الميرزا محمود ابن السيد الميرزا اسماعيل بن فتح الله بن عابد بن لطف الله ابن محمد مؤمن الحسيني الشيرازي، والد السيد المجدد الشيرازي رحمته الله.

(٢) أسن الرجل: كبر. (ينظر: لسان العرب: ٢٢٢/١٣)

(٣) فوجي في نيل الرضا = (١٣١١). (منه رحمته الله)

(٤) الحاج ميرزا أسد الله الشيرازي، الأخ الثالث للمجدد الشيرازي، كان على جانب عظيم من التقى وحسن الأخلاق، مسلم الفضيحة في الطب في عصره، كان أفلاطون عصره، وله من النوارد والحكايات المتعلقة بمعالجته العجيبة أمور تُنبئ عن طول باعه وكثرة إحاطته بعلم الطب، وكان مؤيداً من عند الله في نظراته الصائبة، توفي سنة ١٣١٠هـ في سامراء (ينظر: الكنى والألقاب: ٢٢٥/٣ ضمن ترجمة المجدد الميرزا

محمد حسن الشيرازي رحمته الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٦٧/٢)

الأصل الخامس / الفصل التاسع عشر / في ذكر من دُفن فيها من العلماء ٤٢١

قِيلَ لَهُ وَهُوَ يَرِيدُ أَمْنَهُ فَأَرَّخُوا (قُلْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ)^{(١)(٢)}
وَكَا لِهَامِ الْمُحْسَنِ الزَّنجَانِي ذِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ
جَاوَزَ فِي الدُّنْيَا أُمَّةَ أَهْدَى فَكَانَ فِي الْأُخْرَى لَدَيْهِمْ مُسْعَدًا
رَامَ النَّعِيمَ وَهُوَ فِيهِ أَدْرَى أَرَّخَ (بَقِيرُهُ نَعِيمُ الْأُخْرَى)^{(٣)(٤)}

(١) قل في رياض الجنة = (١٣٢٠). (منه رحمته)

(٢) العلامة الشيخ محمد إبراهيم النوري الإليكائي الكبير، عالمٌ، فقيهٌ، كان من أفاضل تلاميذ المجدد الشيرازي، وحضر بعده درس شيخنا العلامة الميرزا محمد تقي الشيرازي وغيره، حتى عُذَّ من أفاضل المجتهدين، وكان يدرّس السطوح لجماعة. وكان المترجم له مع جلالة قدره ووفور علمه على غاية من الورع والتقوى والزهد عن حطام الدنيا، ولم يفارق سامراء بعد وفاة المجدد، إلا أنه كان يختلف إلى النجف وكربلاء للزيارة، توفي رحمته حدود سنة ١٣٢٠ هـ ودُفن في الرواق الشريف قرب رجلي العسكريين عليه السلام. (ينظر: نقباء البشر: ٦ رقم ١٦، هدية الرازي: ٥٠)

(٣) بقبره نعيم الأخرى = (١٣٢١). (منه رحمته)

(٤) الميرزا محسن الزنجاني، الأديب الورع التقوي، من الأجلاء، هاجر إلى سامراء سنين مستفيداً من بحث آية الله المجدد الشيرازي وغيره من الأعلام، وكان بعد وفاة آية الله المجدد مختصاً ببحث آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي سنين عديدة، طُبعت له رسالة في أصول الدين، وديوان شعره في المدائح والمراثي،

٤٢٢..... وشائح السراء في شأن سامراء

وكالمحقق الرضا ابن الهادي الهمداني الفقيه البادي
رافع مصباح الفقيه المائل وذي التعاليق على الرسائل
فإنه جاورها بعد النجف ونال أرخوه (أبهج الغرف)^{(١)(٢)}

→

توفي سنة ١٣٢٢هـ ودُفن بحرم العسكريين (عليه السلام) في الطارمي عن يسار الداخل منه إلى الإيوان الشريف.

ملاحظة: أغلب المصادر التي نقلت عن نقباء البشر تذكر أنه توفي سنة ١٣٢١هـ وهو خلاف المطبوع، فلاحظ.

والده الفاضل السيد علي المتوفى في البحر راجعاً من الحج سنة ١٣٢٢هـ (ينظر: نقباء البشر: ق ١٠٩/٥ رقم ١٢٦، هدية الرازي: ١٤١، مآثر الكبراء: ٣٦٦/٢)

(١) أبهج الغرف = (١٣٢٠). (منه رحمته)، وهو مخالف للتأريخ الشعري المذكور المساوي بحساب الجمل (١٣٢٢)، وهي سنة وفاته رحمته.

(٢) الشيخ آقا رضا ابن الشيخ محمد هادي الهمداني، النجفي، كان عالماً، فقيهاً، أصولياً، محققاً، مدققاً، من أفضل تلاميذ الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي، مشغولاً ليله ونهاره بالمطالعة والتأليف والتدريس في الفقه والأصول، تخرج عليه جماعة صاروا من أفاضل زمانهم، وبعد وفاة الميرزا الشيرازي قُلد، ورجع إليه جماعة من الخواص معتقدين أعلميته، من مؤلفاته: (مصباح الفقيه) و(حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري)، ولم تطل أيامه، عرض له مرض النسيان، فامتنع عن الفتيا ←

الأصل الخامس / الفصل التاسع عشر / في ذكر من دُفن فيها من العلماء ٤٢٣

وكالشريف السيد ابن الطاهر ذي المجد والفضل المبين الظاهر
أعني الحسيني أخا الإحسان والتممي سُكنى لـ (توسر كان)^(١)
آثر جنات علي تريف فأرخوه (آثر الشريف)^{(٢)(٣)}
وكالحسين بن الرضا علي المقري المطبب الهندي
فقد أتاها قاصد الزيارة فوقق الله بها إقراره

→

وقبض الحقوق، وخرج من النجف لتغيير الهواء، وأقام بسامراء فازداد فيها ضعفه ومرضه، وتوفي فيها صبيحة يوم الأحد ٢٨ شهر صفر سنة ١٣٢٢هـ، ودُفن في الرواق، (ينظر: أعيان الشيعة: ١٩/٧-٢٠، الدرر البهية: ٣٧٣/١ رقم ٩٦).

(١) توسر كان: مدينة في إيران من توابع همدان. (ينظر: أعيان الشيعة: ٢٨١/٩). والظاهر أنها تُكتب (تويسر كان) كما ضبطها الشيخ الطهراني رحمته. (ينظر: الذريعة: ٩ ق ٦٤/١)
(٢) آثر الشريف = (١٣٢٢). (منه رحمته)

(٣) السيد محمد شريف ابن السيد محمد طاهر الحسيني التويسركاني، كان في النجف الأشرف سنين طوالاً، حضر خلالها على جمع من أعاضم الدين وأساطين المدرسين في عصره، فلازم أبحاثهم واستفاد من بركاتهم حتى أجازوه بأجمعهم، وصرّحوا ببلوغه رتبة الاستنباط، له عدة آثار منها (الفقه الاستدلالي)، توفي بسامراء يوم عيد الأضحى سنة ١٣٢٢هـ، ودُفن في رواق العسكريين عليه السلام مما يلي الأرجل الشريفة، وكان عمره في حدود ثمانين سنة. (ينظر: نقباء البشر: ٨٣٦ رقم ١٣٤٥، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف: ٣٢٤/١، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٣٦٤/٢، معجم المؤلفين: ٦٨/١٠)

٤٢٤..... وشائح السراء في شأن سامراء

وَادَّخَرَ الْحَمَاءَ قَبْلَ الْمُحْتَضِرِ فَأَرْخُوا (حَيًّا أَتَى لِلْمَدَّخِرِ)^{(١)(٢)}

وَالْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرِّضَا ابْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ مَضَا

مَنْ أَهْلٍ إِصْفَهَانَ سَكَّانِ النَجَفِ وَمَنْ ذَوِي الْعُلُومِ فِيهَا وَالزَّلَفِ

جَاهِدَ فِي الْوَلَا وَزَارَ وَاعْتَصَمَ فَأَرْخُوا (فِي الْعَمَلِ الْجُهْدَ خَتَمَ)^{(٣)(٤)}

(١) حَيًّا أَتَى لِلْمَدَّخِرِ = (١٣٣٤هـ). (منه رحمته)

(٢) السَّيِّدُ حُسَيْنُ الْقَارِيَّ ابْنُ السَّيِّدِ رِضَا عَلِيِّ الطَّبِيبِ الْهِنْدِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِالْإِمَامِيِّ، عَالِمٌ

فَاضِلٌ، وَأَدِيبٌ شَاعِرٌ، وَلَهُ الْبَيْدُ الطُّوْلِيُّ فِي عِلْمِ الطَّبِّ، لَهُ (مَجْمُوعَةُ الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ)

وَدِيْوَانُ شَعْرٍ فَارْسِيٍّ، جَمَعَهُ ابْنُ أُخْتِهِ السَّيِّدِ عَلِيِّ ابْنِ السَّيِّدِ حَسَنِ الصَّدْرِ^(١)، تَوَفَّى بِسَامَرَاءَ

٢٤ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ١٣٣٠هـ أَوْ ١٣٣٤هـ وَدُفِنَ فِي الرَّوَّاقِ الْقِبْلِيِّ لِلْعَتَبَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ

الْمَقْدَسَةِ. (يَنْظُرُ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ٢٠/٦، نِقَبَاءُ الْبَشَرِ: ٥٨٥ رَقْم ١٠٠٩، الذَّرِيعَةُ: ٦٥/٢٠)

(٣) فِي الْعَمَلِ الْجُهْدَ خَتَمَ = (١٣٤٤هـ). (منه رحمته)

(٤) السَّيِّدُ حُسَيْنُ ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ رِضَا بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ تَقِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْإِصْفَهَانِيِّ

الْمَازَنْدَرَانِيِّ، النَّجْفِيِّ الْمَوْلَدِ وَالْمَسْكُونِ، عَالِمٌ فَاضِلٌ، وَوَرَعَ تَقِيٌّ مِنَ الْأَجْلَاءِ.

وُلِدَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ فِي ١١ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٢٨٧هـ وَاشْتَغَلَ مِنْ صَغَرِهِ بِالْعِلْمِ،

←

(١) السَّيِّدُ عَلِيُّ ابْنِ السَّيِّدِ حَسَنِ ابْنِ السَّيِّدِ هَادِي الصَّدْرِ، وُلِدَ فِي الْكَاظِمِيَّةِ الْمَقْدَسَةِ، وَنَشَأَ عَلَى وَالِدِهِ

وَدَرَسَ الْمَقْدَمَاتِ عَلَى يَدِهِ الْكَرِيمَةِ، وَقَامَ بِوُظَائِفِهِ الدِّينِيَّةِ مِنَ الْإِرْشَادِ وَالتَّبْلِيغِ، وَإِمَامَةِ الْجَمَاعَةِ، مِنْ

مُؤَلَّفَاتِهِ كِتَابُ (شَجَرَةُ الْمَوْسُوِيِّينَ مِنْ آلِ شَرَفِ الدِّينِ)، تَوَفَّى فِي الْكَاظِمِيَّةِ الْمَقْدَسَةِ فِي ١٢ شَهْرِ

رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٣٨٠هـ. (يَنْظُرُ: بَغِيَّةُ الرَّاعِبِينَ: ٤١١/١، تَرَاجُمُ عُلَمَاءِ الْكَاظِمِيَّةِ: ١٤٨)

.....

→

وحضر على أساطين الفضل ورجال الدين، حتى كمل وبرع وحصلت له الكمالات النفسية، فقد مزج العلم بالعمل، وكانت له مقامات زاهرة ومنامات صادقة، منها: أنه رأى أمير المؤمنين (عليه السلام) في عالم الرؤيا، فسأله عن أمور كان منها موضع دفنه، فأخبره (عليه السلام) أنه يُدفن عند ولديه الغريبين بسرّ من رأى، فكان كما أخبره به، له من الآثار كتاب (مهمات الأصول).

مرض في النجف فسافر إلى سامراء؛ لتغيير الهواء، فاشتد بها مرضه إلى أن توفي في الخميس الثاني من جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ ودُفن بوصيّة منه في الصحن الشريف مما يلي أرجل الإمامين العسكريين (عليه السلام) تحت الميزاب الجاري من سطح الحرم الشريف. (ينظر: نقباء البشر: ٥٧٩-٥٨٠ رقم ١٠٠٢، الذريعة: ٢٩٧/٢٣)

الفصل العشرون

في الخاتمة بالحمد والصلاة والسلام

فَهَذِهِ الْقَطْرَةُ مِنْ سَحَابٍ	وَالنَّقْطَةُ الْفَذَّةُ مِنْ عُبابٍ ^(١)
تَمَنَّ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الْمَنْهَاجِ ^(٢)	وَلَاذَ بِالْأَعْتَابِ وَالْمَلَاجِي
مِنْ الْمُلُوكِ وَمِنْ الْجَهَابِذَةِ ^(٣)	وَلَمْ أَطِقْ عَدَّ الْفُئَاتِ اللَّائِذَةِ
لَا تَنْهُمْ أَكْثَرُ مِمَّا يَخْطُرُ	عَلَى الَّذِي يَذْكُرُهُ مَنْ يَذْكُرُ
فَهُمْ فُئَاتٌ سَالِفَاتٌ قَدْ زَكَّتْ	وَخَلَّفَتْ أَمْثَالَهَا وَتَرَكَّتْ
لَا سِيَّامٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا الزَّمَنِ	فَفِيهِمْ كُلُّ تَقِيٍّ مُؤْمِنٍ
وَلَمْ يَكُونُوا يَتْرَكُونَ الْقَاعَةَ	إِذْ قَدْ كَفَاهُمْ مَنْ بِهَا شَفَاعَةُ
وَمَنْ يَطِيقُ مِنْهُمْ عَدَّةً فُئَةً	فَلَا خَتَمَ النَّظَامَ فِي سَبْعِمِئَةٍ
مُؤَرَّخاً بِاسْمِ النَّظَامِ الْمَاضِي	لِبَغِيَّةِ السَّرَّاءِ وَالْمَرَّاضِي
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِنْعَامِهِ	حَمْدًا لَهُ يُدَوِّمُ مَعَ دَوَامِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ لِرَسُولِ الْعَالَمِ	وَأَلِهِ فَصُوصِي ذَاكَ الْخَاتَمِ

(١) العُباب: كثرة الماء والمطر الكثير. (ينظر: لسان العرب: ٥٧٣/١)

(٢) المِنْهَاج: الطريق الواضح. (ينظر: مجمع البحرين: ٣٧٩/٤)

(٣) الجَهَابِذَةُ: جمع جهبذ: وهو النقاد الخبير بغوامض الأمور، البارِع العارف بطرق

النقد. (ينظر: تاج العروس: ٣٥٨/٥)

وَأَوْصِيَاهُ فِي الْوَرَى الْاِثْنِي عَشَرَ	مَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَنْ خَيْرُ الْبَشَرِ
وَسَالِكِي السَّيْلِ فِي سَرَايِهِ	وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْهَاجِهِ
وَمَنْ رَأَى سَمْعًا وَعَيْنًا وَدَعَا	وَالرَّحْمَةَ الْعَظْمَى لَمْ يَلْهُوَ رَعَى
يَمْنَحُ قَلْبِي جَلْوَةً ^(٢) مِنْ غِيْهَبَةٍ ^(٣)	لِي بِلِسَانٍ مَا عَصَيْتُ اللَّهَ بِهِ ^(١)
فَهِيَ لِمَنْ يَسْأَلُهَا مَوْفَرَةً	وَيَسْأَلُ الذَّنْبَ بَضَافِي الْمَغْفِرَةِ
وَأَبْلُغَ الْغَايَةَ فِي الْأَمَالِ	حَتَّى أَرَى الْقَبُولَ فِي الْأَعْمَالِ

(١) وردت أحاديث عدة بهذا المضمون منها: ما جاء في الحديث القدسي، أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى ﷺ يا موسى، ادعني على لسان لم تعصني به، فقال ﷺ: أنى لي بذلك؟ فقال: ادعني على لسان غيرك. (ينظر: عدة الداعي: ١٧٠)

(٢) جلوة: هو انجلاء الظلام، أي: انكشافه. (ينظر: لسان العرب: ١٤/١٥٢)

(٣) الغَيْهَب: شديد السواد، أو المظلم، أو الذي فيه غفلة. (ينظر: لسان العرب:

تمّت على يد ناظمها محمّد ابن الشيخ محمّد طاهر

الساوي عفا الله له عن المساوي، متتصف

صفر الخير من سنة ألف وثلثمائة

وستين في النجف حامداً

مصلياً على رسول الله

وآله آل الله

مسلماً.

الفهارسُ الفنيّة

١- فهرس الآيات

٢- فهرس الأحاديث

٣- فهرس الآثار

٤- فهرس الأعلام

٥- فهرس الأعلام المترجمين في الشرح والهامش

٦- فهرس الأمكنة والبلدان

٧- فهرس البيوتات والقبائل والفرق

٨- فهرس الأشعار

٩- فهرس مصادر التحقيق

١٠- فهرس المحتويات

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَقَالَ هُمْ نَسِيهِمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ...﴾	البقرة	٢٤٨	١٥١
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	آل عمران	١٦٩	١٦٩
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ...﴾	التوبة	٣٢	٣٤٧، ١٣٨
﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ...﴾	هود	٦٥	١٤٧
﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا...﴾	يوسف	٨٨	٩٧
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ...﴾	الإسراء	٨١	١٧٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا...﴾	النور	٢٧-٢٨	١٦٤
﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ...﴾	النور	٣٦	٢٣٧، ١٣٨
﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾	الشعراء	١٠٠-١٠١	١٧٢
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	الشعراء	٢٢٧	٣١٠
﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا...﴾	القصص	٥-٦	٢٦٨، ٢٦٦، ١٥٧
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾	غافر	١٩	٥٣
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	الشورى	١١	٣٤٧
﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ...﴾	الشورى	٢٣	٣٠٩، ١٦٧

٤٣٦..... وشائج السراء في شأن سامراء

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ...﴾	محمد	٢٢	٣٤٩
﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	ق	١٨	٢٤٢

فهرس الأحاديث

الصفحة	القائل	الحديث
حرف الألف		
١١٠	الإمام الصادق عليه السلام	أُحِبَّ الأرض إلى الله تعالى مَكَّة،...
١١١	الإمام الهادي عليه السلام	أُخْرِجَتْ إلى سَرٍّ من رأى كرهاً،...
١٧١	رسول الله ﷺ	أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة...
٣٧٣	الإمام المهدي عليه السلام	أما ما سألت عنه - أرشدك وثبتك...
١٠٩	أمير المؤمنين عليه السلام	أن أخرجوني إلى الظهر، فإذا تصوّبت...
٣٦٨	الإمام العسكري عليه السلام	إنّ ذلك أقصر لعمره، عدّ من يومك...
٣٥٦	الإمام الرضا عليه السلام	إنّ كانت الخلافة لك فلا يجوز...
١٥٨	الإمام الصادق عليه السلام	إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: ...
١٦٧	الإمام الرضا عليه السلام	إنّ لكل إمام عهداً في أعناق شيعته وأوليائه...
١٠٩	رسول الله ﷺ	إنّ الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة،...
٤٠٦	الإمام علي عليه السلام	إن الله يفرج الفتن برجل...
١٥٤	رسول الله ﷺ	إنني وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي...

٤٣٨..... وشائج السراء في شأن سامراء

الصفحة	القائل	الحديث
		حرف الباء
٣٦٧	الإمام العسكري (عليه السلام)	بعد ثلاثة يأتيكم الفرج
		حرف الثاء
٣٤٥	الإمام الباقر (عليه السلام)	ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء ومعه...
		حرف الحاء
١٧١	رسول الله ﷺ	حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن...
		حرف الزاي
١٥٨	الإمام الصادق (عليه السلام)	زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين...
١٦٣	أمير المؤمنين (عليه السلام)	زارنا رسول الله ﷺ فعملنا له حرية...
		حرف السين
٣٤٩	الإمام الكاظم (عليه السلام)	السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا
٣٥٦	الإمام الرضا (عليه السلام)	سمعتُ أبي موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: ...
		حرف الفاء
٤١٣	رسول الله ﷺ	فصعد جبرئيل وصعدتُ حتى دخلتُ...
		حرف القاف
١١٢	الإمام العسكري (عليه السلام)	قبري سرّ من رأى أمان لأهل الجانيين

الصفحة	القائل	الحديث
٦٧	رسول الله ﷺ	قَيِّدُوا الْعِلْمَ، قُلْتُ: وَمَا تَقْيِيدُهُ، قَالَ: كِتَابَتُهُ
حرف الكاف		
١٥٢	أمير المؤمنين عليه السلام	كنتُ إذا دخلتُ على رسول الله ﷺ ...
حرف اللام		
٣٥٦	الإمام الرضا عليه السلام	لا إله إلا الله حصني...
١٥٢	—	لا تحلّ الصدقة لمحمّد وآل محمّد
١٤٧	رسول الله ﷺ	لا تعادوا الأيام
١٥٨	الإمام الصادق عليه السلام	للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طويلة ...
٢٣٨	الإمام الصادق عليه السلام	للقائم غيبتان يشهد في إحداهما...
٣٦٠	الإمام الجواد عليه السلام	لم يكن بالطريق ضيق لأوسععه عليك...
حرف الميم		
١١٠	رسول الله ﷺ	ما أطيبك من بلدٍ وأحبك إليّ، ...
١٦٦	رسول الله ﷺ	ما من أحدٍ يسلم عليّ إلا ردّ الله عزّ وجلّ إليّ...
١١٠	الإمام الصادق عليه السلام	مكّة حرم الله وحرم رسوله وحرم ...
١٦٦	رسول الله ﷺ	مَنْ أَتَانِي زائراً كنت شفيعه يوم القيامة...
١١٢	رسول الله ﷺ	مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ وَيَسْتَمْسِكَ...
١٦٣	رسول الله ﷺ	مَنْ زَارَنِي أَوْ زَارَ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيَّتِي ...

٤٤٠..... وشائج السراء في شأن سامراء

الصفحة	القائل	الحديث
١٦٦	رسول الله ﷺ	مَنْ زارني في حياتي أو بعد موتي كان في...
١٦٦	رسول الله ﷺ	من سلّم عليّ في شيء من الأرض...

حرف النون

١١٠	الإمام الباقر عليه السلام	النائم بمكة كالمتهجد في البلدان
-----	---------------------------	---------------------------------

حرف الهاء

١٧١	رسول الله ﷺ	هذا ما أوصى به محمد ﷺ أهل بيته وأمته
-----	-------------	--------------------------------------

حرف الواو

١٥٢	الإمام الصادق عليه السلام	وسئل الصادق عليه السلام: مَنْ الآل؟ فقال:
٢٣٨	محمد بن عثمان العمري	والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم...
١٥٧	الإمام الصادق عليه السلام	والله ما منا إلا مقتول شهيد
١٧٢	الإمام الصادق عليه السلام	والله لنشفعنّ لشيعتنا، والله لنشفعنّ...

حرف الياء

٤٠٦	الإمام الصادق عليه السلام	يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى...
١٧٢	الإمام الحسين عليه السلام	يا أبتاه ما لمن زارك؟ ...
٤٣٠	الله جل وعلى	يا موسى، ادعني على لسان لم تعصني به...
٣٤٩	الإمام علي عليه السلام	يا موسى فهل ...
٢٤١	الإمام الباقر عليه السلام	يُبايع القائم بين الركن والمقام...

الفهارس الفنية / فهرس الأحاديث..... ٤٤١

الصفحة	القائل	الحديث
٢٤١	رسول الله ﷺ	يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج...
٢٤٢	الإمام الصادق عليه السلام	ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين ...

فهرس الآثار

الآثر	القائل	الصفحة
أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام	أبو عامر البنانى	١٧٧
جاءني كافور الخادم....	سليمان النحاس	٤٠١
خرج الإمام الرضا عليه السلام من عند المأمون بعدما سُم...	أبو الصلت الهروي	٣٥٩
دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي...	الأصبغ بن نباتة	١٦٨
دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت ...	أبو حمزة الثمالي	١٥٨
دخلتُ على فاطمة عليها السلام ، فابتدأتني بالسلام...	الحسين بن يزيد بن عبد	١٦٦
دخلتُ على الفضل بن الربيع وهو جالس...	عبد الله الغروي	٣٥١
سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول:	محمد بن مسلم الثقفي	٢٤١
سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول:....	زرارة بن أعين	٢٣٨
سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهدي فقال: ...	حذيفة	٢٤١
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الأولى ...	أبو سعيد الخدري	١٧٠
صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ، فلما انفتل...	أنس بن مالك	١١٠
قالت السيدة حكيمة في حديث طويل...	محمد الطهوي	٤٠٣
قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام : ما لِمَن زار أحداً منكم؟ ...	زيد الشحام	١٦٥

٤٤٤..... وشائج السراء في شأن سامراء

الصفحة	القائل	الأثر
١٦٣	الحسن الوشاء	قلتُ للرضا عليه السلام ما لِمَن زار قبر أحد من الأئمة عليه السلام؟...
٤٠٩	أبو هاشم الجعفري	كنتُ عند أبي محمد عليه السلام، فاستؤذن لرجل...
٢٨٣	سفيان بن نزار	كنتُ يوماً على رأس المأمون، فقال:....
١٤٧	صقر ابن أبي دلف	«لَمَّا حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام جئتُ أسأل...
١٤٧	الحسين بن محمد	«لَمَّا حبس المتوكل أبا الحسن ودفعه إلى ...
١٦٦	----	وسئل الإمام الصادق عليه السلام، ف قيل له: «ما لمن زار رسول

فهرس الأعلام

- النبي محمد ﷺ = المختار = الرسول الأعظم
= رسول الله: ٥، ١٣، ٧٥، ٩٧، ١٠٩، ١١٢،
١٤٢، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٤،
١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٧،
٢٤١، ٢٤٣، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤٥،
٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٥، ٤٠٢، ٤٠٣،
٤١٣، ٤٣١.
- الإمام علي بن أبي طالب ﷺ = أمير
المؤمنين ﷺ: ٣٦، ٦٩، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ١٠٩،
١١٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٦،
١٦٧، ١٦٨، ١٧١، ١٧٧، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣٤٩،
٣٥٦، ٤٠٦، ٤١٠، ٤٢٥.
- فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليها السلام) ١٥٣،
١٦٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٤٠٢.
- الإمام الحسن ﷺ: ١٥٨، ١٦٧، ٣٠٩.
- الإمام الحسين ﷺ: ٧٦، ٧٨، ١٢٦، ١٣٢، ١٥٨،
١٦٣، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٧، ٢٤٢، ٢٨٦، ٢٩٧،
٣٠٩، ٣٥٦.
- الإمام علي بن الحسين ﷺ: ٣٦، ١٦٣، ٣٠٩،
٣٥٦.
- الإمام الباقر ﷺ = أبو جعفر ﷺ = محمد بن
علي: ١٠٩، ١٥٤، ١٦٣، ٢٤١، ٣٠٩، ٣٤٥،
٣٥٦.
- الإمام الصادق ﷺ = أبو عبد الله ﷺ = جعفر
بن محمد ﷺ: ١١٠، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢،
١٧٧، ٢٣٨، ٣٠٩، ٣٥٦، ٤٠٦.
- الإمام موسى بن جعفر ﷺ = الكاظم ﷺ:
١٠٩، ١٤١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٩، ٣٤٩،
٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٦٣.
- الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ: ١١٢، ١٦٣،
١٦٧، ١٧١، ٣٠٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠،
٤٠٨.
- الإمام الجواد = محمد بن علي ﷺ = أبو
جعفر: ١٤١، ١٧٧، ٣٠٩، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠،
٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٨.

٤٤٦..... وشائج السراء في شأن سامراء

- الإمام علي الهادي = أبو الحسن (عليه السلام) ١١١،
١١٢، ١٢٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦،
١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٧٧، ٢٣٦،
٢٣٨، ٢٤٢، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٢، ٣٠٣،
٣٠٩، ٣١٢، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩٨،
٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٨.
الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) = أبو محمد (عليه السلام)،
١١٢، ١٢٨، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٩، ١٧٧،
٢١٩، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٧٦، ٢٧٩،
٢٩٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٢، ٣٦٤، ٣٦٥،
٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨١، ٣٨٢،
٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧،
٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠.
القائم = المهدي = الحجة = المنتظر (عليه السلام)،
١٢٩، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٥، ١٨٥، ٢٣٠،
٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧،
٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٧٩، ٣٠٩،
٣٤٥، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٢، ٣٩٨،
٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨.
(حرف الألف)
إبراهيم (عليه السلام) ٢٢٠.
- إبراهيم الجندي: ١١٨، ٢٢٩.
إبراهيم بن الحسين الطباطبائي آل بحر
العلوم، السيد: ٣٩، ٤٧.
إبراهيم حلمي أفندي: ٣٥.
إبراهيم سلامة المصري، الدكتور: ٤٩.
إبراهيم القرويني، السيد: ٣١٨.
إبراهيم بن محمد الكوفي: ١٧٧.
ابن الأثير: ١٢٧، ٢٣٠، ٢٩٥، ٣٠٢.
ابن أورمة: ١٤٩.
ابن بابويه: ١٥١.
ابن بطوطة: ١٣٧، ٢٣٤.
ابن تيمية: ٢٣٣.
ابن جبير الأندلسي، الرحالة: ١٣٧.
ابن حجر: ١٥٧، ٢٣١، ٢٣٣.
ابن حجر العسقلاني: ٢٣٥.
ابن خلدون: ٢٣٢، ٢٣٤.
ابن خلكان: ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٠.
ابن داود: ٣١٢.
ابن شهر آشوب: ١٤٧، ١٥١، ١٥٦، ٢٣٤، ٤٠٩.

ابن الصباغ المالكي: ٢٤٢.

- ابن كثير: ١٣٥، ٣٠٣، ٣٨٢. أبو نعيم الاصفهاني: ٣٤٦.
- ابن ماجة: ٣٤٦. أبو هاشم الجعفري: ٤٠٨، ٤٠٩.
- ابن النجار: ١٢٠. أبو الهيثم ابن سيابة: ٣٦٧.
- ابن همام: ٣٦. أحمد = (أحمد بن عبد الرزاق السماوي):
- أبو بصير: ٢٤٢، ٤٠٦. ٢٥، ٦٧.
- أبو الجارود: ١٥٤. أحمد آل عبد الرسول السماوي، الشيخ: ١٨،
- أبو الحسن الاصفهاني، السيد: ٤١٨. ٤٢، ٥١.
- أبو حمزة الثمالي: ١٠٩، ١٥٨. أحمد بن أبي دؤاد بن جرير الأيادي: ١٢٥.
- أبو داود السجستاني: ٢٤٢، ٣٤٦، ٣٦٢، ٣٦٣. أحمد بن أبي يعقوب، المؤرخ = اليعقوبي:
- أبو سعيد الخدري: ١٧٠. ١٢١، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥.
- أبو سليمان: ١٤٩. أحمد بن أويس الإيلخاني، السلطان: ٣١٣.
- أبو الصلت الهروي: ٣٥٩. أحمد بن بويه: ١٢٣.
- أبو طالب عليه السلام: ٨٠. أحمد بن حنبل: ٢٤١.
- أبو عامر البناني: ١٧٧. أحمد خان الدنبلي: ٢١٧، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨،
- أبو علي الخيزراني: ٤٠٨. ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٧، ٤١٢.
- أبو الفضل العباس عليه السلام: ٧٧. أحمد الصافي الموسوي، السيد: ٩٦.
- أبو المجد الأصفهاني: ٣٨. أحمد بن طاوس العلوي الحسني، السيد:
- أبو المنذر: ١٨. ٣٨١، ٣١٢، ٣٨١.
- أبو موسى (من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام): أحمد بن عبد الله: ٢٣٦.
١١١. أحمد بن عبد الله الغروي: ٣٥١.

٤٤٨..... وشائج السراء في شأن سامراء

- أحمد علي مجيد الحلبي، المحقق: ٩٦. النسابة: ٣٩٩.
- أحمد بن محمد بن عبد الرسول الحكيمي إشناس: ١٢٤.
- العبيسي: ٣٨. الأصبغ بن نباتة: ١٦٨.
- أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن أعين: ٣٦.
- عياش: ٤٠٩. أفلاطون: ٤٢٠.
- أحمد بن محمد شاه الفاجاري = ناصر أم سلمة: ٢٤١.
- الدين: ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦. أم الفضل = (أم الفضل بنت المأمون): ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣.
- أحمد بن مهدي النراقي، الشيخ: ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٧، ١١٠.
- أحمد بن نجف علي الأميني التبريزي، صقيل = ريحانة = مليكة = خمط: ١٦٥، الشيخ: ٥٤.
- إدريس بن موسى: ١٤٩. ٢٢٥، ٣٧١، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧.
- أرسلان بن عبد الله البساسيري، قائد تركي: الأمين: ١٢٠، ١٤٣، ٢٨٤، ٣٥١.
- ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٢، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، أنس بن مالك: ١١٠.
- ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢. أنستانس الكرمللي، الأب: ٦٢، ٦٤.
- اسحاق بن يعقوب: ٣٧٣. أنوشروان، ملك ايران: ٣١٧.
- أسد الله الشيرازي، الميرزا: ٤٢٠. أوتامش التركي: ٣٩٣.
- إسماعيل بن الحسن الهرقلي الحلبي: ١٨٥، أويس بن حسن الإيلخاني، الشيخ: ٣١٣، ٣١٤.
- ١٨٩، ١٩٢. (حرف الباء)
- إسماعيل بن الحسين المروزي العلوي باغر التركي، مولى المتوكل: ١٧٩، ٣٩٣.

- بحر العلوم الطبائبي، السيد: ١٩٩، ٢١٧، ٤٠٠.
- جبرئيل عليه السلام: ١٦٣، ٢٤٢، ٣٥٦، ٤١٣.
- بختيار ابن معز الدولة: ٣٠٠.
- جرجي زيدان: ٥١، ٦٢.
- بختيشوع: ١٤٣.
- الجزري: ٢٣٤.
- البرسي: ٤٠٠.
- جعفر آل محبوبة، الشيخ: ٤٣، ٦٠.
- بريهة = (بريهة بنت الإمام الجواد عليه السلام): ٣٩٩.
- جعفر الخشكي: ١٢٢.
- بشر بن سليمان النخاس: ٤٠١.
- جعفر الخليلي، الاستاذ = الخليلي: ٣٢، ٥٢.
- البصري (خادم قبور العسكريين عليهم السلام): ٢٨٦.
- ٦١، ٦٤، ٦٦، ٨٨، ٢٩٦، ٣١٤، ٣٣٠.
- جعفر السبحاني، الشيخ: ١٨٤.
- بغا التركي = الشرايبي: ١٧٩، ٣٩٣.
- جعفر قلبي خان الخوئي: ٢١٠.
- بكير = (بكير بن أعين): ٣٦.
- جعفر بن محمد بن قولويه: ١٦٣، ١٦٤.
- بهاء الدولة = بر كيا روق: ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥.
- جعفر النجفي، الشيخ = الشيخ كاشف الغطاء:
- بهجة = (بهجة بنت الإمام الجواد عليه السلام): ٣٩٩.
- ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢.
- بهرام: ١١٩.
- جعفر النقدي، الشيخ = العلامة النقدي: ٤٦،
- بيبي بنت حسين بن محمد بن عبد الرسول
- ٥٠، ٨٣.
- بن سعد: ٢١.
- جعفر ابن الإمام الهادي عليه السلام: ١٥٦، ٣٧١،
- (حرف التاء)
- ٣٧٢، ٣٧٣.
- الترمذي: ٣٤٦.
- جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار، السيد:
- توزون التركي: ٢٩٣.
- ١٨٣.
- (حرف الجيم)
- جواد آل شبر، السيد = جواد شبر: ٥٠، ٥٣،
- ٥٥، ٦٢، ٦٥.
- جابر الجعفي: ٢٤١، ٣٤٥.
- الجاحظ: ٤٨.

٤٥٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

جواد الحميدي، الشيخ = جواد الساعاتي: الحسن بن أحمد المكتب: ٢٨٨.

٢٦. الحسن بن أحمد المهلب: ١٣٦.

جواد الصباغ، الحاج: ٢٠٥، ٢١٠، ٢١١. حسن باشا، الوالي: ٣٨٧.

الجوهري: ١٨٦. الحسن بن حمدان: ٤٠٠.

حسن زيني، السيد: ٥٥.

(حرف الحاء)

الحارث الهمداني: ١٦٨. حسن الصدر، السيد: ٤٠، ٤١، ٣٩٨.

الحاكم النيسابوري = أبو عبد الله الحافظ: حسن الصغير الجواهري، الشيخ: ٣٨، ٢٦٥.

١٦٣، ٢٤٢، ٣٤٦. الحسن بن علي الوشاء: ١٦٣.

حبيب، الشيخ = (الشيخ حبيب جدّ حسن الموسوي البروجردي، السيد: ٦٣.

السماعي: ٢١. الحسين = (الحسين بن السيدة حكيم): ٣٩٨.

حسين الاصفهاني المازندراني: ٤٢٤. حبيب الله الرشدي، الميرزا: ٢٦٥.

حديث = (أم الإمام العسكري): ١٥٥.

حذيفة: ٢٤١.

حسين جهاد الحساني، الاستاذ: ٦٦.

حسان السري: ٣٥٠.

الحسين بن راضي بن جواد الحسيني، السيد:

٣٩.

حسن = (حسن بن عبد الرزاق السماوي):

٢٥.

الحسين بن روح النوبختي، الشيخ: ٢٨٨.

الحسين بن زيد: ١٦٧.

الحسن، قوام الدين = (أبو علي الحسن بن

معد الموسوي): ٣٠٨.

حسين الشاكري، الحاج: ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٤.

حسن الإيلخاني، الشيخ = حسن الجلائري:

حسين الصفوي، الشاه: ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦،

٣١٣، ٣١٤.

٣٨٤.

- حسين الطريحي، الشيخ: ٢٦٧.
- حمران = (حمران بن أعين): ٣٦، ١٧٢.
- حسین علي مجید الفضلي، الأستاذ: ٩٦، ٩٣.
- حمزة = (حمزة بن السيدة حكيمه): ٣٩٨.
- حسین علي محفوظ الكاظمي، الدكتور:
- حمزة الأصفهاني: ١١٩.
- ٤٥، ٥٩، ٦٢.
- الحسين بن الامامي، السيد: ٤٢٤.
- الحموي: ١١٧، ١١٩، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٦، ٢٤٠.
- حسين قلبي خان: ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٣، ٤١٢.
- حيدر بن الأيسر، نجم الدين: ١٩٦.
- حيدر الحلبي، السيد: ٢٥١، ٢٥٥.
- (حرف الخاء)
- حسين الكلیدار، السيد: ٢٢٤.
- الحسين بن محمد: ١٤٧.
- خالد جواد جاسم، الأستاذ: ٩٤، ٩٦.
- حسین ناظم باشا، الوالي = الوالي العثماني:
- خديجة = (خديجة بنت الإمام الجواد عليه السلام):
- ١٩، ١٨.
- ٣٩٩.
- حسين النوري، الميرزا: ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨.
- الخزاز القمي: ١٧٠.
- ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٥٢، ٣٠٨.
- الخطيب البغدادي: ٣٧٧.
- الحسين بن يزيد بن عبد الملك: ١٦٦.
- خير الدين الزركلي: ٢٣١.
- حكيمه = فاطمة = أمامة بنت الإمام
- الخيزران = (الخيزران أم الهادي العباسي):
- الجواد عليه السلام: ٢٢٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،
- ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧.
- ٣٤٩.
- (حرف الذال)
- حكيمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام: ٣٩٨، ٣٩٩.
- ذبيح الله المحلاتي، الشيخ: ٨٨، ١٢٨، ٢٧٦،
- ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٣٦، ٣٤٢،
- ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٩٨، ٤١٢.
- ٤٠٠.
- الذهبي: ٢٣٠، ٢٣٣.
- الحلبي: ٢٣١.
- حمد، الشيخ: ٢٢.

٤٥٢..... وشائج السراء في شأن سامراء

(حرف الراء)

زيد = (زيد بن السيدة حكيمة): ٣٩٨.

الراضي بالله: ٢٩٣.

زيد الشحام: ١٦٥.

راضي بن علي الطريحي النجفي، الشيخ:

زين العابدين السلماسي الكاظمي، الميرزا:

٢٦٨، ٢٦٧.

٢١٧، ٢١٩، ٣١٧.

رسول الدجيلي: ٤٠٩.

(حرف السين)

رشيد الصفار، الأستاذ: ٥٥.

سابور: ١١٩.

رشيق: ١٥٦، ٢٣٥.

سام بن نوح (عليه السلام): ١١٧، ١١٨، ١٢٥، ٣٧٣.

رضا الكرمانى، ميرزا: ٣٢٤.

سبط ابن الجوزي: ١٤٢.

رضا الهمداني الأصفهاني، الشيخ: ٣٨، ٤٢٢.

سعد الحداد: ٧٠.

رضي الشيرازي، السيد: ٣٨٥.

سعد السماوي، الشيخ: ١٨.

رضي الدين ابن طائوس، السيد = الرضي:

سعيد، أبو عثمان: ٣٤٥.

١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ٣٠٦.

سعيد الحاجب: ١٤٩، ١٥٠.

ركن الدولة: ٢٩٦.

السفاح = (السفاح أبو العباس): ١١٨.

(حرف الزاي)

سفيان بن نزار: ٢٨٣.

زبيدة: ١٣٧.

السفياني: ٢٨٨.

الزبيدي = (صاحب تاج العروس): ١٧٥.

سلام = (سلام بن عبد الرزاق السماوي): ٢٦.

زرارة = (زرارة بن أعين): ٣٦، ٢٣٨.

سلجوق بن دقاق: ٣٠٣.

الزراري: ٣٦.

سليم خان الثاني، السلطان: ٤١٢.

الزراقي: ١٤٧، ١٤٨.

سليمان = (سليمان خادم هارون العباسي):

الزنوزي = (صاحب رياض الجنة): ١٨٤.

١٢٢.

سليمان باشا، والي بغداد: ٢٠٧.	(حرف الصاد)
سليمان بن داود: ١٧٧.	صادق كمونة، المحامي: ٦٦.
السمعاني: ٢٣٩.	صالح = (صالح بن حبيب السماوي): ٢٠.
سنجر، السلطان: ٣٠٣.	صالح الجعفري: ٦٦.
السندي بن شاهك: ٣٥٣.	صالح بن سعيد: ١٤٤.
سنسن: ٣٦.	صالح بن وصيف: ٣٦٨.
السويدي: ٢٣٣.	صدر الدين العاملي، السيد: ٧٨.
سيف الدولة: ٢٩٣، ٢٩٤.	الصدوق، الشيخ = أبو جعفر القمي: ١٠٩،
السيوطي: ٢٣٥.	١١٠، ١٤٧، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٨٣،
	٢٨٨، ٣٥١، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٧.

(حرف الشين)

شاهر، القيم = السيد شاهر: ٢٢١، ٢٢٤.	الصفدي: ٢٣٠، ٢٤٠.
شاهك الخادم: ٣٩٣.	صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا السنيسي: ٣٦.
شجاع بن القاسم: ٣٩٣.	صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي
الشعبي: ١١٧، ١١٨.	الموسوي، السيد: ١٩٦.
شكر البغدادي، الشيخ: ٣٨.	الصقر بن أبي دلف: ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩.
شمس الدين = (شمس الدين بن اسماعيل	صلاح الدين الأيوبي: ٣٦.

(حرف الطاء)

الهركلي: ١٨٩، ١٩٥.	الطائع لله: ٢٩٨.
شمس الملك جعفر: ٣١٦.	طاهر السماوي، الشيخ: ٢٠، ٢١.
شمعون: ١٥٤، ٤٠٦.	الطباطبائي، السيد = (صاحب الميزان): ١٥٢.
الشهيد = (محمد مكي العاملي): ٣٦.	

٤٥٤..... وشائج السراء في شأن سامراء

الطبرسي، الشيخ: ١٥١، ١٥٧، ١٦٣، ٤٠٩. عبد الحسين الطهراني، الشيخ: ٢٢٤، ٣١٨،

٣٢٥، ٣٢٦.

طرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن

نوح (عليه السلام): ١٢٢.

عبد الحميد الخمايسي: ٢٤.

عبد الحميد السماوي، الشيخ: ١٨، ٤٢.

طغرل بك السلجوقي: ٣٠١، ٣٠٤، ٣٧٧،

٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠.

عبد الحميد اللاري، الشيخ: ٤١٧.

عبد الرحمان الجامي: ٢٣٥.

الطهراني، الشيخ = أقا بزرگ الطهراني: ٢٠،

٢١، ٢٥، ٣٨، ٣٩، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٠،

عبد الرزاق = (عبد الرزاق السماوي): ٢٤، ٢٥.

٧١، ٧٢، ٢٦٧، ٤١٨، ٤٢٣.

عبد الرزاق الحسني، السيد: ٨٨، ٢٩٦.

عبد الرزاق الصنعاني: ٢٤٢.

الطوسي، الشيخ: ١٠٩، ١٥٤، ١٦٦، ١٦٨،

١٧١، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٨٩، ٣٧٣، ٤٠٧.

عبد الرسول = (عبد الرسول بن سعد): ٢١.

(حرف الظاء)

عبد الرضا بن عبد الحسين آل كاشف

الظاهر العباسي: ١٨٨.

الغطاء: ٩٤.

(حرف العين)

عبد الستار الحسني، السيد = السيد الحسني:

عادل الحسني: ٨٨.

١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٩، ٥٣،

٥٤، ٥٥، ٧٠، ٧٣، ٨٤.

عباس الصفار الزبيري، الشيخ: ٢٥١، ٢٥٤.

عبد الكريم الدجيلي، الأستاذ: ٤٨.

عباس القمي، الشيخ: ١٨٣، ٢١٥، ٢٣٦، ٢٩٧،

٤٠٧.

عبد اللطيف التستري: ٣٢٠.

عبد الله = المأمون: ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤،

عبد الإله بن علي ابن الحسين: ٣٢٩، ٣٣٠.

١٢٥، ١٣١، ١٤٣، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦،

عبد الحسين الأميني، الشيخ = الأميني: ١٨٤،

٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤.

٢٣٤، ٢٣٧.

- عبد الله بن حمدان: ٢٩٣. العصامي: ٢٤٠.
- عبد الله شبر: ١٥٢. عضد الدولة: ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٢٦.
- عبد الله الغروي: ٣٥١. العقيقي: ٣٦.
- عبد الله بن محمد = ابن أترجة: ١٤٣. علاء الدين، صاحب الديوان: ١٨٤.
- عبد الله بن المعتز: ١٣٦. علاء الزبيدي: ٧١، ٩٦.
- عبد الله معتوق القطيفي، الشيخ: ٣٩. العلامة الحلبي: ١٨٥.
- عبد الملك = (عبد الملك بن أعين): ٣٦. علي = (صاحب الحصون المنيعه): ٢١٥.
- عبد النبي = (عبد النبي بن حبيب السماوي): ٢٠. علي = (علي بن عبد الرزاق السماوي): ٢٥.
- عبد الهادي بن جواد شليلة البغدادي، الشيخ: ٣٨. علي، الحاج = (جد الشيخ محمد طه نجف): ٢٠.
- عبد الهادي الطعان، السيد: ٥٤. علي، سيد (رجل ناصبي): ٢١٠، ٢١١، ٢١٢.
- عبيد الله بن خاقان = عبد الله بن خاقان: ١٥٦. علي، السيد = (علي والد الميرزا محسن الزنجاني): ٤٢٢.
- عبيد بن زرارة: ٢٣٨. علي أفندي البغدادي: ٣٥.
- عثمان بن سعيد السمان، الشيخ: ٢٨٨. علي البازي، الشيخ: ٨٤.
- عدة الدولة: ٢٩٤. علي باشا، الوالي: ٣٨٣.
- عدنان ابن شبر الغريفي، السيد: ٢٣. علي بن باقر آل صاحب الجواهر، الشيخ: ٤١، ٤٠، ٣٩.
- عز الدولة: ٣٠٠. علي بن جعفر: ١٦٧.
- عزيز = (عزيز بن عبد الرزاق السماوي): ٢٦. علي بن حسن الصدر، السيد: ٤٢٤.
- العزير العبيدي: ٢٩٤.

٤٥٦..... وشائج السراء في شأن سامراء

- علي الخاقاني ، الاستاذ: ٤٦، ٥١، ٥٧، ٥٨.
علي رضا، الشيخ: ٢١٣، ٢١٦، ٢١٨.
علي بن زيد: ١٤٣.
علي السمهودي الشافعي: ٣٤٦.
علي بن عاصم: ١٢٣.
علي بن عوض: ١٩٢.
علي بن عيسى الأربلي: ١٧٦، ١٨٣، ١٨٤،
١٨٩، ١٩٥.
علي بن عيسى البغدادي، الوزير: ١٨٣.
علي بن كركر: ١٤٧.
علي الكلدار، السيد: ٢٢٤.
علي ابن المجدد الشيرازي، الميرزا: ٢٧١.
علي المرعشي = (علي المرعشي زوج
السيدة حكيمة): ٣٩٨.
علي بن محمد = (نقاش شباك السرداب):
٣١٠.
علي بن محمد السمرى، الشيخ: ٢٨٨.
علي بن محمود الحسيني الأمين العاملي،
السيد: ٣٨.
علي بن نارمش: ٣٦٦.
علي واعظ الخياباني، الميرزا: ٤٨.
عماد الدولة: ٢٩٦، ٢٩٨.
عمر بن أحمد = الطيار: ١٢٠.
عمر بن فرج الرخجي: ١٢٥.
عمرو بن يزيد النخاس: ٤٠١.
عيسى بن جعفر: ١٤٣، ٣٥٠.
عيسى بن عبد الله: ١٦٦.
عيسى بن مريم (عليه السلام) = المسيح (عليه السلام): ١٥٤، ٤٠٢،
٤٠٦.

(حرف الغين)

- غازي بن فيصل، الملك: ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩،
٣٣٠.

(حرف الفاء)

- فاضل بن عبد الحميد اللاري، الشيخ: ٤١٨.
فاطمة = (فاطمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام)):
٣٩٩.
فاطمة = (فاطمة بنت الشيخ السماوي): ٢٤،
٢٦.
فتح الله النمازي، شيخ الشريعة الإصفهاني:
٣٩.
فاطمة بن محمد السمرى، الشيخ: ٢٨٨.
علي بن محمود الحسيني الأمين العاملي،
السيد: ٣٨.
علي بن نارمش: ٣٦٦.

- فخار بن معد الموسوي، السيد: ٣٠٦. القصيمي: ٢٣٢، ٢٣٤.
- الفضل بن الربيع: ٣٥١. قطب الدين الراوندي = الراوندي: ١٤٩، ١٨٠.
- الفضل بن سهل: ٣٥٨. قعنب = (قعنب بن أعين): ٣٦.
- الفضل بن شاذان: ٢٣٥. القندوزي الحنفي: ١٥٧.
- الفضل بن مروان، وزير: ١٢٣. قيصر، ملك الروم: ١٥٤.
- الفيروز آبادي: ٢٣٥. (حرف الكاف)
- فيصل بن الحسين، الملك = فيصل الأول: كاظم الأزري، الشيخ = الشيخ الأزري: ٧٧، ٧٨.
- ٣٠، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٤١، ٣٤٢. كافور الخادم: ٤٠١، ٤٠٣.
- فيصل بن غازي، الملك = فيصل الثاني: ٣٢٩، ٣٣٠.
- الفيكتنت فيليب دي طرازي: ٦١، ٦٤. كامل سلمان الجبوري، الدكتور: ٦٨.
- (حرف القاف) الكتبي = (صاحب كتاب فوات الوفيات): ١٨٤.
- القائم بأمر الله: ٣٠١، ٣٠٢، ٣٧٧، ٣٧٩. الكفعمي: ١٦٤.
- القائم العباسي: ٣٠١. الكليني، الشيخ: ١٦٥، ١٧٢، ٢٣٤، ٢٣٥.
- القاضي التستري: ٣٨٠. الكنجي الشافعي، الحافظ: ٣٤٦.
- القالبي، الإمام: ٤٨. كوركيس عواد: ٦٣.
- القاهر: ١٨٣. (حرف اللام)
- القرماني: ١٣٧، ٢٣٢، ٢٣٤. ليث الموسوي، السيد: ٩٦.
- قريش بن بدران: ٣٧٩.

٤٥٨..... وشائج السراء في شأن سامراء

محمد = (محمد بن اسماعيل الهرقلي

(حرف الميم)

الحلي): ١٨٥.

المؤتمن: ٢٨٤.

محمد بن أبي الأزهر النحوي: ٤٠٨.

مالك = (مالك بن أعين): ٣٦.

محمد بن أحمد البشاري: ١٢٨.

مالك = (مالك خازن النار): ٤١٣.

محمد بن إسحاق: ٥٢.

مالك الأشتر: ٢٠٠.

محمد بن إسماعيل: ١٨٥.

الميرد: ٤٨.

محمد بارساري البخاري: ٣٤٦.

المتقي بالله: ٢٩٣.

محمد بن بحر الشيباني: ٤٠١.

المتنبي، أبو الطيب: ٨، ٢٩٣، ٢٩٩.

محمد بن حسن الصدر، السيد = الصدر: ٣١.

المتوكّل: ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١،

محمد بن الحسين، الشريف الرضي: ٢٣٤،

١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤،

٢٨٩.

١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١،

محمد الحلبي النجفي، السيد: ٨٣.

١٥٦، ١٧٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٦٤، ٣٦٨، ٣٩٣.

محمد الحموي الشافعي: ٣٤٦.

مجد الدولة: ٣٠٤، ٣٠٥.

محمد رضوي، المشهور بحاج بكتاش: ٤١١.

المجلسي: ٣٨٣، ٤٠٤.

محمد بن زكريا الرازي: ٤١٩.

محسن الأمين العاملي، السيد: ٥٥، ٦٠، ٢٧٦،

٣٨٩.

محمد بن سلمان الأهوازي = حماد بن نوح:

٢٥٢، ٢٥١.

محسن الحكيم، السيد: ٨٢.

محمد الشرايبياني، ملا: ٣٨.

محسن الزنجاني، الميرزا: ٤٢١.

محمد الشماع، الشيخ = أقا محمد = الشماع:

المحقّق = (المحقّق الحلبي): ٣٦.

٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٦٩.

محمد = (محمد أخ بهاء الدولة): ٣٠٣، ٣٠٥.

- محمد الصبان الشافعي: ٣٤٧.
- محمد إبراهيم النوري الإليكائي، الشيخ:
٤٢١.
- محمد بن طاهر السماوي، الشيخ = السماوي:
٥، ٦، ٧، ٩، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٨٣، ٨٨، ٩٣، ٢٩٦، ٣٣١، ٤١٧، ٤٣١.
- محمد بن عبد الله الطهوي: ٤٠٣، ٤٠٤.
- محمد بن عبد الملك الزيات: ١٢٥.
- محمد بن عثمان العمري، الشيخ: ٢٣٨، ٢٨٨، ٣٧٣.
- محمد بن فرج: ١٢٥.
- محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي:
١٨٨، ١٩٤.
- محمد بن محمد باقر السلماسي: ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٢.
- محمد بن مسلم الثقفي: ٢٤١.
- محمد بن هاشم بن شجاعت علي الهندي، السيد: ٣٨، ٤٠، ٤١.
- محمد حسن آل يس، الشيخ: ٣١٨.
- محمد حسن المامقاني، الشيخ: ٣٨.
- محمد حسين آل كاشف الغطاء، الشيخ: ٧، ٨، ٢١٥.
- محمد حسين الجلاي، السيد: ٣٣٧.
- محمد حسين الكاظمي، الشيخ: ٢٦٥.
- محمد رضا الشيبلي، الشيخ: ٧٤.
- محمد رضا الطبسي، الشيخ: ٤٥.
- محمد رضا فرج الله، الشيخ: ٦٦.

٤٦٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

- محمد رضا القاموسي : ١٤ ، ١٥ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٥ .
- محمود أبو ريّة، الأستاذ: ٢٣٧ .
- محمود الأفغاني: ٣١٥ .
- محمد رضا الكازروني: ٣٣٦ .
- محمود البصير، الشيخ: ٤١٨ .
- محمد رفيع بن محمد شفيع، الميرزا: ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .
- محمود الشيرازي، والد المجدد: ٤٢٠ .
- محمود الطهراني، الشيخ: ٤١٧ .
- محمد سعيد الجوبي، السيد: ٢٦٥ .
- مرتضى، السيد = علم الهدى: ٤٨ ، ٢٣٤ .
- محمد شريف التويسركاني: ٤٢٣ .
- مرتضى الأنصاري، الشيخ: ٢٥٠ ، ٤١٩ .
- محمد صادق آل بحر العلوم، السيد: ٢٠ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٨٣ .
- الجهاردهي: ٥٤ .
- محمد طه نجف، الشيخ: ٣٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ .
- مرجل = (مرجل أم المأمون): ٣٥٤ .
- المستعين: ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٩ .
- ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٧٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ .
- محمد علي اللاري، الحاج: ٤١٨ .
- المستكفي: ٢٩٨ .
- محمد علي يعقوبي ، الشيخ: ٣٢ .
- محمود كاظم الخراساني، الشيخ: ٢١٥ ، ٢٦٥ .
- المستنصر = أبو جعفر العباسي ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .
- محمد كاظم بن عبد الحميد اللاري، الشيخ: ٤١٨ .
- محمد مهدي الشيرازي، الميرزا: ٤١٨ .
- المسعودي: ٦٧ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ٣٦٨ .
- محمد هادي الأميني، الدكتور : ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٣ .
- المشهدى: ١٦٣ ، ١٦٤ .

- مصطفى التفريشي: ٣٨٤. المعلى أبي شهاب: ١٧٢.
- مصطفى جواد، الدكتور: ١١٩. مفرج الطائي: ٢٩٤.
- مصطفى بن حمود القيم: ٢٢٧، ٢٤٥. المفضل بن عمر الجعفي: ١٥٨.
- مصطفى زين الدين الآلوسي: ٢٨. المفوض إلى الله: ٣٧٥.
- مطر بن فزارة الشيباني: ١٢٤. المفيد، الشيخ: ١٤٣، ١٤٤، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧.
- مطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي: ١٢٣. ٢٣٤، ٢٩٩، ٣٩٩.
- المطيع لله: ٢٩٨. المقتدر: ١٨٣، ١٨٤.
- المعتز: ١٣٣، ١٣٥، ١٤١، ١٤٣، ١٤٩، ١٥١. المقداد بن أسود الكندي: ١٨٨.
- ١٥٦، ٢٨٦، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٩٤. المكتفي بالله: ٢٩٣.
- المعتصم: ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤. مكى جميل: ٦٦.
- ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤. ملكشاه = (ملكشاه بن بهاء الدولة): ٣٠٣.
- ١٣٥، ١٣٧، ١٤١، ١٤٣، ١٥١، ٢٨٧، ٣٠٠. المنتصر: ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤١، ١٤٧.
- ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٣، ٣٩٨. ١٥١، ٢٨٥.
- المعتضد = السفاح الثاني: ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤. المنصور: ١١٨، ٣٥١.
- ٢٣٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٧٥، ٣٧٦. مهارش البدوي: ٣٧٩.
- المعتمد: ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١. المهدي: ١٣٣، ١٣٥، ١٤٩، ١٥٦، ٣٦٧، ٣٦٨.
- ١٥١، ١٥٦، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٥. مهجع بن الصلت بن عقبة بن غانم: ٤١٠.
٣٧٦. المهدي = (المهدي العباسي): ٣٥١.
- معد بن الحسين بن معد: ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩. مهدي، المولى = (مهدي النراقي): ١٩٩.
- معز الدولة: ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠. مهدي آل المجدد الشيرازي: ٢٥٠.

٤٦٢..... وشائج السراء في شأن سامراء

مهدي السماوي، الشيخ: ١٨.

نعيم بن حماد المروزي: ٣٤٥.

مهدي الهندي الأخرس = آقا محمد مهدي:

نوح عليه السلام: ١١٨، ١٧٠.

٢٤٧، ٢٥٢.

نوح بن أسد: ١٢٢.

المهنا العقيلي: ٣٧٩.

نور الدين الموسوي، السيد: ٦، ٩٦.

موسى عليه السلام: ١٥٢، ٤٣٠.

(حرف الهاء)

موسى = موسى ابن الإمام الجواد عليه السلام: ٣٩٩.

الهادي = الهادي بن محمد المهدي بن

موسى ، مدير المال: ٢٧.

المنصور: ١١٨.

موسى بن بكر: ١٠٩.

هارون بن محمد المهدي ابن المنصور =

موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن عليه السلام:

الرشيد: ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٧، ١٤٣، ٢٨٣،

١٤٩.

٢٨٤، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣.

موسى الهادي العباسي: ٣٤٩.

هبة الدين الشهرستاني، السيد: ١٧، ٢٩، ٣٦.

الموفق العباسي = طلحة: ١٣٤، ٣٧٢، ٣٧٦.

هرثمة بن أعين: ١٤٢.

ميرزاية بنت عبد الحميد الخمايسي: ٢٤.

هرمز: ١١٩.

(حرف النون)

الهروي: ١٢١.

ناصر الدولة: ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨.

هنري، البروفسور: ٦٣.

(حرف الواو)

الناصر العباسي: ١٨٨، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨،

الواثق: ١٢٥، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ١٤١، ١٤٣،

٣٠٩، ٣١٠، ٣١١.

١٥١.

ناصر علي خان الأفغاني: ٢٥٠.

ورّام بن أبي فراس، الشيخ: ١٨٦.

نصير الدين الطوسي، الشيخ: ٧٩.

وصيف: ١٧٩، ٣٩٣.

النعماني (صاحب الغيبة): ٢٣٥، ٢٣٨.

ونستون تشرشل: ٣٢٧.

يزدجرد: ١١٩.

(حرف الياء)

يعقوب ، كاتب يهودي: ٢٧.

ياسر عبد عكال الزيادي، الأستاذ: ٩٣، ٩٦.

يوشع عليه السلام: ١٥٢.

يحيى = (يحيى ابن الإمام الجواد عليه السلام): ٣٩٩.

يونس عليه السلام: ٢٩٥.

يحيى بن أكنم: ٣٦١.

يحيى البرمكي: ٣١٦.

يحيى بن هرثمة: ١٤٢، ١٤٣.

يزداد النصراني: ١٤٣.

فهرس الأعلام المترجمين في الشرح والهامش

حرف الألف

أرسلان بن عبد الله البساسيري: ٣٠١.

آقا رضا الهمذاني، الشيخ: ٤٢٢.

أسد الله الشيرازي، الميرزا: ٤٢٠.

إسماعيل بن الحسن الهرقلي الحلبي: ١٨٥.

إبراهيم القزويني، السيد: ٣١٨.

الأمين = (لأمين العباسي): ٢٨٤.

أبو داود السجستاني: ٣٦٣.

أوتامش التركي: ٣٩٣.

أبو الصلت الهروي: ٣٥٩.

أويس بن حسن الإيلخاني، الشيخ: ٣١٣.

أبو هاشم الجعفري: ٤٠٨.

أبو الهيثم ابن سيابة: ٣٦٧.

حرف الباء

باغر التركي، مولى المتوكل: ١٧٩.

أحمد بن أبي دؤاد بن جرير الأيادي، أبو

عبد الله: ١٢٥.

بحر العلوم الطباطبائي، السيد: ١٩٩.

أحمد بن جعفر المتوكل، المعتمد على الله

العباسي: ١٣٣.

بختيار ابن معز الدولة: ٣٠٠.

بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع الطيب،

أحمد بن طاوس العلوي الحسني، السيد:

٣١١.

أبو جبريل: ١٤٣.

بغا التركي = الشرايبي: ١٧٩.

أحمد بن محمد ابن المعتمد، المستعين بالله

العباسي: ١٣٢.

بهاء الدولة: ٣٠٣.

حرف الجيم

جعفر بن خضر الجناحي النجفي، الشيخ:

أحمد بن مرتضى قلي خان الدنبلي: ٣١٦.

٢٠٠.

أحمد بن مهدي النراقي، الشيخ: ١٩٩.

حرف الحاء

حسن باشا، الوالي: ٣٨٧.

حسن الجواهري، الشيخ: ٢٦٥.

حسين الاصفهاني المازندراني: ٤٢٤.

حسين القاري الامامي، السيد: ٤٢٤.

حسين النوري، الميرزا: ٢١٥.

حيدر الحلبي، السيد: ٢٥١.

حرف الراء

رضي الدين ابن طاوس، السيد: ١٨٦.

حرف الزاي

زين العابدين السلماسي الكاظمي، الميرزا:

٢١٧.

حرف السين

سعيد الحاجب: ١٤٩.

السندي بن شاهك: ٣٥٣.

حرف الشين

شجاع بن القاسم: ٣٩٣.

حرف الصاد

صالح بن وصيف: ٣٦٨.

الصقر بن أبي دلف: ١٤٧.

حرف الطاء

طاهر بن حبيب السماوي، الشيخ: ٢٠.

طغرل بك السلجوقي: ٣٠١.

حرف العين

عباس الصفار الزبيوري، الشيخ: ٢٥١.

عباس القمي، الشيخ: ٢١٥.

عبد الإله، الوصي: ٣٣٠.

عبد الحميد اللاري، الشيخ: ٤١٧.

عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي

المعروف بابن أترجة: ١٤٣.

عبد الله بن هارون الرشيد، المأمون: ١٢٠.

عبيد الله بن خاقان = عبد الله بن خاقان: ١٥٦.

عدة الدولة: ٢٩٤.

عضد الدولة: ٢٩٨.

علي بن حسن الصدر، السيد: ٤٢٤.

علي رضا: ٢١٦.

علي بن عيسى الأربلي: ١٨٣.

علي بن نارمش: ٣٦٦.

عمر بن فرج الرخجي: ١٢٥.

الفهارس الفنية / فهرس الأعلام المترجمين في الشرح والهامش٤٦٧

حرف الغين

محمد بن جعفر المتوكل، المنتصر بالله
العباسي: ١٣٢.

غازي بن فيصل، ملك عراق: ٣٢٨.

حرف الفاء

محمد بن زكريا الرازي، فيلسوف: ٤١٩.
محمد بن سلمان الأهوازي = حماد بن نوح،
الشيخ: ٢٥١.

فاضل بن عبد الحميد اللاري، الشيخ: ٤١٨.

الفضل بن الربيع: ٣٥١.

محمد بن عبد الملك الزيات، أبو جعفر:
١٢٥.

الفضل بن سهل: ٣٥٨.

الفضل بن مروان البرداني، أبو العباس: ١٢٣.

محمد بن محمد باقر السلماسي: ٣١٧.

فضل الله الشيرازي، الميرزا: ٤١٩.

محمد بن هارون الواثق، المهدي بالله: ١٣٣.

فيصل الأول، ملك العراق: ٣٢٧.

محمد إبراهيم النوري الإليكائي، الشيخ:
٤٢١.

فيصل بن غازي، فيصل الثاني: ٣٢٩.

حرف القاف

محمد باقر السلماسي الكاظمي: ٣١٨.

القائم بأمر الله العباسي: ٣٠٢.

محمد تقي الشيرازي، الميرزا: ٤١٩.

حرف الكاف

محمد رفيع بن محمد شفيع، الميرزا: ٣١٩.

كافور الخادم: ٤٠١.

محمد سعيد الحويبي، السيد: ٢٦٥.

حرف الميم

محمد شريف التويسركاني: ٤٢٣.

المؤتمن (المؤتمن العباسي): ٢٨٤.

محمد طه نجف، الشيخ: ٢٦٥.

المتقي بالله: ٢٩٣.

محمد كاظم بن عبد الحميد اللاري، الشيخ:

المتوكل على الله العباسي: ١٣١، ٢٨٥.

٤١٨.

المجدد الشيرازي: ٢٤٩.

محمد مهدي الشيرازي، الميرزا: ٤١٨.

محسن الزنجاني، الميرزا: ٤٢١.

٤٦٨..... وشائج السراء في شأن سامراء

موسى الهادي العباسي: ٣٤٩.

محمود الطهراني، الشيخ: ٤١٧.

الموفق العباسي: ٣٧٢.

مرتضى الأنصاري، الشيخ: ٢٥٠.

حرف النون

المستنصر بالله: ٣١١.

الناصر لدين الله العباسي: ٣٠٦.

مصطفى بن عبد الله الآلوسي، السيد: ٢٨.

نوح بن أسد بن سامان: ١٢٢.

المطيع لله: ٢٩٨.

حرف الهاء

المعتز بالله العباسي: ١٣٣.

هارون العباسي: ١١٨.

المعتضد بالله العباسي: ١٣٤.

حرف الواو

معد بن الحسين بن معد: ٣٠٨.

الواثق بالله العباسي: ١٣١.

معز الدولة: ٢٩٦.

حرف الياء

المفوض إلى الله: ٣٧٥.

يحيى بن أكرم: ٣٦١.

المكتفي بالله: ٢٩٣.

يحيى بن هرثمة بن أعين: ١٤٢.

مهارش البدوي: ٣٧٩.

فهرس الأمكنة والبلدان

أنطاكية: ١٢٢، ١٢٦، ٢٩٣.	حرف الألف
الأهواز: ١١٧، ٢٩٦، ٣٥٥.	الآستانة: ٣٢٧.
أوانا: ١٢٣، ١٩٤.	الأخضر: ٣٥.
الأوقاف الإسلامية العثمانية: ٢٨.	أذربيجان: ٢٠٣، ٢١٧، ٣١٣، ٣١٦، ٣١٧.
إيران: ١١٩، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٤.	٤١٠، ٣٢٠.
٣٢٦، ٣٢٧، ٤٢٣.	أران: ٣١٣.
حرف الباء	إربل: ١٨٣.
البحرين: ١٥٩.	الأردن: ٢٨.
باحمشا: ١٢٣.	الأرمين: ٣١٣.
بازيدى = ثمانين: ١١٨.	أرمية: ٢١٧.
باقردى: ١١٨.	أرومية: ٣١٧.
باكستان: ٣٣٠.	الاسكندرية: ٣٣٠.
البردان: ١١٨، ١٢٣.	أشروسنة: ١٢٦، ٣٧٤.
برمة: ٢٥٢.	إصبهان = أصفهان: ١١٧، ٢١٩، ٢٩٨، ٣١٥.
برن: ٣٢٧.	أفريقية: ١٢٠.
بروجرد: ٣٠٣.	ألبانيا: ٤١١.
بريطانيا = إنجلترا: ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٩.	الأنبار: ١١٨، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠.

٤٧٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

بسا = فسا: ٣٠١.

بيت المقدس: ١٧٧.

البصرة: ٣١، ١١٧، ١٢٦، ٢٦٥، ٣٥٠، ٣٥٥،

بيرنامه: ٢٥١.

٣٦٣، ٣٨٣.

البيمارستان العضدي: ٢٩٩.

بغداد = مدينة السلام: ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨،

البيمارستان المقتدري: ٤٢٠.

٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٧، ٤٩، ٦٦، ١١٧، ١١٨،

حرف التاء

١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩،

تبريز: ٥٤، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٦٥، ٣١٤، ٣٢٤،

١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧،

٤١١.

١٤٢، ١٥٦، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٢،

تركستان: ١٢٧، ٣١٨.

١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٣٢، ٢٣٣،

تركيا: ٣٢٧، ٣٣٠، ٤١١.

٢٣٤، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٦٧، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧،

تكريت: ١٣٥، ١٣٧، ١٩٤، ٣٠٢.

٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧،

تل توبة: ٢٩٥.

٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦،

توسركان: ٤٢٣.

٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٧،

حرف الجيم

٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٠،

جامع الطوسي: ١٩٩.

٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧،

جامع المنصور: ٣٧٨.

٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٤، ٣٩٨،

جامعة المثنى: ١٩.

٤٠١، ٤٠٩، ٤٢٠.

جبال اللور: ١١٧.

بلاد الروم: ٣١٣.

جبل الجودي: ٢٩٤.

بيت السيد الشيرازي: ٣٨٦.

جدّة: ٣٢٧.

بيت الله الحرام = البيت = الكعبة: ٢١٠، ٢٣٧،

جزيرة ابن عمر: ٢٩٤.

٢٤١، ٢٩٧.

حرف الدال

جناحية: ٢٠٠.

دار الاعتصام: ٧٠.

جوخي: ١١٨.

دار البساسيري: ٣٧٨.

حرف الحاء

دار محمد بن عبد الله بن طاهر: ٢٩٣.

الحجاز: ١٤٣، ١٧٧، ٣٣٠، ٣٤٥.

دار المعلمين العالية ببغداد: ٤٩.

حديثه عانة: ٣٧٨، ٣٧٩.

دارين: ١٥٩.

حصن السلامة: ٢٩٤.

دجيل: ١١٨، ١٣٥، ١٩٤، ٢٩٥.

حصن المعشوق: ١٣٧.

دزفول: ٢٥٠.

الحضرة الفاطمية: ٣١٥.

دمشق: ١٢٣، ١٣١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٥٣، ٣٦٨.

الحظيرة: ١٢٣.

دور بني أوقر: ١٣٥.

حلب: ١٢٢، ٢٩٣.

دور حبيب: ١٣٥.

الحلة: ٣٦، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٠.

دور عربايي: ١٣٥.

٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٥٢.

ديار بكر: ٢٩٣.

حرف الخاء

دير الروم: ١٣٥.

خان الصعاليك: ١٤٤.

دير الزعفران: ٢٩٤.

خانقين: ١١٧.

دير النصاري: ١٢٢، ١٢٤.

خراسان: ١٢٠، ٢٨٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٣.

ديوان الإنشاء: ١٨٤.

٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠.

الديوانية = القادسية: ١٨، ٣٥.

خوزستان: ١١٧، ٣٠١.

حرف الراء

خوي: ٣١٦، ٤١٠.

الرحبة: ٣٥، ٣٧٨.

٤٧٢..... وشائج السراء في شأن سامراء

الرصافة: ١٢٣، ٢٨٤. ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٦٤

الرقعة: ٢٨٤، ٢٩٣. ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥

الرملة: ٢٩٤. ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٨

الروضة المقدسة لأبي الفضل عليه السلام: ٩٧. ٤٠٩، ٤١٢، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١

٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥.

الري: ١١٨، ٣٤٩، ٣٧٧، ٤١٩.

حرف الزاي

سجستان: ٣٦٣.

سرخن: ٣٥٨.

زباله: ١٤٩.

حرف السين

سرداب الغيبة = السرداب: ١٦٥، ١٩٠، ٢٠٢،

٢١٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢،

٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٩،

٣٢٠، ٣٢٣، ٣٣٦، ٣٧٦.

السعودية: ٣٢٧، ٣٣٠.

سقر: ٤١٣.

سلماس: ٢١٧، ٣١٧.

السمامة: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧،

٣٥، ٣٨، ٥١، ٦٢، ٦٤.

سمرقند: ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ٣٧٤.

السند: ١٢٠.

السندية: ٢٩٣.

سامراء = سام راه = سرّ من رأى = سرور من

رأى = سرّاء = الناحية = زوراء بني العباس =

عسكر = ساء من رأى: ٥، ١٤، ٨٧، ٨٨، ١١٣،

١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥،

١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣،

١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢،

١٤٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٥،

١٦٩، ١٧٦، ١٨٠، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٣،

٢١٠، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣،

٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٨٥،

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٢،

٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١،

حرف الطاء

سوريا: ٢٨، ٣٨٧.

الطائف: ٣٢٧، ٣٣٠.

سوق الجوهريين: ٣٩٤.

طبرستان: ٢١٥.

سوق الصيارفة: ٣٩٤.

طبرية: ٢٨.

سويسرا: ٣٢٧.

طرسوس: ١٢٢.

سيحون: ٣٧٤.

طعيريات: ٣٥.

حرف الشين

طهران: ٤١، ٢٥١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٨٥.

الشام: ١٢٢، ١٢٦، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٣، ٢٩٤.

الطيرهان: ١٢٢، ١٢٤.

الشامية: ٢٠٠.

حرف العين

الشقيق: ٣٥.

العراق: ٨، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ٦١، ٦٢.

الشماسية: ١٢٣.

٨٢، ١١٨، ١٣٥، ١٤٩، ١٧٧، ١٩٩، ٢٤١.

شيراز: ٢٤٩، ٢٥٢، ٤١٩.

٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٩٣، ٢٩٦.

حرف الصاد

٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٦.

الصالحية: ٣٠.

٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٧٧، ٣٧٨.

الصحن الحيدري = مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام).

٣٧٩، ٣٨٨.

٨٣، ٢١٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٩٩، ٣١٣.

عريسات: ٣٥.

٤١٨.

عكبرى: ٢٩٥.

صربيا: ١٤١.

حرف الفاء

صريفين: ١١٨.

فارس = بلاد فارس: ١١٧، ١١٩، ٣٠٤، ٣٥٥.

حرف الضاد

فرغانة: ١٢٦، ١٢٧، ٣٧٤.

ضريح السيدة حكيمة (عليها السلام): ٣٢٠.

٤٧٤..... وشائج السراء في شأن سامراء

فكتوريا، كلية: ٣٣٠. الكاظمية: ١٤، ٢١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٦،

فلسطين: ١٧٩، ٢٩٤. ٤٢٤.

الفلوجة: ٣٨٠. كربلاء المقدسة = الحائر: ١٤، ٢٩، ٢٥٠،

فندق بل فو: ٣٢٧. ٢٥٣، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٨٠، ٤١٩،

الفيوم: ٣٦. ٤٢١.

الكرخ: ٢٠٧، ٢٩٠، ٣٧٨.

حرف القاف

كرخ سامراء: ١٢٩، ٣٧٦.

القاهرة: ٣٢٧.

کردستان: ٢١٩، ٤١١.

قبر السيدة نرجس عليها السلام: ٣٢٠.

كرمنشاه: ٣١٨.

قبر النبي صلى الله عليه وآله: ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٥.

كلكتة: ٢٥٢.

القدس: ٣٣٠.

الكلية الإسلامية: ٣٣٠.

قزوين: ٣١٨، ٣٣٦.

كلية هارو: ٣٢٨، ٣٢٩.

القسطنطينية: ١١٨، ٣٤٥.

كلية الهندسة: ٢٥.

قصر أبا الجند: ١٢٤.

كورة جوخا: ١١٧.

قصر الجص: ٣٠٠.

الكوفة: ٣٦، ٥٥، ٨٢، ١٠٩، ١٤٣، ١٤٩، ٢٤٢،

قصر الجعفري: ١٣٢.

٣٥٥، ٣٤٥.

قلعة أردمشث: ٢٩٤.

حرف اللام

قم المقدسة: ٧٠، ١٤٥، ٢١٥، ٣١٥، ٣٥٥.

لاهور: ٢٥٠.

قندهار: ٣١٥.

لبنان: ٣٣٠.

حرف الكاف

كاشان: ١٩٩.

حرف الميم

- ماجين: ٢٥٢. المدرسة العلمية = (المدرسة العلمية للشيخ
الماحوزة: ١٣٢. محمد حسين آل كاشف الغطاء): ٨.
مارستان الري: ٤٢٠. المدرسة المستنصرية: ٣١١.
ما وراء النهر: ١٢٠، ٣٠٣، ٣٧٤. مديرية الآثار العراقية والمعارف: ٦١.
مجلس التمييز الشرعي: ٢٩. مديرية انحسار التبخ: ٢٥.
المجلس الخاص لإدارة المجلس العمومي. المدينة المنورة = يشرب: ١٢٥، ١٤١، ١٤٢،
لولاية بغداد: ٢٧. ١٤٣، ١٥٥، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٨٥، ٣٤٨، ٣٤٩،
المجلس العمومي لولاية بغداد: ٢٨، ٢٦، ٢٨. ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٩٨.
مجلس النواب العثماني: ٣٢٧. مركز إحياء التراث التابع لمكتبة ودار
مجمع الصنائع: ٣٢٤. مخطوطات العتبة العباسية المقدسة: ٥، ١٥، ٧٠.
المجمع العلمي العراقي: ٣٢، ٣٣. مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي: ٧٠.
محافظة المثنى: ١٨. مسجد الترك: ٨٢.
محلة أبي حنيفة: ١٢٣. مسجد حضرة الحجة: ٤١٢.
محلة الحويش: ٨٣. مشهد الحسين = قبر الحسين (عليه السلام) = الحرم
محلة الدور: ١٣٥. الحائري: ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٥، ٤١٩.
محلة العمارة: ٦١، ٢٠٠. مشهد السيد عبد العظيم الحسني: ٣٢٤.
مدرسة دار الفنون: ٣٢٤. مشهد العسكريين = الروضة = دار
المدرسة الدينية العلمية الكبرى = مدرسة العسكريين = الصحن: ٩٠، ٢٠٣، ٢١٠،
الميرزا حسن الشيرازي: ٢٥٠، ٣٨٦. ٢١١، ٢١٢، ٢٢٤، ٢٤٤، ٢٦٧، ٢٨٩، ٢٩٨.

٤٧٦..... وشائج السراء في شأن سامراء

مقبرة الدنابلة: ٤١٢.	٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٦.
مكة المكرمة: ١٠٩، ١٢٥، ١٤٩، ٢٣٧، ٢٤١،	٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٥.
٢٤٢، ٢٤٣، ٣٠٤، ٣٢٨، ٣٤٥.	٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٧٦.
المكتب الجعفري: ٣٨.	٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩.
مكتبة الإمام الحكيم العامة: ٢٥، ٥٩، ٦٦،	٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢.
٦٨، ٦٩، ٧٢.	٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥.
مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة: ٢٦، ٦٦، ٧١،	المشهد الكاظمي = مشهد الكاظمين: ٣٠٢.
٧٢.	٣٠٦، ٣١٨.
مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلوم:	مشهد المقدسة: ٢١٥.
٢٥.	مصر: ٢٥، ٣٦، ١٢٦، ٢٤١، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٧٨.
مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي: ٦٦.	مطبعة بولاق: ٦١.
مكتبة المتحف العراقي: ٦٦.	مطبعة دار السلام: ٣٨٧.
مكتبة المجمع العلمي العراقي: ٣٣.	مطبعة الغري: ٦٨، ٧١.
مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية	مطبعة ليدن: ٦١.
المقدسة: ٧١.	المطيرة = المطرية: ١٢٤.
ملومين: ٢٥٢.	معرة النعمان: ٢٨.
مند علي: ٤١٨.	معمل البنادق: ٣٢٤.
الموصل: ١٨٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣١٣،	مغان: ٣١٣.
٣٧٩، ٤١١.	مقابر قریش: ٢٩٦، ٣٦٣.
ميفارقين: ٢٩٣.	مقبرة الأعظمية: ٣٨٣.

حرف النون

الناصرية = ذي قار: ١٨.

النجف الأشرف: ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤،

٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٤٩،

٥٠، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٠،

٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٩٤، ١٠٩، ١٩٩، ٢٠٠،

٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٥،

٢٦٧، ٣١٣، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٨٠،

٤٠٩، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥،

٤٣١.

نراق: ١٩٩.

نيسابور: ٢٢٩، ٣٠٤، ٣٥٥، ٣٥٦.

حرف الهاء

هرقلة = هرقل: ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠.

همدان: ٤٢٣.

الهند: ٣٦، ١٥٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٣٢٠.

هيطل: ١٢٧.

حرف الواو

واسط: ١١٧، ١٣٣، ٢٩٣، ٣٩٤.

وزارة التخطيط: ٢٦.

وزارة العدلية: ٢٩، ٣٠.

وزارة المعارف: ٢٩.

وزارة الموارد المائية = وزارة الري: ٢٥.

حرف الياء

ياذانان: ١١٧.

يالو: ٢١٥.

اليمن: ٤٠٩.

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

حرف الألف

٣٨٤، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١٠، ٤٣١.

آل أبي طالب: ١٢٥، ٣٦٦.

آل المجدد الشيرازي: ٢٥٠.

آل تركي: ١٧.

الأتراك: ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٣، ١٤٥.

آل الحبوبى: ٢٦٥.

٢٨٧، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٨، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧.

آل حمدان: ٢٩٤.

٣٦٨، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٣.

آل الخمايسي: ٢٤.

الأفاغنة: ٣١٥.

آل الدنبلي = دنبل: ٣١٧، ٤١١.

الأكاسرة: ١١٨.

آل شيخ سعد: ٢١.

الإمامية = الشيعة: ٤٨، ١٢٩، ١٥٦، ١٦٨، ١٨٣.

آل الشكري: ٦١.

١٩٩، ٢١٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤.

آل عبد الرسول: ٢٢، ٤٢.

٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥٣.

آل علي: ٢٠٠.

٣٠٦، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٤٦، ٣٥٥، ٣٧٢، ٣٧٥.

آل الفضل: ١٧.

٣٨٥، ٣٨٨، ٤٠١، ٤٠٤، ٤١١.

الأنجليز: ٢٥٢، ٢٦٥.

آل الله = أهل البيت = آل رسول الله = آل

الإيلخانية: ٣١٣.

محمد = عترة المصطفى ﷺ: ٨٠، ١٢٥، ١٤٢.

حرف الباء

١٤٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٧، ١٧١، ٢٥٤.

البرامكة: ٤١١.

٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١١، ٣١٧.

البكتاشية: ٤١١.

٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٨١.

٤٨٠..... وشائج السراء في شأن سامراء

حرف الدال

بنو إسرائيل: ١٥٢، ١٧٠.

الديلم: ٢٩٦.

بنو أمية: ١٤٦.

حرف الراء

بنو بويه: ٣٠١.

الروم: ٣٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٥٤،

بنو خزارة: ١٤٩.

٢٩٣.

بنو العباس = العباسيون: ١٤، ١٢٠، ١٣٤،

حرف الزاي

١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٨٠، ٢٨٦، ٣٠١،

زبيد: ٢٢، ٣٨٣.

٣١٧، ٣٢١، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥،

حرف السين

٣٦٩، ٣٧٥، ٤١١.

الساسانية: ١١٩.

بنو قصي: ٢٩٧.

السلاجقة = سلاجقة الروم: ٣٠٣، ٣٠٤، ٤٠٦.

بنو لام: ٣٨٣.

سنبس: ٣٦.

بنو هاشم: ١٢٨، ١٣٥، ٣٤٥.

حرف الشين

بيت الشوك: ٣٠.

شافعي: ٤١١.

حرف الثاء

ثقيف: ١٥٨.

شمّر: ٣٨٣.

حرف الجيم

شبيان: ٣٦.

الجبور: ٢٢.

حرف الصاد

الصفوية = الصفويّون: ٣١٥، ٤١١.

حرف الحاء

الحشوية: ١٤٢.

حرف الطاء

طي: ٣٦.

الحنفي: ٢٢٩.

الحواريون: ٤٠٦.

حرف العين

الموّلدين: ١٢٦.

العامّة = السنة: ٢٣٧، ٢٤٣، ٣٤٦، ٣٨٦، ٣٨٨.

حرف الهاء

الهاشمية: ٣٣٠، ٣٣١.

العلويّون: ١٧٦، ٣٠٥، ٣٥٤.

حرف الفاء

حرف الياء

اليهود: ١٨٤.

الفاطميّون: ٣٠١.

الفراتية = آل عبيس: ٢٢.

الفراغنة: ١٢٦، ١٢٧، ٣٧٤.

الفرس: ١١٩.

حرف القاف

قريش: ١٦٨، ٢٤٣.

قوم يونس النبي (عليه السلام): ٢٩٥.

حرف الميم

المغاربة: ١٢٦، ١٢٧.

المغول: ٣١١، ٣١٨.

المماليك: ٢٠٧.

المنتفق: ١٧.

فهرس الأشعار

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
الهمزة			
ولئن عَنَيْتَ بِنشائي فَلَطالما	آبائي	الشيخ عبد الحميد السماوي	٤٢
سهامُ اللَّيل لا تُخطي ولكنْ	انقضاء	-	١٢١
الألف			
قَسماً بِمَكَّةَ والحطيمِ وزَمَزَمِ	منى	الناصر لدين الله العباسي	٣٠٦
الباء			
أَجَزْتُ الحَسينَ سَليلاً العَليَّ	الأرياء	الشيخ محمد السماوي	٤٥
قَدْ سَمَتِ رُوحُ السَّماويِّ إلى	الرَّتَبُ	السيد محمد الحلي	٨٣
لَيسَ العَبيُّ بِسَيدٍ في قَومِهِ	المتغابي	أبو تمام	٥٤
كُنْ ابنَ مَنْ شِئْتَ واتَّخِذْ أدَباً	النسب	-	١٧
القاء			
أَحجَلَتَ جِيدَ الرِّيمِ بالالتفاتِ	بالانصلات	الشيخ محمد السماوي	٧٥
سَقَى اللهُ قَبْراً بِالْعَرِيِّ وحوْلَهُ	مُشْتَمَلاتِ	عضد الدولة	٢٩٩
يا أباةَ الصَّيمِ ما هذا السُّكوتِ	يَموت	الشيخ محمد طه نجف	٢٦٧

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
النساء			
ومُذْقُضِي حَامِي ثُرَاثِ الْهُدَى	رَاثُ	السيد عبد الستار الحسني	٨٤
الرجال			
أَحْمَدُ رَبِّي وَأَصْلِي أَبَدًا	أَحْمَدَا	الشيخ محمد السماوي	٤٣
وتسعدني في غمرة بعد غمرة	شواهد	أبو الطيب المتنبي	٨
قد دهى الكونَ رَنَّةٌ وعوبِلُ	يُوجَدُ	السيد محمد صادق بحر	٨٣
المرأة			
كَذَا يَظْهَرُ الْمَعْجِزُ الْبَاهِرُ	الْفَاجِرُ	السيد حيدر الحلي	٢٥٦
إِذَا غَفَرَ اللَّهُ لِي زَلَّتِي	المسفرة	الشيخ محمد السماوي	٩
قُلْ لِلسَّمَاوِيَّ الَّذِي	يدور	الشيخ محمد علي اليعقوبي	٣٢
الصيد			
بِدَرْبِ الْحَصَى مَوْلَى لَنَا يَخْتِمُ	أَخْلَصَا	أبو هاشم الجعفري	٤١٠
العين			
تَبَرَّعَ فِي كَسْبِ الْجَمَالِ فَخَارُهُ	تَبَرُّعَا	السيد إبراهيم الطباطبائي	٤٧
اللام			
أَحْدِيقَةُ هِيَ أَمْ مَجَلَّةٌ؟	تَعَلَّةُ	الشيخ محمد السماوي	٣٦
أَدْمَوْعُ عَيْنٍ أَمْ مَخِيلَةُ؟	الْحَمِيلَةُ	الشيخ محمد السماوي	٣٥

البيت الشعري	آخر البيت	الشاعر	الصفحة
بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ	الْقُلُلُ	الإمام الهادي عليه السلام	١٤٥
الميم			
هُمْ مَعْشَرٌ حُبُّهُمْ دِينٌ وَيُغْضُّهُمْ	مَعْتَصِمٌ	أحمد بن طاوس	٣٨٢
النون			
يَا آلَ مُوسَى إِنَّ يَعْقُوبَكُمْ	العالمين	الشيخ محمد السماوي	٢٧
الهاء			
وَفِي عَامِهَا جِئْتُ وَالزَّائِرِينَ	رَأَاهَا	الشيخ عباس الزبيوري	٢٥٤

فهرس مصادر التحقيق

القرآن الكريم:

المصادر الخطية:

١. ترجمة السيد محمد صادق آل بحر العلوم (مختصر حياتي): للسيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، النسخة موجودة في مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلوم برقم ٣٠٥.
٢. الشذور الذهبية: للسيد محمد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، النسخة موجودة في مكتبة السيد محمد صادق آل بحر العلوم برقم ٣١٧.
٣. المجموعة الصغيرة: للشيخ محمد علي الأوردبادي الغروي (ت ١٣٨٠هـ)، النسخة موجودة عند السيد الخطيب مهدي آل المجدد الشيرازي (سبط المؤلف).

المصادر المطبوعة:

١. الإجازة الكبيرة: للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الله دشتي، الناشر: دار المحجة البيضاء / بيروت، ط ١ / ١٤٣٢هـ.
٢. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ: لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرمانلي (ت ١٠١٩هـ)، الناشر: عالم الكتب / بيروت.
٣. أدب الطف: للسيد جواد شبر، الناشر: دار المرتضى / بيروت، ط ١ / ١٤١٩هـ.
٤. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لتأليف التراث، الناشر: دار المفيد / بيروت، ط ٢ / ١٤١٤هـ.

٤٨٨..... وشائح السراء في شأن سامراء

٥. الإشارات إلى معرفة الزيارات: لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي (ت ٦١١هـ)،

تحقيق: الدكتور علي عمر، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة، ط ١/ ١٤٢٣هـ.

٦. الأصيلي في أنساب الطالبين: لصفى الدين محمد ابن تاج الدين علي المعروف بابن

الطقطقي (ت ٧٠٩هـ)، جمعه ورتبه وحققه: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله

العظمى السيد المرعشي النجفي/ قم المقدسة، ط ١/ ١٤١٨هـ.

٧. أضواء على السنة المحمدية: لمحمود أبو رية (ت ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار البطحاء، ط ٥.

٨. الأعلام: لخير الدين الزركلي (ت ١٤١٠هـ)، الناشر: دار العلم للملايين/ بيروت،

ط ١٩٨٠/٥م.

٩. أعلام الأدب في العراق الحديث: لمير بصري، الناشر: دار الحكمة/ لندن، ط ١/ ١٤١٥هـ

١٠. إعلام الوري بأعلام الهدى: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)،

تحقيق: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث/

قم المقدسة، ط ١/ ١٤١٧هـ.

١١. أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، الناشر:

دار التعارف/ بيروت، ط ١٤٠٣هـ.

١٢. الأمالي: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ

الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، الناشر: مركز

الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة/ قم المقدسة، ط ١/ ١٤١٧هـ.

١٣. الأمالي: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات

الإسلامية في مؤسسة البعثة، الناشر: دار الثقافة/ قم المقدسة، ط ١/ ١٤١٤هـ.

١٤. الأنساب: لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد

الله عمر البارودي، الناشر: دار الجنان/ بيروت، ط ١/ ١٤٠٨هـ.

١٥. أنساب العشائر العراقية: للسيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠هـ)، الناشر: المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف، ط ٣ / ١٣٨٣هـ.

١٦. أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول ﷺ: لقطب الدين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (ت بعد ٥٧٦هـ)، دراسة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، الناشر: مطبعة ذوي القربى / قم، ط ١ / ١٤٢٦هـ.

١٧. الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة: للسيد عبد الله بن محمد رضا آل شبر الحسيني الكاظمي (ت ١٢٤٢هـ)، الناشر: مؤسسة الوفاء / بيروت، ط ١ / ١٤٠٣هـ.

١٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ﷺ: للشيخ محمد باقر بن محمد تقى المجلسي الإصفهاني (ت ١١١١هـ)، الناشر: مؤسسة الوفاء / بيروت، ط ٣ / ١٤٠٣هـ.

١٩. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط ١ / ١٤٠٨هـ.

٢٠. بغداد خلفاؤها، ولانها، ملوكها، رؤساؤها: للمحامي باقر أمين الورد، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفالات بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية.

٢١. بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين: للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء التراث الإسلامي، الناشر: دار المؤرخ العربي / بيروت، ط ١ / ١٤٢٧هـ.

٢٢. البلدان: لأحمد بن أبي يعقوب بن واضح يعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط ١ / ١٤٠٨هـ.

٢٣. البيان في أخبار صاحب الزمان ﷺ (المطبوع ملحقاً بكتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ): لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ محمد هادي الأميني، الناشر: شركة الكتبي / بيروت، ط ٤ / ١٤١٣هـ.

٤٩٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي فيض محب الدين محمد مرتضى الحسيني

الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ط/ ١٤١٤هـ.

٢٥. تاريخ آداب اللغة العربية: لجرجي زيدان (ت ١٣٣٢هـ)، راجعه وعلّق عليه: الدكتور

شوقي ضيف، الناشر: دار الهلال/ مصر، ط/ ١٩٥٧م.

٢٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي/ بيروت،

ط ١٤٠٧/١هـ.

٢٧. تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق:

مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١٤١٧/١هـ.

٢٨. تاريخ الخلفاء: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، الناشر: دار

الفكر/ بيروت، ط/ ١٤٢٦هـ.

٢٩. تاريخ دولة آل سلجوق: لعلماد الدين محمد بن محمد بن حامد الإصفهاني (ت ٥٩٧هـ)،

تقديم: الدكتور يحيى مراد، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١٤٢٥/١هـ.

٣٠. تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى: الدكتور محمد سهيل طقوش، الناشر: دار

الفنائس/ بيروت، ط ١٤٢٣/١هـ.

٣١. تاريخ العراق بين احتلالين: للمحامي عباس العزاوي البغدادي (ت ١٣٩١هـ)، الناشر:

مكتبة الحضارات/ بيروت.

٣٢. تاريخ العراق السياسي الحديث: للسيد عبد الرزاق الحسيني (ت ١٤١٨هـ)، الناشر: دار

الرافدين للطباعة والنشر/ بيروت، ط ١٤٢٩/٧م.

٣٣. تاريخ مختصر الدول: لأبي الفرج غريغوريوس بن أهرون المعروف بابن العبري

(ت ٦٨٥هـ)، الناشر: دار الميسرة/ بيروت.

٣٤. تاريخ مدينة دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر/ بيروت، ط/ ١٤١٥هـ.

٣٥. تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي: للسيد عبد الرزاق الحسني (ت ١٤١٨هـ)، الناشر: دار الشؤون الثقافية/ بغداد.

٣٦. تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ)، الناشر: دار صادر/ بيروت.

٣٧. تمة المنتهى في تاريخ الخلفاء: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ)، الناشر: مؤسسة أسد حيدر للمطبوعات/ النجف الأشرف، ط ١/ ٢٠٠٥م.

٣٨. تميم أمل الآمل: للشيخ عبد النبي بن محمد تقي القزويني (ت بعد ١١٩٧هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الناشر: مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي/ قم المقدسة، ط/ ١٤٠٧هـ.

٣٩. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع الهجري) صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين/ قم المقدسة، ط ٢/ ١٤٠٤هـ.

٤٠. تحفة العالم: للسيد مير عبد اللطيف خان شوشتر (ت ١٢٢٠هـ)، الناشر: كتاب خانه طهوري، ط ١/ ١٣٦٣ش.

٤١. تحفة النظار في غرائب الأمصار (رحلة ابن بطوطة): لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، تحقيق: طلال حرب، الناشر: دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ٤/ ٢٠٠٧م.

٤٢. تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة: لأبي المظفر يوسف بن قزغلي البغدادي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: الشيخ حسين تقي زاده، الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت ﷺ، ط ١/ ١٤٢٦هـ.

٤٩٢..... وشائح السراء في شأن سامراء

٤٣. التذكرة في الأنساب المطهرة: لجمال الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن المهنا العبدلي (من أعلام القرن السابع الهجري)، إعداد وتقديم: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي / قم المقدسة، ط / ١٤٢١هـ.

٤٤. تراجم علماء الكاظمية: للدكتور الشيخ محمد المنصور، الناشر: مؤسسة الإمامين الجوادين الإنسانية / الكاظمية المقدسة، ط / ٢٠٠٩م.

٤٥. تعليقة على منهج المقال: لمحمد باقر بن محمد أكمل الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٦هـ).

٤٦. تفسير الميزان: للسيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ)، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم المقدسة.

٤٧. تقريرات آية الله المجدد الشيرازي: للعلامة علي الروزدري (ت ١٢٩٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث / قم المقدسة، ط ١ / ١٤٠٩هـ.

٤٨. تكملة أمل الآمل: للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: الدكتور حسين علي محفوظ وآخرين، الناشر: دار المؤرخ العربي / بيروت، ط ١ / ١٤٢٩هـ.

٤٩. التنبيه والإشراف: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٥هـ)، الناشر: دار صعب / بيروت.

٥٠. تهذيب الأحكام: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، الناشر: دار الكتب الإسلامية / طهران، ط ٣ / ١٣٦٤ش.

٥١. ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة: للشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، الناشر: مطبعة الآداب / بغداد، ط / ١٣٣١هـ.

٥٢. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد: لمحمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (ت ١١٠١هـ)، الناشر: مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي / قم المقدسة، ط / ١٤٠٣هـ.

الفهارس الفنية / فهرس مصادر التحقيق ٤٩٣

٥٣. جنة المأوى فيمن فاز ببقاء الحجّة في الغيبة الكبرى (المطبوع ضمن بحار الأنوار): للشيخ حسين بن محمد تقي النوري المازندراني الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط ٣ / ١٤٠٣هـ.

٥٤. حياة الإمام المهدي عليه السلام: الشيخ باقر شريف القرشي (ت ١٤٣٤هـ)، الناشر: ابن المؤلف، ط ١ / ١٤١٧هـ.

٥٥. حياة الحيوان الكبرى: للشيخ كمال الدين الدميري (ت ٨٠٨هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط ١ / ١٤٢٤هـ.

٥٦. خاتمة المستدرک: للشيخ حسين بن محمد تقي النوري المازندراني الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / قم المقدّسة، ط ١ / ١٤١٥هـ.

٥٧. الخرائج والجرائح: لأبي الحسين سعيد بن هبة الله المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، إشراف: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام / قم المقدّسة، ط ١ / ١٤٠٩هـ.

٥٨. الخزائن: للشيخ أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي (ت ١٢٤٥هـ)، مطبوع على الحجر في إيران.

٥٩. خزائن الكتب العربية في الخافقين: للفيلسوف طرازي (ت ١٣٧٥هـ)، الناشر: وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة / بيروت.

٦٠. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: للعلامة أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة / قم المقدّسة، ط ١ / ١٤١٧هـ.

٦١. دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام: للشيخ حسين بن محمد تقي النوري المازندراني الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، الناشر: المعارف الإسلامية / قم المقدّسة، ط ٣.

٤٩٤..... وشائح السراء في شأن سامراء

٦٢. الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية: للسيد محمد صادق آل بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة / كربلاء المقدسة، ط ١/١٤٣٤هـ.

٦٣. دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري الشيعي (من أعلام القرن الرابع الهجري)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة / قم المقدسة، ط ١/١٤١٣هـ.

٦٤. ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٣٢١هـ)، مراجعة وتصحيح: عبد رب النبي سعيد الحسيني، تقديم: عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى، الناشر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده / مصر، ط ١/١٣٦١هـ.

٦٥. ديوان أبي الطيب المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، جمع وتعليق: الدكتور عبد الوهاب عزام، القاهرة - ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م.

٦٦. ديوان السماوي (ت ١٣٨٤هـ)، جمعه وحققه وقدم له: الشيخ أحمد عبد الرسول السماوي، الناشر: دار الأندلس / بيروت، ط ١/١٣٩١هـ.

٦٧. ديوان السيد حيدر الحلبي (ت ١٣٠٤هـ)، تحقيق: علي الخاقاني، الناشر: مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط ١/١٤٢٩هـ.

٦٨. الذخائر الشرقية: لكور كيس عواد (ت ١٤١٣هـ)، جمع وتقديم وتعليق: جليل العطية، الناشر: دار الغرب الإسلامي / بيروت، ط ١/١٩٩٩م.

٦٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ محسن بن علي بن محمد رضا المعروف بأقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار الأضواء / بيروت.

٧٠. ذيل تاريخ بغداد: لأبي عبد الله محب الدين محمد بن محمود ابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر يحيى، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١/١٤١٧هـ.

٧١. رجال ابن داود: لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: المطبعة الحيدرية / النجف.

٧٢. رجال الطوسي: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم المقدسة، ط ١/١٥١٤هـ.

٧٣. رجال النجاشي: للشيخ أبي العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم المقدسة، ط ٥/١٤١٦هـ.

٧٤. رحلات السيد محسن الأمين: للسيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، الناشر: مركز الغدير للدراسات والنشر / بيروت، ط ١/ ١٤٢٢هـ.

٧٥. رحلة ابن جبير: لمحمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١/ ١٤٢٤هـ.

٧٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للميرزا محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط ١/ ١٤٣١هـ.

٧٧. رياض الجنة: للميرزا محمد حسن بن عبد الرسول الحسيني الزنوزي (ت ١٢١٨هـ)، تحقيق: علي رفيعي، الناشر: مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي / قم، ط ١/ ١٤١٢هـ.

٧٨. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب: للعلامة محمد علي المدرس التبريزي (ت ١٣٧٣هـ)، الناشر: انتشارات خيام / قم، ط ٤/ ١٣٧٤هـ.

٧٩. السالنامة العلمية لولاية بغداد، دار الخلافة العلية، مطبعة عامرة، ١٣٣٤هـ.

٨٠. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: لمحمد أمين بن علي بن محمد سعيد البغدادي المعروف بالسويدي (ت ١٢٤٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١/ ١٤٢٣هـ.

٨١. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك

٤٩٦..... وشائح السراء في شأن سامراء

العصامي (ت ١١١١هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١/١٩٤١هـ.

٨٢ سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، الناشر: دار الفكر / بيروت، ط ١/١٤١٠هـ.

٨٣ سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: دار الفكر / بيروت، ط ٢/٢٠٣١٤هـ.

٨٤ سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، الناشر: مؤسسة الرسالة / بيروت، ط ٩/١٤١٣هـ.

٨٥ السيرة الحلبية: علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي نور الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ)، الناشر: دار المعرفة / بيروت، ط ١٤٠٠هـ.

٨٦ الشجرة المباركة في أنساب الطالبية: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن البكري المعروف بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي / قم المقدسة، ط ٢/١٤١٩هـ.

٨٧ شرح نهج البلاغة: لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاؤه / مصر، ط ١/١٣٧٨هـ.

٨٨ شعراء الغري (النجفيات): للأستاذ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ)، الناشر: المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف، ط ١/١٣٧٢هـ.

٨٩ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، الناشر: دار العلم للملايين / بيروت، ط ٤/١٤٠٧هـ.

الفهارس الفنية / فهرس مصادر التحقيق ٤٩٧

٩٠. الصواعق المحرقة: لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)،

تعليق ومراجعة: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: مكتبة القاهرة/ القاهرة، ط ١٤١٧/٢هـ.

٩١. الطليعة من شعراء الشيعة: للشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل

سلمان الجبوري، الناشر: دار المؤرخ العربي/ بيروت، ط ١/ ١٤٢٢هـ.

٩٢. ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام لأهل البيت الحرام: للشيخ محمد بن طاهر

السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، تحقيق: سعد حداد، الناشر: مركز الأمير لإحياء التراث الإسلامي/

النجف الأشرف، ط ١/ ١٤٢٩هـ.

٩٣. عدة الداعي ونجاح الساعي: لأحمد بن فهد الحلبي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: أحمد الموحدي

القمي، الناشر: مكتبة وجداني/ قم المقدسة.

٩٤. العراق قديماً وحديثاً: للسيد عبد الرزاق الحسني (ت ١٤١٨هـ)، الناشر: دار اليقظة العربية/

بغداد، ط ١٤٠٢/٧هـ.

٩٥. علماء معاصرين: لميرزا علي واعظ خياباني، تقديم: عقيقي بخشايشي، الناشر: دفتر نشر

إسلام/ قم.

٩٦. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: للسيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني

المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨هـ)، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر/ النجف الأشرف.

٩٧. عين العبرة في غبن العترة: للسيد جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس

(ت ٦٧٧هـ)، الناشر: دار الشهاب/ قم المقدسة.

٩٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة

الأعلمي/ بيروت، ط ١٤٠٤هـ.

٩٩. الغارات: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي

(ت ٢٨٣هـ)، تحقيق: السيد المحدث جلال الدين الأرموي.

٤٩٨..... وشائح السراء في شأن سامراء

١٠٠. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: للشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي
(ت ١٣٩٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي / بيروت، ط ٤/ ١٣٩٧هـ.

١٠١. الغيبة: للشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق:
فارس حسون كريم، الناشر: أنوار الهدى، ط ١/ ١٤٢٢هـ.

١٠٢. الغيبة: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ عباد الله
الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية / قم المقدسة،
ط ١/ ١٤١١هـ.

١٠٣. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: لمحمد بن علي المعروف بابن الطقطقا
(ت ٧٠٩هـ)، الناشر: دار صادر / بيروت.

١٠٤. الفخري في أنساب الطالبين: للسيد إسماعيل بن الحسين المروزي (ت بعد ٦١٤هـ)،
تحقيق: السيد مهدي الرجائي، الناشر: مكتبة السيد المرعشي / قم المقدسة، ط ٢/ ١٤٢٨هـ.

١٠٥. الفصول المهمة في معرفة الأئمة: للشيخ علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت ٨٥٥هـ)،
تحقيق: الشيخ سامي الغريزي، الناشر: دار الحديث / قم المقدسة، ط ١/ ١٤٢٢هـ.

١٠٦. فهرس التراث: للسيد محمد حسين الحسيني الجلاي، تحقيق: محمد جواد الجلاي،
الناشر: دليل ما / قم المقدسة، ط ١/ ١٤٢٢هـ.

١٠٧. فهرس مكتبة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم رحمته الله: لأحمد علي مجيد الحلبي،
الناشر: مؤسسة تراث الشيعة / قم المقدسة، ط ١/ ١٤٣١هـ.

١٠٨. الفهرست: لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد المعروف بابن النديم البغدادي
(ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: رضا - تجدد.

١٠٩. الفوائد الرجالية: للسيد محمد مهدي آل بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ)، تحقيق: السيد محمد
صادق آل بحر العلوم والسيد حسين آل بحر العلوم، الناشر: مكتبة الصادق / طهران،
ط ١/ ١٣٦٣ش.

الفهارس الفنية / فهرس مصادر التحقيق ٤٩٩

١١٠. في الأدب النجفي قضايا ورجال: لمحمد رضا القاموسي، الناشر: المكتبة العصرية / بغداد، ط ١ / ١٤٢٥ هـ.

١١١. القاموس المحيط: للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي (ت ٨١٧ هـ)، الناشر: دار العلم للجميع / بيروت.

١١٢. القانون في الطب: لأبي علي حسين بن عبد الله ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط ١ / ١٤٢٥ هـ.

١١٣. الكافي: للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية / طهران، ط ٥ / ١٣٦٣ ش.

١١٤. كامل الزيارات: للشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط ١ / ١٤١٧ هـ.

١١٥. الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، الناشر: دار صادر - دار بيروت / بيروت، ط ١ / ١٣٨٦ هـ.

١١٦. كتاب الحوادث: لمؤلف من القرن الثامن الهجري، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، الناشر: انتشارات رشيد / قم المقدسة، ط ١ / ١٤٢٦ هـ.

١١٧. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـ (تاريخ ابن خلدون): لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط ١ / ١٣٩١ هـ.

١١٨. كتاب العين: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، الناشر: مؤسسة دار الهجرة / قم المقدسة، ط ٢ / ١٤٠٩ هـ.

٥٠٠..... وشائح السراء في شأن سامراء

١١٩. كتاب الفتن: لأبي عبدالله نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، الناشر: دار الفكر / بيروت، ط / ١٤١٤هـ.

١٢٠. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة: للشيخ محسن بن علي بن محمد رضا المعروف بآقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط ١ / ١٤٣٠هـ.

١٢١. كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار: للشيخ حسين بن محمد تقي النوري المازندراني الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق: أحمد علي مجيد الحلبي، الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة / كربلاء المقدسة، ط ١ / ١٤٣١هـ.

١٢٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، الناشر: دار الأضواء / بيروت، ط ٢ / ١٤٠٥هـ.

١٢٣. الكشكول المبوب: للحاج حسين الشاكري (ت ١٤٣٠هـ)، الناشر: المؤلف، ط ٥ / ١٤١٨هـ.

١٢٤. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (ت ٤٠٠هـ)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي، الناشر: انتشارات بيدار / قم المقدسة، ط ١ / ١٤٠١هـ.

١٢٥. كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم المقدسة، ط ٥ / ١٤٠٥هـ.

١٢٦. الكنى والألقاب: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ)، الناشر: مكتبة الصدر / طهران.

١٢٧. الكواكب السماوية في شرح قصيدة الفرزدق العلوية: للشيخ محمد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ)، الناشر: المكتبة المرتضوية / النجف الأشرف، ط ١ / ١٣٦٠هـ.

الفهارس الفنية / فهرس مصادر التحقيق ٥٠١

١٢٨. اللباب في تهذيب الأنساب: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار صادر/ بيروت.

١٢٩. اللباس المغربي من بداية الدولة المرينية إلى العصر السعدي: للدكتور محمد مقر، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ المملكة المغربية، ط ١/١٤٢٧هـ.

١٣٠. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، الناشر: أدب الحوزة/ قم المقدسة، ط ١٤٠٥هـ.

١٣١. مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: للشيخ ذبيح الله المحلاتي، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية/ قم المدسة، ط ١/١٤٢٦هـ.

١٣٢. ماضي النجف وحاضرها: للشيخ جعفر ابن الشيخ باقر آل محبوبة (ت ١٣٧٧هـ)، الناشر: دار الأضواء/ بيروت، ط ٢/١٤٣٠هـ.

١٣٣. مجالس المؤمنين: للقاضي نور الله التستري (ت ١٠١٩هـ)، الناشر: الانتشارات الإسلامية/ قم المقدسة، ط ٤/١٣٧٧ش.

١٣٤. المجتني من دعاء المجتبي: للسيد رضي الدين علي بن موسى ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: صفاء الدين البصري.

١٣٥. المجدي في أنساب الطالبين: لأبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد المهدوي الدامغاني، الناشر: مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي/ قم المقدسة، ط ١٤٠٩هـ.

١٣٦. مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بـ(الميداني) (ت ٥١٨هـ)، الناشر: المعاونة الثقافية للإستانة الرضوية المقدسة، / مشهد المقدسة، ط ١٣٦٦هـ ش.

١٣٧. مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني ١٣٦٧ش، الناشر: مكتب النشر والثقافة الإسلامية، ط ٢/١٤٠٨هـ.

٥٠٢..... وشائح السراء في شأن سامراء

١٣٨. مجموعة التواريخ الشعرية: للسيد محمد أبن السيد حسين الحلبي النجفي، الناشر: مطبعة الآداب / النجف الأشرف، ط ١٣٨٨هـ.

١٣٩. مجموعة القوانين والأنظمة العثمانية (الدستور العثماني): لنوفل نعمة الله نوفل، تدقيق: خليل الخوري، بيروت، ط / ١٣١٠هـ.

١٤٠. مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١٤١٥هـ.

١٤١. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء): لعلماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمود ديوب، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١٤١٧هـ.

١٤٢. مخطوطات المجمع العلمي العراقي (دراسة وفهرسة): لميخائيل عواد، الناشر: المجمع العلمي العراقي، ط ١ / بغداد، ١٩٨١م.

١٤٣. مرآة الشرق: للشيخ محمد أمين بن يحيى بن أسد الله الإمامي الخوئي (ت ١٣٦٧هـ)، تصحيح وتقديم: علي الصدرائي الخوئي، الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي / قم المقدسة، ط ١ / ١٤٢٧هـ.

١٤٤. مرصد الاطلاع: لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل / بيروت، ط ١ / ١٤١٢هـ.

١٤٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: أمير مهنا، الناشر: مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط ١ / ١٤٢١هـ.

١٤٦. المزار: للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: السيد محمد باقر الأبطحي، الناشر: دار المفيد / بيروت، ط ٢ / ١٤١٤هـ.

١٤٧. المزار: للشيخ أبي عبد الله محمد بن جعفر ابن المشهدي (ت بعد ٥٩٤هـ)، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة، ط ١ / ١٤١٩هـ.

الفهارس الفنية / فهرس مصادر التحقيق ٥٠٣

١٤٨. مزارات أهل البيت وتأريخها: للسيد محمد حسين الحسيني الجلالى، الناشر: مؤسسة الأعللى / بىروت، ط ١٤١٥/٣هـ.

١٤٩. المسائل الصاغانىة: للشىخ أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبىرى البغدادى المعروف بالشىخ المفىد (ت ١٤١٣هـ)، تحقىق: السىد محمد القاضى، الناشر: المؤتمر العالمى لألفية الشىخ المفىد، ط ١٤١٣/١هـ.

١٥٠. مسائل على بن جعفر ابن الإمام جعفر الصادق (من أعلام القرن الثانى الهجرى): تحقىق: مؤسسة آل البيت لإحىاء التراث، الناشر: المؤتمر العالمى للإمام الرضا (ع)/ مشهد المقدسة، ط ١٤٠٩/١هـ.

١٥١. المستدرى على الصىحين: لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النىسابورى (ت ٤٠٥هـ)، تحقىق: يوسف عبد الرحمن المرعشلى، الناشر: دار المعرفة / بىروت.

١٥٢. مستدرىات أعيان الشىعة: السىد حسن بن السىد محسن الأمين، الناشر: دار التعارف / بىروت، ط ١٤١٨/٢هـ.

١٥٣. مستدرىات علم رجال الحديث: للشىخ على النمازى الشاهرودى (ت ١٤٠٥هـ)، الناشر: ابن المؤلف، ط ١٤١٢/١هـ.

١٥٤. مسند أحمد بن حنبل: لأحمد بن محمد بن حنبل الشىبانى المروزى (ت ٢٤١هـ)، الناشر: دار صادر / بىروت.

١٥٥. مشارى أنوار الیقین فى أسرار أمیر المؤمنین (ع): للشىخ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب البرسى (ت ٨١٣هـ)، تحقىق: السىد على عاشور، الناشر: مؤسسة الأعللى / بىروت، ط ١٤١٩/١هـ.

١٥٦. مشاهير المدفونین فى الصحن العلوى: لكازم عبود الفتلاوى (ت ١٤٣١هـ)، الناشر: العتبة العلوىة المقدسة / النجف الأشرف، ط ١٤٣١/٢هـ.

٥٠٤..... وشائح السراء في شأن سامراء

١٥٧. المصباح: للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي (ت ٩٠٠هـ)،
صححه وأشرف على طباعته: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي / بيروت
ط ١٤٢٤/٢هـ.

١٥٨. المصنف: لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: الشيخ حبيب
الرحمن الأعظمي.

١٥٩. المعارف: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: الدكتور ثروت
عكاشة، الناشر: دار المعارف / القاهرة.

١٦٠. معارف الرجال: للشيخ محمد حرز الدين (ت ١٣٦٥هـ)، تعليق: الشيخ محمد حسين
حرز الدين، الناشر: مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي / قم المقدسة، ط ١٤٠٥هـ.

١٦١. معاني الأخبار: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف
بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم المقدسة، ط ١٣٧٩هـ.

١٦٢. معجم البلدان: لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي
(ت ٦٢٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط ١٣٩٩هـ.

١٦٣. معجم رجال الحديث: للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١١هـ)، ط ١٤١٣/٥هـ.

١٦٤. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: للشيخ محمد هادي الأميني
(ت ١٤٢٥هـ)، ط ١٤١٣/٢هـ.

١٦٥. المعجم القانوني: لحارث سليمان الفاروقي، الناشر: مكتبة لبنان / بيروت، ط ١٩٩١م.

١٦٦. معجم قبائل العرب: للدكتور عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: دار العلم للملايين /
بيروت، ط ١٣٨٨/٢هـ.

١٦٧. معجم المؤلفين: للدكتور عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - دار
إحياء التراث العربي / بيروت.

الفهارس الفنية / فهرس مصادر التحقيق ٥٠٥

١٦٨. معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: لمصطفى عبد الكريم الخطيب، الناشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط ١/١٤١٦هـ.

١٦٩. مقاتل الطالبين: لعلي بن الحسين بن محمد بن أحمد المعروف بأبي الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: كاظم المظفر، الناشر: مؤسسة دار الكتاب / قم المقدسة، ط ٢/١٣٨٥هـ.

١٧٠. مقدمة ابن خلدون: لعبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، الناشر: دار صادر/ بيروت، ط ٢/١٤٢٧هـ.

١٧١. من لا يحضره الفقيه: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم المقدسة، ط ٢/٢.

١٧٢. مناقب آل أبي طالب: لأبي عبد الله مشير الدين محمد بن علي ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، الناشر: المكتبة الحيدرية / النجف الأشرف، ط ١/١٣٧٦هـ.

١٧٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية / بيروت، ط ١/١٤١٢هـ.

١٧٤. المنتقى من السلطان المفرج عن أهل الإيمان: للسيد علي بن عبد الكريم التلي (من أعلام القرن الثامن الهجري)، تقديم وتحقيق ونشر: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي ﷺ، ط ١/١٤٢٧هـ.

١٧٥. منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل: للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (١٣٥٩هـ)، الناشر: مؤسسة أسد حيدر للمطبوعات / النجف الأشرف، ط ١/٢٠٠٥م.

٥٠٦..... وشائع السراء في شأن سامراء

١٧٦. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية: لأحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، الناشر: دار الحديث / القاهرة، ط ١٤٢٥هـ.

١٧٧. موسوعة أعلام وعلماء العراق: لحمد المطيعي، الناشر: مؤسسة الزمان للصحافة والنشر / بغداد، ط ١٤٣٣هـ.

١٧٨. موسوعة تاريخ ايران السياسي: للدكتور حسن كريم الجاف، الناشر: الدار العربية للموسوعات / بيروت، ط ١٤٢٨هـ.

١٧٩. موسوعة طبقات الفقهاء: للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: الشيخ جعفر السبحاني، الناشر: دار الأضواء / بيروت، ط ١٤٢٠هـ.

١٨٠. موسوعة العتبات المقدسة: لجعفر بن أسد الخليلي (ت ١٤٠٥هـ)، الناشر: مؤسسة الأعلمي / بيروت، ط ١٤٠٧/٢هـ.

١٨١. النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب عليه السلام: للشيخ حسين بن محمد تقي النوري المازندراني الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، ترجمة وتحقيق: السيد ياسين الموسوي، الناشر: أنوار الهدى / قم المقدسة، ط ١٤١٥هـ.

١٨٢. نقباء البشر في القرن الرابع عشر: للشيخ محسن بن علي بن محمد رضا المعروف بآقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت، ط ١٤٣٠هـ.

١٨٣. النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الناشر: مؤسسة إسماعيليان / قم المقدسة، ط ١٣٦٤ش.

١٨٤. هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي: للشيخ محسن بن علي بن محمد رضا المعروف بآقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: مطبعة الآداب / النجف الأشرف، ط ١٣٨٨هـ.

الفهارس الفنية / فهرس مصادر التحقيق ٥٠٧

١٨٥. هكذا عرفتهم: لجعفر بن أسد الخليلي (ت ١٤٠٥هـ)، الناشر: المكتبة الحيدرية / النجف
الأشرف، ط ١ / ١٤٢٦هـ.

١٨٦. الوافي بالوفيات: لخليل بن أيك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد
الأرناؤوط / تركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث / بيروت، ط ١ / ١٤٢٠هـ.

١٨٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)،
تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة / بيروت.

١٨٨. ينابيع المودة لذوي القربى: لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤هـ)، تحقيق:
سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة / طهران، ط ١ / ١٤١٦هـ.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

١. الشيخ محمد طاهر الفضلي السماوي، حياته وآثاره (١٨٧٦ — ١٩٥٠م)، دراسة
تاريخية: لياسر عبد عكال الزبادي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية / جامعة
المثنى، ١٤٣٤هـ.

٢. القضاء في العراق (١٩٢١ — ١٩٥٨م): لصالح عبد الهادي الجبوري، اطروحة دكتوراه
مقدمة إلى مجلس كلية التربية (ابن رشد) / جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

الصحف:

٣. انتخابات المجلس العمومي لمركز القضاء في بغداد: جريدة الزوراء، العدد ٢٤٢٧،
١٣ شوال سنة ١٣٣١هـ.

المجلات والدوريات :

٤. مجلة آفاق نجفية: مجلة فصلية مصورة تعنى بالدراسات والبحوث التراثية المعاصرة المتخصصة بشؤون النجف الأشرق، صاحبها ورئيس تحريرها: الدكتور كامل سلمان الجبوري (حفظه الله)
٥. مجلة الاعتدال: مجلة شهرية تصدر في النجف الأشرف تبحث في العلم والأدب والتاريخ والاجتماع ، رئيس تحريرها: محمد علي البلاغي (ت ١٣٩٦هـ).
٦. مجلة البيان: مجلة إسبوعية أدبية إجتماعية ، تصدر في النجف الأشرف، صاحبها ومديرها: الاستاذ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ).
٧. مجلة العدل الإسلامي: مجلة إسبوعية علمية أدبية ثقافية، تصدر في النجف الأشرف، صاحبها ومديرها: محمد رضا الكتبي.
٨. مجلة العلم: تصدر في النجف الأشرف، منشئها وصاحب امتيازها: السيد هبة الدين الشهرستاني (ت ١٣٨٦هـ).
٩. مجلة علوم الحديث: مجلة نصف سنوية تعنى بعلوم الحديث، تصدر عن كلية علوم الحديث - طهران.
١٠. مجلة الغري: مجلة إسبوعية أدبية ثقافية، تصدر في النجف الأشرف، صاحبها ورئيس تحريرها: شيخ العراقيين عبد الرضا بن عبد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٨٨هـ).
١١. مجلة لغة العرب: مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، تصدر عن وزارة الإعلام العراقية- بغداد، صاحب امتيازها: أنستانس ماري الكرمل (ت ١٣٦٦هـ).
١٢. مجلة المجمع العلمي العراقي: مجلة فصلية تصدر عن المجمع العلمي العراقي.
١٣. مجلة معهد المخطوطات العربية: مجلة ثقافية تصدر عن معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية.

فهرس المحتويات

كلمة إدارة المكتبة	٥
كلمة بقلم الشيخ العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء	٧
مقدمة التحقيق	١١
المؤلف حسب نسبته ونسبه	١٧
نبذة من أحوال والديه	٢٠
ولادته ونشأته أسفاره	٢٢
أسرته	٢٤
المناصب التي تولّاها الشيخ	٢٦
عمله في المجلس العمومي لولاية بغداد	٢٦
عمله في القضاء	٢٧
عمله في المجمع العلمي العراقي	٣٢
نشاطه في الحقل الصحفي	٣٤
أساتذته	٣٧
من أجازه بالرواية من العلماء	٤٠
ممن نشأ عليه	٤٢
المجازون منه بالرواية	٤٣
أقوال العلماء فيه	٤٥
عشقه للكتب ونسخها	٥٠
مكتبته	٥٩
تنويه	٦٤
مصير المكتبة	٦٤
آثاره	٦٧

٥١٠.....	وشائح السراء في شأن سامراء
٧٣	مميزات شعره ونماذج منه
٨٢	وفاته
٨٣	مَن رثاه وأرَّخ وفاته
٨٤	المصادر التي ترجمت للناظم
٨٧	المؤلف أهميته والاعتماد عليه
٨٨	منهج المؤلف ومصادره
٩٣	النسخ المعتمدة
٩٤	منهجيتنا في العمل
٩٦	الشكر والعرفان
٩٩	نماذج من صور النسخ المعتمدة
١١٥.....	الأصل الأول: في الاسم والمعنى، ومن ابتدأ بها، ونزول العسكريين عليه السلام فيها
١٣٩.....	الفصل الأول: في مجيء الأئمة عليهم السلام لسامراء ودفنهم فيها
١٤١.....	إشخاص الإمام علي الهادي عليه السلام من المدينة إلى سرَّ من رأى
١٦١.....	الفصل الثاني: في فضل الزيارة لهم عليهم السلام وآدابها
١٦٦.....	في ردِّه عليه السلام للسلام على من سلم عليه
١٧٣.....	الأصل الثاني: في المعجزات بعد الممات التي منها بقاء الضرائح دون الخلفاء
١٨١.....	الفصل الثالث: في ذكر معجزة ظهرت لإسماعيل الهرقلي
١٩٧.....	الفصل الرابع: في ذكر معجزة شاهدها الشيخ كاشف الغطاء رحمته الله
٢٠٥.....	الفصل الخامس: في ذكر معجزة شاهدها محمَّد الجواد الصباغ التاجر
٢١٣.....	الفصل السادس: في ذكر معجزة رآها الشيخ علي رضا
٢٢١.....	الفصل السابع: في ذكر معجزة نقلها الشيخ محمَّد الشَّعاع عن شاهر القيم
٢٢٧.....	الفصل الثامن: في ذكر معجزة ظهرت لمصطفى بن حمود القيم
٢٣٠.....	الشبهة الأولى: مكان غيبته في السرداب وبقاؤه حيا فيه
٢٣١.....	جواب هذه الشبهة
٢٣٩.....	الشبهة الثانية: ظهوره (عجل الله فرجه) في آخر الزمان من السرداب
٢٤٠.....	جواب هذه الشبهة

الفهارس الفنية / فهرس المحتويات	٥١١
الفصل التاسع: في ذكر معجزة ظهرت لمهدي الهندي الأخرس	٢٤٧
الفصل العاشر: في ذكر معجزة ظهرت لأعمى وفيها حال القناديل	٢٥٩
الفصل الحادي عشر: في ذكر معجزة ظهرت للشيخ محمد طه نجف (عليه السلام)	٢٦٣
الفصل الثاني عشر: في ذكر معجزة نقلها الشيخ الشّماع عن سارق الشمع	٢٦٩
الفصل الثالث عشر: في ذكر معجزة ظهرت في سرقة لوحتي ذهب وغيرهما	٢٧٣
الفصل الرابع عشر: في الاعتذار عن الاختصار في ذكر المعاجز	٢٧٧
الأصل الثالث: في عامر الروضة	٢٨١
الفصل الخامس عشر: في ابتداء ضخّم البناء على ترتيب السنين	٢٩١
الفصل السادس عشر: في ذكر الضوء	٣٣٣
الفصل السابع عشر: في ذكر السّقيّا	٣٣٩
الأصل الرابع: في ذكر الحوادث التي جرت	٣٤٣
استقدام الإمام الكاظم (عليه السلام)	٣٤٩
استقدام الإمام الرضا (عليه السلام)	٣٥٤
استقدام الإمام الجواد (عليه السلام)	٣٦٠
استقدام الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)	٣٦٤
الفصل الثامن عشر: في الاعتذار عن الاختصار	٣٩١
الأصل الخامس: في ذكر مَنْ دفن بسمراء من الملوك	٣٩٥
الفصل التاسع عشر: في ذكر مَنْ دفن فيها من العلماء	٤١٥
الفصل العشرون: في الخاتمة بالحمد والصلاة والسلام	٤٢٧
الفهارس الفنية	٤٣٣

منشوراتنا

تشرفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -

بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

- (١) العباس (عليه السلام) تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.
تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي
المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).
تحقيق: الشيخ محمد الحسون.
- (٢) المجالس الحسينيّة. (الطبعة الأولى والثانية)
تأليف: الشيخ محمد الحسين آل
كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).
تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.
راجعته ووضع فهرسه: وحدة
التحقيق.
- (٣) سند الخصام في ما انتخب من
مسند الإمام أحمد بن حنبل.
تأليف: الحجّة الشيخ شير محمد بن
صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠ هـ).
- (٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.
تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن
علي الجبعي الكفعمي (ق ٩).
تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٥) مكارم أخلاق النبي والأئمّة (عليهم السلام)
تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين
الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).
تحقيق: السيّد حسين الموسوي
البروجردی.
مراجعة: وحدة التحقيق.
- (٦) منار الهدى في إثبات النص
على الأئمّة الاثني عشر النجبا.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان

الحسيني الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه

الغائب عن الأبصار.

تأليف: العلامة الميرزا حسين

النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلي.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه:

وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من

كلام أمير المؤمنين).

جمع: الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)

تحقيق: السيد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالس اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر

الساوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه:

وحدة التحقيق.

تأليف: الشيخ علي بن عبد الله

البحراني (ت ١٣١٩هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى

والثانية)

اختيار: السيد محمد صادق السيد

محمد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة

العباسية المقدسة. (الجزء الأول

والثاني)

إعداد وفهرسة: السيد حسن

الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة

البغدادية.

تأليف: السيد محمد صادق آل بحر

العلوم (ت ١٣٩٩هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيد سليمان بن داود

الحلي.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة

(مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلامة الشيخ حسين
النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ
محمد الحسين آل كاشف الغطاء
(ت ١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمد محمد حسن الوكيل.
مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمد

المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمد
المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو
العرب).

راجعته وضبطه ووضع فهرسه:
وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل

الجامعية. (الجزء الأول والثاني)
إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء

الإمامية.

تأليف: السيد محمد صادق آل بحر

العلوم (ت ١٣٩٩هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية

التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي
الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيد مهدي الخطيب
مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي بن

أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبو الفضائل المظفر بن أبي
بكر أحمد بن محمد بن المختار
الحنفي الرازي (ت ٦٣١هـ).

تقديم: السيد محمد مهدي السيد
حسن الموسوي الخرساني.

تحقيق وتعليق: السيد حسنين
الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغرر المناقب

في فضائل علي بن أبي

طالب عليه السلام.

تأليف: السيد ولي بن نعمة الله

- الحسيني الرضوي. إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.
تحقيق: الشيخ محمد حسين النوري.
مراجعة: وحدة التحقيق.
(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس. المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا. المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق. المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ. ترجمة: وحدة الترجمة.
(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته. تأليف: العلامة السيد محمد رضا الجلاي الحائري (معاصر). إصدار: وحدة التأليف والدراسات.
(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة. إعداد: علي لفته كريم العيساوي. إصدار: وحدة التأليف والدراسات.
(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.
(٢٥) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام. تأليف: السيد نور الدين الموسوي. إصدار: وحدة التأليف والدراسات.
(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند. تأليف: السيد علي نقي النقوي (ت ١٤٠٨هـ). تحقيق: مركز إحياء التراث.
(٢٧) كنز المطالب و بحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام. تأليف: السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ). تحقيق: السيد حسين الموسوي. مراجعة: مركز إحياء التراث.
(٢٨) فن التأليف. تأليف: السيد محمد رضا الجلاي. إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائع السراء في شأن سامراء.

(الكتاب الذي بين يديك)

نظم: الشيخ محمد بن طاهر

الساوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه وقدم له ووضع

فهارسه: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

(٣٢) رسالة الحقوق (للإمام زين

العابدين عليه السلام)

والإعلام العالمي لحقوق

الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر

الجزائري.

مراجعة: وحدة التأليف

والدراسات.

(٣٣) صدى الفؤاد إلى حمى

الكاظم والجواد عليه السلام

نظم: الشيخ محمد بن طاهر

الساوي (ت ١٣٧٠هـ).

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن

إدراك الصواب. (سلسلة

تراثيات / ١)

تأليف: أبو الفتح الكراجكي

(ت ٤٤٩هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلبي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) إجازات الرواية والاجتهاد

للعامة النقوي

جمع: السيد علي نقوي النقوي

(ت ١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

شرحه وضبطه ووضع فهارسه:

مركز إحياء التراث.

(٣٤) مزارات الحلة الفيحاء ومراقده

العلماء.

تأليف: السيد حيدر موسى وتوت

الحسيني.

مراجعة: وحدة التأليف

والدراسات.

(٣٥) هدية الرازي إلى المجدد

الشيرازي.

تأليف: العلامة الشيخ آغا بزرك

الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٣٦) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل

العباس عليه السلام ومرقده

المقدس / القسم الأول

(الكتب العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

- if they are available - otherwise by other means. We identify the unusual terms, places, and writing a biography of the prominent persons who mentioned in it. Moreover, examining the verses prosodically and to infer them from the poetical collections if they have them, otherwise it is enough for us the mentioned references. And to complete the benefit, we make a margin for comments in the third level and we dealt with it as we dealt with the text.

Preface

This ballad is versified by sheikh Mohammad Tahir Habeeb Husayn Muhsin Turkey al-Fadhli who is known by (es-Simawi). It is already printed without verification within a collection includes four ballads in the history of the holy shrines in Iraq: The title of honor in adornment of Najaf, The range of lightness in al-Taff land, The extreme thirst of heart to the harbor of al-Kadhim and al-Jawad (peace be upon them) and The ballads of delight in the matter of Samarra'.

We rely in this work on the author's copy and the printed copy in his days, may Allah rest his soul. The book is a ballad contains 700 verses with a brief annotation of the history of Samarra' city, the origin of its name, geographic position, advantage, the history of the two holy shrines (Imam Ali al-Hadi and Imam al-Hasan al-Askari p.b.u.t), those who buried near the two holy shrines, the vault of disappearance, the most famous persons who pilgrimaged to the holy shrines like kings, princes and scholars, the events that happened to the city generally and to the two holy shrines specifically with mentioning the scholars who studied there..

Our work in this ballad is focused on discussing and clarifying the matters and the narrative, dogmatic and historical hints, etc. They have presented in the ballad text. We infer them from its original references

The Ballads of Delight in the Matter of Samarra'

(A ballad in the history of Samarra')

Versified by

Sheikh Mohammad Tahir es-Simawi

Annotated, verified and indexed by

The Heritage Revival Centre

In the Library of Al-Abbas Holy Shrine